



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا

تخصص: علم اجتماع التربية

عنوان المذكرة:

أساليب التنشئة الأسرية والسلوك العدواني

لدى الأطفال الصم

دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم بالمسيلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية

إعداد الطالب: تالي جمال

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا.....	أ.د دبلبة عبد العالي
.....	أ.د. زمام نور الدين
.....	أ.د جابر نصر الدين
.....	د إبراهيم الطاهر

السنة الجامعية: 2008-2009

كلمة شكر

بأسمى معاني التقدير والوفاء ، يتقدم الطالب بشكره الخالص، وأسمى عبارات

العرفان والإمتنان، إلى كل من تفضل وأثرى جوانب هذا البحث ، سواء برأيي، أو

توجيه، أو نصيحة.

وفي مقدمة هؤلاء الأستاذ الدكتور: زمام نور الدين مشرفا وموجهها ومعلماً.

إهداء

إلى محمد بوضياف رئيسا وشهيدا.....

إلى أبوي.....

إلى كل العائلة والأصدقاء.....

وخاصة سمير، يوسف.....

أهدي هذا العمل.....

المتواضع.

أ-ج	مقدمة.....
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
04	أولاً- تحديد الإشكالية.....
08	ثانياً- أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع.....
09	ثالثاً- أهداف الدراسة.....
09	رابعاً- فروض الدراسة.....
10	خامساً- المقاربة السسيولوجية للدراسة.....
13	سادساً- تحديد المفاهيم.....
17	سابعاً- الدراسات السابقة.....
الفصل الثاني: التنشئة الاجتماعية والأسرية.	
37	أولاً- التنشئة الاجتماعية.....
38	1-تعريفها.....
39	2- مراحل و أهداف التنشئة الاجتماعية.....
43	3- أشكال التنشئة الاجتماعية.....
44	4-مؤسسات التنشئة الاجتماعية.....
53	5-نظريات التنشئة الاجتماعية.....
ثانياً- التنشئة الأسرية.....	
58	1- تعريف التنشئة الأسرية.....
60	2- الأسرة وتكوينها الاجتماعي.....
61	3- العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية.....
63	4- تشكل السلوك الاجتماعي لدى الطفل من خلال التنشئة الأسرية.....
66	5- أساليب التنشئة الأسرية.....
77	6- الأسرة الجزائرية وتنشئة الطفل.....
81	استخلاصات.....
الفصل الثالث : السلوك العدواني	
83	اولاً- الفرق بين أبعاد السلوك العدواني.....
85	ثانياً- أشكال السلوك العدواني.....
87	ثالثاً- أسباب السلوك العدواني.....
94	رابعاً- النظريات المفسرة للسلوك العدواني.....
98	خامساً- مظاهر السلوك العدواني في المدرسة.....
100	سادساً- السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.....

101	استخلاصات.....
الفصل الرابع:الإعاقة السمعية (الصمم)	
104	أولا تعريف الإعاقة السمعية.....
104	ثانيا- أنواع الصمم.....
107	ثالثا-أسباب الإعاقة السمعية.....
110	رابعا- تأثير الإعاقة السمعية (الصمم) على الأصم.....
115	خامسا - الخصائص النفسية والاجتماعية والسلوكية للأطفال الصم.....
119	سادسا - أساليب التواصل مع الصم.....
122	سابعا- الاحتياجات الأولية للأطفال الصم.....
125	استخلاصات.....
الفصل الخامس:الإجراءات المنهجية للدراسة.	
128	أولا- التذكير بفروض الدراسة.....
128	ثانيا- منهج الدراسة.....
129	ثالثا- أدوات جمع البيانات.....
140	رابعا- مجالات الدراسة.....
142	خامسا- عينة الدراسة وخصائصها.....
143	سادسا- أساليب المعالجة الإحصائية.....
146	استخلاصات.....
الفصل السادس: عرض ومناقشة وتحليل نتائج الدراسة	
149	أولا- عرض ومناقشة المتغيرات الأولية أو الشخصية للدراسة.....
159	ثانيا- عرض ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات.....
203	ثالثا- مناقشة الفرضية العامة للدراسة.....
204	استخلاصات.....
206	التوصيات.....
209	الخاتمة.....
211	المراجع.....
	ملخص الدراسة
	الملاحق

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	يوضح توزيع عبارات المقياس حسب أبعاد السلوك العدواني	133
2	يوضح العلاقة الارتباطية بين العبارة والدرجة الكلية للمقياس	135
3	يوضح معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني	139
4	يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب المستوى الدراسي والجنس ومتوسط السن	141
5	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والمستوى التعليمي	149
6	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن	150
7	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب درجات الإعاقة	151
8	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للوالدين	152
9	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد الإخوة	154
10	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب إصابة الوالدين أو أحدهما بالصمم	155
11	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مهنة الأبوين	156
12	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب درجات السلوك العدواني	158
13	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب أبعاد السلوك العدواني	159
14	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب آرائهم إزاء أسلوب الإهمال من طرف آبائهم	161
15	يوضح معامل الارتباط بيرسون بين إهمال الآباء والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم	164
16	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب آرائهم إزاء أسلوب الإهمال من طرف أمهاتهم	166
17	يوضح معامل الارتباط بيرسون بين إهمال الأمهات والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم	169
18	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب آرائهم إزاء أسلوب التسلط من طرف آبائهم	172
19	يوضح معامل الارتباط بيرسون بين تسلط الآباء والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم	175
20	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب آرائهم إزاء أسلوب التسلط من طرف أمهاتهم	178
21	يوضح معامل الارتباط بيرسون بين تسلط الأمهات والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم	181
22	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب آرائهم إزاء أسلوب التفرة في المعاملة من طرف آبائهم	184
23	يوضح معامل الارتباط بيرسون بين تفرة الآباء في المعاملة والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم	187
24	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب آرائهم إزاء أسلوب التفرة في المعاملة من طرف أمهاتهم	189
25	يوضح معامل الارتباط بيرسون بين إهمال الأمهات والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم	192
26	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب آرائهم إزاء أسلوب التذبذب من طرف آبائهم	195
27	يوضح معامل الارتباط بيرسون بين تذبذب الآباء والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم	197
28	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب آرائهم إزاء أسلوب التذبذب من طرف أمهاتهم	199
29	يوضح معامل الارتباط بيرسون بين تذبذب الأمهات والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم	202

مقدمة:

تعتبر حاسة السمع لدى الإنسان من أهم الحواس التي أنعم الله بها على بني البشر، وخصوصاً أن قوى الإدراك لدى الإنسان تعتمد على السمع، وفقدانه يشكل إعاقة تحد من تفاعله الاجتماعي مع أقرانه ومجتمعه، حيث أن اللغة هي أداة التفاعل الاجتماعي ويتم الاعتماد في التخاطب بها على حاسة السمع إلى حد كبير، تلك الحاسة التي تمكن البشر من الاتصال بالعالم المحيط بهم.

ومن هذا المنطلق أخذت المجتمعات في العصر الحديث تعتني بالمعاقين سمعياً، عناية فائقة، واهتم العلماء بإيجاد الوسائل الكفيلة بتحسين حالة هذه الفئة ليكونوا إلى حد ما بمستوى العاديين، وحتى يكون الطفل الأصم عضواً فاعلاً في المجتمع، يساهم في تحقيق التقدم الاجتماعي لا بد من الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية لهذه الفئة الخاصة، والواقع أن الدراسات النفسية والاجتماعية اهتمت كثيراً بدراسة عمليات التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على الفرد في تشكيل شخصيته، فالتنشئة الاجتماعية إذن من أدق العمليات الاجتماعية وأخطرها شأناً في حياة الفرد لأنها الدعامة الأولى التي تركز عليها مقومات الشخصية.

ولأساليب التنشئة الأسرية أهمية بالغة في الحفاظ على مستوى مقبول من الانسجام والتوازن في شخصية الطفل الأصم ليتحقق له فيما بعد الاندماج داخل المجتمع، غير أن الأسرة إذا ما أساءت التعامل مع هذه الفئة، واتبعت أساليب خاطئة في التنشئة الأسرية، قد تؤثر على الأطفال الصم بشكل أو بآخر ويتجسد ذلك في سلوكهم وتعاملهم مع مختلف مواقف الحياة اليومية.

وبذلك تظهر بعض السلوكيات والمظاهر السلبية وغير المقبولة اجتماعياً، وتكون جلوية في صور سلوكيات عدوانية مختلفة الأبعاد، ولهذا كانت هذه الدراسة التي تحاول من خلالها الإجابة عن الأسئلة المطروحة في إشكالية الدراسة.

ومن أجل دراسة موضوع تأثير أساليب التنشئة الأسرية في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم بمدرسة صغار الصم بالمسيلة، قسمت الدراسة إلى بابين أحدهما نظري والآخر ميداني.

وتحتوي هذه الدراسة على جانبين أحدهما نظري والآخر ميداني تضم في مجملها تسعة فصول من بينها أربعة فصول نظرية وفصلين في الجانب الميداني، وتناولت هذه الفصول ما يلي:

أما الإطار النظري فقد احتوى على أربعة فصول، تطرّق الباحث على التوالي إلى المدخل المنهجي للدراسة، التنشئة الاجتماعية في الأسرة، والسلوك العدواني، والإعاقة السمعية.

الفصل الأول: عرض الباحث في المدخل المنهجي للدراسة والمتمثل في تحديد إشكالية الدراسة، وصياغة الفرضيات، كما حاول الباحث إبراز أهمية هذه الدراسة وأسباب اختياره لهذا الموضوع والأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها، كما تم تحديد المفاهيم وعرض الدراسات السابقة التي تناولت

متغيرات الدراسة أو أحدها، مع تقديم تعليق حول كل دراسة وكيف يمكن الاستفادة منها في الدراسة الحالية.

الفصل الثاني: وتناول التنشئة الاجتماعية والأسرية من خلال تعريفهما سسيولوجيا وسيكولوجيا ، وعرض لمراحلها وأهدافها وخصائصها كعملية اجتماعية، وأشكالها، ومؤسستها والنظريات النفسية الاجتماعية التي تفسر التنشئة الاجتماعية، والأدوار الاجتماعية التي داخلها والعوامل المؤثرة فيها، وكيفي تشكل السلوك الاجتماعي لدى الطفل من خلال التنشئة الأسرية، ثم تناولنا في هذا الفصل أهم أساليب التنشئة الأسرية السوية وغير السوية.

كما تم خلال هذا الفصل عرض للتنشئة الأسرية للطفل داخل الأسرة الجزائرية وذلك بالاعتماد على دراسات سابقة تناولت الأسرة الجزائرية.

الفصل الثالث: ويتناول السلوك العدواني ومفهومه والفرق بينه وبين بعض المفاهيم المرتبطة به، كما تم عرض أشكال السلوك العدواني، وأسبابه، والنظريات المفسرة للسلوك العدواني، ومظاهره داخل الوسط المدرسي، والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

الفصل الرابع: ويتناول الإعاقة السمعية (الصمم) من خلال عرض أنواع الإعاقة السمعية، وأسبابها وأساليب التواصل مع الصم، وأهم احتياجات الأطفال الصم كفئة خاصة، وتأثير الإعاقة السمعية على الأطفال الصم، وأهم الخصائص النفسية والاجتماعية والسلوكية للأطفال الصم. والجانب الميداني يتكون من أربعة فصول ميدانية:

الفصل الخامس: وتناول الدراسة الميدانية حيث تم عرض منهج الدراسة وأسباب اعتماده، وأدوات جمع البيانات، كما تضمن مجالات الدراسة، والعينة المدروسة وخصائصها ، وأساليب المعالجة الإحصائية. كما أن الباحث أشار في مختلف عناصر هذا الفصل إلى الدراسة الاستطلاعية والإضافات التي قدمتها للدراسة الميدانية.

الفصل السادس: وتم فيه عرض نتائج الدراسة الأساسية، على محورين الأول خصص لعرض البيانات التي تخص الحالة الشخصية لأفراد عينة الدراسة، والمحور الثاني تضمن عرضا لنتائج الدراسة الأساسية حسب كل فرضية ، وذلك من خلال ترتيب عبارات كل محور تنازليا وفق أعلى قيم للمتوسط، وأقل قيم للانحراف المعياري عند تساوي قيم المتوسط، ثم إيجاد معامل الارتباط بين كل محور ودرجات السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، ومن ثم يتم التأكد من صحة الفرض من عدمه.

كما تضمن مناقشة وتحليل لنتائج الدراسة الأساسية على محورين، أما المحور الأول تمت من خلاله مناقشة وتحليل النتائج المتعلقة بالبيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، والمحور الثاني تناول مناقشة

وتحليل نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات، وبعدها تم مناقشة نتائج الدراسة الميدانية في ضوء الفرضية العامة.

ويلي بعد ذلك التوصيات التي خرجت بها الدراسة، ثم الخاتمة فقائمة المراجع وملخص الدراسة، وأخيرا الملاحق.

الفصل الأول: المدخل المنهجي للدراسة

أولاً- تحديد الإشكالية

ثانياً- أهمية الدراسة وأسباب اختيارها

ثالثاً- أهداف الدراسة

رابعاً- فروض الدراسة

خامساً- المقاربة السوسيولوجية للدراسة

سادساً- تحديد المفاهيم

سابعاً- الدراسات السابقة

أولاً: تحديد الإشكالية:

تعد فترة الطفولة من أهم مراحل تكوين شخصية الطفل حيث ترتسم فيها ملامح شخصيته، وتتشكل فيها العادات والاتجاهات، وتتمو فيها الميول والاستعدادات، وتتفتح القدرات وتتمثل القيم الروحية والأنماط السلوكية، وخلالها يتحدد مسار نمو الطفل الجسدي والعقلي والنفسي والاجتماعي، طبقاً لما توفره له البيئة الاجتماعية والأسرية والتربوية والثقافية.

لذلك تسعى الكثير من دول العالم إلى توفير فرص متكافئة أمام جميع الأطفال من أجل تحقيق النمو السليم بمختلف أشكاله، حيث حاولت إيجاد أساليب متنوعة للتعليم وفتح المجال أمام الأطفال بمختلف مؤهلاتهم وقدراتهم الجسمية في التربية والتعليم سواء كانوا عاديين أم معاقين.

وتكشف الإحصاءات العالمية عن تزايد عدد المعاقين في العالم، حيث وصل عددهم إلى حوالي 500 مليون معاق جسدياً وعقلياً و نفسياً؛ أي ما يعادل نسبة 10% من سكان العالم. (1) أما بالنسبة للعالم العربي فإن النسبة ترتفع إلى ما بين 13% و 15% من إجمالي عدد السكان. (2)، غير أنه في الجزائر يشير الإحصاء العام للسكان والسكن إلى أن عدد المعاقين يصل إلى 1.590.466 معاق في سنة 1998 أي بنسبة 5.30% من إجمالي عدد السكان. (3) من بينهم 71.000 معاق سمعياً حسب تصريح وزير التضامن الوطني. (4)

وعليه فإن فئة المعاقين سمعياً تشكل فئة هامة من فئات المجتمع الجزائري، لهم متطلبات واحتياجاتهم مثل أقرانهم من العاديين، مع أنهم يعانون من صعوبات متعددة في تفاعلهم مع المحيطين بهم نظراً لعجز الأصم في كثير من الأحيان عن تكيفه مع البيئة الاجتماعية، وتقبل وضعه وصورته في المجتمع، لذلك فإن هذه الفئة تستدعي الاهتمام والرعاية خاصة من طرف الأسرة لأن الأطفال الصم لا يمتلكون أهم آليات التفاعل الاجتماعي، وهي اللغة التي تسمح لهم بتكوين المفاهيم والاتجاهات والقيم، كما يحتاجون في تربيتهم داخل الأسرة إلى أساليب تشيئية تساعدهم على تجاوز الصعوبات التي تطرحها إعاقته من أجل تحقيق التكيف النفسي والانفعالي، والاندماج في المجتمع.

والطفل الأصم الذي حرم من حاسة السمع، يحجب من المشاركة الإيجابية الفعالة مع أفراد بيئته، حيث أن عملية اكتساب اللغة (الكلام) تعتمد في بداية نموها على قدرة الطفل على التقليد، فحرمان الطفل من حاسة السمع يحرمه من الخبرة اللازمة في عملية بناء الكلام، باعتباره كلا ديناميكية. (5) وتتفق الدراسات والبحوث والمنطلقات النظرية على أن الأطفال الصم يميلون إلى الانطوائية، والانسحابية

1- السيد رمضان: السيد رمضان : إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الفئات الخاصة ، الطبعة الأولى، الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث، 2001. ص 155.

2- عبد الله محمد عبد الرحمن: سياسات الرعاية للمعوقين في المجتمعات النامية: القاهرة، الدار الجامعية، دت. ص 239.

3- Office National De Statistiques : Recensement Général de la Population L'habitas de L'habitas , 1998. p 10.

4- المعاقون في الجزائر : WWW.ARABIC.XINHUANTET.COM/2008-04-01. ENFANT 607205 HTM

5- لطفى بركات: الفكر التربوي في رعاية الطفل الأصم، القاهرة، المتحدة للنشر والتوزيع، 1978، ص 80.

والسلوك العدوانى الموجه نحو الذات أو نحو الآخرين، ويعزى ذلك إلى أن السمع يرتبط باكتساب المعرفة ونمو اللغة وهذا بدوره يؤثر تأثيراً إيجابياً على النمو الذهني والانفعالي والاجتماعي للأصم، وبالتالي عدم قدرة الأصم بالتمتع بهذه الاكتسابات، مما يفقده كثيراً من نمو شخصيته وتكوين ذاته.(1)

فهذا النوع من الإعاقة له تأثير مباشر على سلوك الأطفال الصم، إذ تعمل هذه الإعاقة كمعزز للتفاعل الإيجابي مع أفراد المجتمع، وأكثر انفتاحاً من الأفراد العاديين للاندماج مع الآخرين، حيث أشار جروس (groce) إلى أن الأطفال الصم يكونون أكثر حرصاً على إتباع أساليب الوقاية الذاتية والجسمية من العاديين، كما أن لديهم رغبة جامحة للتفاعل مع أفراد المجتمع، وذلك لإثبات ذاتهم.(2)

الآن بعض المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل الأصم تدفعه إلى انتهاج سلوك عدواني اتجاه الآخرين، وذلك بسبب إحساسه الزائد بالنقص، وأنه شخص لا يستطيع أن يفهم الآخرين بشكل واضح وصحيح عندما يتكلمون إليه، أو عندما يحاول الاتصال بهم، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور أنماط من السلوك غير السوي مع من يحيطون به، سواء أكان ذلك من أفراد أسرته أو جيرانه، أو أقرانه من الأطفال، فكل هذه التطورات تحت الطفل الأصم على تعزيز مشاعر العدوانية لديه، وإحساسه بالقلق وعدم الثقة بالنفس، وتعرضه إلى توترات مستمرة تولد لديه صراعا مستديماً مع من يخالطونه أو يتصلون به.

وتؤكد نظرية التعلم الاجتماعي أن انطواء الطفل الأصم وعدم إتاحة الفرصة له لممارسة النشاطات المرغوبة لديه يؤدي إلى تأخره معرفياً وثقافياً، وأن أي خطأ أو تشويه في الحواس يعمل على إبطاء النمو المعرفي لدى الطفل.(3) الأمر الذي يجعل الطفل الأصم بعيداً عن الواقع بدلاً من التفاعل معه، فيتصور أن العالم الخارجي يكن له العداً فيجد نفسه بين الانطواء تارة و السلوك العدواني تارة أخرى.

فيلجأ الطفل الأصم إلى الكذب والسرقه، والاعتداء على الآخرين جسدياً أو مادياً بتكسير ممتلكاتهم واتلافها أو حتى بالسب والشتم عن طريق الإيماءات والإشارات، والواقع أن هناك الكثير من الممارسات العدوانية التي تظهر في الوسط المدرسي عند الأطفال الصم، فهم يعيشون في جماعات منطوية على نفسها تتقاسم الإعاقة والعداء للآخرين، فالطفل الأصم الذي يعيش في أسرة أفرادها يتكلمون ولا يستخدمون أي شكل من أشكال التخاطب المرئي، ولا يتعلم كيف يتحدث، ولا يكتسب مهارات استخدام الإشارة، يعاني على اثر عزلته اللغوية من مشكلات حادة اجتماعية ونفسية ووجدانية، فالعائق هنا لا يتعلق بعامل الاتصال فحسب بل انه يرتبط بعدم معرفة الوالدين بكيفية إزالة حاجز الاتصال، كما أن معاملتهم التي تتميز بالإهمال له واعتبار إعاقته عاراً على الأسرة، أو عالة عليهم، تأخذ من الوالدين جهداً زائداً أو نفقات إضافية على الطفل الأصم، كما قد تتميز بتفضيل الأطفال العاديين من إخوته عليه ما يزيد من حجم

1- المرجع نفسه، ص 83.

2 - د. عفانة، أ. كجاجة: اتجاهات أولياء الأمور نحو سلوك ابنائهم الصم، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الخامس - العدد الثاني، يونيو

1997 فلسطين ص 85. نقلاً عن موقع www.tarbia.net يوم: 2008/05/20.

3- المرجع نفسه، ص 86.

الإعاقة وتأثيرها، ما يجعله يحس بأنه إنسان غير مكتمل، وانه بحاجة إلى مساعدة الآخرين لممارسة النشاطات المطلوبة منه، مما يولد لديه إحجاما عن قبول المساعدة الخارجية، ويقف موقفا عدائيا عندما يحاول الآخرون مساعدته.

ومن هنا يأتي دور الأسرة في تعديل سلوك الأطفال الصم والتأثير فيه ،والأسرة وفق هذا المفهوم تعد من أهم المؤسسات التربوية في المجتمع وأعمقها أثرا في سلوك الأطفال الصم، فهي البيئة الاجتماعية التي تستقبل الطفل منذ ولادته وتستمر معه مدة طويلة من حياته، فالتفاعل بين الطفل وأسرته يكون أشد كثافة وأطول زمنا، كما أن العلاقة التفاعلية والاجتماعية بين الطفل الأصم وأفراد أسرته تجعل من هؤلاء الأفراد عناصر ذات دلالة خاصة في حياته النفسية والاجتماعية.

وتتخلل العلاقة بين الآباء والأبناء الكثير من الجوانب النفسية والمفاهيم الاجتماعية التي تؤثر في الطفل الأصم من خلال التفاعل فيما بينها، وهذا التفاعل هو الذي ينمي قدرات الأطفال نحو السلوك المرغوب فيه، كما تقع على عاتق الوالدين مساعدة الأبناء على استكمال قدراتهم في التمييز بين السلوك المرغوب فيه والسلوك غير المرغوب فيه، وذلك لأن الطفل يبدأ بالتفاعل مع المحيطين به منذ اللحظة الأولى من ولادته، إذا تتصف شخصية الطفل بصفاتنا الاجتماعية والإنسانية وتصبح قادرة على التفاعل مع المحيط الاجتماعي، فتتوافق معه حسب ظروفه وقواعده أو تعجز عن هذا التوافق.

إن العملية التربوية التي تمارس داخل جدران البيت لها وقع كبير في التأثير على بناء شخصية الطفل الأصم، وتوافقه النفسي والاجتماعي، عن طريق تفاعل أساليب التنشئة الأسرية مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل الأصم، فهي تهيئه للتغلب على مشكلاته من خلال إشباع حاجاته والتعامل مع ما تقتضيه إعاقته بصورة طبيعية، وبذلك تسعى إلى الحد من التأثير السلبي للإعاقة السمعية على الطفل الأصم، من أجل الوصول به إلى حالة ايجابية متكيفة مع البيئة الاجتماعية.

وتظهر أهمية أساليب التنشئة الأسرية في توجيه سلوكات الطفل الأصم وبناء شخصيته وإعداده للمستقبل ،
فضح وسواء الشخصية الاجتماعية للطفل الأصم لا تتوقف على الوقت الذي يقضيه مع الأبوين بقدر ما
يتوقف على نوع المعاملة وأسلوب التفاعل والطرق التي يتصرفان بها معه. إذ لا يقتصر تأثير أساليب
التنشئة الأسرية على السلوك والعادات والقيم الاجتماعية في واقع الطفل الأصم داخل الأسرة بل يمتد إلى
المدرسة، فالأبوان يمارسان أساليب مختلفة ومتعددة في التنشئة الأسرية لأطفالهم، تمتاز بالمبالغة في
أسلوب أو التراخي الشديد فيه، وقد يعتمد الأبوين أكثر من أسلوب في التنشئة الأسرية لأبنائهم.

ونظرا لتداخل وتعقيد وتشابك العمليات التربوية والنفسية والاجتماعية داخل الأسرة، فإنه ليس بالأمر
السهل تحديد العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية و السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، ومن أجل معرفة
وتحديد تأثير أساليب التنشئة الأسرية غير السوية في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، لا بد
من طرح التساؤل التالي وهو السؤال العام التي تدور حوله هذه الدراسة:

**هل تؤثر أساليب التنشئة الأسرية غير السوية في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم؟ ويتفرع
هذا السؤال إلى أربعة أسئلة جزئية:**

1. هل يؤثر أسلوب الإهمال من طرف الآباء والأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية في
ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم؟

2. هل يؤثر أسلوب التسلط من طرف الآباء والأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية في
ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم؟

3. هل يؤثر أسلوب التفرقة في المعاملة من طرف الآباء والأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة
الأسرية في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم؟

4. هل يؤثر أسلوب التذبذب في المعاملة من طرف الآباء والأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة
الأسرية في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم؟

ثانيا: أهمية الدراسة وأسباب اختيارها:

1- تكمن أهمية هذه الدراسة في إلقاء الضوء على إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ألا وهي الأسرة
باعتبارها مصدر كل تغيير وتقدم في أي مجتمع، من خلال المسؤوليات والواجبات الملقاة على عاتقها،
فهي النموذج المصغر للتفاعل الاجتماعي الحقيقي الذي يتم بين أعضائها، وعلى ضوء هذا التفاعل تبرز
العلاقة بين الآباء والأبناء والأساليب المستخدمة في تنشئتهم ولا سيما الأطفال الصم منهم، على اعتبار أن
لأساليب التنشئة الأسرية انعكاس سلبي أو إيجابي على الطفل الأصم وسلوكاته على اختلاف وتباين هذه
الأساليب.

خاصة إذا ما اعتبرنا أن الطفل الأصم لا يمتلك اللغة ويجد صعوبات في التواصل، ومن ثم فإن
إحاطته بالعالم الخارجي وما يجري فيه لا يكون إلا من خلال ما تعلمه داخل أسرته، ففكرته عن ذاته لا
تتكون لديه إلا من خلال إدراكه لتصور أفراد أسرته له.

2- وفقا لذلك كان من المهم دراسة علاقة أساليب التنشئة الأسرية والسلوك العدوانية لدى الطفل الأصم، حيث نجد أن البيئة التربوية العربية بوجه عام، والبيئة التربوية الجزائرية بوجه خاص تفتقد إلى دراسات سيولوجية تكشف عن مختلف جوانب العلاقة بين الأسرة والأساليب التنشئية السائدة فيها والطفل المعاق ونقصد به الطفل الأصم، وما تكتسبه إعاقته من خصوصيات بحكم طبيعتها التي تستدعي الاهتمام والتكفل، إذ أن الأصم بعد خروجه من الأسرة يجد عالما مغايرا للأسرة، لا يفهمه فيه أحد ولا يجد نفس المعاملة التي ألفها في أسرته، وهنا إما يتكيف مع الوضع الجديد، وإما تكون سلوكياته مضطربة وفي هذه المرحلة تبرز أهمية أساليب التنشئة الأسرية كمحدد من محددات السلوك لدى الطفل الأصم.

3- كما تكمن أهمية هذه الدراسة أيضا في أنها تسعى إلى الكشف عن أساليب التنشئة الأسرية السائدة في أسر المعاقين سمعيا في المجتمع الجزائري إذ تعنى بدراسة بعض الخصائص النفسية والاجتماعية للأطفال الصم، انطلاقا من البيئة الأسرية وما توفره من أساليب تربوية مختلفة ومن نماذج لتفاعل الاجتماعي وما ينتج عنها من سلوكيات لدى الأطفال الصم.

4- ولذلك، فقد تساهم نتائج هذه الدراسة وما تكشف عنه في توجيه أسر الأطفال الصم إلى الأساليب السوية في تربية أطفالهم وتطلع المهتمين بهذه الفئة والمسؤولين عليها على بعض المعطيات الكفيلة بالاهتمام بهذه الفئة من أجل إدماجها وتأهيلها مهنيا واجتماعيا.

أما عن أسباب اختيار هذه الدراسة فلين اختيار أي موضوع للبحث أو الدراسة لا يتم اعتباطيا أو صدفة، بل هناك العديد من العوامل والأسباب الموضوعية والذاتية التي بدورها تدفع الباحث نحو وجهة معينة ليتناول موضوعا لدراسته، وتظهر هذه العوامل في الميول الشخصي للموضوع والاستعدادات لدى الباحث لدراسته وما تمثله المشكلة المدروسة من أهميته على المستوى المجتمعي، ولعل هذه الأسباب المذكورة هي التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع إضافة إلى الأسباب الآتية:

1- من خلال معرفة الباحث السابقة بهذه الفئة وما يميزها من خصائص نفسية واجتماعية، وعليه اختار الباحث هذه الدراسة التي تحاول معرفة أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بظهور بعض الممارسات أو السلوكيات العدوانية لدى الأطفال الصم فالموضوع الحالي يعتبر من المواضيع التي لم يتم التطرق لها بالبحث من قبل على حد علم الباحث.

2- لا تزال التربية الخاصة بعيدة عن اهتمامات الباحثين في الجزائر إذ تغيب الدراسات السيلوجية التي تتناول بالبحث الأطفال المعاقين والجوانب النفسية والاجتماعية في حياتهم لذلك كانت هذه الدراسة، كمحاولة لتسليط الضوء على بعض الجوانب النفسية والاجتماعية التي تخص فئة المعاقين سمعيا.

ثالثا: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1- الكشف عن أساليب التنشئة الأسرية السائدة في أسر المعاقين.
- 2- الوقوف على مسببات السلوك العدواني عند الأطفال الصم وعلاقته بأساليب التنشئة الأسرية.
- 3- الكشف عن بعض المظاهر السلوكية التي تشيع بين الأطفال الصم.

4- محاولة معرفة وعي الآباء بطبيعة وخصائص الأطفال الصم، وثقافة الإعاقة لديهم.

5- تسليط الضوء على أهم المشكلات السلوكية التي تعانيها هذه الفئة.

رابعاً: فروض الدراسة :

الفرضية العامة:

تؤثر أساليب التنشئة الأسرية غير السوية من طرف الآباء والأمهات في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، وتنقسم هذه الفرضية إلى أربعة فرضيات جزئية:

1- يؤثر أسلوب الإهمال من طرف الآباء والأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

2- يؤثر أسلوب التسلط من طرف الآباء والأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

3 - يؤثر أسلوب التفرقة في المعاملة من طرف الآباء والأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

4 يؤثر أسلوب التذبذب في المعاملة من طرف الآباء والأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

خامساً: المقاربة السسيولوجية للدراسة:

يتوجب على الباحث أن يحدد مسار بحثه في إطار نظري ومنهجي منظم، إذ لا يكفي أن يختار الباحث ظاهرة معينة للدراسة ويقوم بملاحظتها ووصفها وتصنيفها وتحليلها واستنباط النتائج، ولكن يحتاج إلى نسق فكري متكامل ومنسجم ومنطقي وهو ما يصطلح عليه بالمدخل المنهجي، والذي يعني مجموعة من التصورات الخاصة التي يتبناها الباحث حول إشكالية ما أو في دراسته لظاهرة معينة.

ولعل قلة النظريات السسيولوجية التي تقوم دراساتها ومقولاتها على تفسير العنف والسلوكيات العدوانية عند المعاقين بصفة عامة وعند الأطفال الصم بصفة خاصة، أفقد هذا الميدان الإطار المنظم الذي تستند إليه فرضيات الدراسة، والذي نسعى إليه من خلال دراستنا هذه هو خلق نوع من التكامل النظري عن طريق المزج بين الأسس النظرية والمقولات التي تناولت التنشئة الاجتماعية وأساليب التنشئة داخل الأسرة، والأدوار والعلاقات المتبادلة داخلها، والنظريات التي تفسر تشكل السلوك العدواني لدى الأطفال بصفة عامة والأطفال الصم بصفة خاصة.

لذلك ارتأينا الاعتماد على النظرية التفاعلية الرمزية من خلال مقولاتها التي تناولت أثر العلاقات الاجتماعية وأساليب التنشئة الأسرية في سلوك الأطفال، من خلال التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، الذي يحدد فيما بعد نمط وطبيعة السلوك الذي يصدر عن الطفل، أي من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي وما تطرحه فئة الصم من مشكلات في الاتصال وأثرها على دور ومركز الأصم في الأسرة والمدرسة.

كما نرمي من خلال هذه الدراسة إلى تعزيز مقولات التفاعلية الرمزية بتصورات وأفكار نظرية التعلم الاجتماعي حتى تكون تلك التصورات منطلقا للبحث عن مخارج جديدة، تدعم فرضيات الدراسة، وتجعل الوصول إلى نتائج أكثر تقدما في الكشف عما يدور داخل أسرة المعاق في المجتمع الجزائري، وكيف تؤثر الأسرة في أبعاد حياة الطفل الجسدية والمعرفية والعاطفية والسلوكية والاجتماعية.

1- المدخل التفاعلي الرمزي:

ترتبط هذه النظرية بإسهامات علماء النفس الاجتماعي وعلى رأسهم جورج ميد (1863-1931) وتشارلز كولي (1864-1929) ورايت ميلز (1916-1962) وهم من أهم رواد نظرية التفاعل الرمزي. حيث سعى جورج ميد إلى تحليل المواقف الاجتماعية وعمليات الاتصال الرمزي وغير الرمزي والتي بين فيها كيفية اختلاف الكائن البشري عن الكائنات الحية الأخرى، عن طريق استخدامها لأنماط الاتصال الرمزي تعمل على تنظيم السلوك الفردي والجمعي، وتساعد الأفراد والجماعات على فهم وإدارة البيئة، أو العالم الفيزيقي والاجتماعي الذي يعيشون فيه، بالإضافة إلى أن اللغة باعتبارها وسيلة الاتصال الرمزي بين البشر تسهم في نقل وفهم أنماط التفاعل على مساعدة الأفراد في اتخاذ السلوك المناسب حسب المواقف الاجتماعية.(1)

ويعتبر ميد الوعي الذاتي سمة مميزة للكائنات الإنسانية والذي يعتمد على مقدرة الفرد على أن يكون نفس الاتجاه عن نفسه كما يأخذ به الآخرون نحوه، ويعتبر نمو الطفل المثال المفضل على ذلك لدى جورج ميد، إذ ينشغل الطفل أثناء اللعب بعملية تقليد السلوك الذي يراه حوله، فهو يقلد والده، أو ساعي البريد... وتتطور بذلك انشغالات الطفل في اللعب تدريجيا إلى الاندماج في اللعب من مجرد تقليد السلوك، وإنما يحتاج مع الأطفال تقدير وجهات نظر الآخرين ويتحول الطفل في نظر ميد من مجرد مخلوق قادر على الانشغال في تقاليد اللعب إلى مخلوق يظهر الوعي الذاتي الذي تتطلبه عملية اللعب.(2) ويوضح ميد بهذا العمليات التي يتم من خلالها تطور شخصية الطفل، فلا ينبغي أن يمتلك الوعي الذاتي في عمليات اللعب فقط وإنما عليه أن يفعل ذلك في كل النشاطات الاجتماعية.

إن الكائنات الإنسانية يمكن أن تدخل في اتصال يحمل معنى مع بعضهم الآخر من خلال وسيلة اللغة، وأنه من خلال الحوار مع الآخرين يصبح الفرد مدركا لوجهات النظر واتجاهات الآخرين وبإمكانه من خلال هذا التبادل أن يتعلم الوعي الذاتي الذي يعد جوهريا في عملية تنظيم الحياة الجمعية.(3) إن عملية التنشئة الاجتماعية وعملية تعلم السلوك الاجتماعي هي عملية مستمرة بمعنى أنها تبدأ في الطفولة وتستمر على طول مراحل البلوغ ويذهب أنصار هذه النظريات إلى أن هناك حاجة للاعتراف بوجود واستمرار التنشئة الاجتماعية كعملية مهمة في تكوين شخصية الفرد.(4)

1 - عبد الله محمد عبد الرحمان: علم اجتماع التربية الحديث، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص 289.

2 - عبد الرزاق حليبي وآخرون: نظرية علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2001، ص 176.

3 - المرجع نفسه، ص 177.

4 - المرجع نفسه، ص 209.

ويمكن تلخيص أهم المبادئ التي نادى بها هذه النظرية فيما يلي:

أ- أن الحقيقة الاجتماعية حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور.
ب- قدرة الإنسان على الانتقال من خلال الرموز وقدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره.

ج- تعرف الفرد على صورة ذاته يحدث من خلال تصور الآخرين للفرد، ومن خلال تصوره لتصور الآخرين له إذ تتكون صورة الذات نتيجة تفاعل الفرد مع الآخرين.

د- الذات تظهر وتتمو لدى الطفل نتيجة نمو قدرته على التفاعل مع الآخرين في مجتمعه عبر التواصل الرمزي. (1)

لقد ذهبت سناء الخولي إلى القول: "أن الطفل عند الولادة لا يكون اجتماعيا أو غير اجتماعي، لكنه عن طريق التفاعل مع الآخرين تنمو اللغة لديه وتستدمج المعاني، ومن ثم تبدأ الذات الاجتماعية في الظهور، وفي هذه الحالة يمكن للأشخاص المهمين لنا أن يقوموا بدور موصلي النزعة الاجتماعية لنا". (2)

2- مدخل التعلم الاجتماعي:

تعد عملية التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عملية تعلم، لأنها تتضمن تغييرا أو تعديلا في السلوك نتيجة لتعرض الفرد لخبرات وممارسات معينة كما أن مؤسسات التنشئة تستخدم في ذلك بعض الأساليب والوسائل في تحقيق عملية التعلم.

وحسب هذه النظرية فإن التنشئة الاجتماعية عبارة عن نمط تعليمي يساعد الفرد على القيام بأدواره الاجتماعية وترى هذه النظرية أن التطور الاجتماعي يحدث عند الطفل بالطريقة نفسها التي يحدث فيها تعلم مهارات أخرى، (3) وذلك من خلال مشاهدة أفعال الآخرين وتقليدهم ولا شك أن مبادئ التعلم العامة مثل التعزيز، والعقاب، والتمييز كلها تلعب دورا رئيسيا في عملية التنشئة الاجتماعية. ويعطي أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أهمية كبرى لتعزز في عملية التعلم، حيث يذهب كل من دولارد وميلر إلى أن السلوك يتدعم أو يتغير تبعا لنمط التعزيز أو العقاب المستخدم، فالسلوك الذي ينتهي بالثواب يميل إلى أن يتكرر مرة أخرى في مواقف مماثلة للموقف الذي أثبت فيه السلوك، كما أن السلوك الذي ينتهي بالعقاب يميل إلى الكف عنه.

أما باندورا وولتر فبالرغم من تأييدها لمبدأ التعزيز في تقوية السلوك، إلا أنهما يشيران إلى أن التعزيز وحده لا يعتبر كافيا لتفسير عملية التعلم، أو تفسير بعض السلوكيات التي تظهر فجأة لدى الطفل، ويعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على فرضية مفادها أن الإنسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات

1 - عمر أحمد الممشري: التنشئة الاجتماعية للطفل، عمان، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2003ص 79.

2 - سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص 237.

3 - محمد الشناوي وآخرون: التنشئة الاجتماعية للطفل، عمان، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص 37.

الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم وينطوي هذا الافتراض على أهمية تربية بالغة آخذين بعين الاعتبار التعلم بمفهومه الأساسي عملية اجتماعية. (1)

ويرى باندور أن الناس يطورون آراءهم حول أنواع السلوك التي سوف توصلهم إلى أهدافهم، ويعتمد قبول آرائهم على النتائج التي تتمخض عن هذا السلوك عن طريق الثواب والعقاب. (2) أي أن كثيرا من التعلم يحدث عن طريق مراقبة سلوك الآخرين وملاحظة نتائج أفعالهم، ووفقا لهذه النظرية فنحن لا نتعلم أفعالا مسبقة فقط، بل نتعلم نماذج كلية من السلوك، أي القواعد التي هي أساس السلوك.

وتشير هذه النظرية إلى أن هناك أربعة مراحل للتعلم بالنمذجة تبدأ بمرحلة الانتباه إذ تلعب الحوافز دورا هاما في هذه العملية ثم مرحلة الاحتفاظ حيث يحدث التعلم من خلال الاتصال والتفاعل، إذ ينتج عن تركيز الانتباه إلى سلوكيات الأنموذج واستجاباته في موقف ما إلى تمثلها في ذاكرة المتعلم والاحتفاظ بها في شكل رموز، أما المرحلة الثالثة فهي إعادة الإنتاج، وفيها يتم الأداء الحقيقي للسلوكيات المكتسبة، بما يتطلبه من مراقبة دقيقة من قبل الأنموذج (المعلم) لذا تعد التغذية الراجعة عاملا حاسما في تطوير الأداء للمتعلم، والمرحلة الأخيرة هي الدافعية، ويتم تمثيل وتقليد السلوك المكتسب من خلال ملاحظة الآخرين، إذا ما تم تعزيزه، أما عندما يتم معاقبة هذا السلوك فلن تتم في العادة عملية القيام به. (3)

إن الكثير من مقولات هذه النظرية تدعم فرضيات هذه الدراسة وتؤيدها، وتصبح بذلك سندا نظريا هاما، لإثراء تحليل النتائج في الجانب الميداني من هذه الدراسة، إضافة إلى مقولات التفاعلية الرمزية. سادسا: مفاهيم الدراسة:

1- أساليب التنشئة الأسرية غير السوية :

تختلف الأسر في اختيار أسلوبها الخاص في تنشئة أطفالها وضبط سلوكهم، من أجل الحفاظ على توازن الفرد وتثبيت القيم السليمة وتعديل سلوكياته الخاطئة، إلا أنه ليست جميع أساليب التنشئة الأسرية صالحة لتعديل السلوك وتقويمه خاصة إذا بدت على الأطفال بعض السلوكيات المنحرفة والعدوانية، كما أن بعض الأساليب هي في حد ذاتها من مسببات السلوكيات السلبية ذاتها، فليست جميع الأسر على مستوى واحد من الوعي والإدراك بمقتضيات مرحلة الطفولة وما تتطلب ثقافة التعامل مع الطفل الأصم (المعاق). وقد يستخدم الأب أو الأم أكثر من أسلوب في كل موقف دون أن يكون له هدف واضح أو محدد أو دون مراعاة التناسق بين الأسلوب المتبع في ضبط السلوك والموقف. ومن الطبيعي أن إتباع أسلوب واحد في معاملة الأطفال يضمن وجود قاعدة سلوكية الأمر الذي يساعد الأبوين على معرفة السلوك المتوقع من الطفل أو التنبؤ به.

1 - فؤاد البهي السيد، سعيد عبد الرحمان، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، د القاهرة، ار الفكر العربي، 1999، ص 106.

2 - محمد الشناوي وآخرون: مرجع سابق، ص 37.

3 - محمد الشناوي وآخرون: مرجع سابق، ص 66.

إنه على الرغم من الكم النظري الهائل في مجال التنشئة الاجتماعية والإسهامات العلمية الكثيرة في مجال الأسرة إلا أننا نلاحظ أن الاهتمام بتعريف التنشئة الأسرية أو ضبطها مفاهيمياً نادر، ذلك أن أغلب المهتمين والمختصين يعتبرون أن التنشئة الأسرية ما هي إلا تنشئة اجتماعية تتم في إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية لها خصوصيتها الثقافية والاجتماعية وأساليبها الخاصة في ممارسة أدوارها لذلك لا يمكن أن نعتبر التنشئة الأسرية تنشئة اجتماعية لأنها جزء من هذه الأخيرة له خصوصيته وأهدافه ومراكزه وأدواره.

وعرفت التنشئة الأسرية على أنها "الإجراءات التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائها اجتماعياً، أي تحويلها من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقها من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال". (1)

كما عرفت "على أنها وسيلة يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبناءهم القيم والمثل وصيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين". (2) كما أنه هناك من ذهب إلى القول بأن التنشئة التي يتلقاها الطفل أول مرة، هي التي تعرف بالتنشئة الأسرية وهي في الأصل أصل التنشئة الاجتماعية والتي يسعى عن طريقها الآباء إلى إحلال عادات ودوافع جديدة محل عادات ودوافع كان الطفل قد كونها بطريقة أولية في مرحلة سابقة. أو بعبارة أخرى هي العملية التي يهدف الآباء من ورائها إلى جعل أبنائهم يكتسبون أساليب سلوكية جديدة ودوافع وقيم يرضى عنها المجتمع وتتقبلها الثقافة الفرعية التي ينتمون إليها". (3)

وعليه يمكن تعريف أساليب التنشئة الأسرية غير السوية بأنها عبارة مجموعة من الممارسات الظاهرة اللفظية أو المادية، التي تصدر من أحد الوالدين أو كليهما، أثناء عملية التنشئة الأسرية مع أبنائهم من الأطفال الصم داخل الأسرة في مختلف المواقف اليومية، وتتمثل هذه الأساليب في الإهمال، التسلط، التفرقة في المعاملة بين الأبناء، التذبذب في أساليب الثواب والعقاب، والتي لها تأثير على سلوكيات الطفل الصم، والتي نستشفها من خلال آراء الأطفال الصم.

2- تعريف السلوك العدواني:

لقد تعددت تعريفات السلوك العدواني بحيث لا يوجد تعريف واحد متفق عليه من جانب كل الباحثين. ويعرف في قاموس التربية بأنه سلوك يرمي إلى إيذاء الغير أو الذات تعويضاً عن الحرمان أو بسبب التنشيط. (4)

1 - سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان أحمد: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب والطباعة والنشر والتوزيع، 2002، ص 08.

2 - جابر نصر الدين: انعكاسات أسلوب التقبل والرفض الوالدي على تكيف الأبناء في فترة المراهقة، مجلة قسنطينة للعلوم الإنسانية، العدد 09، ص 38.

3 - محمد عماد الدين إسماعيل: الأطفال مرآة المجتمع، سلسلة عالم المعرفة، رقم 99، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1986، ص 252.

4- محمد علي الخولي: قاموس التربية، إنجليزي عربي، بيروت، دار العلم للملايين، 1985.

ويعرف محي الدين وحسين وآخرون بأنه أي سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا، صريحا أو ضمنيا، مباشر أو غير مباشر، ناشطا أو سلبيا، كما أنه سلوك أملتة عليه الغضب أو الإحباط أو الإزعاج من قبل الآخرين أو للشخص نفسه.(1)

كما تعرفه خوله أحمد يحي: بأنه أي سلوك يعبر عنه بأي رد فعل يهدف إلى إيقاف الأذى أو الألم بالألم بالذات أو بالآخرين أو تخريب ممتلكات الذات أو الآخرين فالعدوان سلوك وليس انفعالا أو حاجة أو دافع. (2)

كما يُعرّف بأنه سلوك يهدف إلى إلحاق الأذى بالنفس أو بالآخرين وهو ناتج عن رفض الطفل السلطة العائلية ويمكن أن يكون هوجه نحو الوالدين أيضا نتيجة الغيرة بين الإخوة. (3)

ويعرف أيضا بأنه طريقة جسدية للتغيير عند الأطفال حتى سن أربع سنوات، فالطفل لا يتكلم بطلاقة في هذه السنوات بل يستعمل جسده وهو رد فعل منطقي نتيجة للحرمان إذ أنه يعكس دوما الشعور بالنقص للأشخاص البالغين أو الحرمان العاطفي فينفعل الطفل بوسائله الخاصة كأن يكسر لعبة أخيه الأكبر الذي يحاول السيطرة عليه مثلا.(4)

ويري أحمد عزت راجع أن السلوك العدواني قد يكون لفظا أو غير لفظي، مباشر أو غير مباشر، صريحا أو غير صريح موجها نحو الذات أو نحو الآخرين، وقد يرتبط بموافق إحباط أو غضب من الآخرين، وقد لا يرتبط بذلك، لكنه في النهاية يترتب عليه إلحاق الأذى والضرر المادي والجسمي أو النفسي للشخص نفسه أو للآخرين.(5)

ويعرفه مالا يرى، بأنه أي سلوك يصدره الفرد بغرض من إلحاق الأذى والضرر بفرد آخر الذي يحاول أن يتجنب هذا الأذى سواء كان بدنيا أو لفظيا، ثم بصفة مباشرة أو غير مباشرة، أو تم الإفصاح عنه في صورة غضب أو عداوة التي توجه إلى المعتدي عليه. (6)

ويلاحظ من خلال التعريفات السابقة للسلوك العدواني أنها تختلف من حيث تناولها لأسباب السلوك العدواني ألا أنها تتفق في أنه سلوك موجه نحو الذات أو الآخرين ويظهر في صورة مباشرة أو غير مباشرة فقد يكون لفظيا أو جسديا أو رمزيا ويعبر عنه بطريقة صريحة أو غير صحيحة. ومنه يرى الباحث أن السلوك العدواني هو سلوك يرمي إلى إيذاء الذات أو الآخرين وقد يكون جسديا أو لفظيا أو رمزيا ويعبر عنه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وقد يتضمن الغضب أو العداوة.

¹ - بشير معمريّة، إبراهيم ماحي: أبعاد السلوك العدواني وأزمة المعوق لدى الشباب الجامعي، أعمال الملتقى الدولي الأول العنف والمجتمع، مارس 2003، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، ص 36.

² - خولة أحمد يحيى: الإضطرابات السلوكية والانفعالية، ط1، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، 2000، ص 185.

³ - MAURICE dangie : névroseret trambles psychosomatique, dessart et mardagt , 6ème édition, Bruxelles, Belgique, P.P 195.196.

⁴ - Morand de jouffrey : la psychologie de l'enfant , MARABOUT, 1995, Allur, Belgique, PP 83-84.

⁵ - أحمد عزت راجح: أصول علم النفس، القاهرة، دار المعاف، 1979، ص 515.

⁶ - بشير معمريّة، إبراهيم ماحي: مرجع سابق، ص 39.

3- الطفل الأصم:

هو الشخص الذي فقد القدرة على السمع بالجهاز المخصص لهذا الغرض نتيجة إصابة هذا الجهاز بحادث إما وِلادي أو حادث طارئ نتيجة هذه الإصابة يفقد هذا الشخص القدرة على الحصول على المعرفة والاتصال بالعالم الخارجي.(1)

ويعرف عبد المطلب القريطي الأطفال الصم بأنهم الذين لا يمكنهم الانتفاع بحاسة السمع في أغراض الحياة العادية سواء من ولد ومنهم فاقد السمع تماما أو فقده بدرجة أعجزتهم عن الاعتماد على أذنانهم في فهم الكلام وتعلم اللغة، أو من أصيبوا بالصم في طفولتهم المبكرة قبل أن يكتبوا الكلام واللغة أو من أصيبوا بفقدان السمع بعد تعلمهم الكلام واللغة مباشرة.ولكن لدرجة أن آثار هذا التعلم تلاشت تماما، مما يترتب عليه في جميع الأحوال افتقاد المقدرة على الكلام وتعلم اللغة.(2)

أما محمد عبد المؤمن حسن فيري أن الطفل الأصم هو من فقد السمع لأسباب وراثية فطرية أو مكتسبة، سواء منذ الولادة أو بعدها، مما يحول بينه وبين متابعة الدراسة، وتعلم خبرات الحياة بالطرق العادية وهو بحاجة إلى تأهيل.(3)

كما يعرف أيضا على أنه الطفل الذي فقد السمع منذ الميلاد أو قبل تعلم الكلام بدرجة لا تسمح له بالاستجابة الطبيعية للأغراض التعليمية والاجتماعية في البيئة السمعية ويتراوح الفقد السمعي لديهم بين (60-80) ديسيبل db.(4)

وتطلق كلمات عديدة مثل أصم، ضعيف السمع، ثقيل السمع، على غير القادرين سمعيا دون تحديد دقيق لهذه المفاهيم ونجد أن سيمون 1986 يفرق في تعريفه بين ضعيف السمع والأصم فيقول أن الطفل ضعيف السمع هو الطفل الذي فقد جزءا من حاسة السمع إلى درجة يمكنه من خلالها تعلم اللغة، أما الأصم فهو الطفل الذي فقد حاسة السمع إلى درجة تؤدي إلى إعاقة النمو اللغوي والطبيعي لديه.(5)

وعليه يمكن تعريف الطفل الأصم إجرائيا كالتالي: الطفل الأصم هو ذلك الطفل يولد فاقدًا للسمع أو أصيب بالصم في طفولته قبل اكتسابه أو تعلمه اللغة والكلام، وترتب على ذلك عدم استفادته من هذه الحاسة لأنها معطلة لديه ولهذا لا يستطيع فهم الكلام المنطوق أو اكتساب اللغة أو التعلم بالطريقة العادية مثل الأطفال الأسوياء.

1 - محمد السد فهمي مرجع سابق، ص 12.

2 - عبد المطلب أمين قريطي: الدفتري الفلاحي للنشاط غير الأكاديمي في برنامج المعوقين - الكتاب السنوي في علم النفس، الجمعية المصرية للدراسات التقنية القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1986، ص 430.

3 - سمير كامل أحمد: مرجع سابق ص 216.

4 - سهير كامل أحمد: المرجع نفسه، ص 221.

2 - فالانتينا وديع سلامة الصنع: فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض عدة السلوك العدوانية لدى الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة، رسالة دكتوراه في علوم التربية الفنية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر نشرت في موقع www.almastpha.com.

ونعرفهم إجرائيا بأنهم مجموعة من التلاميذ تتراوح أعمارهم بين 08-16 سنة الذين يزاولون دراستهم بمدرسة صغار الصم بولاية المسيلة بسبب إعاقته السمعية ويتسمون بدرجات عالية من السلوك العدوانى.

سابعاً: الدراسات السابقة:

نظرا لأهمية الموضوعات التي تتعلق بالتنشئة الأسرية للأطفال المعاقين سمعياً، و الأطفال من ذوي الإعاقات المختلفة، والتربية الخاصة، فقد حظيت المكتبات الأجنبية بالعديد من الدراسات والبحوث في هذا المجال، أما عربياً فلا تعتبر الدراسات والبحوث التي تناولت المعاقين سمعياً كثيرة؛ أي أنه ينتظر تقديم المزيد منها للكشف عن كل ما يخص هذه الفئة، أما على المستوى الوطنى فلا نجد إلا دراسات قليلة تناولت الأطفال الصم بالدراسة.

ومن بين الدراسات التي قدمت في هذا المجال والتي استفادت منها الدراسة الحالية في مختلف مراحل إعدادها نجد:

أ- الدراسات الأجنبية:

1- دراسة باندورا (bandoura) :

تتناول الدراسة التي قام بها باندورا السلوك العدوانى عند الأطفال الذين يشاهدون مشاهد عدوانية سواء في البيت عن طريق تصرفات الآباء أو تلفزيونية، والذين لا يشاهدون مشاهد عدوانية، حيث استعمل المنهج التجريبي وقام بتقسيم عينة الدراسة إلى عينتين وقارن بين العينتين من الأطفال. وتكمن أهمية هذه الدراسة في ما يحققه التلفزيون من آثار ايجابية أو سلبية على الأطفال ، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات السلوك العدوانى عند الأطفال الذين يشاهدون أفعالاً أو مشاهد عدوانية وغيرهم من الأطفال الذين لا يشاهدون أي مشهد عدوانى. كما توصل باندورا إلى أن السلوك العدوانى يتم تعلمه من خلال أسلوب تعامل الآباء، وأيضاً من خلال أسلوب تعامل المدرسين مع التلاميذ.(1)

2- دراسة لويس (Lewis):

قام بدراسة مجموعة من الأطفال الصم لمعرفة أثر الإعاقة السمعية على الطفل الأصم، وتكيفه بوجه عام، ولقد طبق هذه الدراسة على عينة تجريبية تتكون من 760 طفلاً أصم من مدارس الصم الخاصة، وتتراوح أعمارهم بين 8-16 سنة، واختار العينة الضابطة من مدارس عادية، وقد راعى التجانس بين المجموعتين في الذكاء والسن، واهتم بجمع المعلومات عن هؤلاء الأطفال في عدة جوانب منها؛ أسر

¹ -الجمعية المصرية للدراسات الفنية بالاشتراك مع كلية الدراسات الإنسانية للبنات، جامعة الأزهر، بحوث المؤتمر الثامن لعلم النفس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 6-8 يونيو 1992، ص201.

الأطفال وحالتهم الصحية، تاريخ إصابته بالصمم، وتحصيله الدراسي ، وطريقة معاملته مع الأقران ومع المدرسين في المدرسة وفي المنزل، وقد طبق في هذا البحث قائمة الشخصية للأطفال الصم. ولقد أثبتت نتائج هذه الدراسة أن الأطفال الصم لديهم شعور بالقلق والاضطراب يظهر في علاقاتهم مقارنة بالآخرين من عاديي السمع، وان تحصيلهم أقل من زملائهم عاديي السمع بحوالي 5 إلى 6 سنوات، وأنهم يجدون صعوبة في تركيز الانتباه. (1)

3-دراسة تايلور (taylor):

قام تايلور بدراسة على مجموعة من الأطفال الصم لمعرفة أثر درجة الصمم على شخصية الطفل الأصم، ومدى تكيفه الشخصي والاجتماعي، وق اختار مجموعة من الأطفال الصم وضعاف السمع، معتمدا في ذلك على تقارير مركز السمع في لندن. وقد اهتم تايلور في دراسته على النواحي الآتية: أسباب الصمم، تاريخ الإصابة بالصمم، وكيفية علاج الطفل الأصم، وهل في الأسرة حالات صمم أخرى، ونوع الصمم، وكذلك قام بجمع معلومات عن الحالة الاجتماعية مع الآخرين سواء في المدرسة أو في المنزل. ولقد توصل تايلور من خلال دراسته إلى أن الأطفال الصم كليا يعانون من مواقف القلق والاضطراب إذا ما قورنوا بضعاف السمع، وكذلك توصل إلى أن الأطفال الصم يفضلون الانطواء النفسي والعيش في عزلة، وقد يتسمون بالعجز عن القيام بربط علاقات اجتماعية سليمة، وأما الأطفال ضعاف السمع فلهيهم حالات سوء تكيف ولكن بنسبة أقل وبشكل غير واضح.(2)

4-دراسة سيرز وآخرون(Sears étal):

أجرى هذا البحث لدراسة العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والعدوان في مرحلة الطفولة المتأخرة، وكان البحث عبارة عن دراسة تتبعية من مرحلة الحضانة إلى الصف السادس ابتدائي، وكانت العينة مكونة من 379 طفلا انخفضت إلى 160 طفلا في الصف السادس، وتوصل إلى النتائج التالية:
- درجات الإناث كانت أكثر ارتفاعا في العدوان الاجتماعي، أما الذكور فكانت درجاتهم مرتفعة في العدوان غير الاجتماعي.
-كما توصل إلى أن الأطفال في عمر 5 سنوات يكون العدوان لديهم موجه نحو أفراد الأسرة، وقد ارتبط ارتباطا ايجابيا بالتساهل الزائد والعقاب المنخفض.
-كما كانت العلاقة سلبية عند عمر 12 سنة نتيجة لتأثير العقاب، كما وجد أن العدوان الاجتماعي يرتبط بالتساهل الشديد والعقاب الشديد.

¹ -Lewis. M,M: the heurological. Macanese's in bultin of british. psychology society, October 1960 . pp.33.34

² -taylor, disorder of communication indeed and hearing impaired .children in bulletin of the british psychology society,1966.p349

- ووجد أن التساهل والتشدد في الدراسة المبكرة لها علاقة إرتباطية موجبة بين شدة العدوان وقساوة العقاب من قبل الأم بالنسبة للذكور، أما الإناث فكانت العلاقة سلبية فقسوة العقاب تجعلهن أقل عدوانية من اللاتي يواجهن مقداراً متوسطاً من العقاب.(1)

5- دراسة كوني (coony):

قام كوني بدراسة السلوك العدواني وعلاقته بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي، وأساليب التنشئة الأسرية، وتكونت العينة من 44 طفلة و52 طفل تتراوح أعمارهم ما بين 4-8 سنوات. كذلك اشتملت عينة البحث على 49 من الأمهات اللاتي ينتمين إلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض، و48 من ذوات المستوى الاقتصادي والاجتماعي فوق المتوسط، وتوصل كوني إلى أن:

- الذكور أكثر عدوانية من الناحية البدنية واللفظية من الإناث.

- الأطفال الذين ينتمون إلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض أكثر عدوانية من ذوي

المستوى الاقتصادي والاجتماعي فوق المتوسط.

- تختلف أساليب معاملة الأمهات لأبنائهن باختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي، فالأمهات من

ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض كن أكثر تساهلاً اتجاه السلوك العدواني لأطفالهن من

الأمهات في المستوى فوق المتوسط.

كما أن تعامل الأمهات من ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض بناتهن بقسوة أكثر من

معاملتهن للذكور.(2)

6-دراسة جولدبيرج وولنسكي (Goldberg & wilensky):

اهتمت هذه الدراسة بالتنشئة الاجتماعية ودورها في ظهور العدوان لدى الأطفال، وقام جولدبيرج

وولنسكي بدراسة مقارنة بين مجموعتين من الأطفال العدوانيين في مرحلة الطفولة المتأخرة، والأخرى

من الأطفال غير العدوانيين في نفس المرحلة العمرية.

وذلك للتعرف على أسباب ظهور العدوان لديهم، وكذلك قاما بدراسة الفروق بين الجنسين والعلاقة بين

المستوى الاقتصادي والاجتماعي ومظاهر العدوان.

وكان من ضمن النتائج التي توصلت إليها الدراسة (3)

- وجود عوامل هامة أدت إلى ظهور العدوان ومن أهمها أن يكون الأب أو الأم عدوانيين وكذلك الإخوة

والرفاق، وجود مشكلات داخل الأسرة وتفكك المنزل وعدم الاستقرار.

- الذكور أكثر عدواناً بدنياً ولفظياً من الإناث، وأظهرت الإناث سلوكاً عدوانياً خيالياً بدنياً ولفظياً أكثر

من الذكور.

1 - محمد محمد نعيمة: التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، ط1، الإسكندرية، دار الثقافة العلمية، 2002، ص94.

2 - المرجع نفسه، ص95-96

3 - المرجع نفسه، ص 97

- كما اختلفت مظاهر السلوك العدواني باختلاف المستوى الاجتماعي والاقتصادي، حيث كان أطفال الطبقة الاجتماعية الاقتصادية المنخفضة أكثر عدوانية من المستويات الأخرى.

تعليق على الدراسات الأجنبية:

من خلال العرض السابق للدراسات الأجنبية التي تناولت كل واحدة منها متغير أو اثنين من متغيرات الدراسة، السلوك العدواني وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى أو الأطفال الصم وبعض المظاهر السلوكية لديهم أو كيفية تنشئتهم، وعموماً يمكن أن نستخلص ما يلي:

- يتم تعلم السلوك العدواني لدى الأطفال من خلال أسلوب تعامل الآباء (الأب، الأم).

- الأطفال الصم لديهم شعور بالقلق والاضطراب، يظهر في علاقاتهم مقارنة بالآخرين من عادي السمع.

- الأطفال الصم يفضلون الانطواء، ويتسمون بالعجز عن القيام بربط علاقات اجتماعية سليمة.

- الأمهات تعامل بناتهن بقسوة أكثر من الذكور.

- الذكور أكثر عدواناً من الإناث من الناحية البدنية واللفظية، كما أن الأطفال الذين ينتمون إلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض أكثر عدوانية من المستوى فوق المتوسط.

ب- الدراسات العربية:

1- الدراسات التي تناولت الأطفال الصم:

اختلفت الدراسات والأبحاث التي تطرقت إلى مشكلة المعاقين بصفة عامة، والصم خاصة نظراً لتنوع طبيعة هذه الأبحاث وكذا أهداف كل بحث، لذلك فإن أهمية هذا الموضوع جعلتنا في حاجة ملحة للتطرق لبعض الدراسات التي تناولت الإعاقة السمعية من مختلف جوانبها، والتي وجدنا أنها ذات علاقة بالبحث الذي نحن بصدد دراسته.

1- دراسة عواض بن محمد عويض البحريني: والتي تناولت العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم، حيث قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية. (1)

مشكلة الدراسة: وتتمثل في التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الأطفال

الصم بالمرحلة المتوسطة، بمعهد وبرنامجي الأمل بمدينة الرياض، وتكمن أهمية البحث في مساعدة الأطفال الصم على تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي والتربوي.

¹ - عواض بن محمد عويض البحريني: العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية الصحية والنفسية، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 2003 رسالة منشورة عبر موقع www.nauss.edu.sa أطلع عليه يوم 2008/01/11.

أهداف الدراسة: ويهدف البحث إلى معرفة ما إذا كانت هناك فروق بين الأطفال الصم تبعاً للبيئة التربوية، والتعرف على انتشار مشكلة السلوك العدواني لدى الأطفال الصم بالمرحلة المتوسطة، ومعرفة ما إذا كانت هناك فروق بالسلوك العدواني تبعاً للبيئة التربوية.

عينة الدراسة: تم اعتماد أسلوب العينة العنقودية العشوائية من الأطفال الصم بالصف الثالث متوسط موزعين على 14 مدرسة وق بلغ مجموع أفراد عينة الدراسة 798 طفلاً أصم.

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي لمناسبته في التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

نتائج الدراسة:

-توصل الباحث من خلال دراسته إلى وجود علاقة إرتباطية سالبة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم في المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض.

-كما خلصت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الصم في مفهوم الذات تبعاً للبيئة التربوية. أما الفروق وفق هذا المتغير فتوجد في السلوك العدواني.

- توصل إلى أنه توجد فروق بين الأطفال الصم في مفهوم الذات تبعاً لمستوى تعليم الأب لصالح الأبناء للآباء مستوى تعليمهم (أمي - ثانوي).

- توصل الباحث إلى عدم وجود فروق في مفهوم الذات والسلوك العدواني حسب مستوى تعليم الأم والمستوى الاقتصادي.

تقييم الدراسة: حاول الباحث من خلال هذه الدراسة إلى توضيح العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم، وفقاً لمتغير البيئة التربوية والذي يتمثل في معهد وبرنامجي الأمل والمستوى التعليمي للأب والأم والمستوى الاقتصادي وكيف تؤثر هذه المستويات على مفهوم الذات عند الأصم وظهور السلوك العدواني لديه.

توظيف الدراسة: قام الباحث بدراسة العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم ، حيث سعى إلى التعرف على مدى انتشار السلوك العدواني بين الأطفال الصم بالمرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، وكيف يتكون مفهوم الذات لدى الأصم وما هي العوامل المؤثرة فيه.

والدراسة الحالية تهدف إلى معرفة أساليب التنشئة السرية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأطفال

الصم، في حين أن هذه الدراسة ركزت على البيئة التربوية، والمستوى التعليمي للوالدين والمستوى

الاقتصادي للأسرة ومدى تأثيرهما في تكوين مفهوم الذات لدى الأطفال الصم وعلاقتها بالسلوك

العدواني.

ولعل أهم ما استفدنا به من هذه الدراسة هو استخدام مقياس السلوك العدواني ، الذي أعدّه **باص** ،

واستخدمه الباحث بعد أن كیفّه مع البيئة العربية وفئة الأطفال الصم، كما أن أساليب المعالجة الإحصائية

التي استخدمها الباحث تتلاءم مع الدراسة الحالية.

2-دراسة فالنتينا وديع سلامة الصايغ : بعنوان فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدوانى لدى الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة.(1)

مشكلة الدراسة: انطلقت هذه الدراسة من تساؤل رئيسي مفاده أن الأطفال الصم يزداد لديهم السلوك العدوانى عن أقرانهم من العاديين، مثل العدوان على الآخرين أو إتلاف الأشياء ، مما يدفع المحيطين بهم إلى عقابهم بدنيا أو لفظيا، بدلا أن يحاولوا دراسة مثل هذا السلوك وكيفية تحويله إلى سلوكيات بديلة أكثر ايجابية،أساليب تعوضهم عما فقدوه من قدرة علة الاتصال اللفظي، مثل الاتصال الشكلي من خلال بعض الأنشطة الفنية. فهل يمكن استخدام الأنشطة الفنية الفردية والجماعية في تخفيض حدة العدوانية لدى الأطفال الصم؟

أهمية الدراسة : تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن بعض جوانب السلوك العدوانى لدى الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة، واختبار مدى فاعلية استخدام الأنشطة الفنية الفردية والجماعية في تخفيض حدة العدوانية لدى الأطفال الصم.

أهداف الدراسة:

- الكشف عن مظاهر السلوك العدوانى لدى الأطفال الصم

الكشف عن مدى فاعلية استخدام الأنشطة الفنية الفردية والجماعية في تخفيض حدة العدوانية لدى الأطفال الصم.

عينة الدراسة: وحدد الباحث شروط معينة يتم وفقها تحديد عينة الدراسة، كأن تقتصر عينة الدراسة على مجموعة من التلاميذ المصابين بالصمم الكلي منذ الميلاد وحتى السنتين، وأن لا يصاحب الصمم أي إعاقات جسمية أو نفسية أخرى، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة 40 تلميذا، مقسمة إلى قسمين عينة تجريبية وعينة ضابطة.

منهج الدراسة: اعتمد الباحث على المنهج شبه التجريبي، لما يتضمنه من دراسة لمتغيرات الظاهرة مع إحداث تغيير مقصود في بعضها والتحكم في المتغيرات الأخرى.

نتائج الدراسة:

- توصل الباحث إلى أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات السلوك العدوانى إلى كل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج المقترح في الاتجاه ه المجموعة الضابطة، حيث أن أشكال التعبير غير المباشر يساعد الأطفال على إسقاط آماله ومشكلاته وصراعاته واحتياجاته وانفعالاته وبذلك تكون الأنشطة الفنية وسيلة يسقط من خلالها الطفل مشاعره الدفينة غير المقبولة بأسلوب

¹ - فالنتينا وديع سلامة الصايغ: فاعلية استخدام الأنشطة الفنية الفردية والجماعية في تخفيض حدة العدوانية لدى الأطفال الصم، دكتوراه الفلسفة في التربية الفنية، إشراف عبلة حنفي عثمان، جامعة حلوان، 2001، رسالة منشورة عبر موقع: www.almustapha.com أطلع عليه يوم 2008/03/02.

مقبول. ويحول من خلالها العدوان إلى سلوك إبداعي من خلال الفن، كما أن الأنشطة الفنية بمختلف مجالاتها نماذج حية لحالاتهم النفسية والعقلية وهي تساعد في النهاية على الاتزان النفسي.

تقييم الدراسة: لقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج مهمة بالنسبة لفئة الصم، بعد أن أثبتت أنه يمكن للأصم أن يحقق توازنه النفسي والتخفيف من حدة العدوانية لديه عن طريق الأنشطة الفنية، فالباحث اقترح برنامجاً على عينة تجريبية، ثم بدأ بدراسة التغيرات التي طرأت عليها إلى أن توصل إلى هذه النتائج عن طريق المنهج التجريبي.

إلا أن الباحث لم يتطرق إلى عوامل هامة تؤثر في سلوك الطفل الأصم كاللتنشئة الأسرية، وما يحدث من تفاعلات في البيئة المدرسية، فتخفيض حدة العدوانية لدى الأصم عن طريق الأنشطة الفنية لا يجعل من السلوك العدواني سلوكاً إبداعياً إذا كانت البيئة الأسرية أو المدرسية لا توفر الشروط المناسبة لذلك.

توظيف الدراسة: إن أهم ما يمكن أن تستفيد منه الدراسة الحالية من خلال هذه الدراسة، هي كيفية تحديد العينة وأساليب المعالجة الإحصائية، حيث أن الدراسة الحالية تسعى إلى دراسة الأطفال الصم العدوانيين.

3-دراسة أحمد بن محمد آل عبد الله: أنماط الانحراف لدى المعاقين سمعياً دراسة ميدانية على الأحداث من المعاقين سمعياً، من وجهة نظر الأخصائيين أو العاملين في مجال الإعاقة السمعية- بالمدارس والمعاهد التابعة لإدارة التعليم في مدينة الرياض.(1)

مشكلة الدراسة: يرى الباحث أن أنماط الانحراف لدى المعاقين سمعياً تتعدد وتتنوع، وهذا ما يقتضي القيام بتحديد تلك الأنماط ودراستها والوقوف على أبعادها للتعامل معها والوصول إلى تعديل السلوك كهدف أساسي، لذلك فالباحث يحاول الكشف عن هذه الأنماط مع بيان علاقتها بالإعاقة السمعية.

أهمية الدراسة: تعد هذه الدراسة من الدراسات المتخصصة في دراسة أنماط الانحراف وبيان علاقتها بالإعاقة السمعية، فهي تضيف نتائج جديدة إلى التراكم المعرفي حول الموضوع.

أهداف الدراسة:

- التعرف على أنماط الانحراف لدى المعاقين سمعياً.
 - التعرف على علاقة أنماط الانحراف بدرجة الإعاقة السمعية.
 - التعرف على طرق الوقاية وأساليب علاج سلوكيات الانحراف.
- عينة الدراسة:** نسبة لمحدودية مجتمع الدراسة وتمركزه في مناطق محددة أتبع الباحث أسلوب الحصر الشامل من خلال تطبيق أداة دراسته على جميع أفراد مجتمع الدراسة، وبلغ عددهم 210 ما بين مختص وعامل في مجال الإعاقة السمعية في المدارس والمعاهد التابعة لإدارة التعليم بالرياض.

1 - أحمد بن محمد آل عبد الله: أنماط الانحراف لدى المعاقين سمعياً، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008. الرياض، رسالة منشورة عبر موقع www.nauss.edu.sa عطلع عليه يوم 2008/04/19.

منهج الدراسة: في ضوء طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، استخدم الباحث المنهج الوصفي، واعتمد على المسح الاجتماعي.

نتائج الدراسة: توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول أنماط الانحراف لدى المعاقين سمعياً، وأساليب الوقاية والعلاج للحد من انحراف المعاقين سمعياً، باختلاف متغير درجة الإعاقة السمعية.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول أنماط الانحراف لدى المعاقين سمعياً، بأساليب الوقاية والعلاج للحد من انحراف المعاقين سمعياً، باختلاف متغير الوظيفة.

- فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات أفراد عينة الدراسة بالمرحلة الابتدائية وأفراد الدراسة بالمرحلة الثانوية حول أنماط الانحراف لدى المعاقين سمعياً، لصالح أفراد الدراسة بالمرحلة الثانوية الذين كانوا أكثر موافقة على أنماط الانحراف لدى المعاقين سمعياً.

تقييم الدراسة: درس الباحث أنماط الانحراف لدى المعاقين سمعياً من وجهة نظر العاملين مع هذه الفئة، لكنه لم يعطي مفهوماً دقيقاً لأنماط الانحراف عند المعاقين سمعياً بل نجد عدة مؤشرات في الاستبانة تدل على الانحراف وأشكاله، كما أنه وضع أساليب الوقاية والعلاج من الانحراف لدى المعاقين سمعياً في الاستبانة والمبحث يختار مدى صلاحية الأسلوب من عدمه، غير أنه لم يتطرق إلى العوامل الأسرية والدور الذي يقوم به الوالدين في الحد من أي سلوك انحرافي.

توظيف الدراسة: تستفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسة من خلال الموضوع الذي تعالجه وهو أنماط الانحراف لدى الأطفال الصم من وجهة نظر العاملين مع الصم، فهي تريد الكشف عن ما إذا كانت هناك فروق في أنماط الانحراف لدى المعاقين سمعياً وأساليب الوقاية والعلاج من الانحراف لدى المعاقين سمعياً، تعزى إلى متغير درجة الإعاقة السمعية أو نوعية العمل أو الخبرة، أو العمر. فهذه المتغيرات يمكن للباحث الاستفادة من خلال ما عالجته هذه الدراسة وأساليب المعالجة الإحصائية التي استعملها الباحث.

2- الدراسات التي تناولت أساليب التنشئة الأسرية:

1- دراسة عزت مرزوق فهيم عبد الحفيظ: أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي، دراسة ميدانية في إحدى المناطق العشوائية بمدينة أسيوط، رسالة ماجستير في علم الاجتماع بجامعة أسيوط. (1)

¹ - عزت مرزوق فهيم عبد الحفيظ: أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي، جامعة أسيوط، 2001 رسالة

ماجستير منشورة عبر موقع: www.elminchawi.net أطلع عليه يوم 2008/04/22.

مشكلة الدراسة: تتمثل اشكالية هذه الدراسة في أن المناخ الاجتماعي يسهم بما لا يدعو للشك في تبني أساليب معينة في التنشئة الاجتماعية، فهل تتغير أو تتأثر هذه الأساليب في تأثيرها على سلوك الفرد من مكان لآخر، وباختلاف الثقافات الفرعية لكل مجتمع، إلى جانب المستوى التعليمي وثقافة الوالدين والمستوى الاقتصادي للأسرة.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في أن الباحث سعى إلى دراسة أساليب التنشئة الاجتماعية في المناطق العشوائية ومدى انعكاساتها على شخصية الأبناء، وأنماط سلوكهم المختلفة.

أهداف الدراسة: هدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى الوقوف على أهم أساليب التنشئة الأسرية في المناطق العشوائية، وعلى أشكال الثواب والعقاب التي تتبعها الأسرة، ومعرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية وبعض أنماط الانحراف التي يأتيتها الأبناء في المناطق العشوائية.

عينة الدراسة: وضع الباحث عدة شروط لتحديد عينة الدراسة، كأن تمثل العينة كافة أشكال الانحراف، واشتمالها على كافة شرائح المجتمع، كما راعى ضرورة أن يكون أب المبحوث (حي)، حيث أنه يمثل رمز السلطة الأبوية في المنزل والمسئول عن تنشئة الأبناء.

ومن خلال الشروط السابقة فإن عينة الدراسة تعد عينة عمدية، تشتمل على المتسربين من التعليم، المسجلين بمؤسسة تربية البنين المنحرفين، وبذلك اشتملت على 10 حالات تضم مجموعة أسر المتسربين وكذلك الأبناء المرتكبين لأفعال انحرافية من واقع سجلات مؤسسة تربية البنين المنحرفين.

منهج الدراسة: استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج دراسة الحالة، وفي إطار التكامل المنهجي استخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي.

نتائج الدراسة: كشفت الدراسة أن الغالبية العظمى من سكان المناطق العشوائية يميلون إلى الأساليب التقليدية في تنشئة الأبناء، والمتمثلة في القسوة والحرمان والإهمال والتدليل الزائد، والتفرقة في المعاملة، ويرجع ذلك إلى انخفاض الوعي الثقافي في تلك الأسر، وزيادة حجم الأسرة مع تدني المستوى الاقتصادي، وانخفاض درجة وعي الوالدين بما تحدثه هذه الأساليب في سلوكيات الأبناء من آثار غير سوية.

تقييم الدراسة: تتقاطع هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في سعيها للوقوف على أساليب التنشئة السائدة في أسر المبحوثين، كما أن عينة الدراسة تم تحديدها وفق شروط معينة وعلى مراحل والدراسة الحالية سوف يتم تحديد العينة فيها بطريقة عمدية، إلا أن صغر حجم عينة هذه الدراسة يقلل نوعاً من الثقة في النتائج المتوصل إليها، بحيث لا يمكن تعميم نتائج الدراسة على المناطق العشوائية بمدينة أسيوط أو بمصر، كما أن الباحث استخدم منهج دراسة حالة كمنهج رئيسي، والمنهج التاريخي والوصفي.

توظيف الدراسة: يمكن استغلال هذه الدراسة في كيفية تحديد العينة وفي صياغة عبارات مقياس التنشئة الأسرية، كما أنه يمكن أن نستفيد من أهم الأساليب السائدة في أسر المبحوثين لتحديدها واختبارها ميدانياً.

كما أن فرضيات الدراسة تسعى إلى التحقق من وجود علاقة إرتباطية من عدمها بين أساليب التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي، حيث اعتمدنا على الفرضيات الارتباطية لطبيعة موضوع الدراسة.

2- دراسة منيرة صالح الغصون : السلوك العدواني وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية والذكاء بمدينة

الرياض.(1)

مشكلة الدراسة: هناك متغيرات عديدة يمكن أن يكون لها تأثير كبير على السلوك العدواني لدى الأطفال، مثل أساليب التنشئة الوالدية المتبعة من قبل الأم، كذلك مستوى الذكاء لدى الأطفال ومن هنا تسعى الباحثة إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين السلوك العدواني وأساليب التنشئة الوالدية المتبعة في البيئة السعودية والذكاء.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في الكشف عن ماهية العلاقة بين السلوك العدواني وأساليب التنشئة الوالدية والذكاء.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تقديم وسائل الإرشاد والتوجيه في تربية الأطفال وللتخفيف من حدة هذه الظاهرة وضبط السلوك العدواني وتوجيهه نحو أنواع أخرى من النشاط البناء. كما تهدف إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني والذكاء والتنشئة الوالدية المتبعة.

عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة 290 طفلاً من مدارس رياض الأطفال في مدارس الرياض وأمهات هؤلاء الأطفال و 63 من مشرفات مدارس رياض الأطفال.

منهج الدراسة: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي كما صممت مقياس السلوك العدواني، كما اعتمدت على مقياس أساليب التنشئة الأسرية الذي أعده محمد عماد الدين إسماعيل.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- دلت النتائج على أن الأطفال الذين تحصلوا على درجات عالية من السلوك العدواني أكثر تعرضاً لأسلوب التذبذب في التنشئة الوالدية.
- كما أن الأطفال الأدنى عدواناً أكثر تعرضاً لأساليب التنشئة الأسرية السوية.
- دلت النتائج على أن العلاقة غير دالة بين السلوك العدواني لدى الأطفال والتدليل كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية.
- دلت النتائج على أن العلاقة غير دالة بين السلوك العدواني لدى الأطفال والحماية الزائدة كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية.
- الذكور أكثر عدوانية من البنات في عينة الدراسة.
- وجود علاقة سالبة بين السلوك العدواني ومستوى الذكاء عند أطفال عينة البحث.

تقييم الدراسة: لقد كشفت هذه الدراسة عن العديد من الجوانب في أساليب التنشئة الأسرية، وتأثيرها على سلوك طفل ما قبل المدرسة، وتأثير سلوك هذا الطفل على ذكائه، فحللت الدراسة هذه العلاقات بين متغيراتها بإتباع خطوات المنهج الوصفي كما وكيفا، ودرست أساليب التنشئة الأسرية من وجهة نظر

¹ - دراسة منيرة صالح الغصون: السلوك العدواني وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية والذكاء بمدينة الرياض، رسالة دكتوراه في

العلوم الاجتماعية، 1992. www.girlseducation.com/mouniraalgasoun.htm . أطلع عليه يوم 2008/05/29.

أمهات أطفال عينة الدراسة، إلا أن بعض أساليب التنشئة الأسرية تترسخ في الأسرة نتيجة لمعاملة الأب وممارسته لدوره داخل الأسرة فلا يمكن أن ندرس أساليب التنشئة الأسرية مبتورة من الأساليب التربوية التي يقوم بها الأب داخل الأسرة.

كما أن اعتماد الباحثة في قياس ذكاء الأطفال من عينة الدراسة على اختبار الرجل لغودنوف يعد غير دقيق لكبر عينة الدراسة من جهة ، ووجود اختبارات أخرى أكثر دقة.

توظيف الدراسة: تنطبق متغيرات هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث تناولها للسلوك العدوانية وعلاقته بأساليب التنشئة الأسرية، حيث طبقت الباحثة مقياس السلوك العدواني للكشف عن درجات العدوانية لدى الأطفال من عينة الدراسة، وطبقت مقياس أساليب التنشئة الأسرية من وجهة نظر أمهات أطفال عينة الدراسة، وتختلف من حيث نوع عينة الدراسة إضافة إلى أنها تسعى إلى دراسة متغير الذكاء كطرف من أطراف العلاقة في الدراسة.

والدراسة الحالية تسعى إلى دراسة الأطفال الصم والأساليب التنشئية التي يتلقونها في أسرهم من وجهة نظر الأطفال الصم، كما أن أساليب التنشئة الأسرية التي قامت بدراستها الباحثة تسعى الدراسة الحالية إلى دراستها.

3- دراسة وفاء عبد الجواد وعزة خليل عبد الفتاح: بعنوان فعالية برنامج لخفض السلوك العدواني

باستخدام اللعب لدى الأطفال المعاقين سمعياً. (1)

مشكلة الدراسة: إن السلوك العدواني لدى المعاقين سمعياً يعد نتيجة للإحباط الناتج عن عدم قدرتهم عن التعبير عن أنفسهم وعن متطلباتهم، فإن أي برنامج إرشادي من الطبيعي أن يتجه إلى التعامل مع أسباب المشكلة وبالتالي ينتج للأطفال الصم الوسائل البديلة للتعبير عن أنفسهم وإتاحة فرص ابتكاره لهذا

التعبير، فهل يمكن للعب أن يخفف من حدة السلوك العدواني لدى المعاقين سمعياً ؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تسعى لدراسة برنامج باستخدام اللعب لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين سمعياً، وذلك لأن المعاقين سمعياً يعانون من بعض المشكلات النفسية والسلوكية، ومنها ارتفاع حدة السلوك العدواني لديهم نتيجة لعدم قدرتهم على التعبير عن أنفسهم وعن متطلباتهم، فضلاً عن الاتجاهات السلبية للمجتمع نحوهم.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن فعالية برنامج باستخدام اللعب لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين سمعياً، وذلك باستخدام أنشطة اللعب كإستراتيجية أساسية في التقليل من أسباب السلوك العدواني.

عينة الدراسة: تتكون عينة الدراسة من (60) طفلاً وطفلة ممن يعانون من الصمم، وتنقسم العينة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية بالتساوي.

¹ - وفاء عبد الجواد وعزة خليل عبد الفتاح: **فعالية برنامج لخفض السلوك العدواني باستخدام اللعب لدى الأطفال المعاقين**

سمعياً، مجلة علم النفس، أبريل، مايو يونيو 1999، كلية التربية، جامعة حلوان، ص 88.

منهج الدراسة: تتبع هذه الدراسة المنهج التجريبي حيث تتكون عينة الدراسة من عينة ضابطة وعينة تجريبية.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- لا توجد فروق دالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة من حيث السلوك العدواني في القياس البعدي.

- انخفاض مستوى السلوك العدواني لدى ذكور وإناث المجموعة التجريبية بعد تعرضهم لبرنامج خفض السلوك العدواني من خلال اللعب الموجه، وبالتالي فاعلية اللعب في خفض السلوك العدواني لدى الصم.

تقييم الدراسة: توصلت الدراسة إلى أنه يمكن للعب أن يوفر المناخ النفسي الملائم لنمو مهارات الاتصال والتعبير عن الأفكار والمشاعر لدى المعاقين سمعياً، خاصة إذا اختيرت أنشطة اللعب الملائمة لإعاقتهم والتي توفر لهم فرص بديلة للتعبير عن ذواتهم، وتنمية مهاراتهم الاجتماعية مما يقلل من الإحباط ومن حدة السلوك العدواني لديهم، لكن التقليل من حدة السلوك العدواني لدى الأطفال الصم عن طريق اللعب يكون ظرفياً فقط، طالما أن هذا البرنامج الإرشادي لا يتعامل مع السلوك العدواني من خلال مسبباته، بل يتعاطى معه كنتيجة يمكن التقليل من آثارها.

توظيف الدراسة: يمكن الاستفادة من خلال هذه الدراسة من خلال النتائج التي توصلت إليها، كما أن الباحثة تتبنى مقاربة نظرية تتفق مع المدخل المنهجي للدراسة الحالية، حيث استعملت مقولات نظرية التعلم الاجتماعي في تحليل نتائج الدراسة، وركزت على ما ذهب إليه باندورا في تعلم السلوك لدى الأطفال.

ج- الدراسات الجزائرية (الوطنية):

1- **دراسة أحمد هاشمي:** بعنوان علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية (1). مشكلة الدراسة: تحاول هذه الدراسة معرفة العلاقة بين النمط التربوي الذي يتبعه الأب مع أبنائه ونمط سلوك الطفل، هل هناك علاقة بين النمط التربوي الأسري والنمط السلوكي للطفل؟ وما شكل هذه العلاقة في حالة وجودها؟ وهل هناك نمط تربوي معين يرتبط بنمط سلوكي معين؟ أهمية الدراسة: ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أهمية الآثار التي تتركها الأنماط والأساليب التربوية في سلوك الناس، ومدى تأثيرها في تحديد مسارهم في مختلف المجالات، سواء في المجال التربوي أو الاجتماعي أو العلمي والمهني.

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى إظهار الدور الذي يتميز به النمط التربوي في تهيئة الطفل وتحضيره ليكون رجل المستقبل، وإبراز مدى أهمية كل نمط على المستوى الفردي من الناحية النفسية والسلوكية والدراسية، على المستوى الاجتماعي والمهني.

1 - أحمد هاشمي: علاقة أنماط السلوك للطفل بالأنماط التربوية الأسرية، دار قرطبة للنشر، ط1، وهران 2004.

كما تهدف إلى الكشف عن العلاقة الموجودة بين الأنماط التربوية للأسرة وسلوكيات الطفل المختلفة، الشخصية، الأسرية، والمدرسية، والاجتماعية، والتحصيل الدراسي.

عينة الدراسة: لقد تم تحديد عينة الدراسة بمراعاة توفر الجنسين، واشتمال جميع المراحل الدراسية في المرحلة الإكمالية (المتوسط)، كما تشمل على جميع مستويات التحصيل وتشمل الأعمار الممتدة بين 11 سنة و 18 سنة.

وشملت عينة الدراسة 09 اكماليات من ولايات الغرب الجزائري وهي: عين تموشنت، وهران، تلمسان، سعيدة، بمجموع 370 تلميذا وتلميذة. وقد اختيرت هذه الاكماليات بناء على التسهيلات المقدمة للباحث. **منهج الدراسة:** استخدم الباحث المنهج الوصفي لمناسبته للدراسة واعتمد في دراسته على مقياس الأنماط التربوية الأسرية تمت صياغته من قبل الباحث، ويختار المبحوث عبارة من ثلاث عبارات، بحيث تدل كل عبارة على نمط تربوي معين، وكل نمط يعطيه الباحث درجة معينة.

نتائج الدراسة: توصل الباحث إلى أن المعاملة السيئة والأساليب التربوية الخاطئة تؤدي إلى الشعور بالنقص لدى الطفل والى الجنوح، ويؤدي تسلط وصرامة الأبوين إلى سلوك سيء وفوضى لدى الطفل وتراخ وإهمال، والى النزعة العدوانية داخل وخارج البيت في طفولته وشبابه وينقلها إلى أسرته، كما يؤدي إلى نتائج دراسية ضعيفة.

بعكس النمط المرن بأساليبه السوية بحيث تساعده على التكيف النفسي والاجتماعي والمدرسي وتساعده على اكتساب العناصر الضرورية لنمو الذكاء وتطوره.

تقييم الدراسة : كشفت هذه الدراسة عن نتائج هامة في العلاقة بين الأسلوب المتبع في البيت من طرف الوالدين مع أبنائهم من ناحية والسلوك الشخصي للطفل من ناحية أخرى، وكذا سلوك الطفل الأسري، وسلوكه المدرسي، وسلوكه الاجتماعي. فقد شملت الدراسة خمسة محاور سلوكية مقابل نوع الأسلوب الذي يتلقاه الطفل في كل محور.

غير أن الباحث يطرح نوعا من الغموض بين مفهوم النمط والأسلوب فتارة نجد الإهمال نمطا وتارة يعده أسلوبا.

توظيف الدراسة: يمكن توظيف هذه الدراسة من خلال استغلال عبارات مقياس الأنماط التربوية الذي صممه الباحث وقسمه إلى ثلاث محاور، إذ أن عبارات هذه المحاور تتفق في بعضها مع عبارات المقياس الذي استخدمه الدراسة الحالية، كما أن تتبع الباحث لخطوات المنهج الوصفي واستعمال الأساليب الإحصائية يساعدنا على اختبار أساليب التنشئة الأسرية ميدانيا.

كما أن الباحث درس الآثار الناجمة عن العلاقة بين النمط التربوي وسلوك الطفل بصفة عامة، سواء المدرسي أو الاجتماعي أو الأسري أو التحصيلي أو الشخصي، غير أن الدراسة الحالية تعرض بالدراسة والتحليل إلى سلوك محدد وهو السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

2-دراسة شرقي رحيمة:بعنوان أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق دراسة ميدانية بمدينة بسكرة.(1)

مشكلة الدراسة: تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على سبب ظهور الممارسات السلبية لدى المراهقين بمدينة بسكرة، هل هي انعكاس لأساليب التنشئة الأسرية الخاطئة والمفرط فيها؟
أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في إلقاء الضوء على أهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلى أساليب التنشئة الأسرية وانعكاسها على المراهق سواء كان هذا الانعكاس سلبيا أو ايجابيا على اختلاف وتباين هذه الأساليب.
أهداف الدراسة: التعرف على أساليب التنشئة السرية وعلاقتها بظهور بعض الممارسات والسلوكات السلبية التي تشيع بين المراهقين.
عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة حيث تألفت من مجتمع كلي قدره 2120 أي نسبة 10%، واختار الباحث عشوائيا ثانوية العربي بن مهدي، ومتقنة قروف محمد بولاية بسكرة.

منهج الدراسة: اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي وعلى الأسلوب الإحصائي البسيط، وذلك بترجمة المعطيات المتحصل عليها من الميدان إلى أرقام يمكن التعليق عليها.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- هناك نسب عالية تدل على إهمال الوالدين وتفشي هذا الأسلوب في أسر المبحوثين وهو ما انعكس سلبا على سلوكات وممارسات المراهقين.
- أسلوب التدليل هو الآخر يشهد انتشار واسع ونتج عنه نمو التفكير الاتكالي والاعتمادية لعدم تعرض المراهقين لخبرات سابقة خارج أسرهم أو داخلها.
- توصلت الدراسة إلى أن أسلوب القسوة يكاد يندم في أسر المبحوثين كما أن الإجابة على هذا العنصر كانت قليلة.
- وتوصلت الدراسة إلى أن هناك عدم وعي من طرف الآباء بخطورة مرحلة المراهقة ومتطلباتها وما تتطلبه من تنشئة خاصة.
- **تقييم الدراسة:** إن ميدان الدراسة يظهر من العنوان أنه مدينة بسكرة، في حين أن الميدان الذي نزلت إليه الباحثة هو ثانوية ومتقنة، كما أنها لم تذكر ولا دراسة سابقة. وتخلوا من أي مقارنة منهجية. وذكرت الباحثة أن هناك أساليب لم ترد الإجابة عنها من قبل المبحوثين، وبذلك رأت الباحثة بأن هذه الأساليب تتعدم في أسر المبحوثين غير أن اعتماد الأسئلة المغلقة في الكشف عن أساليب التنشئة الأسرية لا يعطي نتيجة موثوقة، طالما أن المبحوث مقيد في الإجابة بين بعدين أحدهما نعم والآخر لا.

¹- شرقي رحيمة: أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع العائلي كلية العلوم

كما أن مفهوم المراهق لم يظهر في تحليل نتائج الدراسة، وتوضيح العلاقة بين أسلوب ما في التنشئة وأي سلوك للمراهق لا يكون بالنسب المئوية.

توظيف الدراسة: يمكن توظيف الدراسة من خلال توافقها مع منهج الدراسة الحالية ومعالجتها لكيفية تأثير أساليب التنشئة الأسرية غير السوية على سلوك المراهق، وأيضا لنتائج هذه الدراسة دور في إظهار طبيعة المجتمع الذي أجريت فيه.

3- دراسة مصباح عامر: بعنوان التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دراسة ميدانية بثانويات الجزائر العاصمة(1).

مشكلة الدراسة: تبحث هذه الدراسة في اتجاهات التنشئة الاجتماعية التي تتبناها الأسرة الجزائرية في تنشئة أفرادها، وكذلك اتجاهات التنشئة الاجتماعية التي يتبناها المدرسون في تعاملهم مع التلاميذ في قاعات الدراسة، واتجاهات التنشئة السائدة في جماعات الرفاق. وهل هناك علاقة بين هذه المتغيرات الثلاثة والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في أن ظاهرة الانحراف تحتاج إلى الدراسة والبحث في أسبابها وكيفية التقليل من آثارها، حيث أن الانحراف يمس شريحة حساسة ومهمة من المجتمع، وهم المراهقين الذين هم في طور التكوين والتطبيع الاجتماعي ليكونوا إطارات المجتمع وسواعد التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحديد نوع العلاقة بين اتجاهات التنشئة الاجتماعية كما يدركها التلاميذ، واتجاهات التنشئة الاجتماعية في المدرسة وفي جماعة الرفاق، وظهور السلوك الانحرافي لدى تلاميذ المدارس الثانوية.

عينة الدراسة: اختار الباحث منطقة العاصمة لاحتوائها على جميع الفئات الاجتماعية، بمختلف الطبقات الاقتصادية والثقافية والعرقية، كما وقع اختيار الباحث على الصف الثانوي وذلك نظرا لانتشار السلوكات الانحرافية في الصف الثانوي أكثر منه في أي صف.

واعتمد على التوزيع الجغرافي للعينة الذي يمثل جميع مناطق العاصمة، حيث اختار ثانوية غرب العاصمة وأخرى شرقها، وشمالها، وجنوبها، وأجرى عملية القرعة في تحديده لأفراد عينة الدراسة. **منهج الدراسة:** أجرى الباحث دراسة استطلاعية لترصد مختلف جوانب الظاهرة المدروسة، واعتمد على المنهج الوصفي لمناسبته لتحليل ووصف الظاهرة المدروسة، كما اعتمد على عدة أساليب إحصائية لمعالجة الظاهرة المدروسة كما وكيفا.

نتائج الدراسة:

- توصلت الدراسة عند جمع اتجاهات التنشئة الأسرية لكل متغير في صف واحد وهي الأب والأم، المدرس والمدرسة، وجماعة الرفاق، أنه لا توجد علاقة إرتباطية بين هذه المتغيرات والسلوك

الانحراف لدى تلاميذ الثانوية، ما عدا اتجاهات المدرّسة في التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي للتمييز في الثانوية والتي تعد دالة عند (0.82) بمستوى دلالة (0.01) .

- وجود فروق بين مجموعة التلاميذ الذين ينتمون إلى مستوى اقتصادي عال والذين ينتمون إلى مستوى اقتصادي منخفض فيما يتعلق باتجاهات التنشئة الاجتماعية لجماعة الرفاق.

- توصلت إلى أن الأسرة الجزائرية تتبنى الأساليب التالية في التنشئة الاجتماعية: التسامح/ التسلط، الحماية الزائدة/الإهمال، المساواة/ التفرقة، التقبل/ الرفض، الاتساق/ التذبذب.

تقييم الدراسة: لقد كشفت هذه الدراسة عن عدة نتائج تتعلق بالتنشئة الاجتماعية واتجاهاتها، حيث أن الأب أو الأم في الأسرة المتدنية الدخل وذات المستوى التعليمي المتدني يميلون إلى تبني الأساليب التقليدية في التنشئة الاجتماعية والعكس.

إلا أن تعدد المتغيرات التي عالجها الباحث، جعلت من النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة على كثرتها لا تلامس المراهق ولا مرحلة المراهقة، وعلاقتها بالسلوك الانحرافي، بتأثير من اتجاهات التنشئة الاجتماعية التي درسها الباحث، فهو يتكلم عن اتجاهات التنشئة كسبب للسلوك الانحرافي في حين أن المراهقة في حد ذاتها قد تكون سببا للانحراف بتأثير من اتجاهات التنشئة الاجتماعية التي لا تستوعب متطلبات مرحلة المراهقة ولا تحسن التعامل معها.

توظيف الدراسة: تلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من خلال أنها تدرس أحد أهم آليات التنشئة الاجتماعية وتأثيراتها على ظهور السلوك الانحرافي لدى تلاميذ المدرسة الثانوية، خاصة وأن الأطفال من عينة الدراسة مراهقين، ولعل الخطوات المنهجية التي اتبعها الباحث والأهداف التي رسمها لنفسه، تنطبق مع مسعى هذه الدراسة، ويمكن للباحث الاستفادة منها في مختلف مراحل انجاز هذه الدراسة.

4-دراسة زموري حميدة: بعنوان النسق القيمي للأطفال الصم كأساس لبناء برنامج إرشادي خدماتي، دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم بالمسيلة.(1)

مشكلة الدراسة: تتناول هذه الدراسة النسق القيمي كأساس من الأسس التي يبنى عليها أي برنامج إرشادي خدماتي، لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة، والأطفال الصم بصفة خاصة، كي يتضمن البرنامج المصمم حقيقة الجانب الاجتماعي للشخص المعاق وبالتالي يكون أكثر صدق وفاعلية. فالدراسة تبحث في ماهية وشكل النسق القيمي لدى الأطفال الصم؟ وأبعاد هذا النسق حسب الأولوية، وكيف لهذا النسق القيمي أن يكون أساسا في بناء البرنامج الإرشادي؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الموضوع في أهمية دراسة الخصائص التكوينية للطفل الأصم نفسيا واجتماعيا وتربويا، ومعرفة نوع الخدمات الإرشادية التي تتلاءم مع هذه الفئة.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى بناء برنامج إرشادي خدماتي للأطفال الصم على ضوء النسق القيمي الذي يحملونه.

¹ - زموري حميدة: النسق القيمي للأطفال الصم كأساس في بناء برنامج إرشادي خدماتي، دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم بالمسيلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس المدرسي، غير منشورة، جامعة باتنة 2006-2007.

عينة الدراسة: عينة عمدية شملت 30 تلميذا ذكرا بالغا كمجموعة يطبق عليها مقياس النسق القيمي بعد تكيفه من طرف الباحثة.

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لمعرفة النسق القيمي للأطفال الصم ، والكشف عما يميز هذه الفئة من خصائص انفعالية واجتماعية وتربوية، تساعد في تصميم برنامج إرشادي خدماتي لهذه الفئة.

نتائج الدراسة:

- يعد بعد انتماء الطفل الأصم إلى أسرته أول بعد من أبعاد المقياس التي حصلت على درجات عالية، وهذا يدل على ارتباط الصم بأسرته وإحساسه بها، ثم يأتي بعد المشاركة الوجدانية يليه بعد الحرص على الممتلكات وأخيرا بعد الانتماء إلى الجماعة.

- أما القيم الدينية فجاءت في المرتبة الأخيرة بعد القيم الاجتماعية والاقتصادية، كونها مفاهيم مجردة والانتماء قريب إلى العالم الحسي للطفل الصم.

تقييم الدراسة: توصلت الباحثة إلى أن القيم الدينية تأتي في مؤخرة القيم التي يحملها الطفل الصم، لذلك ركزت في إعدادها للبرنامج الإرشادي على القصص الدينية لتنمية الإحساس الديني والمعارف الدينية لدى هذه الفئة، ومن أجل تعويد الأطفال الصم علة التفكير المجرد لأن العالم الحسي هو الذي يطغى على أفكار الأطفال الصم.

توظيف الدراسة:

يمكن الاستفادة من هذه الدراسة من خلال نتائجها التي تكشف عن أهم الخصائص الانفعالية والتربوية للأطفال الصم ، والنسق القيمي الذي يسود لدى هذه الفئة، خاصة وان الدراسة أثبتت أن الأطفال الصم مرتبطون في تفكيرهم بالعالم الحسي، هذا ما يجعلنا نستغل مثل هذه الخصائص في إعداد عبارات أداة الدراسة.

4-دراسة خليل نزيهة: بعنوان أساليب التربية الأسرية والعنف المدرسي، دراسة ميدانية لبعض

ثانويات مدينة بسكرة.(1)

مشكلة الدراسة: تنطلق هذه الدراسة من إشكال مفاده ما مدى تأثير الأساليب التربوية داخل الأسرة الجزائرية وظهور العنف المدرسي لدى تلاميذ الأسر من عينة الدراسة؟ وما هي طبيعة العلاقة بين هذه الأساليب والعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانويات المدروسة؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة الكشف عن أساليب التربية الأسرية التي ينشأ في ظلها التلاميذ من عينة الدراسة، وعلاقتها بالعنف المدرسي كسلوك غير سوي لدى تلاميذ الأسر من عينة الدراسة.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أسباب ودوافع التلاميذ إلى العنف المدرسي، كما تسعى إلى تشخيص ومعرفة الأساليب غير السوية في التربية الأسرية وأنواعها، وعلاقتها بالعنف المدرسي.

¹ - خليل نزيهة: أساليب التربية الأسرية والعنف المدرسي، دراسة ميدانية لبعض ثانويات مدينة بسكرة، مذكرة ماجستير في علم اجتماع التنمية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 103 تلاميذ مشهود لهم بممارسة العنف في الوسط المدرسي بأنواعه، وتوزعت على 03 ثانويات متقاربة جغرافيا بمدينة بسكرة.

منهج الدراسة: اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، لجمع المعلومات عن طريق الاستبيان في ضوء الإطار النظري للدراسة والتعرف على الجوانب المختلفة لمشكلات التلاميذ السلوكية في نطاق الأسرة أو المدرسة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة غالى أن أساليب التربية الأسرية غير السوية لها علاقة بظهور العنف المدرسي لدى التلاميذ من عينة الدراسة.

وفي مقدمة هذه الأساليب نجد أسلوب الإهمال، القسوة، والتذبذب، والتفرقة في المعاملة بين الإخوة داخل الأسرة، والتي لها علاقة بظهور العنف المدرسي.

تقييم الدراسة: كشفت الدراسة على نتائج هامة توضح نوع العلاقة بين أساليب تربوية أسرية غير سوية يعيشها تلاميذ الثانوية وظهور العنف المدرسي لديهم، غير أن الباحثة لم تحدد كيف كشفت عن هذه الأساليب التربوية هل كما يراها التلاميذ أم من وجهة نظر الآباء، كما أنها لم تستعمل الأساليب الإحصائية التي من شأنها أن توضح طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة.

وما يمكن الإشارة إليه أيضا أن استعمالها لمفهوم التربية الأسرية يتطابق تماما مع مفهوم التنشئة الأسرية. **توظيف الدراسة:** يمكن الاستفادة من هذه الدراسة من خلال المحاور التي تناولتها الباحثة ، والأساليب التي سعت للكشف عنها ، خاصة أن الدراسة الحالية تسعى الى الكشف عن الأساليب السائدة في الأسرة الجزائرية في تربية المعاق سمعيا. وتأثير هذه الأساليب في سلوكه داخل الأسرة أو في الوسط المدرسي.

الفصل الثاني: التنشئة الاجتماعية والتنشئة الأسرية

أولاً- التنشئة الاجتماعية

- 1-تعريفها
- 2-مراحل وأهداف التنشئة الاجتماعية
- 3-أشكال التنشئة الاجتماعية
- 4-مؤسسات التنشئة الاجتماعية
- 5-نظريات التنشئة الاجتماعية

ثانياً- التنشئة الأسرية

- 1-تعريف التنشئة الأسرية
 - 2-الأسرة وتكوينها الاجتماعي
 - 3-العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية
 - 4-تشكل السلوك الاجتماعي لدى الطفل من خلال التنشئة الأسرية
 - 5- أساليب التنشئة الأسرية
 - 6-الأسرة الجزائرية وتنشئة الطفل
- استخلاصات.

فالتنشئة الاجتماعية بهذا المفهوم تعني عملية تعليم الفرد من الصغر عادات وأعراف وتقاليد المجتمع أو الجماعة التي يعيش بداخلها حتى يستطيع التكيف مع أفرادها من خلال ممارسته لأنماط من المعايير والقيم المقبولة اجتماعيا والتي تجعل الفرد فاعلا اجتماعيا داخل أسرته ومجتمعه، وهي تحدث من خلال وجود التفاعل بين الأفراد الذي يعتبر جوهر عملية التنشئة الاجتماعية. وعليه فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، وعملية استدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية كما أنها على حد تعبير دوركايم هي عملية تحويل الإنسان من الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي.

ب- **التعريف السيكولوجي للتنشئة الاجتماعية**: يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية على أنها: "عملية نمو يتحول من خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلا لإشباع حاجاته الفسيولوجية إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وكيف يتحملها ويستطيع أن يضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية ويدرك قيم المجتمع ويلتزم بها ويستطيع أن ينشئ العلاقات السليمة مع غيره. (1)

ويعرفها عبد الرحمان العيسوي بأنها العملية التي يكتسب الطفل بموجبها الحساسية للمثيرات الاجتماعية كالضغوط الناتجة من حياة الجماعة والتزاماتها، وتعلم الطفل كيفية التعامل والتفاهم مع الآخرين وأن سبيلك مثلهم في العملية التي يصبح الطفل بموجبها كائنا اجتماعيا. (2)

كما أننا نجد فرويد يثني المبدأ القائل بأن الإنسان يحاول من خلال تفاعله تحقيق أكبر قدر من المتعة وتجنب الألم وأن أساس الفعل رغبات وحاجات يسعى الإنسان لإشباعها وقد حدد فرويد الرغبة الجنسية وجعل لها أهمية خاصة لارتباطها بالمتعة الحسية الجسدية ومالها من أهمية في حياة الإنسان. (3)

فعملية التنشئة الاجتماعية عند فرويد تهدف إلى كبح الرغبات الفردية والغرائز وضبطها لتتفق مع ما هو سائد ومتفق عليه من معايير وقيم اجتماعية وثقافية ومقبول من طرف المجتمع. ويرى أبو النيل أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين رغبات ودوافع الفرد الخاصة الذي يعيش فيه الفرد والاستخدام المألوف للأساليب الشائعة في المجتمع. (4)

وبهذا نجد أن وظيفة التنشئة الاجتماعية من خلال علماء النفس هي تحقيق التوازن بين غرائز الفرد ونزواته وما عليه المجتمع من قيم وعادات وتقاليد على الفرد بحيث يمكن تهذيب هذه النزوات وتحويلها إلى سلوكيات مقبولة اجتماعيا ولا يكون هذا إلا مع بداية الطفولة إذ تركز النظريات النفسية على هذه المرحلة لتفسير كيفية تشكل وبناء الشخصية الإنسانية.

¹ - جابر نصر الدين، الهاشمي لوكيا: **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، 2006، ص 39.

² - عبد الرحمن العيسوي: **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، ص 184.

³ - إبراهيم عثمان: **مقدمة في علم الاجتماع**، عمان، الأردن، دار الشروق، 1999، ص 185.

⁴ - سلوى عبد المجيد الخطيب: **نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر**، القاهرة، مطبعة النيل، 2002، ص 343.

2- مراحل وأهداف التنشئة الاجتماعية: إن أول من يبدأ بتنشئة الفرد في الأسرة هما الأب والأم، ثم يأتي الإخوة والأخوات الذين يكبرونه سناً يقومون بتلقينه بشكل مباشر، ومن خلال المكافآت والعقوبات أو حثه على تقليد نماذج معينة من الشخصيات التي تراها الأسرة مهمة ومفيدة يجدر الاقتداء بها، فالأبوين يستلهمان عناصر الأدوار المرادة في ثقافتهم الاجتماعية المتضمنة رموزها ومعانيها ومعاييرها وقيمتها ومعتقداتها لكي يتطبع بالطابع الثقافي العام الذي يشترك فيه جميع أفراد مجتمعه. إن تنشئة الأسرة الأولى لا تستطيع أي جماعة أن تحل محلها فهي تتم بالأسلوب الشفوي والتعبير اللفظي المباشر والوالدان هما المسؤولان عن نقل ثقافتهم الاجتماعية للأولاد عبر الإشارات والعبارات والمعاني واللغة والرموز. (1) ومنه فإن تناول مراحل التنشئة الأسرية جعل العلماء يختلفون حول المعيار في تحديد مراحل التنشئة الأسرية، إلا أنهم يتفقون حول أن تنشئة الطفل داخل الأسرة تتم من قبل الأبوين وهذه المعايير تتمثل في:

(2)

1- القبول الاجتماعي: طرح هذا المعيار كوليك ليصنف التنشئة الاجتماعية إلى ثلاث مراحل مستخدماً "القبول الاجتماعي" معياراً أساسياً للتمييز بين مرحلة وأخرى:

أ- مرحلة ما قبل القبول الاجتماعي: هذه المرحلة تنطوي على قدرة الطفل في اكتساب مهارات أدائية تطلب منه، يتعلمها من أبويه لكنه لا يعرف ولا يستطيع فهم أو إدراك لماذا يقوم بتصرفات يطلبها والده منه وينفذها بحذافيره خوفاً من عقابهما له.

ب- مرحلة القبول الاجتماعي: وهنا يبدأ الطفل في الأخذ بعين الاعتبار رأي وحكم الآخرين عندما يريد أن يتصرف ويتعرف على قيمته وأهميته عندهم، وكيف يحكمون عليه وهو يقوم بسلوك ما، من أجل كسب رضاهم واستحسانهم وتقديرهم لسلوكه.

ج- ما بعد القبول الاجتماعي: تظهر هذه المرحلة عندما يبتعد الطفل بشكل كبير عن محيط أسرته ويتفاعل مع الآخرين (أصدقاءه وزملائه) ليكتسب منهم خبرات تفاعلية وعلائقية جديدة ويتبلور عنده معايير شخصيته وترسى عنده أساليب التبرير السلوكي في الأفعال الاجتماعية. (3)

من خلال هذا التصنيف نلاحظ أن الفرد يبدأ بجهله للقبول الاجتماعي وأهميته وقيمه في محيط الأسرة عندما يتصرف ثم يبدأ بعد إدراكه لأهمية الآخرين المحيطين به إلى البحث عن سلوكيات وأفعال لها قيمة عندهم ليكتسب ودهم وتقديرهم ومن ثم قبولهم له، وبعد أن يحقق الفرد هذا الهدف يذهب إلى بناء معايير خاصة من خلال المرحلة الثالثة تعكس مستوى تفكيره وثقافته الاجتماعية، وعمقها، وبذلك يستخدمها دون الخضوع لمعايير الآخرين في تقديرهم لسلوكه.

1 - معن خليل عمر: التنشئة الاجتماعية، ط1، عمان، الأردن، دار الشروق، 2004، ص 132.

2 - المرجع نفسه، ص 133-134.

3 - سلوى عبد المجيد الخطيب: مرجع سابق، ص 345.

2- الصراع: لم يدرس هذا المعيار ماذا يتعلم الطفل في كل مرحلة وماذا يكتسب من سلوكيات ومهارات ومعايير وقيم، بل يركز على الكيفية التي يكتسب بها الطفل ويتصارع من خلالها في تنشئته الأسرية. ويمر هذا المعيار بثلاث مراحل هي (1):

أ- **المرحلة الأولى:** إن الطفل في هذه المرحلة يتعلم ما يجده مناسباً له ومتبعاً لرغباته وحاجاته ويرفض ما لا يتناسب معها مستخدماً الصراخ والبكاء للتعبير عن ذلك. كما يتعلم كيف يتكيف مع حاجاته البيولوجية والمعاني الاجتماعية التي حددها له الكبار، لكنه لا يخضع لكل متطلباتهم في تعلمه للأشياء بل يستبعد الأنماط السلوكية التي لا تأتي نتيجة إيجابية.

ب- **المرحلة الثانية:** تزداد حدة الصراع بينه وبين والديه بسبب سوء المعاملة الأسرية أو الإهمال، أو التذبذب في المعاملة، الأمر الذي يؤدي بعجزه في تكوين معاني مستقرة للسلوك فيجد نفسه في صراع مع والديه تتفاوت شدته. ويتميز الطفل في هذه المرحلة بالحركة وانتقاله من مكان إلى آخر الذي يمنحه الاستقلال النسبي عن والديه. (2)

ج- **المرحلة الثالثة:** يزداد صراع الطفل في هذه المرحلة بسبب امتلاكه آليات أكثر من المرحلة السابقة مثل اللغة ورموزها التي بواسطتها يستحب الأشياء، وعن طريق اللغة تتكون لديه عملية التفكير، كل هذا يدفعه إلى صراع مع والديه يتعلم من خلاله أساليب تنشئته.

إن هذا التصنيف الذي طرحه نجيب اسكندر لم تحدد فيه المراحل بشكل دقيق لا في حدودها ولا في تعليمها للطفل سلوكيات ومهارات اجتماعية مع الكبار وهذا يعتبر غير دقيق... إننا نقر مثلما يؤثر الكبار في الصغار فإن الصغار يؤثرون بالكبار من خلال الصراخ والبكاء والرفض، لكنها لا تصل إلى حالة الصراع، كذلك نقر بأن التعلم في التنشئة الأسرية لا تتم بشكل عفوي وتلقائي بذات الوقت لا ينشئ الفرد عن طريق القوة والإجبار والصراع والنزاع، فقد يحصل رفض وبكاء وصراخ ولكنه في النهاية يتعلم شيئاً جديداً كان يفرضه بسبب جهله به أو عدم إدراكه أو فهمه له. إنها استجابة سلبية أكثر من كونها صراعاً وهذه هي إحدى أوجه تعلم السلوك في الحياة الاجتماعية وفي عملية التفاعل الاجتماعي الرمزي.

3- سنوات عمر الطفل: طرح هذا المعيار العالم الفرنسي بياجيه عندما فصل المراحل التي يمر بها

الطفل حديث الولادة قبل أن يدرك ذاته وقسمها إلى ستة مراحل: (3) تبدأ بمرحلة المص وفيها يتبلور عند الطفل إدراكه وشعوره بثدي أمه (ويتكون لديه السلوك الإرضاعي حسب بياجيه)، ثم تأتي مرحلة العادات أي يتعود الطفل على سلوكيات معينة ومن خلال ذلك يتبلور شعوره وإدراكه بذلك الشيء.

¹ - سلوى عبد المجيد الخطيب: مرجع سابق، ص 346.

² - معن خليل عمر: مرجع سابق، ص 137.

³ - معن خليل عمر: مرجع سابق، ص 138-139.

وفي الشهر الثالث حتى السادس يكون الطفل قادرا على الرؤية بشكل مدرك لا يتعدى حدود المسك واللمس، أما في الشهر التاسع والعاشر يبدأ الطفل بالبحث عن الأشياء التي يراها ويكون قادرا على تحريك ملابسه التي توضع جنبه لكنه لا يكون قادرا على الأخذ بعين الاعتبار تبعيات وآثار تغيرات المواقع. وفي الشهر الثاني عشر إلى غاية الثامن عشر يتعلم الطفل الأخذ بعين الاعتبار الأشياء ليس بشكل دقيق، ومن الشهر الخامس عشر إلى التاسع عشر يستطيع الطفل التحكم بالأشياء إلى درجة أن يتصور وجودها عندما تكون مرئية حتى إذا تم تغيير موقعها عدة مرات فإنه يشاهدها بشكل كامل. وهنا يمكن القول بأن الطفل قادر على إدراك الأشياء المحيطة به لأنها تأخذ حيزا في إدراكه.

حقيقة لقد أعطى بياجيه تفسيراً واضحاً، إذ تمكن من ربط ما يتم تنشئته من عادات وسلوكيات في كل شهر ينمو فيه الطفل أي حسب تطورات نموه الجسدي بدءاً من تعليمه كيفية إشباع حاجاته البيولوجية وانتهاءً بحاجاته الاجتماعية.

إلا أن تحديد بياجيه تركيز على نموه الجسدي وتطور قدرات حواسه أكثر من تركيزه على ماذا وكيف ينشئ الوالدان ابنهما.

4- بنية الأسرة: يضع هذا المعيار أربعة مراحل ليكتسب فيها عناصر تنشئته الأولى في حياته معتبراً الأسرة الجماعة الرئيسية والمرجعية للتنشئة لذلك يأخذ بنية الأسرة كمعيار في تحملها لمسؤوليته التنشئة: (1)

أ- المرحلة الأولى: وهي مرحلة تعبر عن الدفء الأسري والاهتمام بتغذية الوليد والعناية به ومن خلالها يتحقق التفاعل الاجتماعي بين الأبوين والطفل.

ب- المرحلة الثانية: ويعتمد الكفل فيها على أسرته بكامل أعضائها ومجتمعه المحلي ويتعلم دوره ومهام دور أمه، ويتعلم الحب وأسلوب التعبير عنه ويعرف ماذا يزعج أمه يغضبها وما هو مستحب.

ج- المرحلة الثالثة: وتبدأ من السنة الرابعة من عمر الطفل حيث يكتسب عضويته في أسرته بشكل عام وفيها يتبوأ أربعة أجوار أسرية، ويتمثل مع الأدوار الاجتماعية وفيها تبرز (عقدة أوديب) أو (عقدة الكترا) والتي تمثل الغيرة لدى الجنس، فهو لا يدرك التمييز بين الجنسين لكنه يتمثل مع الدور الذي يحبه والجماعة التي يتفاعل معها.

د- المرحلة الرابعة: وهي مرحلة المراهقة والتي تكون مستقلة وغير معتمدة على الأم والأب وعندها يبرز التمييز بين القدرة في القيام بعمل معين وطريقة اتخاذ القرار.

5- البواعث: تشير البواعث إلى محركات سلوك الفرد التي تدفعه بالوصول إلى أهدافه المرادة بيد أن هذه البواعث تكون مكتسبة من خلال التنشئة الأسرية على الرغم من الارتباط بالتكوين البيولوجي مثل مهارات الفرد فمنها ما هون موروث والآخر مكتسب. (2)

¹ - المرجع نفسه، ص 139-140.

² - معن خليل عمر: مرجع سابق: ص 141.

فالأدوار تكون مكتسبة يتعلمها عن طريق التلقين وعادة ما تكون على أساس الجنس (ذكر-أنثى) أو المهارة الخاصة بعمر الفرد، فالبواعث تكتسب خصائصها من الأدوار التي يمارسها الفرد كما أنها تقوم بتقويم سلوك الفرد اليومي وتعرض له ما هو سلبي أو إيجابي.

ومنه فإن معيار البواعث يقتصر على استخدام محركات سلوك الطفل الموروثة والمكتسبة في تغير تنشئة الطفل داخل أسرته حيث تكون البواعث المكتسبة متعلمة من تلقين الأبوين له، التي تنطوي على تلقين السلوكات الأخلاقية والأدبية في تهذيب إدراكاته وأفكاره وتصرفاته لتصبح عادات يومية مقبولة اجتماعيا.

إلا أن هذا المعيار لم يعط أهمية للقبول الاجتماعي على الرغم من استخدام ثقافة الطفل كوسائل لتهديب سلوكياته وتعديلها، بل وتطبيعها بطابع اجتماعي مقبول، كما أن هذا المعيار لم يهتم بحالات رفض الطفل، وعدم انصياعه لأوامر والديه (كحالة صراعيه إن صح التعبير) بل اكتفى بتطبيع الدوافع البيولوجية للطفل بمفاهيم ثقافية واجتماعية سائدة في المجتمع.

وختاماً نقول إن الطفل يعد مرآة لوالديه تعكس ما صوراه من ملامح أخلاقية واجتماعية لديه، فالتنشئة لا تقتصر على تنشئة الوالدين للأبناء بل الأبناء أيضا يمكنهم أن يقوموا بتنشئة أبويهم إنما لا تعد مسؤولية يوكلمها المجتمع لهم بل تحصل كاستجابة لدور ووظيفة آباءهم في عملية تنشئتهم وهذا ما يسمى بالتنشئة الأسرية الراجعة.

والتنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية تهدف إلى:

أ- **تكوين الشخصية الإنسانية:** وذلك من خلال تحويل الفرد من كائن بيولوجي متمركز حول ذاته ومعتد على غيره في إشباع حاجاته الأولية إلى فرد يتحمل المسؤولية الاجتماعية ويدركها ويلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة فيضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته وينشئ علاقات سليمة مع غيره ويعد هذا كالمهدف الأساسي من التنشئة الاجتماعية. (1)

ب- **اكتساب الهوية:** يكتسب الفرد هويته عن طريق التنشئة الاجتماعية ومن مكونات الهوية نجد الدين واللغة كركائز أساسية وتتأثر هوية الفرد بالسلالة التي ينتمي إليها وجنسه ومن خلال نظرة الآخرين له وتعاملهم معه وقد ذكر بيرجر أن "هوية الإنسان تخلق اجتماعيا وتنتقل اجتماعيا". (2)

ج- **تشكيل سلوك الفرد (الطفل) وضبطه وتوجيهه:** تعمل التنشئة الاجتماعية السليمة على تنشئة الفرد وضبط سلوكه وإشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الدينية والأعراف الاجتماعية حيث تعلمه كيفية كف دوافعه غير المرغوبة أو الحد منها، وما يجدر ذكره أن القدر الأكبر من عملية التنشئة الاجتماعية يتمثل في إقامة حواجز وضوابط في مواجهة الإشباع المباشر للدوافع الفطرية كالدافع الجنسي ودوافع المقاتلة

¹ - عمر أحمد همشري: التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2003، عمان، الأردن، ص 27.

2 - سلوى عبد المجيد الخطيب: مرجع سابق، ص 332.

والعدوان، وهي ضوابط لا بد منها لقيام مجتمع سوي وبقائه فإن هذه الضوابط توجد داخل كل المجتمعات حتى المجتمعات الأكثر بدائية. (1)

د- تعلم الأدوار الاجتماعية والقيام بها: تتحدد في كل مجتمع الأدوار والمراكز الاجتماعية التي يمارسها الأفراد والجماعات، وتختلف هذه المراكز والأدوار باختلاف السن والجنس والمهنة وثقافة المجتمع فقد يرضى مجتمع أن تشغل المرأة مركز ما أو تقوم بدور معين، وربما يشجعه بينما يتحفظ عليه أو يرفضه مجتمع آخر، وهذا راجع للنظام الثقافي السائد. (2)

هـ- اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات وكافة أنماط السلوك.

و- اكتساب القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوك الفرد واتجاهاته. (3)

ز- اكتساب الطفل للمهارات الأساسية : فمن خلال اتصال الطفل بالآخرين والتفاعل معهم والاشتراك في النشاط الجماعي يتعلم المهارات الأساسية الضرورية لإثبات وجوده وتحقيق أهداف المجتمع.

ح- تحقيق الأمن النفسي والصحي للطفل: حيث أن التنشئة السوية تساعد الطفل على أن يعيش قدر الإمكان في بيئة خالية من المشكلات النفسية والاضطرابات والمشكلات الأسرية كما تعمل عن طريق رعاية الوالدين على تكوين طفل سليم العقل والجسم. (4)

ويمكن القول أن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة الأهداف والمرامي تستهدف مهام كثيرة وتحاول بمختلف الوسائل تحقيق أهداف المجتمع، ويبقى محتوى ومضمون هذه العملية يختلف من مجتمع إلى آخر وتكون الشخصية الفردية كمعطى من معطياتها ذات أنماط مختلفة باختلاف تلك الثقافات التي تحدد مضمون كل تنشئة اجتماعية.

3- أشكال التنشئة الاجتماعية: تأخذ التنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين هما:

أ- التنشئة الاجتماعية المقصودة (الرسمية): تسمى كذلك لأن هناك أهدافا مقصودة من هذه التنشئة يؤمل تحقيقها في النهاية، وتتم التنشئة المقصودة عن طريق التعليم والتدريس والتوجيه المباشر. (5)
فالأسرة تعلم أبناءها اللغة وآداب الحديث والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها، وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تساعد على تشرب هذه الثقافة، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحلها يكون تعليما مقصودا، له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تصل بتربية الأفراد وتنشئتهم بطريقة معينة. (6)

1 - نبيل محمد توفيق السمالوطي: الإسلام وقضايا علم النفس الحديث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، ص 189.

2 - عمر أحمد همشري: مرجع سابق، ص 23.

3 - جابر نصر الدين، الهاشمي لوكيا: مرجع سابق، ص 41.

4 - عمر أحمد همشري: مرجع سابق، ص 24.

5 - عمر أحمد همشري: مرجع سابق، ص 30.

6 - صالح محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان، الأردن، دار الميسرة، 1998، ص 222.

ب- **التنشئة الاجتماعية غير المقصودة (غير الرسمية):** تسمى التنشئة الاجتماعية غير المقصودة بهذا الاسم لأنه ليس هناك أهدافا مقصودة من هذه التنشئة يؤمل تحقيقها في النهاية، ولأن العوامل التي تؤثر عليها لا يمكن ضبطها وتكييفها ويتشرب الطفل القيم والمعايير الثقافية من مجتمعه وبيئته المحيطة به. (1) ويتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح، وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة من خلال الأدوار التالية:

أ- يتعلم الفرد المعاني والمهارات والأفكار عن طريق اكتسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات.

ب- تكسب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره والجنس والنجاح والفشل واللعب والتعاون والواجب والمشاركة الوجدانية وتحمل المسؤولية.

ج- تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية. (2)

4- مؤسسات التنشئة الاجتماعية: تساهم في تحقيق عملية التنشئة الاجتماعية عدة مؤسسات يختلف تركيبها باختلاف الوظائف التي تقوم بها هذه المؤسسات وكل مؤسسة تستمد مقوماتها من النظام الثقافي للمجتمع، ومن أهم المؤسسات التي تتكفل بعملية التنشئة الاجتماعية ما يلي:

1- الأسرة: "يمكن للباحث أن ينظر إلى تأثير الأسرة في أفرادها من خلال تأثيرها في الأطفال من نواح متعددة أهمها الجانب الانفعالي، والجانب المعرفي، والجانب الاجتماعي في شخصية الطفل". (3)

"إذ تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجابا في تربية الناشئين". (4)

"يعرف بيرجس ولوك الأسرة بأنها مجموعة من أشخاص يتحدون بروابط الزواج أو الدم أو التبني فيكونون مسكنا مستقلا ويتفاعلون في تواصل مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعية المختصة كزوج وزوجة وأم وأب وابن وأخت، الأمر الذي ينشئ لهم ثقافة مشتركة". (5)

"ويشير مفهوم الأسرة كذلك إلى أنها جماعة اجتماعية لا يمكن تجزئتها وتقسيمها إلى جماعات أخرى". (6) ولقد أكد جاكسون على دور وأهمية الأسرة قائلا: "إن الأسرة لا تنقل القيم المقبولة اجتماعيا

1 - عمر أحمد همشري: **مرجع سابق**، ص 30.

2 - عباس محمد عوض، رشاد صالح دمنهوري: **علم النفس الاجتماعي، نظرياته وتطبيقاته**، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1994، ص 65.

3 - نفس المرجع: ص 68.

4 - صالح محمد علي أبو جادو: **مرجع سابق**، ص 246.

5 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

6 - المرجع نفسه، ص 247.

إلى الجيل الجديد فقط ، بل إنها تحاول أن تحمي الطفل من التأثير بالأنماط المنحرفة وكلما ازداد تكامل الأسرة كلما نجحت في وظيفتها⁽¹⁾

والأسرة تكون بذلك هي المسؤولة في سنوات العمر المبكرة عن كثير مما يرد الطفل من مؤثرات وكلما كان العمر مبكرا ازدادت أهميتها، إذ تصبح هي المجال الرئيسي لحياة الطفل والدلالة السيكولوجية للأسرة بالنسبة للطفل هي أنها مصدر الطمأنينة لسببين رئيسيين هما:

- الأول: أنها مصدر خبرات الرضا إذ يصل الطفل إلى إشباع معظم حاجاته من خلالها.

- الثاني: أنها المظهر الأول للاستقرار والاتصال في الحياة.⁽²⁾

والأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها وفي هذه البيئة يتلقى الطفل أول إحساس بما يجب وما لا يجب له القيام به.

ويرجع الكثير من المفكرين احتفاظ الأسرة بدورها الريادي في التنشئة الاجتماعية إلى ما تتميز به من خصائص أهمها:

أ- أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي نشأ فيها الفرد وتأثيرها واضح وجلي في سير عملية التنشئة الاجتماعية للفرد.

ب- أن الأسرة تعتبر النموذج الأمثل لما سماه كولي الجماعة الأولية ويقصد بها الجماعة الصغيرة التي تتميز بالارتباط والتعاون المتسمين بالود والقرب والمواجهة والأسرة جماعة أولية لأنها الوسط الذي يتعلم الفرد في إطاره الأنماط السلوكية التي تحدد ما سوف يكتسبه فيما بعد في الجماعات الأخرى.⁽³⁾ لكن ما تجدر الإشارة إليه أنه على الرغم من التسليم بأهمية الدور الذي تلعبه الأسرة كمنشئ فإنه ليس من الضروري أن تقوم الأسرة بدور إيجابي دوماً، حيث يمكن أن يتخذ تأثيرها على الفرد أحد مسارين أحدهما إيجابي والثاني سلبي، فالأول يتم من خلاله تنمية قدرات الفرد وتوجيه إمكاناته واستعداداته الوجهة الملائمة وتحقيق الصحة النفسية له أما المسار الثاني فقد يكون معاكساً للأول حيث تعيق ظروف التنشئة الأسرية ارتقاء الفرد على نحو سوي لما تثيره من مشاعر سلبية وسلوكيات غير ملائمة من صور الكف للإمكانات العقلية والاستعدادات النفسية⁽⁴⁾.

ويبدو واضحاً أن الأسرة جماعة اجتماعية أساسية ودائمة ونظام اجتماعي رئيسي وليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى للسلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية.

1 - محمد سلامة وآخرون: الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، ط2، الإسكندرية، المكتبة الجامعية الحديثة، 1989، ص 69.

2 - محمد لبيب النجيجي: الأسس الاجتماعية للتربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1965، ص 85.

3 - صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص 247.

4 - محمد سلامة وآخرون: مرجع سابق، ص 70.

وقد أثبتت كثير من الدراسات التي لا يتسع المقام لذكرها مكانة الأسرة في التنشئة الاجتماعية وتأثيرها الكبير على شخصية الطفل. وتشير بعض الدراسات إلى أن اتجاهات التقبل والتسامح والحب هي التي تساعد على النمو السليم للطفل.

كما وجد أن العلاقات بين الوالدين والأطفال في المنزل لها أثر على علاقات الأطفال الآخرين وعلى شعورهم بالمسؤولية تجاه الآخرين.

وبينت دراسات عديدة أن الأطفال ذوي المشاكل السلوكية غالبا ما يأتون من بيوت تعاني من مشكلات حادة فأصبح مقبولا بشكل واسع أن المشكلات العائلية كإهمال الأطفال والزواج غير المتكافئ تسبب للأطفال انحرافات حادة في السلوك. (1)

كما أثبتت مختلف الدراسات أن استخدام النمط الديمقراطي داخل الأسرة في معاملة الأطفال يؤثر بطريقة ملحوظة وملموسة في التكيف الاجتماعي للطفل ويصبح الأكثر فعالية وإيجابية خارج البيت وفي تفاعله مع الآخرين.

بل ذهبت دراسة أخرى إلى تأكيد تأثير النمط البيروقراطي في التنشئة الاجتماعية على زيادة إنتاجية الأبناء ويكونون أقل اعتداء على ممتلكات الغير وأكثر مواظبة وأكثر اعتمادية على النفس وميلا إلى الاستقلال وتحليا بروح المبادرة وأكثر اتصافا بالود وأقل عدوانية وأكثر إبداعا". (2) وقد أظهرت دراسة ألين ومايكل سنة 1984 أن الأطفال العدوانيين والمضطربين انفعاليا والمتأخرين دراسيا قد تعرضوا للقسوة والنبذ من الوالدين وأن 80-90% من الأطفال الجانحين كانوا في طفولتهم ضحايا سوء معاملة الوالدين والنبذ والتسلط الذي عاشوه في طفولتهم. (3) ولقد وجد في كثير من الدراسات أن النفور والرفض يرتبطان ارتباطا وثيقا بضعف الجو العاطفي في الأسرة أو انعدامه في الصغر، ووجدت بعض الدراسات أن الترابط القوي بين النزوع إلى العدوان الاجتماعي ونقص عاطفة المحبة والحنان في البيت.

من كل ما سبق نستنتج أن الأسرة هي الوعاء التربوي الذي تشكل داخله شخصية الطفل تشكيلا فرديا اجتماعيا، والأسرة قاعدة المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تعنى بالتنشئة الاجتماعية. **2- المدرسة:** لما يبلغ الطفل سن معينة يتوجه إلى مؤسسة اجتماعية أخرى تسمى بالمدرسة لتلقي تنشئة اجتماعية مقصودة وموجهة ومنهجية تعتمد على العقلانية والاستقلالية.

والمدرسة تشترك مع غيرها من مؤسسات المجتمع في فعل التنشئة الاجتماعية وهي أقرب إلى الأسرة والمؤسسة الدينية والمؤسسات الإعلامية من حيث أن هذه المؤسسات تمارس جميعا التنشئة المقصودة بصورة أو بأخرى. (1)

1 - صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 250.

2 - صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 251.

3 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

لكن مع ذلك فهناك فرق جوهري بين المدرسة وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهي أن المدرسة "هي المؤسسة الوحيدة المختصة بالتنشئة أي ليس لها أدوار أخرى، فالأسرة مثلا تقوم فضلا على التنشئة بوظائف بيولوجية واقتصادية مثلا أما المدرسة فيقتصر دورها و عملها على التنشئة وما يرتبط بها". (2)

ولكون المدرسة المكان الثاني الذي يقضي فيه الطفل مدة طويلة لذا فمن المناسب ملاحظة الأحداث التي قد تسبب السلوك المضطرب في المدرسة ذلك أن أغلب اضطرابات السلوك لا يمكن معرفتها إلا بعد دخول المدرسة.

ويري كوين أنه ينبغي للأطفال أن يحققوا أمرين رئيسيين في المدرسة وهما التعلم والتكيف ويعتقد أن عددا كبيرا من الأطفال لا يتعلمون في المدرسة وأن عددا آخر لا يحصى من الأطفال لا يستطيعون التكيف. (3)

وللمدرسة في نظر علماء التربية والاجتماع عدة مهام تتمثل أساسا في نقل تراث الأجيال السابقة إلى الأجيال الحاضرة والاحتفاظ بالتراث الثقافي وعرض المشكلات العامة على المتعلم وإتاحة الفرصة له للتعرف على العالم وإبراز مواهبه المختلفة.

لذا يعتقد المنظر التربوي جون ديوي أن "المدرسة بإمكانها أن تغير نظام المجتمع إلى حد معين وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية". (4) وجدير بالملاحظة أن نقف على أهم العوامل المدرسية التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية وهي:

أ- شخصية المدرس: فهو بمثابة السلطة والمثل الأعلى ومصدر المعرفة ومن ثم فإن "الفضائل والردائل الاجتماعية التي ينطوي عليها المثل الأعلى الذي سيندمج فيه الطفل سوف يجد طريقه إلى بنائه الاجتماعي والتكوين

المعرفي للمدرس له بالغ الأثر في توجيه الميول العقلية للطفل نحو العلوم والفنون والآداب المختلفة". (5)

ب- الامتحانات: إن أسلوب الامتحانات الممارس في المدارس كأسلوب لاختبارات قدرات الطفل من ذكاء، خيال، قدرة لغوية، مدى اكتسابه لمختلف المهارات والمعارف قد تعرض التلميذ للفشل أو النجاح، وتعرض الطفل للفشل من شأنه أن يولد لديه الشعور بالإحباط والنقص والانزواء على نفسه وإذقاه إلى النجاح من شأنه أن يولد لديه حب الذات والكبرياء والشعور بعزة النفس والرغبة في التحدي .

1 - محمد سلامة وآخرون: مرجع سابق، ص 77.

2 - المرجع نفسه، ص 78.

3 - صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص 254.

4 - صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 252.

5 - علي أسعد وطفة: علم الاجتماع التربوي، كلية التربية، جامعة دمشق، 1993، ص 148.

ولعل من المفيد الإشارة إلى أن الجو المدرسي السليم والملائم من شأنه أن يدفع للتعلم، فعندما يشعر المتعلم أن المدرسة بيئة مرغوبة لديه وأنه يحظى بالتقدير والاحترام من طرف المعلمين والزملاء فإنه يُضاعف من نشاطه وإنتاجه ومبادراته.

والعكس حينما تصبح المدرسة بيئة غير مرغوب فيها لديه وأنه لا يحظى بالتقدير والاحترام من طرف المعلمين والزملاء فإنه لا يبذل أي جهد ويصبح ناقما على هذا الوسط برمته معلمين وزملاء .. الخ، لذا فإنه من أبرز المشكلات التي تواجهها المدرسة كمؤسسة اجتماعية تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية مشكلة التسرب المدرسي الذي يترتب عنه ضياع الأبعاد المتعددة للعملية التعليمية. (1)

3- رياض الأطفال: إن الهدف الأساسي الذي ولد فكرة إنشاء رياض الأطفال في بادئ الأمر هو احتضان ورعاية أطفال النساء اللواتي خرجن للعمل في المصانع على إثر الثورة الصناعية، ثم تطور الأمر من مجرد حضانة ورعاية إلى تربية شاملة ترمي إلى تنمية قدرات الأطفال وتسهيل نموهم في مرحلة هامة من مراحل حياتهم". (2)

وقد كان الاهتمام بوضع الأطفال برياض الأطفال مقتصرًا على الأسر التي يعمل فيها الزوجان أو الأسر البورجوازية، لكن مع مرور الأيام أصبحت رياض الأطفال وسط لا بد أن يرتاده الطفل قبل التحاقه بمقاعد الدراسة، وهو ما جعل مثلًا وزارة التربية الوطنية تخطط لإجبارية المدارس التحضيرية، لذا يؤكد فرويل على أن الروضة تساعد الأطفال على التوافق مع البيئة لكونها تهيئ فرصًا للأطفال للقيام بنشاطات تتوافق مع مرحلة نموهم والتي تعمل على نمو أجسامهم وحواسهم وقدراتهم العقلية وتجعل بينهم وبين المجتمع ألفة". (3)

وقد ذهب فرويد بعيدًا في نظريته لأهمية رياض الأطفال إذ اعتبرها المكان الملائم لتوفير السعادة للطفل باعتبارها تمده بخبرات جديدة وفرصًا للعب واكتشاف أمور ضرورية لذلك المرحلة من حياته، إذ يمكن لرياض الأطفال أن تساهم بكيفية فعالة في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال تحقيقها للأهداف التالية:

- تنمية الإحساس بالثقة في الآخر وفي الذات في آن واحد.
- تنمية الإحساس بالاستقلالية مقابل الإحساس بالاعتمادية.
- مساعدة الطفل على التحرر التدريجي من التمرکز حول الذات.
- تهيئة الطفل للحياة المدرسية.
- تنمية القدرة اللغوية لدى الأطفال.

لكن ينبغي أن نلاحظ أن تحقيق رياض الأطفال للأهداف المذكورة آنفاً يتوقف على كفاءة وسماحة القائمين عليها وتوفر وسائل التوضيح والترفيه الضرورية حتى لا يشعر الطفل أنه في سجن.

1 - صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص 255.

2 - صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 258.

3 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4- وسائل الإعلام: بفضل وسائل الإعلام التي تطورت تطورا مذهلا أصبح العالم الكبير عبارة عن قرية صغيرة حتى ذهب البعض إلى القول بأن التغيرات الثقافية الحاصلة في المجتمعات المعاصرة ما عي إلا ثمرة من ثمرات وسائل الإعلام، وإن وسائل الإعلام المختلفة مرئية أو سمعية تساهم في تكوين شخصية الفرد وتطبيعها الاجتماعي على مختلف الأنماط السلوكية السائدة في المجتمع أو التي يرغب في أن تسود اجتماعيا وذلك باعتمادها على أسلوب التكرار، الجاذبية، الدعوة إلى المشاركة، وعرض النماذج. وقد كان الإعلام ولا يزال وسيبقى ملازما للإنسان إذ تقتضي ضرورات الحياة أن يتفاعل الناس وأن يتبادلوا الخبرة والرأي والمعلومات وأن يسعى بعضهم للتأثير على بعض إضافة إلى أن كل شخص يعمل عادة على إبلاغ موافقه للآخرين.(1)

إن ثورة الاتصال والمواصلات والتقدم في وسائل وأساليب الإعلام عزز مكانة الإعلام، وأن الإعلام لا يعبر عن الرأي العام فقط كما يعتقد البعض بل أن الإعلام هو الذي يوجه الناس وبالتالي يصنع الرأي العام وفق مشيئة القائمين على الوسائل الإعلامية انطلاقا مما يؤمنون به ويلتزمون به من مبادئ ' وقد صدق من اعتبر الأعلام السلطة الرابعة في المجتمع.(2)

يلاحظ الباحثون أن وسائل الإعلام شكل مصدرا هاما من مصادر التنشئة الاجتماعية، بحيث تقوم بنشر المعلومات المتنوعة في كافة المجالات والتي تتناسب كل الاتجاهات والأفكار بإشباع الحاجات النفسية لدى الأفراد، مثل الحاجة إلى المعرفة والمعلومات والترفيه والتسلية والأخبار والثقافة العامة ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها أو التوافق مع المواقف الجديدة.(3)

وقد تلعب وسائل الإعلام دورا هاما كمنشئ اجتماعي من خلال قيامها بوظائف ثلاث هي: إكساب الفرد المعلومات، الإقناع، الترفيه وهذه الوظائف ليست مستقلة عن بعضها البعض بل تتفاعل فيما بينها.(4)

"فوسائل الإعلام تعد أحد المصادر الهامة في تنشئة الأفراد ولكن يتوقف الحجم الذي تسهم به في التأثير على سلوكهم على عوامل معينة منها ما يختص بالأفراد أنفسهم أو بطبيعة المادة الإعلامية أو السياق النفسي الاجتماعي الذي تقدم فيه".(5)

ولعل من أكثر وسائل الإعلام تأثيرا في عملية التنشئة الاجتماعية هو جهاز التلفزيون الذي أصبح وسيلة ضرورية من وسائل الحياة التي لا تستغني عنها أية عائلة مهما كان وضعها الاقتصادي من فقر، عوز، غنى أو ترف.

1 - أسعد السمحراني: **الإعلام أولا**، ط¹، بيروت، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1994، ص 19.

2 - المرجع نفسه، ص 23.

3 - رشاد صالح دمنهوري: **التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي**، دراسة في علم النفس التربوي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص 36.

4 - محمد سلامة، مرجع سابق، ص 74.

5 - المرجع نفسه، ص 75.

لذا يرى كومستك "أن التلفزيون يلعب دورا رئيسيا في تنشئة الطفل الاجتماعية يتنافس في ذلك مع الأسرة والمدرسين وكافة المؤسسات التربوية الأخرى، ويؤثر على قيم ومعتقدات وتوقعات الأطفال".⁽¹⁾ لقد بينت الدراسات أن الطفل يقضي من الوقت في مشاهدة التلفزيون ما يعادل الفترة الزمنية التي يقضيها الطالب في الجامعة وذلك قبل دخوله المدرسة.⁽²⁾

وعلى العموم فإن التلفزيون يستطيع أن يمارس دورا تربويا متكاملًا إذا تمت مراعاة نوعية ومضمون البرامج والأفلام ووعي الوالدين بأهمية ومخاطر الصورة التلفزيونية.⁽³⁾ وعلى هذا الأساس فإن وسائل الإعلام عامة تعمل على نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل وتعتبر قوة تقوم بالتغيير الاجتماعي والثقافي⁽⁴⁾

ومن المعلوم أن وسائل الإعلام أصبحت تلعب دورا خطيرا وكبيرًا في عملية التنشئة الاجتماعية وتتمثل خطورة وسائل الإعلام في التصادم مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، كالأ أسرة والمدرسة والمسجد، وهذا ما جعل البعض يعتبرها مسؤولة عن زعزعة النظام الداخلي للمجتمع مثل الدكتور عبد الغني مغربي الذي رأى بأن: وسائل الإعلام مثل التلفزيون، السينما، المذياع، الكتب، الجرائد... تساهم في زعزعة النظام الداخلي للعائلة خاصة على مستوى النسق القيمي، وهذا مع العلم أن القيم والرموز التي تبثها هذه الوسائل خاصة التلفزيون والسينما من نتائج دائرة ثقافية أخرى تختلف عن المعادلة الاجتماعية أو البنية التقليدية للمجتمع الجزائري وعن معطياته السيسوقافية.⁽⁵⁾

في حين يرى الأستاذ عبد الحميد حفري: أن المشاهدين الجزائريين يجدون أنفسهم اليوم أكثر فأكثر عرضة لآثار تكيف جماعي يحدد تصرفاتهم على المدى البعيد، إنه يمكن أن يلاحظ اليوم بمئات الكيفيات ظاهرة هذا التأثير وإلا كيف يمكن شرح مواقف متصلة بمجموعة من الأعمال وتصرفات وعقليات مستلبة من المناخ المدسوس لأنماط الحياة والتفكير التي تأتي بها الأفلام أو المسلسلات. نستنتج مما سبق أن وسائل الإعلام تملك المجتمع وتصيغه كيفما تريد وتستطيع فلا غرابة أن نجد التنظيمات السياسية والنقابية تتنافس للظفر بوسائل الإعلام لإبلاغ رسالاتها.

ونجد أن المشتغلين بحقل التربية طالما حذروا من التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام وخاصة التلفزيون وبعدما اتضح تأثير التلفزيون في الناشئين لا يمكن القضاء عليه بمثل هاته المواقف المعادية له ظهرت تيارات جديدة تدعو لاستخدام التلفزيون في التربية والتوجيه فأدى إلى ظهور قنوات فضائية بديلة موازية تعمل على غرس القيم الأخلاقية في الناشئين والسمو بخيارهم وفكرهم وتقويم سلوكهم.

1 - صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص 255.

2 - علي أسعد وطفة: مرجع سابق، ص 51.

3 - رشاد صالح دمنهوري: مرجع سابق، ص 46.

4 - ولیم ريفر: وسائل الإعلام والمجتمع الحديث، القاهرة، 1975، ص 56.

5- جماعة الأقران: إن المقصود بجماعة الأقران جماعة الرفاق الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي والسن والجنس، ويبرز تأثير الرفاق في سن مقابل قبل المدرسة حيث يطرأ على سلوك اللعب عند الطفل تغير ظاهر يتمثل في الانتقال من اللعب الانعزالي إلى اللعب الاجتماعي ويلاحظ أن هناك تفضيلاً للعب مع الرفاق عن اللعب مع الكبار. (1) إن ممارسة الطفل لمختلف ألوان اللعب مع أقرانه وتفاعله مع مواده وأدواته تجعله يتعلم ثقافة مجتمعه وقيمه ويطور قدراته ومهاراته المختلفة.

"وتشكل جماعة الأقران بالنسبة للطفل قوة اجتماعية تدفعه لتعديل سلوكه في ظروف معينة كما تتيح جماعة الأقران للفرد فرصة تعلم الكيفية التي يتفاعل بها مع زملائه وفرصة ممارسة الضبط الذاتي للسلوك كما يتيحون له فرصة الوقوف على المهارات والاهتمامات الملائمة له ولعمره. (2) ولعل من الأمور الواجب الإشارة إليها أن العلاقات مع جماعة الأقران والرفاق من شأنها أن تحقق كثير من الأهداف منها تعليم الطفل كيفية اللعب وفقاً لقواعد اجتماعية كما تساهم في تزويد الطفل بالمعلومات والحقائق وتمكنه من إبراز مواهبه وقدراته.

وقد بينت دراسة قام بها سعد وسليمان سنة 1992 بهدف معرفة دور وتأثير جماعة الأقران في تدعيم التوجهات الاستقلالية والسلوك القيادي لدى عينة من المراهقين، وبينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات التي يحصل عليها المراهقون المتوجهون نحو الأقران والمراهقون المتوجهون نحو الوالدين.

ونظراً لأهمية جماعة الأقران في النمو النفسي والفكري للفرد فقد استخدمت جماعة الأقران حديثاً في مجال العلاج النفسي بافتراض "أن الاختلال الوظيفي في المهارات الاجتماعية ينشأ من انحراف مسار التنشئة الاجتماعية عن مسلكها السوي نتيجة للظروف غير السوية، التي عانى منها الفرد في نشأته مع أسرته ويعاني منها الآن في مواجهته لمشكلات المجتمع، وتتطلب عملية تصحيح مسار نموه الاجتماعي وجوده لبعض الوقت في بيئة تحميه من صراعات المجتمع الخارجي التي لم يعد يحتملها أو يقوى على مواجهتها. (3)

والجدير بالملاحظة أن الباحثين أشاروا إلى وجود معايير تحكم سلوك الأفراد المشكلين لجماعة الرفاق وعلى رأسها المساواة، التعاطف، والتعاون... الخ وهي عوامل تساعد على انسجام أفراد الفريق وتماسكه وكل من يتردد عليها يطرد من الجماعة.

6- المؤسسات الدينية: تلعب المؤسسات الدينية دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال دورها في غرس التعاليم والقيم الروحية في ضمائر الأفراد والتي من شأنها أن تحقق لهم الاستقرار النفسي.

1 - صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 267.

2 - وليم ريفر: مرجع سابق، ص 72.

3 - صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص 269.

كما يظهر دور المؤسسات الدينية في دعوتها إلى ترجمة التعاليم الدينية إلى سلوك وواقع يعيشه الأفراد. إضافة إلى التربية الروحية التي تغرسها المؤسسات الدينية بين الأفراد فإنها تزودهم بمعارف ميتافيزيقية غيبية عن الله، الموت، الجنة، النار، الملائكة ... الخ.

ومن شأن المؤسسات الدينية أو تولد بين الأفراد مشاعر وعواطف مشتركة كمعاني الأخوة الدينية ففي المجتمع الإسلامي مثلا نجد أن صلاة الجماعة مفضلة عن الصلاة الفردية حتى يحدث نوع من التعارف بين المسلمين ويمكن من خلالها تجسيد معاني المساواة والإخاء بينهم.

وعلى العموم يمكن تلخيص أهمية ودور المؤسسات الدينية في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال تحقيقها للأهداف التالية:

أ. غرس التعاليم الدينية لدى الأفراد.

ب. تنمية الضمير الأخلاقي والوازع الديني لدى الأفراد.

ج. غرس مشاعر وعواطف المحبة الدينية بين أفراد الجماعة.

ويكمن دور المؤسسات الدينية في عملية التنشئة الاجتماعية انطلاقا من الخصائص التي تتفرد بها وتتميز بها عن مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، مثل التقديس والثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد والإجماع على تدعيمها".(1)

وتتمثل دور العبادة عندنا في الجزائر في المسجد باعتبار أن الجزائر بلد مسلم والذي يلعب دورا هاما بما أنه منبر هام يحترمه الجميع لأنه يجسد العامل الديني الذي استغل في كثير من الأحيان من قبل الأنظمة السياسية في المجتمعات الإسلامية بغية الحفاظ على ديمومة النظام واستمراره والاهتمام بالفرد كمواطن داخل هذا النظام.(2).

5- نظريات التنشئة الاجتماعية: استعنا في استعراضنا للتنشئة الأسرية بالنظريات التي تفسر التنشئة الاجتماعية حسب منظورات العلماء لهذه العملية الاجتماعية.

وعلى الرغم من أن كل نظرية تتخذ لها قاعدة تركز عليها في تفسيرها إلا أنها تجمع على أن التنشئة الاجتماعية هي عملية اجتماعية تتضمن التعليم والتعلم والتربية بقصد تلقين النشء السلوك المقبول من أفراد المجتمع وإكسابهم الخبرات والمهارات اللازمة لأداء أدوارهم الاجتماعية في إطار المعايير والقيم الثقافية السائدة بالمجتمع ومن بين هذه النظريات نجد ما يلي:

أ- **النظرية البنائية الوظيفية:** تستند النظرية على أن الأسرة بناء يهدف إلى تحقيق وظيفة مجتمعية، وترى أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعليمية تستهدف إكساب النشء ثقافة المجتمع وأن الأسرة تقوم بوظيفة هامة لأعضائها وللمجتمع تتمثل في إشباع حاجات الأعضاء الاجتماعية والنفسية والاقتصادية

1 - صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص 270.

2 - فيصل السالم: أساليب التنشئة الاجتماعية مع دراسات ميدانية في بعض دول الخليج العربي، الكويت، جامعة الكويت، 1961، ص

والحماية والأمن وإكساب المكانة التي تعتبر وظيفة محورية تربط الأسرة بالمجتمع وذلك لإعداد النشء لأداء أدوارهم الاجتماعية وإكسابهم الهوية التي تمكنهم مستقبلاً في بناء المجتمع وتطوره.

وتثير النظرية إلى أن " الأسرة نسق فرعي للنسق الاجتماعي تتفاعل مع عناصره للمحافظة على البناء الاجتماعي وتحقيق توازنه وبذلك يتعرض الأبناء أثناء التنشئة الاجتماعية لعمليات التنشئة الأسرية والامتثال التي تساعده على التوافق الاجتماعي وارتباطها لعملية التعلم وفي هذه العملية يستقي الأبناء اتجاهات الوالدين ومواقفتهم عن طريق التقليد والمحاكاة للقول أو الفعل أو السلوك وبذلك نجد أن هنالك أدواراً معددة للذكور وأخرى للإناث يلتزم بها الجميع.(1)

ويرى دوركايم أنه من خلال العملية التربوية تنتقل الكائن الإنساني من حالته الاجتماعية البيولوجية إلى حالته الاجتماعية الثقافية ولن يتأتى له ذلك إلا عن طريق نسق من الأفكار والعادات والقيم ولن يتأتى له ذلك إلا عن طريق نسق من الأفكار والعادات والقيم والتقاليد التي يستنبطها الأفراد في إطار عدد من المؤسسات الاجتماعية أي أن التنشئة الاجتماعية دوركايم تتمثل في عملية إزاحة الجانب البيولوجي من نفسية الطفل لصالح نماذج من السلوك الاجتماعي المنظم.(2)

فالحقيقة الاجتماعية عند دوركايم نسق منظم من "التصورات والمشاعر والأفكار الجمعية تنفذ إلى ضمائر الناس ولكنها مع ذلك تبقى خارجة عنهم ومستقلة." (3)

كما أنه يذهب إلى أن الإنسان الذي يتوجب على التربية أن تحقق ليس الإنسان على غرار ما حددته الطبيعة بل الإنسان على نحو ما يريده المجتمع.(4)

فالتنشئة الاجتماعية هي من أهم العمليات الحاسمة والضرورية لبناء الفرد الاجتماعي والفرد في الواقع ما هو إلا انعكاس وترجمة لما تلقاه من خلال هذه العملية.

ب- نظرية التعلم الاجتماعي: تفسر نظرية التعلم الاجتماعي التنشئة الاجتماعية بأن سلوك الإنسان متعلم من خلال تجربته في الحياة (التعلم تجربة تؤدي إلى خبرة تؤدي إلى تجربة جديدة وهكذا) وبذلك تساهم التنشئة الاجتماعية في تشكيل ثقافة النشء وتعودهم على السلوك المقبول، وتفيد أساليب التراب والعقاب والتشجيع لمكافأة الأبناء على تعلم السلوك الاجتماعي والمعايير الاجتماعية كما أن المواقف الاجتماعية تتيح فرص ملاحظة السلوك والأفعال وتكرارها أو الإقلاع عنها مما يساعد على تشكيل نمط استجابة الأبناء للسلوك والخبرة المرتبطة.

وحسب هذه النظرية فإن التنشئة الاجتماعية عبارة عن نمط تعليمي يساعد الفرد على القيام بأدواره الاجتماعية، كما أن التطور الاجتماعي حسب هذه النظرية يتم بالطريقة نفسها التي كان فيها تعلم المهارات الأخرى.(5)

1 - سامية الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، القاهرة، دار المعارف، 1987، ص 143.

2 - ريتا غوروا: مقدمة في علم الاجتماع التربوي، ترجمة نزار عيون السود، دمشق، دار دمشق، 1984، ص 105.

3- Dur Khem (E): Education et sociologie, P.V.F, Paris, 1986, P 105

4- Dur Khem (E): OP.Cit, P 90

5 - محمد المنشاوي وآخرون: التنشئة الاجتماعية للطفل، عمان، الأردن، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص 37.

ويرى باندورا أن الناس يطورون آراء حول أنواع السلوك التي سوف توصلهم إلى أهدافهم ويعتمد قبول أو عدم قبول آراءهم على النتائج التي تتمخض على هذا السلوك عن طريق التواب والعقاب.(1)

بمعنى أن هناك الكثير من السلوكيات يتعلمها الفرد عن طريق الملاحظة لسلوكيات الآخرين وما يترتب عنها من نتائج وعليه فالفرد لا يتعلم نماذج السلوك فقط، بل يتعلم قواعد السلوك أيضا. إلا أن سكينر يفسر السلوك الاجتماعي في ضوء قوانين التدعيم وأسلوب العقاب، فالطفل يميل إلى تكرار الذي حصل على إثابة ولا يكرر السلوك غير المثاب، وبالتالي يتعلم الطفل السلوكيات المرتبطة بإثبات أو تنشيط الرابطة بين منبه محدد ومدعم محدد أو تضعف الرابطة بين منبه محدد ومدعم محدد.(2)

وعلى ضوء التجربة والخبرة والاستجابة تكون التنشئة نتيجة للتعزيز الايجابي أو السلبي (ثوابا وعقابا) الذين يستخدمها الآباء والأمهات لتعويد الطفل على السلوك المرغوب فيه كما يلعب التقليد والمحاكاة والقوة دورا في تعليم السلوك ولذلك تهتم النظرية باختيار نماذج للقوة يمكن أن يحاكيها الصغار.(3)

ج- نظرية التفاعل الرمزي: نفسر نظرية التفاعل الرمزي التنشئة الاجتماعية على أساس أنها عملية للتفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة والمجتمع لتبادل الخبرة عن طريق الاستجابة وبالتالي يتم صهر أفراد المجتمع في ثقافة مشتركة، وعليه نعتبر التنشئة الاجتماعية أنماط من التفاعل تسود في المجتمع وتؤكد على اختلاف الأدوار تبعا للنوع، ومن ذلك ينشأ الابن قريبا من أبيه ويشاركه أعماله ويتفاعل معه وكذلك بالنسبة للبنات نشأ قريبا من أنها وتتفاعل معها.(4)

ويعد كل من تشارلز كولي (1864- 1929) وجورج هربرت صد (1863- 1931) ورايت ميلز (1916- 1962) من أهم رواد نظرية التفاعل الرمزي والتي تقوم على الأسس التالية:

- الحقيقة الاجتماعية هي حقيقة عقلية تقوم على التحليل والتصور.(5)
- قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز وقدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره.(6)

وترتكز هذه النظرية على أهمية التفاعل الرمزي في التنشئة الاجتماعية أو التواصل عن طريق الرموز واللغة في عمليات التفاعل الاجتماعي وتكوين مفهوم الذات لدى الطفل وترى هذه النظرية أن

1 - المرجع نفسه: ص 37.

2 - زكريا الشربيني، يسرية صادق: تنشئة الطفل، د ط، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996، ص 31.

2- محمد المنشاوي وآخرون: مرجع سابق، ص 39

4 - سامية الخشاب: مرجع سابق، ص 275.

5 - صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص 56.

6 - محمد المنشاوي وآخرون: مرجع سابق، ص 88

تعرف الفرد على صورة ذاته يحدث من خلال تصور الآخرين له، ومن خلال تصوره لتصور الآخرين له ومن خلال تعود خاص بالفرد مثل الشعور بالكبرياء.

ومن خلال تفاعل الأفراد مع الآخرين ما تحمله تصرفاتهم واستجاباتهم لسلوكه بالاحترام والتقدير لهذه التصرفات والاستجابات فإنه يكون صورة لذاته وكأن الآخرين مرآة يرى فيها نفسه.

وهذا ما ذهب إليه عالم النفس الاجتماعي الأمريكي جورج صيد بأن الذات تظهر وتتمو لدى الفرد نتيجة نمو قدرته على التفاعل مع الآخرين في مجتمعه عبر التواصل الرمزي.(1)

وترى سناء الخولي أن الطفل لا يكون اجتماعيا أو غير اجتماعي عند الولادة، لكنه عن طريق التفاعل مع الآخرين تنمو اللغة وتدمج المعاني، ومن ثم تبدأ الذات الاجتماعية في الظهور وفي هذه الحالة يمكن للأشخاص المهمين لنا أن يقوموا بدور موصلي النزعة الاجتماعية(2)، بمعنى أن التنشئة الاجتماعية والسلوك يعتمد على العمليات التفاعلية في المجتمع وعلى المعاني المدمجة للذات والآخرين.

ومن خلال ما سبق ذكره نجد أن نظرية التفاعل الرمزي تسند على التواصل الرمزي بين الأفراد ويعتبر اللغة في نظرها العامل المهم في نقل هذه الرموز من فرد إلى آخر فهي أساس التفاعل والتنشئة الاجتماعية هي الأساس الأول في تعلم الأفراد هذه الرموز.

وأن اللغة تعتبر عاملا هاما في تحقيق وخلق وتنمية الشخصية الاجتماعية وهي وسيلة أساسية للتفاعل الاجتماعي بل هي جوهر العلاقات الاجتماعية.(3)

د- نظرية الدور الاجتماعي: يعد الدور أو السلوك المتوقع من أي فرد والذي يحتل مكانة في أي جماعة كانت القاعدة الأساسية لنظرية الدور الاجتماعي، فالدور والمركز وجهان لعملة واحدة، ولقد جرى بين العلماء التمييز بين كل من الدور والمركز على أساس أن المركز هو الوضع الاجتماعي لفرد ما بالنسبة لغيره من أفراد المجتمع.(4)

وفيما يتعلق بالدور فإن لينتون يعرفه بأنه: " المجموع الكلي للأنماط الثقافية المرتبطة بمركز معين أو هو الجانب الديناميكي للمركز والذي يلتزم الفرد بتأديته كي يكون عمله سليما في مركزه، أي الدور هو المظهر الميكانيكي للمكانية ويشمل الدور عند لينتون الاتجاهات والقيم التي يملئها المجتمع على كل الأشخاص الذين يشغلون مراكز معينة في هذا المجتمع.(5)

مما سبق نجد أن كل مركز اجتماعي مرتبط بأدوار معينة يقوم بها الفرد الذي يشغل بدوره مركزا ما، فالمعلم له دور معين مع تلاميذه والزوجة لها ادوار اجتماعية نحو أبنائها وزوجها...الخ.

1 - عمر احمد همشري: مرجع سابق، ص 79

2 - سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص 237.

3 - خيري خليل الجميلي: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1993، ص 56.

4 - عاطف وصفي: الانثروبولوجيا الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية، ب ت، ص 151.

5 - عبد الله زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية ط1، عمان، الأردن دار وائل للنشر والتوزيع، 2005، ص 265.

وعليه فإن ارتباط المراكز بالأدوار الاجتماعية يساعد على تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع وتترتب عليه - الدور - مجموعة من الحقوق والواجبات التي ترتبط بهذا المركز دون أن ننسى ما يمثله هذا الدور من اتجاهات ومعايير يملئها المجتمع على أفرادها فيمثلونها في مراكزهم وأدوارهم.

ويكتسب الفرد الأدوار الاجتماعية المختلفة من خلال علاقاته وتفاعله مع أفراد أسرته، إذ يلعب الارتباط العاطفي للطفل مع أبويه دوراً أساسياً في تعلمه الاجتماعي على نحو عام، واكتساب الأدوار الاجتماعية على نحو خاص وذلك نتيجة تفاعله المباشر معهما، وما يمثله من نماذج يحتذى بها في

مراحل نحو الذات لديه ويتم تعلم الأدوار الاجتماعية لدى الطفل ثلاث طرق: (1)

أ- **التعليم المباشر:** ونجد في هذه الطريقة نظاماً فصيلاً مرسوماً لتعليم الطفل الأنماط السلوكية المختلفة التي تلائم الأدوار الاجتماعية.

ب- **الموقف:** كثيراً ما يتعلم الطفل من خلال المواقف التي يتعرض لها العديد من الأدوار الاجتماعية، يسلك فيها سلوكاً مناسباً لما هو متوقع فيه فيلقى التأييد من الذين يتفاعل معهم أو يسلك سلوكاً منافياً لذلك التوقع فيواجه بالمعارضة فيعمل على تعديل سلوكه وفقاً لذلك.

ج- **اتخاذ الآخرين نماذج:** إن الطفل يتعلم أدواراً وأنماط سلوكية معينة من خلال تقليده للمحيطين به (النماذج) كما أنه يكتسب ويتعلم اتجاهاتهم نحو المعلم أو الطبيب. مما تقدم يمكن أن نلخص أهم ما نادى به هذه النظرية:

- إن الدور ثمرة تفاعل بين الفرد وغيره ولا سيما الأسرة عن طريق التنشئة الاجتماعية، يسكب الفرد دوره داخل النظام الاجتماعي والذي يتأثر تأثراً كبيراً بالقيم السائدة كما يتأثر بخبرة الشخص أيضاً.
- عن طريق الدور الاجتماعي تتحدد مجموعة من الحقوق والواجبات التي ترتبط بالمركز.
- كما يساعد على تحقيق توقعات الغير من الشخص المحتل لهذا المركز ويساعده على تحديد توقعاته من الأفراد الذين يقعون تحت إشرافه.

• يساعد على معرفة شخصية الفرد وذلك من خلال أداءه أو عدم أدائه للمسؤوليات التي كلف بها.

هـ- **نظرية التحليل النفسي:** رائد هذه النظرية سيجموند فرويد، ويرى أن هناك منظومة داخل الفرد تتكون من ثلاث أقسام الهو والأنا والأنا الأعلى، ويرى أن جذور التنشئة الاجتماعية عند الأفراد تكمن فيما سماه بالأنا الأعلى الذي يتطور عند الفرد بدءاً من الطفولة، نتيجة نقصه دور والده الذي هو من نفس جيله فهو " يرى أن الطفل يولد بالهو والذي يمثل الدوافع الغريزية الشهوية ويسعى دائماً لتحقيق مبدأ اللذة وحينما يتصل الهو بالواقع والمجتمع المحيط به تبدأ عملية تكوين الأنا، حيث يتعلم الفرد كيف يتمكن من تحقيق رغبات الهو في نطاق الظروف التي تفرضها تقاليد المجتمع، إلا أن الأنا لا يستطيع كبح كل الدوافع الغريزية الشهوية وبالتالي تتدخل أوامر ونواهي الوالدين ومن ثم نشق الأنا الأعلى وهي تمثل الضمير لأنه يعني القيم التي يتعلمها الطفل أثناء عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق الثواب والعقاب. (2)

1 - عمر أحمد همشري: مرجع سابق، ص 78.

2 - خيرى خليل الجميلي: علم النفس الاجتماعي، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي، 1993، ص 57.

إن نظرية التحليل النفسي ترى أن التنشئة الاجتماعية تتضمن اكتساب الطفل لمعايير وسلوك والديه، وعن طريق أساليب التنشئة الاجتماعية كالثواب والعقاب يتكون لدى الطفل الضبط الداخلي أو الضمير الموجه لسلوك الطفل ثم الفرد فيما بعد وبذلك يعتبر فرويد التقليد من أبرز أساليب التنشئة الأسرية.

ثانياً: التنشئة الأسرية:

1- التنشئة الأسرية: تختلف الأسر في اختيار أسلوبها الخاص في تنشئة أطفالها وضبط سلوكهم، من أجل الحفاظ على توازن الفرد وتثبيت القيم السليمة وتعديل سلوكياته الخاطئة، إلا أنه ليست جميع أساليب التنشئة الأسرية صالحة لتعديل السلوك وتقويمه خاصة إذا بدت على الأطفال بعض السلوكيات المنحرفة والعدوانية، كما أن بعض الأساليب هي في حد ذاتها من مسببات السلوكيات السلبية ذاتها، فليست جميع الأسر على مستوى واحد من الوعي والإدراك بمقتضيات مرحلة الطفولة وما تتطلب ثقافة التعامل مع الطفل الأصم (المعاق).

وقد يستخدم الأب أو الأم أكثر من أسلوب في كل موقف دون أن يكون له هدف واضح أو محدد أو دون مراعاة التناسق بين الأسلوب المتبع في ضبط السلوك والموقف.

ومن الطبيعي أن يتبع أسلوب واحد في معاملة الأطفال يضمن وجود قاعدة سلوكية الأمر الذي يساعد الأبوين على معرفة السلوك المتوقع من الطفل أو التنبؤ به.

إنه على الرغم من الكم النظري الهائل في مجال التنشئة الاجتماعية والإسهامات العلمية الكثيرة في مجال الأسرة إلا أننا نلاحظ أن الاهتمام بتعريف التنشئة الأسرية أو ضبطها مفاهيمياً نادر، ذلك أن أغلب المهتمين والمختصين يعتبرون أن التنشئة الأسرية ما هي إلا تنشئة اجتماعية تتم في إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية لها خصوصيتها الثقافية والاجتماعية وأساليبها الخاصة في ممارسة أدوارها لذلك لا يمكن أن نعتبر التنشئة الأسرية تنشئة اجتماعية لأنها جزء من هذه الأخيرة له خصوصيته وأهدافه ومراكزه وأدواره.

وعرفت التنشئة الأسرية على أنها "الإجراءات التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائها اجتماعياً، أي تحويلها من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقها من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال". (1)

كما عرفت "على أنها وسيلة يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبناءهم القيم والمثل وصيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين". (2)

1 - سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان أحمد: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب والطباعة والنشر والتوزيع، 2002، ص 08.

2 - جابر نصر الدين: انعكاسات أسلوب التقبل والرفض الوالدي على تكيف الأبناء في فترة المراهقة، مجلة قسنطينة للعلوم الإنسانية، العدد 09، ص 38.

كما أنه هناك من ذهب إلى القول بأن التنشئة التي يتلقاها الطفل أول مرة، هي التي تعرف بالتنشئة الأسرية وهي في الأصل أصل التنشئة الاجتماعية والتي يسعى عن طريقها الآباء إلى إحلال عادات ودوافع جديدة محل عادات ودوافع كان الطفل قد كونها بطريقة أولية في مرحلة سابقة. أو بعبارة أخرى هي العملية التي يهدف الآباء من ورائها إلى جعل أبنائهم يكتسبون أساليب سلوكية جديدة ودوافع وقيم يرضى عنها المجتمع وتتقبلها الثقافة الفرعية التي ينتمون إليها. (1) وعليه يمكن تعريف التنشئة الأسرية بأنها عبارة عن كل أسلوب مادي أو لفظي يصدر عن الوالدين أو أحدهما اتجاه أبنائهما في مختلف المواقف التي تحدث في الحياة اليومية قصد إكسابهم مجموعة من أنماط السلوك أو القيم والمعايير أو إحداث تعديل فيها أو تغيير هذا السلوك الصادر من الوالدين له انعكاس على شخصية الأبناء وسلوكياتهم بالسلب أو الإيجاب.

2- الأسرة وتكوينها الاجتماعي: الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها، وفي هذه البيئة يتلقى أول إحساس بما يجب وما لا يجب القيام به عن طريق الثواب والعقاب. (2) من خلال هذا التعريف نجد أن الطفل يبدأ في تكوين مفهوم الذات لديه عن طريق التعامل مع أفراد أسرته التي تعد أول بيئة يتعلم فيها أنماط السلوك المرغوب وغير المرغوب ويتحدد هذا لديه عن طريق الثواب والعقاب عن كل سلوك يقوم به.

أما الأسرة عند "بيرجس" و"لوك" فهي مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج أو الدم أو الاثنين مكونين حياة معيشية مستقلة ومتفاعلة، ويتقاسمون الحياة الاجتماعية كل مع الآخر، ولكل أفرادها الزوج والزوجة، الأم والابن والبنات دورا اجتماعيا خاصا به ولهم ثقافتهم المشتركة. (3) ويرى كرسستن أن الأسرة مجموعة من المكانات والأدوار المقتبسة عن طريق الزواج، ويفرق بين الزواج والأسرة حيث أن الزواج عبارة عن تزواج منظم بين الرجال والنساء في حين أن الأسرة عبارة عن الزواج مضافا إليه الإنجاب. (4)

كما يرى بتراند أن الأسرة جماعة اجتماعية مكونة من أفراد ارتبطوا بروابط الزواج أو الدم أو الاثنين معاً، وهم غالبا ما يشتركون في عادات عامة ويتفاعلون بعضهم مع بعض تبعا للأدوار الاجتماعية المحددة من قبل المجتمع. (5)

1 - محمد عماد الدين إسماعيل: الأطفال مرآة المجتمع، سلسلة عالم المعرفة، رقم 99، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1986، ص 252.

2 - محمد لبيب النجحي: الأسس الاجتماعية للتربية، بيروت، دار النهضة العربية، 1981، ص 82.

3 - خير خليل الجميلي: 1993، ص 09.

4 - سعيد حسن العزة: الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية، دار الثقافة للطباعة والنشر، الأردن، 2000، ص 20.

5 - أمير منصور يوسف علي: محاضرات في قضايا السكان، الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث للطباعة والنشر، مصر،

إن الأسرة هي وحدة اجتماعية من الشخصيات المتفاعلة فيما بينها، تشكل نظاما اجتماعيا وتربويا وأخلاقيا يسعى إلى الحفاظ على النوع البشري ويقول سبحانه وتعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) (1). وبالتالي فالأسرة تحفظ النوع البشري من خلال اتصال جنسي مشروع يستلزم تصديق المجتمع وقبوله وذلك وفق قواعد نتحكم فيها العادات والتقاليد الاجتماعية (2)

نستنتج من خلال هذه التعاريف على أهمية الأسرة باعتبارها تتكون من أفراد تربطهم روابط الزواج أو الدم أو الاثنتين طبقا للعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، حيث يتم اتفاق أفراد الأسرة على الأدوار المحددة لكل منهم وتتفق مع ظروف الأسرة والمنظومة القيمية السائدة في المجتمع. ويمكن تحديد الوحدات المكونة للأسرة كما يلي⁽³⁾:

أ- **الوالدين**: وهما الأب والأم اللذان يعتبران العمود الرئيسي لبنيان الأسرة، بحيث إذا زال احدهما تفككت الأسرة، أو على الأقل تعرضت للاهتزاز والتصدع النفسي والاجتماعي، فالأب والأم يعتبران مركز العطاء للأسرة وتوجيه نمط التنشئة الاجتماعية فيها، وتمويلها ماديا ومعنويا كما أنهما مصدرا السلطة والتحكم في البيت، ومصدرا تعديل السلوك والثواب والعقاب.

ب- **الأبناء**: المكون الثاني للأسرة هو الأبناء من الجنسين، وتتدخل ثقافة الأسرة ومستواها الاقتصادي في إنجاب عدد الأطفال، فتميل الأسر ذات الثقافة العالية إلى إنجاب عدد قليل من الأطفال، ونفس الشيء ينطبق ذات المستوى الاقتصادي العالي. في حين تميل الأسر ذات المستوى الثقافي المنخفض إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال، وعدم المبالاة بالفقر وصعوبة الحياة.

ج- **الجد والجددة**: يحضر هذا المكون أكثر ما يحضر في الأسر الممتدة، أين يكون للجد والجددة دور في إدارة الأسرة، وتمثيلها في المراسيم الاجتماعية كالزواج، في حين يغيب هذا المكون في الأسر النووية.

3-العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية: تلعب الأسرة دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية أو التدريب على تبني أنماط السلوك المختلفة، فالوالدين يمارسان أساليب مختلفة ومتعددة في التنشئة الاجتماعية لأطفالهم، هذا الاختلاف قد يتعلق بمجرد التركيز على أسلوب دون آخر أو يعود إلى منطلقات مذهبية حيث يقبل بعضها ويرفض الآخر.

إلا أن هذه الأساليب سواء كانت سوية أو غير سوية إنما تساهم في تحديدها وتؤثر عليها مجموعة من العوامل والظروف أهمها: المستوى التعليمي للوالدين، حجم الأسرة، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي.

1 - سورة الروم الآية 21.

2 - خيرى خليل الجميلي: مرجع سابق، ص 27.

3 - مصباح عامر: مرجع سابق، ص 79.

أ- **المستوى التعليمي للوالدين:** يعتبر المستوى التعليمي للوالدين من أهم العوامل المؤثرة في اتجاهاتهم نحو أبنائهم ذلك أن المستوى التعليمي للوالدين، يؤثر على شعورهم بكفاءتهم للقيام بأدوارهم في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء ، وتؤثر في اتجاهاتهم نحوهم لتكون أكثر تقبلاً.⁽¹⁾ وقد تحدث العلماء والباحثون عن تأثير الوالدين في التنشئة الأسرية ومن هذه الاتجاهات العقاب، التسامح، التسلط، فإذا كانت درجة العدوانية مرتفعة في سلوك الآباء ويستعملون وسائل تسلطية في ضبط سلوك الأطفال فهذا يؤثر بشكل نموذجي في سلوك الطفل بحيث يكون سلوكه طفلي*، وفي المقابل الطفل الذي يشجع على العدوان في الأسرة وينصر ولو كان ظالماً قد ينشأ وله سلوك عدواني فيظهور في اعتدائه على الآخرين وربما ترتفع درجة عدوانيته حتى ولو لم يظهر هذا السلوك في المنزل فإنه يظهر خارجه.(2)

ويعتبر المستوى التعليمي للآباء ذو تأثير كبير على الدور الوظيفي للأسرة ذلك أنه يعتبر دليلاً على الخبرات المكتسبة من خلال المواقف التعليمية اليومية التي عايشوها وهذه الخبرات تساعدهم على تنشئة أطفالهم.(3)

إذن فالمستوى الثقافي للوالدين يؤثر في عملية التنشئة الأسرية، من خلال تأثيره على الاتجاهات التي يتبناها الوالدان في تنشئة أبنائهم اجتماعياً.

فحدد اتجاهاتهم وفقاً لما تكونوا عليه علمياً وثقافياً وبهذا تختلف هذه الاتجاهات في عملية التنشئة عن اتجاهات الأسر غير المثقفة، وربما الأمر البارز في الأسر المثقفة هو الاعتناء بأبنائهم من ناحية تحصيلهم الدراسي وحثهم على المطالعة والدراسة.(4)

ب- **حجم الأسرة:** ونقصد بحجم الأسرة عدد أفرادها إذ يعد عاملاً من أهم عوامل زيادة الرعاية المبذولة للأبناء، وذلك أن حجم الأسرة يؤثر على التقارب بين الوالدين والأبناء فكبر حجم الأسرة يؤدي إلى قصر وقت التفاعل الاجتماعي مع الأبناء، خاصة التفاعل اللفظي ومن ثم يعاني الآباء قصوراً في تنشئة أطفالهم اجتماعياً نظراً لكبر حجم الأسرة والعكس.

وتعد دراسة تشولتز التي أجراها سنة 1967 والتي أكدت وجود ارتباط بين عدد الأبناء في

الأسرة ومعتقدات الأمهات في استخدام أساليب العقاب والسيطرة المتشددة.(5)

كما بينت نتائج العديد من الدراسات أثر حجم الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء ذلك أن زيادة عدد أفرادها يقلل من فرص التواصل بين الآباء والأبناء ويزيد من مواقف التفاعل بين الإخوة ويلجأ الأب

1 - عبد الله زاهي الرشدان: **مرجع سابق**، 2005، ص 115.

* - يقصد بها أن لا يتحرر من أسر الطفولة حتى ولو تقدم به السن.

2 - مصباح عامر: **مرجع سابق**، ص 87.

3 - فاطمة الكتاني: **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية**، دط، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر، 2000، ص 85.

4 - رشدي عبده حنين: **بحوث ودراسات في المراهقة**، مصر، دار المطبوعات الجديدة، 1983، ص 12.

5 - عبد الله زاهي الرشدان: **مرجع سابق**، ص 118.

إلى تبني اتجاهات أكثر ميلا للتسلط والقسوة والإهمال وذلك للسيطرة على نظام الأسرة وضبط الصراع بين الأخوة.(1)

إن توافق العلاقة بين الأبناء أو توترها يرجع إلى طبيعة المعاملة الوالدية للأطفال فإذا اتسمت بتفضيل طفل على آخر من شأنه إثارة روح التنافس والتنازع والغيرة بين الإخوة وتتبع روح الكراهية.(2)

ويبقى لحجم الأسرة سواء من حيث كبر عددها أو صغره عاملا مهما في التنشئة الأسرية ولكل أسرة إيجابياتها وسلبياتها في هذه العملية الاجتماعية، ذلك أن حجم الأسرة هو في حد ذاته مرتبط بعوامل أخرى تؤثر عليه كالمستوى الاقتصادي.

ج- المستوى الاقتصادي للأسرة: تمثل الطبقة التي ينتمي إليها الأسرة متغيرا أساسيا في تحديد أساليب التنشئة الأسرية واتجاهاتها وفي تكوين الأسرة الاجتماعي.

إذ أن الأسرة ذات الدخل الضعيف تميل إلى تقوية وتعزيز اتجاهات الاستقلال والتشجيع على الإنجاز في نفسية الأبناء وذلك ليساعدهم على العيش وسد مصاريف الأسرة اليومية، في حين الأسر ذات الدخل المرتفع تميل إلى التقليل من عدد أفرادها وتتبنى اتجاهات الحماية الزائدة والرعاية الشديدة للأطفال والخوف عليهم وتدلّهم، وتنشئهم تنشئة ناعمة.(3)

كما أن ميل الأسر الفقيرة إلى الإهمال الاجتماعي للطفل وفي بعض الأحيان إلى الرفض والنبذ الاجتماعي، نتيجة الصعوبات الاقتصادية التي يواجهونها، مما يؤدي إلى ميل الأطفال نحو السلوك العدواني والعصيان في المدرسة، والشعور بالاضطهاد والتبرم بالسلطة والحساسية نحو جذب الانتباه والارتياح إلى إزعاج راحة الأمهات والكذب والنهنية والتبول اللاإرادي والسرقة.(4)

4- تشكل السلوك الاجتماعي لدى الطفل من خلال التنشئة الأسرية: تعتبر فترة الطفولة من حياة الفرد من أشد الفترات من حيث تكوين شخصيته وتحديد ملامح سلوكه الاجتماعي، ويعتمد تحديد شخصية الفرد على عدة عوامل منها الاستعدادات الوراثية والقيم والمعايير التي تسود في المجتمع وأساليب التواب والعقاب التي يتعرض لها الطفل في الأسرة والتفاعل الاجتماعي الذي يتم بينه وبين أقرانه، والنماذج السلوكية التي لاحظها الطفل سواء من خلال وسائل الإعلام أو في مواقف الحياة اليومية. ومع ذلك تبقى الأسرة من أهم هذه العوامل لأن الوالدين والأقران (الإخوة والأخوات) هم من أشد العناصر تأثيرا في نمو الطفل اجتماعيا، حيث تكون صلتهم بالطفل في هذه المرحلة أكثر دواما، كما أن

1 - علي أحمد الزعبي : أسس علم النفس الاجتماعي، د ط، عمان ، الأردن دار زهران للنشر، (2001)، ص 110.

2 - مصباح عامر: مرجع سابق، ص 89.

3 - رشدي عبده حنين: مرجع سابق، ص 11.

4 - مصباح عامر: مرجع سابق، ص 90.

التفاعل الاجتماعي يعد اشد كثافة وأطول زمنا، هذا إلى جانب العلاقة الانفعالية الاجتماعية التي تربط بين الطفل وأعضاء أسرته ما يجعل منهم عناصر ذات دلالة خاصة في حياته النفسية. (1)

وتظهر أهمية الأسرة كذلك كونها المحدد الحقيقي لتوجهات الفرد الفكرية والسلوكية والبناني لاتجاهاته نحو مختلف الموضوعات الخارجية والمعلم للطفل كيف يكون متسامحا ومحترما للآخرين. (2)

وتتحقق التنشئة الأسرية بتأثير مجموعة من الآليات النفسية والاجتماعية أهمها التعلم والذي يعين اكتساب المهارات والعادات وطرق الفعل السليمة وردود الأفعال كما يعني إدماج الملامح والعناصر الثقافية ضمن شخصية الفرد. (3)

ومن خلال عملية التفاعل الاجتماعي يبدأ الطفل في تكوين انطباعات عن أداء الآخرين فيه وهذا الإنطباع يكون نتيجة طبيعية لاستجابات الآخرين لسلوك الطفل ومظاهره، وهنا تتولد والطفل فكرته عن ذاته كيف يشبهه في بعض خصائص الآخرين، وكيف يختلف عنهم في خصائص أخرى. (4)

ولكن كيف يقوم الأباء بعملية التنشئة الأسرية؟ وكيف يتشكل السلوك الاجتماعي والطفل بعبارة أخرى ما الذي يفعلونه من اجل تنشئة أبنائهم أسريا؟ وماهي أساليب التعلم في الأسرة التي تمكن الأباء من تنشئة أبنائهم؟ وهناك أساليب عديدة للتعلم يمكن حصرها في النقاط التالية: (5)

أ- **الإعادة والتكرار:** إن الفرد يتعلم بعض الأفعال والسلوكيات من خلال التكرار المستمر لها إلى أن تصبح من جملة عاداته وطبائعه، ويدخل ضمن هذا الأسلوب الروتيني اليومي.

ب- **التقليد والمحاكاة:** يتعلم الفرد منذ طفولته الأولى بعض الممارسات والسلوكيات عن طريق ملاحظة الآخرين وتقليدهم وبهذا يعرف المختصون هذا الأسلوب أنه العملية التي يكتسب فيها الفرد سلوكيات معينة من خلال الملاحظة المستمرة للآخرين.

كما أننا نجد أن هذه الطريقة في التعلم لها آثارها العميقة في نفسية الفرد وفي سلوكياته المستقبلية فالتقليد إما يكون بالإيجاب أو بالسلب.

ج- **التجارب الشخصية:** ونسمي هذه التجارب بالأسلوب التفاعلي فالفرد يتعلم من تجاربه الخاصة كأن يختبر مثلا بعض السلوكيات في الوسط الذي يعيش فيه، ثم يقيم النتائج والآثار الناتجة عنها ليحافظ على التسوية السليمة فيها، ويحاول تصحيح الخاطئ منها ويعرف هذا الأسلوب باكتساب واستنباط القواعد الاجتماعية من قبل الطفل من خلال تفاعله مع الآخرين وفي إطار الأدوار الاجتماعية المختلفة.

د- **الاستنباط:** يعتبر الاستنباط عملية تحويل للفرد لمواقف وتصرفات الآخرين نحوه إلى عناصر داخلية وقد عرف بأنه "الرابعة" والعلاقة الموجودة بين الموقف والتفكير ويساهم الاستنباط في المسار العام للنمو

1 - محمد عماد الدين اسماعيل: مرجع سابق، ص 251.

2 - محمد مصطفى زيدان: النمو النفسي للطفل والمراهق، جدة، دار الشروق، 1980، ص 238.

3 - الفضيل رتيمي: مرجع سابق، ص 45.

4 - سميرة احمد: علم اجتماع التربية، ط3، القاهرة، دار الفكر العربي، 1998، ص 51.

5 - الفضيل رتيمي: مرجع سابق، ص 47، 48، 49.

من خلال سماحه باختزال الطاقة المبذولة في الفعل وإحداث آثار داخلية على الفعل ناتجة عن نشاطات خارجية متعلقة بالفرد.

ويرى على أسعد وطفة أنه: "يتوجب على الفرد من أجل اكتساب عضويته الاجتماعية أن يتمثل نسفاً من الأدوار الأساسية المحددة اجتماعياً"، ويتم اكتساب الدور وفق عمليتين متكاملتين هما: التعلم العرفي الذي يتم من خلال اللعب والمحاكاة والاستيطان اللاشعوري، والتعلم المقصود الموجب عبر المؤسسات الاجتماعية كالأُسرة، المدرسة، ووسائل الإعلام" (1)

ومنه نستنتج أن تشكل السلوك الاجتماعي لدى الفرد يهتم وفق بعدين أحدهما سيكولوجي والآخر اجتماعي أما الأول فهو التعلم العرفي كبعد سيكولوجي أما الثاني فهو التعلم المقصود الذي يتم عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة.

إن التنشئة الأسرية ليست مجرد عملية تطبيع اجتماعي وتكيف اجتماعي وأنها بالذات ما يميز الإنسان عن الحيوان ويجعله متدنياً أو ملحداً، مسالماً أو عدوانياً فاشلاً أو ناجحاً، وتبدأ عملية التنشئة الأسرية في سن مبكرة جداً وثمة ثلاث درجات لضبط دوافع الطفل وسلوكياته. (2)

الدرجة الأولى: وتقع في المستوى الغريزي وأدتها المعيارية (الشعور باللذة والألم)، فالتعلم يتم هنا بشكل شرطي بحيث يكرر الطفل ما يرتاح إليه ويشعره باللذة والفرح والطمأنينة فالعادة يتطبع عليها نتيجة التكرار المصحوب باللذة والمتعة فيما يكف عن فعل كل ما يشعره بالألم وبناءً على هذه القاعدة يتعلم الطفل ضبط المثانة والأمعاء؛ طبعا بعد الوصول إلى مستوى النضج في العضلات المسؤولة عن هاتين العادتين وشيئاً فشيئاً تنمو لدى الطفل الأنماط السلوكية المرغوبة.

الدرجة الثانية: وتقع في المستوى الاجتماعي عندما تصبح شخصية الطفل نضجت اجتماعياً فيكون التعلم هنا بواسطة الإيحاء والتقليد فالأسرة وجماعة الرفاق والمدرسة هم جميعاً وبدرجات متفاوتة مسؤولين عن ضبط سلوكه وتنميته اجتماعياً، فالفرد في الأسرة محدد المكانة، معتمد على غيره، آخذ، ناقل، مطبوع خاضع، وهو بين أقرانه وأصدقائه: معطاء، ودود، يتبادل الأسرار، هادئ، متكامل، متعاون، محب للغير.

الدرجة الثالثة: وتقع في المستوى الثقافي فوق العضوي وهنا تتم عملية الضبط الاجتماعي لسلوك الفرد من خلال تمثل الثقافة الجمعية والأداب الاجتماعية المتعارف عليها داخل الأسرة والمجتمع * وجملة الأوامر والنواهي والأعراف والتقاليد وتعتبر طريقة الإيحاء من أهم الطرق فاعلية في التنشئة الاجتماعية باعتبارها غير مباشرة فالأسرة المتديّنة تحرص على أن تضع في غرفة الطفل ومنذ ولادته كل الرموز

1 - على أسعد وطفة: مرجع سابق، ص 63

2 - برهان مهلولي: مسؤولية الأسرة في تنشئة الطفل اجتماعياً، جامعة الملك سعود، www.suhuf.net.sa

* - تذكر ماغريث في هذا الصدد الباحثة الانثروبولوجية أن بعض قبائل غينيا الجديدة الذين يقدسون فكرة الملكية حيث يوالون الأهالي ويتحابون عندما يفقدون شيئاً في هذا المجتمع، تعلم الأم طفلها كيف يحترم ملكية غيره وتكرر عليه باستمرار هذا الشيء ليس ملكك دعه على الأرض، إنه ملك شخص آخر... وتقول ماغريث ميد نتيجة ذلك كانت كل ممتلكاتنا من آلات تصوير وغيرها في مأمن من الأطفال.

والدلالات الدينية، وبعد أن يبدأ الطفل في الفهم تحكى له وبأسلوب يستوعبه، القيم الدينية ويحرص الآباء على تأدية الصلوات والقيام بالشعائر الدينية على مرأى ومسمع الطفل.

5-أساليب التنشئة الأسرية: من خلال ما سبق يتضح أن التنشئة الأسرية تهدف إلى تعليم الأطفال وإكسابهم مضامين ثقافة مجتمعهم، ويعتمد ذلك على تنفيذ مجموعة من الأساليب التي تتباين بين الإيجابية والسلبية أو السوية وغير السوية حسب منظور القائمين على التنشئة وأدوارها.

ويلجأ الآباء في الأسرة إلى إتباع بعض هذه الأساليب أو جميعها أثناء تنشئة أبنائهم، وتتباين هذه الأساليب التي تتم من خلال عملية التفاعل الاجتماعي اليومي مع الأبناء بهدف تأييدهم على سلوكهم ومعالجة الأخطاء التي يقعون فيها حسب رؤيتهم ومرجعياتهم في كل ما يفعله أبنائهم.

إن أساليب التنشئة الأسرية لا تخضع لنمط واحد بل تختلف من أسرة لأخرى ومن مجتمع لآخر، وهي تتأثر بالتغيرات التي تطرأ على حياة المجتمع من تغيرات ثقافية واقتصادية واجتماعية.

وللوالدين دور حيوي في هذه العملية باعتبارهم قدوة مباشرة للأبناء لأنهم يقدمون لأبنائهم خبراتهم وسلوكهم التي يمكن أن يقلدوها أو يتفصوها من خلال النماذج التي يقدمها الوالدين عن طريق أساليب التنشئة الأسرية حيث تعمل الأسرة على صقل أفكارهم وتشكيلها.

ولإنجاز هذه المهمة تستخدم الأسرة عددا من الأساليب التي تستقيها من ثقافة المجتمع وقد تتباين الأسر في اختيار الأساليب المناسبة في تربية أبنائهم، إلا أن هذه الأساليب تنقسم إلى قسمين أساليب سوية وأساليب غير سوية، وسوف نعرض بشيء من التفصيل في دراستنا لأهم هذه الأساليب.

أ- أساليب التنشئة الأسرية السوية:

1-الأسلوب الديمقراطي (المعتدل): الديمقراطية مصطلح سياسي يستعمل على المستوى التربوي والحياة الاجتماعية، ويقصد بهذا الأسلوب الابتعاد عن فرض النظام الصارم على الطفل أو كبح إرادته من قبل الوالدين معتمدين على سلطتهما وقوتها ومقيمين للطفل وفقا لمعايير مطلقة محددة للسلوك ومنتظرين دائما الطاعة من قبله وإجباره على التصرف بما يرضي رغبتهما.(1)

كما عرف هذا الأسلوب في التنشئة الأسرية على أنه "منح المكانة المتساوية لجميع أفراد الأسرة من حيث الحرية والمساواة وحق إبداء الرأي، والمنافسة الحرة واستقلال الشخصية والمكانة المتساوية بين الأطفال دون تفرقة.(2)

ويتضح من خلال التعريفين أن الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الأسرية، يمتاز بالعقلانية والوسطية بين الصرامة واللين ويشجع الأبناء على المنافسة وإبداء الرأي، واتخاذ القرارات بحرية، كما يخلق التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة عن طريق الحوار الذي يوصل في النهاية إلى الاقتناع وتقبل النقد (الرأي الآخر).

1 - زكريا الشرنيتي، سيرية صادق: تنشئة الطفل، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996، ص 225.

2 - سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص 249.

وقد دلت الدراسات على أن الآباء الذين يتبعون الأسلوب الديمقراطي يتسمون بالحب والمساندة الانفعالية لأبنائهم، فهم يشجعونهم على الاستقلال الذاتي، فمن الأفضل أن يكون الآباء غير متطرفين وأن يسمحوا لأبنائهم بقدر من الحرية، إلى جانب فرض بعض القيود والضوابط بحدود معقولة، أي أن يتحلى الوالدان بالاعتدال في فرض القيود، إلى جانب الاهتمام برأي الطفل والعناية به.(1)

2- أسلوب القدوة: يعد هذا الأسلوب من الأساليب التي لها تأثير كبير في إعداد الطفل خلقياً وتكوينه نفسياً واجتماعياً، وبناء شخصيته بطريقة سوية وذلك أن المربي هو المثل الأعلى في نظر الطفل، "فالطفل ينشأ على ما نشأ عليه ويتعلم ما يعلم ويتأثر بفضائه الأسري".(2)

ولا شك أن الرسول صلى الله عليه وسلم خير قدوة للبشرية جمعاء في كل زمان ومكان لقوله تعالى: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً" (3) وفي حديث للرسول صلى الله عليه وسلم: "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال" (4). إن أهمية أسلوب القدوة هو في مدى التأثير والتأثر، تأثير الكبير الذي هو قدوة في غالب الأحيان وتأثر المقتدي فهناك عملية التأثر في الصغير وعملية التأثر بالكبير ويقول محمد قطب: "إن الولد الذي يرى والده يكذب لا يمكن أن يتعلم الصدق، والولد الذي يرى أمه تغش أباه أو أخاه أو تغشه هو نفسه لا يمكن أن يتعلم الأمانة، والأسرة هي المحضن الذي يبذر في نفس الطفل أو يذره، وكيف بتصرفاته مشاعر الطفل وسلوكه".(5)

فالطفل يشرب من الأسرة القيم ومعايير السلوك الأخلاقية التي تقوم بدورها في شكل أنماط ومعايير السلوك المقبول أو المرفوض في المجتمع، وذلك لحاجته إلى الاستحسان والتقبل نظراً لخوفه من العقاب والنبذ ولرغبته في أن يتقمص أو يتوحد مع النموذج المتمثل في أحد الوالدين أو كلاهما. ومن هنا كانت التربية بالقدوة عاملاً مهماً في تربية الأبناء تربية سليمة، لذا وجب على المربي أن تتوفر فيه الصفات الحميدة التي جاء بها الإسلام وأن لا يقول ما لا يفعل لأن ذلك من شأنه أن يترك أثراً سيئاً في نفسية الأطفال ويقول تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لما تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون" (6).

3- أسلوب التقبل: ويتمثل في تقبل الوالدين للابن ذاته، بتقبل جنسه وجسمه وإمكاناته العقلية بشكل يؤكد على أهميته والرغبة في وجوده.(7)

1 - عبد الله زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2005، ص 110.

2 - أحمد هاشمي: مرجع سابق، ص 61.

3 - الآية 21 من سورة الأحزاب.

4 - حديث صحيح.

5 - أحمد هاشمي: مرجع سابق، ص 62.

6 - الآية 2-3 من سورة الصف

7 - محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر: علم اجتماع العائلي، ط1، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية (2003)، ص 75.

كما يشير أسلوب التقبل إلى الحب القاطع بين الأبوين للطفل والاستعداد لرعايته واحتضانه في الأسرة، والتهيؤ للاستجابة لحاجاته وإعطائه مكانة اجتماعية في وسط الأسرة بشكل يشعر الطفل بذاته وأنه محبوب من قبل والديه. (1)

فالتقبل أسلوب يقصد به إشعار الطفل بأنه محبوب ومرغوب فيه وذلك بعدم توجيه اللوم إليه والنفور من وجوده إذ يتمثل في دفع المعاملة من خلال السعي إلى مشاركة الابن والتعبير الظاهر عن حبه وتقدير رأيه وإنجازاته والتجاوب معه والتقرب منه من خلال حسن الحديث إليه، ومداعبته بالإضافة إلى رعايته واستخدام لغة الحوار والشرح لإقناعه، أو توضيح الأمور له والبعد عن الاستياء من تصرفاته والضيق بأفعاله وإشعاره بعدم الرغبة فيه. (2)

والقبول الاجتماعي للطفل له مظاهره في الأسرة، إذ تتمثل في اهتمام الوالدين بتثنية الطفل والاهتمام برعايته والمحافظة عليه والاهتمام بمستقبله والتخطيط له وتشجيعه على التخطيط والعمل على بنائه، كما يظهر في تحدث الوالدين بصورة إيجابية عن الطفل، ويركزان على الصفات الإيجابية فيه، ومحاسنه ويغضبان الطرف عن مساوئه ويشعرون بالحب والحنان والاحترام وشركانه في أنشطة البيت واهتماماتها، كما يعاملانه كفرد له شخصيته المستقلة، وكلمته ورأيه في البيت. (3)

ولهذا الاتجاه آثاره على شخصية الطفل فهو يغرس في الطفل الحب لوالديه والقبول الاجتماعي للطفل للآخرين واحترامهم ويساعده على النجاح في المدرسة وينمي فيه الدافعية لإنجاز العمل وروح التفكير والرأي الصواب والقدرة على تحمل المسؤولية. (4)

4- أسلوب التسامح: يعبر هذا الأسلوب عن سماح الوالدين للطفل بحرية التصرف والنشاط والتجاوز عن أخطائه، وعدم إعارتها أي اهتمام ، ويسمحون له لأن يسيطر عليهم بتلبية رغباته وحاجاته في البيت (5)

كما يتقبل الوالد المتسامح أفكار ولده المبكرة وطموحاته بدلا من أن يفرض أفكاره هو وطموحاته عليه ويشجع الصغير على اللعب مع رفاقه الآخرين، ويشعره بأنه مقبول، كما يكشف عن تسامح وتقبل نواحي ضعف الطفل وتفهمه لها. (6)

وقد توصل سيموندر في دراسة أجراها على عينة مكونة من 28 زوجا من الأطفال تراوحت أعمارهم بين 6 و17 سنة بين والدين متسامحين ووالدين متسلطين، أن الأطفال الذين جاءوا من آباء

1 - مصباح عامر: مرجع سابق، ص 100.

2 - زكريا الشربيني، سيرية صادق: مرجع سابق، ص 224.

3 - مصباح عامر: مرجع سابق، ص 101.

4 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5 - مصباح عامر: مرجع سابق، ص 97.

6 - كمال دسوقي: النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1979، ص 343.

متسامحين أكثر عصيانا و عديمو المسؤولية ويتصفون بالعناد والتمرد على السلطة وفي مقابل ذلك يتصفون بالثقة في أنفسهم ولهم أصدقاء خارج الأسرة. (1)

ويمكن القول أن أسلوب التسامح له إيجابياته وسلبياته وأن فائدته تجنى عندما لا تكون هناك مبالغة فيه، فهو أسلوب له تأثير كبير في تكوين شخصية الطفل في مختلف جوانبها الاجتماعية والانفعالية والعقلية، ما لم يصل التسامح إلى حد التراخي والتساهل.

5- أسلوب المساواة: يشير مفهوم المساواة إلى ميل الآباء والأمهات إلى التسوية بين الأطفال في المعاملة، دون التمييز بينهم بناء على السن أو الجنس فيخضع الكبار والصغار إلى نفس المعاملة من طرف الوالدين من ناحية الحب، العطف، والمكافئة، والمعاقبة، والتشجيع، والتثبيط، ويخضع الجميع لنفس الأوامر والتوجيهات، ولا يسمح لأحد تجاوزها أو تعديلها لمكانة يملكها في قلب والديه. (2)

إلا أن تنشئة الطفل في الأسرة الجزائرية - كما سنوضحه لاحقاً- ما زالت تخضع إلى مبدأ المفاضلة بين الذكر والأنثى، ويسمح الوالدان للذكر دون الأنثى بالكثير من التصرفات، كما أن الذكر يعد هو المسيطر على البيت، ويفرض رأيه على الأسرة خاصة الابن الأكبر. والعدل بين الأطفال من الحقوق الأساسية التي أقرها الإسلام حيث يقول رسول الله (ص): "اتقوا الله واعدلوا بين أبنائكم".

والمساواة ينبغي توفرها بين الأطفال في جميع المعاملات في العطف والحنان وفي العطاء وغيره، حتى لا تتأثر نفسية أي منهم، نظر رسول الله (ص) إلى رجل له ولدان قبل أحدهما وترك الآخر، فقال الرسول الكريم "فهلا سويت بينهما". (3)

ومن الظواهر السلبية التي تشيع بين الأسر ظاهرة حرمان البنت من الميراث رغم وضوح التشريع في هذا الأمر، كما يقومون بحرمانها من العطف والحب والحنان، وفي الحقيقة أكد الإسلام على أهمية العدل بين الأبناء في الإنفاق والهيئات وبين أنه لا وصية لهم بعد الممات. (4)

6- أسلوب الرفق: الرفق يعني المرونة والليونة وهو الميل إلى الابتعاد عن العقاب والقهر والشدّة والقسوة في المعاملة وسواء كان هذا من قبل الأولياء أو المربين أو المعلمين، فعلى هؤلاء اعتماد الرفق وإتباعه لأن آثاره على الطفل ألطف وأفضل وأفيد وأنفع. (5)

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " إذا أحب الله أهل بيت أدخل عليهم الرفق ". (6) فالرفق هو صفة يتصف بها الله عز وجل والله يحب الرفق ويحب من الناس من يرفق بمواليه وبمن يتولى أمرهم مهما كانوا أبناءاً أو أهلاً ويقول (ص): "إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله". (7)

1 - مصباح عامر: مرجع سابق، ص 97.

2 - مصباح عامر: المرجع نفسه، ص 103.

3 - راجع تركي: التعليم القومي والشخصية الوطنية الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975، ص 151.

4 - حنان عبد الحميد الغناني: تربية الطفل في الإسلام، ط1، عمان، حيفاء للنشر، 2001، ص 146.

5 - أحمد الهاشمي: مرجع سابق، ص 52.

6 - رواه أحمد والبيهقي بسند جيد.

7 - حديث رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها.

إن أسلوب الرفق يعتبر أسلوباً ذا فائدة كبيرة خاصة في مجال التربية من خلاله يستطيع المربي الأيون- أن يجعل الطفل مدركاً للهدف من العملية التربوية ومن معاملة والده له أو معاملة معلمه وبالتالي من خلال هذا الأسلوب يقبل على ما يطلب منه ولا يدبر، ويحب ولا يكره، سواء كان في المدرسة أو في البيت. (1)

ونخلص من خلال عرضنا لأساليب التنشئة الأسرية السوية -على سبيل الذكر لا الحصر- أنها تعتبر الأمثل في تربية الطفل لأنها تشجعه على التفاعل الاجتماعي الجيد، كما يترتب على هذه الأساليب شخصية متزنة وسوية، وتتمتع بخصائص سلوكية سوية إذ أنها تساعد على تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي الذي يجعل الشخص مستقلاً بذاته، له القدرة على الإبداع وربط علاقات جيدة بالآخرين. وإلى جانب الأساليب السوية في التنشئة الأسرية هناك أساليب أخرى يعتبرها الباحثون والمهتمون بالتنشئة الاجتماعية أساليب غير سوية وتتمثل في مجموعة من الأساليب منها:

ب-أساليب التنشئة الأسرية غير السوية: يقصد بأساليب التنشئة الأسرية غير السوية تلك الأساليب التي تترك آثاراً سيئة على شخصية الطفل وتحول دون توافقه، وتعرقل تكيفها النفسي والاجتماعي، وتجعله غير قادر على مواجهة الحياة بما تحمله من مواقف جديدة ومشكلات. (2)

ويمكن وصفها من خلال هذه الدراسة بأنها مجموع الأساليب التي يتبعها الوالدان في تنشئة أطفالهم الصم والسلوكيات والتصرفات اللفظية أو المادية أو المعاملات داخل الأسرة اتجاه أبنائهم في مختلف المواقف اليومية وتتمثل هذه الأساليب في الإهمال التذليل (الحماية الزائدة)، القسوة أو التشدد، التذبذب في المعاملة والتفرقة بين الأطفال والتي نشأتها من خلال إدراك الطفل الأهم لهذه الأساليب.

1-أسلوب الإهمال: إن إهمال أحد الوالدين للطفل أو كليهما يمثل مظهراً من مظاهر أساليب التنشئة الأسرية غير السوية لأن الوالدين لا يقومان بأدوارهم وواجباتهم الملقاة على عاتقهم وهو لا يعني أن يترك الحرية للطفل بوعي وإدراك إنما يتركه يتصرف بطريقته كيف شاء لأنه ليس للوالدين القدرة على توجيهه والقيادة. (3)

كما يشير أسلوب الإهمال في التنشئة الاجتماعية إلى عدم الرعاية والتوجيه وعدم الاهتمام بتشجيع الأطفال على السلوك الحسن أو معاقبته على السلوك السيء والآباء الذين يمارسون مثل هذه الأساليب في التنشئة لا يوجد لديهم غالباً ما يقدموه لأبنائهم لإنماء إمكانياتهم كما لا يوجد لديهم قواعد واضحة لتنشئة الأبناء وبوجه عام فإن الإهمال يفتقد إلى ما يمكن أن ينمي كيان الطفل وينمي قدراته الشخصية. (4)

1 - أحمد الهاشمي: مرجع سابق، ص 53.

2 - محمود عبد الحليم منسي وآخرون: الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق، مصر، 2003، ص 14.

3 - أحمد هاشمي: مرجع سابق، ص 75.

4 - معتز سيد عبد الله، عبد الطيف محمد خليفة: علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص 233.

ويظهر ذلك بجلاء في سلوك الآباء داخل الأسرة ، كعدم السؤال عن الأطفال وحاجاتهم الاجتماعية أو عدم الاهتمام بهم في المدرسة، وتحصيلهم الدراسي، وتشجيعهم ولا يباليون بمرضهم أو صحتهم ويتعاملون بنفسية وكأن الطفل غير موجود في الأسرة (1) ، ويتمثل أسلوب الإهمال في مظهرين: (2)

- اللامبالاة بالطفل وعدم إشباع حاجاته النفسية والسيولوجية الضرورية كالأكل والشرب والنظافة والحب والحنان وغيرها.

- عدم الإثابة على السلوك المرغوب فيه وتشجيعه وعدم المحاسبة على السلوك غير المرغوب فيه، كأن يقدم للطفل لأمه انجازا ما فلا تشجعه بل قد تسخر منه وتسبب له الإحباط.

ولهذه الاتجاه أعراضه السيئة على سلوك الطفل إذ أنه يشعره بالإحباط والفرغ العاطفي واهتزاز الثقة بالنفس وتعرض شخصيته للإضطراب وعدم التكيف الاجتماعي وحسن التعامل مع الآخرين وقد يؤدي هذه المعاملة إلى سلوك عدواني كانتقام من الواقع الذي يحيط به إما داخل الأسرة في شكل كراهية الوالدين وعدم طاعتها وإما خارج الأسرة في شكل سلوك عدواني وقد يؤدي بالطفل في اتجاه معاكس تماما ما يجعله يعمل على تحدي واقعه الاجتماعي وتغييره. (3)

ومن انعكاسات هذا الأسلوب أيضا على الطفل فقد يفقد الإحساس بمكانته في أسرته ويفقده الإحساس بصحبتهم له وانتماؤه إليهم البار ما يترتب على هذا الاتجاه شخصية قلقة مترددة تتخبط سلوكها بلا قواعد، وغالبا ما يحاول أن ينضم هذا الطفل إلى جماعة يجد فيها مكانته ويجد فيها العطاء والحب الذي حرم منه نتيجة إهمال في أسرته وخصوصا وأن الجماعة التي ينتمي إليها غالبا ما تشجعه على كل ما يقوم به من عمل حتى ولو كان مخربا خارج القانون، وذلك لأنه لا يعرف منذ الصغر الحدود الفاصلة بين حقوقه وواجباته وبين الصواب والخطأ في سلوكه. (4)

2- أسلوب التدليل والحماية الزائدة: يعتبر أسلوب الحماية الزائدة في التنشئة الأسرية "عن غلو الأب أو الأم في حب الطفل والمحافظة عليه وحمايته من كل شيء حتى من أبسط المؤذيات، ويظهر ذلك في سلوك إحدى الأبوين كالقلق الشديد من غيابه عن البيت أو الخروج من المنزل لوحده أو ذهابه إلى المدرسة لوحده، وإحاطته بالرعاية الطبية العالية وتقديم ما يحتاجه من طلبات. (5)

كما يظهر التدليل في الإسراف في إشباع حاجيات الابن وتوفير كل ما يطلبه دون مقابل، فلا شيء ينقصه ولا شيء يضايقه خاصة إذا كان هو الطفل الأول في الأسرة أو الأصغر (6) ويشير هذا

1 - مصباح عامر: مرجع سابق، ص 100.

2 - عمر احمد همنسري: مرجع سابق، ص 332-333.

3 - مصباح عامر: مرجع سابق، نفس الصفحة.

4 - سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2002، ص 12.

5 - مصباح عامر: مرجع سابق، ص 98.

6 - جابر نصر الدين: العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، مجلد 16، العدد3، 2000، ص: 68.

الأسلوب إلى تلبية وإشباع جميع رغبات وحاجات الطفل، وإشباعه بالحنان فوق حاجته، والتعاضى عن أخطائه مما يؤدي بالطفل إلى التمادي في القيام بسلوكيات يرفضها المجتمع. (1)

كما يتميز أسلوب الحماية الزائد بالإفراط في الاتصال المادي مع الطفل وقضاء وقت كبير معه وعدم قدرة الوالدين على التحكم في سلوك الطفل ومراقبته وضبطه في الأسرة أو في المدرسة بالإضافة إلى عدم الاستقرار الطفل على حال واحد. (2)

ومن نتائج هذا الأسلوب اختلال التوازن في نمط العلاقات الشخصية كما يؤدي إلى تكوين فرد يهتم بذاته فقط وينسحب من الحياة الاجتماعية الخارجية كما لا تتوافر لديه فرص تحمل المسؤولية والوقوف على قدميه كما أن النمو إلى مرحلة الرشد يكون طويلاً وبطيئاً. (3)

وينمو الأطفال في ظل هذا الأسلوب بشخصية ضعيفة غير مستقرة تعتمد على الغير في قيادتها وتوجيهها، وانخفاض قوة الأنا والطموح، وتقبل الإحباط والخوف مما يجعل إحساسه على نحو مفرط للشفقة، وفرض الحماية الزائدة على الطفل وإخضاعه لكثير من القيود ومن أساليب الرعاية الزائدة، والخوف الزائد على الطفل، وتوقع تعرضه للأخطار من أي نشاط ولذا تمنعه الأسرة من الذهاب في الرحلات المدرسية. (4)

ومن أضرار هذا النمط أنه يخلق شخصاً هيباً يخشى اقتحام المواقف الجديدة ولا يستطيع الاعتماد على نفسه، كما أن التدليل والإسراف فيه، والإذعان لمطالب الطفل مهما كانت شاذة أو غريبة وإصراره على تلبية مطالبه أينما وكيفما شاء دون مراعاة الظروف الواقعية أو عدم توفر الإمكانيات. (5)

إضافة إلى ما سبق فإن هذا النمط يجعل الطفل لا يتحمل مواقف الفشل والإحباط في الحياة الخارجية، حيث تعود في الأسرة أن تلبى كافة مطالبه وتوقع هذا الإشباع المطلق من المجتمع فيما بعد ونمو نزعات الأنانية وحب التملك للطفل.

3- أسلوب التسلط: هو من بين أساليب التنشئة الأسرية غير السوية وتتضمن الشدة والعقاب والتهديد والتسلط الأبوي القاسي المصحوب بالعنف، وقد يكون العقاب في شكل بدني مباشر أو في شكل التهديد الصارم يمثل هذا النوع من العقاب، وقد تكون في شكل لفظي (كلامي) جاف والثورة والصراخ في وجه الابن.

ويشير هذا الأسلوب إلى تشدد الوالدين في معاملة الطفل وصرامة كبيرة في ضبطه ويعاقبونه على أخطائه مهما كانت صغيرة أو يهددونه بالعقاب باستمرار كما يسمح الآباء لأنفسهم بضرب الطفل إذا عصى الأوامر أو لم يستجب لها. (1)

1 - معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خلف: مرجع سابق، ص 233.

2 - مصباح عامر: مرجع سابق، ص 98.

3 - محمود عبد الحليم منسي وآخرون: مرجع سابق، ص 280-281.

4 - عبد الرحمن العيسوي: مرجع سابق، ص 231.

5 - المرجع نفسه، ص 229.

كما يعبر هذا الأسلوب عن مجموعة من السلوكيات التي يتبعها الآباء لضبط سلوك الطفل ويتضمن العقاب الجسمي كالصفع والضرب أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم النفسي، وقد يكون مصحوبا بالتهديد اللفظي أو الحرمان، وقد تصل شدة العقاب إلى درجة إساءة معاملة الطفل وإيذائه. (2) غير أن المبالغة في الشدة دون الاهتمام بحاجات ورغبات الطفل وفرض الطاعة المعتمدة على أساليب كالتهديد والعقاب الجسمي المشددة عليه والتفسير لتنظيم سلوك الطفل وفرض القيود لمعايير قد لا تناسب عمره أو نموه، وتقابل رغبات ومطالب الطفل بكلمة "لا" ومن مظاهر التسلط على الأبناء تحديد طريقة تناول الطعام والنوم والاستنكار، وتحديد أصدقائهم ونوع ملابسهم وألعابهم وأنشطتهم وتحديد نوع الدراسة للأبناء. (3)

ويرى بعض الآباء في نمو التسلط والقسوة المبني على عمليات الضبط والتحكم والخوف والتسلط بأنواعه المادية والمعنوية، الأسلوب الأمثل لتكوين شخصيات تتسم بالإيجابية، غير أن القسوة والصرامة مع الأطفال، تؤدي لا محالة إلى خلق شخصيات مهزومة، خاضعة خائفة تميل إلى الاستكانة والذل. (4) إن تتبع الوالدين لأخطاء الطفل وتذكيره بها في كل مرة وفي الحالات التي يكون فيها الشتم والسخرية والضرب تكون عاملا مساعدا على ظهور بعض المشكلات السلوكية الشاذة كالسرقة أو الكذب أو الهروب من المنزل أو تحطيم الأشياء وتكسيرها انتقاما من الوالدين. (5)

ويرى عبد الرحمان العيسوي أو الإسراف في القسوة والصرامة والشدة مع الطفل كلما أراد التعبير عن نفسه، وإنزال العقاب فيه بصورة مستمرة وصدده وجزره يؤدي إلى عدة نتائج سلبية تنعكس على شخصية الطفل فقد تؤدي بالطفل إلى الانطواء أو الانسحاب من معترك الحياة الاجتماعية، كما يؤدي إلى شعور الطفل بالنقص وعدم الثقة في نفسه، ويجد صعوبة في تكوين شخصية مستقلة، نتيجة منعه من التعبير عن نفسه، وشعوره إلى معارضة السلطة الخارجية في المجتمع باعتبارها البديل عن السلطة الوالدية، كما أنه قد ينتج هو نفسه منهج الصرامة والشدة في حياته المستقلة عن طريق عمليتي التقليد أو النقص لشخصية أحد الوالدين أو كلاهما. (6)

إن القسوة والتسلط والعقاب غير العادل يعد عاملا هاما في انحراف الطفل وجنوحه ويدفعه إلى التعود على الكذب كوسيلة يدرأ بها قسوة العقاب، فضلا عن شعوره بمنع حضوره العائلي وسعيه إلى خلق كيان بديل له وغالبا ما يكون ذلك الكيان عدوانيا متمردا يتسم بعدم التكيف النفسي والاجتماعي للأطفال وهذا ما قد ينعكس على سلوكياته في المدرسة، وعلى تصرفاته العدوانية اتجاه الآخرين.

1 - مصباح عامر: مرجع سابق، ص 96.

2 - فاطمة منتصر الكتاني: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، عمان، الأردن، 2000، ص 77.

3 - عبد الله زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية ص 108.

4 - سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان أحمد: مرجع سابق، ص 13.

5 - جابر نصر الدين: انعكاسات أسلوب التقبل والرفض الوالدي على تكيف الأبناء في فترة المراهقة مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية، العدد 9، ص 44.

6 - عبد الرحمان العيسوي: مرجع سابق، ص 230.

4- أسلوب التذبذب: يُعبر أسلوب التذبذب في التنشئة الأسرية عن تذبذب الوالدين في معاملة الطفل بين اللين والتراخي في الأمر الواحد، والقسوة والشدة في الأمر نفسه. إذ يعاقب الطفل مرة ويثاب مرة أخرى في نفس الموقف⁽¹⁾، أي أن عدم الاستقرار في تعامل الأبناء دون تحديد الأسلوب الأمثل للتعامل مع الموقف من أجل توجيههم لاكتساب ثقافة مجتمعهم، ويؤدي التارجح في الثواب والعقاب والمدح والذم وتلبية المطالب مرة ورفضها مرة أخرى، إلى وقوع الأبناء في حيرة وتناقض ولا يستطيعون معرفة الصواب من الخطأ بسبب تقلب الوالدين في المعاملة⁽²⁾.

والتقلب في المعاملة يظهر في صور متعددة تتأرجح بين اللين والشدة أو القبول والرفض أو استخدام الأبوين أكثر من طريقة في كل مرة لتقويم نفس السلوك أو التناقض بين الفعل والقول وعدم التطابق بينهما في إتباع أساليب تربوية واحدة لتوجيه سلوكيات أبنائهما نظراً لاختلاف أفكارهما وتباين معتقداتهما أو إتباعهما لنصائح متناقضة تزيد في حيرة الآباء وقلقهم في البحث عن الأسلوب الأمثل في تربية أبنائهم وهذا ما يزيد في تذبذبهم في المعاملة⁽³⁾.

ويعتبر هذا الأسلوب أكثر الأساليب سلبية، فالأطفال قد يتكيفون مع آباء متساهلين ومتسلطين، معاقبين ولكنهم يجدون صعوبة في التكيف مع مطالب غير متوقعة، وبالتالي فالطفل لا يمكنه تمثيل منظومة القيم التي قد تكملها منظومة تلك الأساليب وقد يؤدي به إلى الانحراف وسوء التوافق⁽⁴⁾ ويطرئ عن أسلوب التذبذب في تنشئة الأطفال أسرياً، انعكاسات عدة منها اختلال ميزان التوقعات الحاكم لعلاقة الأبوين بأبنائهم بحيث يدرك الطفل أن سلوكه قد يمدح من جانب الأم ويعاقب عليه من طرف الأب، فلا يمكن للطفل في هذه الحالة أن يتوقع ما الذي يفضي إليه سلوكه⁽⁵⁾.

فهناك اللانسجام واللامنطقية في معاملة الطفل، وتغير سلوك الوالدين من حين إلى آخر، يؤدي بالطفل إلى اضطراب في فكره وبنية المعرفة، وعدم الثقة فيما يتحصل عليه من والديه، والشك في المعايير الاجتماعية التي يلزم بها نفسه، وفي كل ما يتشربه من الأسرة، كما يؤدي إلى تأخر في نمو الحاسة الخلقية لدى الطفل وتكون الضمير لديه⁽⁶⁾.

فيجد الطفل صعوبة في معرفة الخطأ من الصواب، لذا ينشأ على التردد وعدم الحسم في الأمور، وقد يجعله عرضة للانطواء والكف عن التعبير الصريح عن آرائه ومشاعره⁽⁷⁾.

1 - مصباح عامر: مرجع سابق، ص 102.

2 - عبد الرحمن العيسوي: مرجع سابق، ص 230.

3 - جابر نصر الدين: العوامل المؤثرة في طبيعة البيئة الأسرية للأبناء ص 69.

4 - عبد الله زاهي الرشدان: مرجع سابق، ص 111.

5 - معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة: مرجع سابق، ص 232.

6 - مصباح عامر: مرجع سابق، ص 102.

7 - عبد الرحمن العيسوي: مرجع سابق، ص 230.

وقد أشار كل من هترنجتون وفرانكي (1967) إلى أنه لا بد أن يمتاز سلوك الوالدين بالثبات في معاملة أبنائهم حتى لا يميلون إلى الانحراف والسلوك العدواني، كما وجدوا أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ذات ثبات في معاملة أطفالهم أقل عدوانا، كما أن الذكور أكثر تأثرا بالتذبذب من الإناث.⁽¹⁾

5- أسلوب التفرقة بين الإخوة:

يشير ها الأسلوب إلى عدم توخي العدل والمساواة في معاملة الأطفال، فقد تميز الأسرة بين الولد والبنت أو الأول والأخير، أو أبناء الرجل من زوجات مختلفة، وتبدو عدم المساواة هذه في منح العطف والحب والحنان والعطاء المادي والاهتمام وفرض القيود والتسامح ... الخ.⁽²⁾

بمعنى أن هذا الأسلوب يتمثل في عدم المساواة بين الأطفال وتفضيل بعضهم على بعض، كالتمييز بين الذكور والإناث والكبار والصغار أو حسب ترتيب الأبناء.⁽³⁾

وقد يرجع سبب هذه التفرقة عادة إلى تميز أحد الأبناء على إخوته بصفات معينة كحسن سلوكه أو تفوقه في الدراسة أو حسن الطاعة أو حسن الخدمة، أو لكونه هو الأكبر في إخوته أو هو الأصغر، أو يكون الاختلاف في المعاملة راجع لاختلاف الجنس أو لانفراد أحد الجنسين في الأسرة، أو قد يرجع سبب التفرقة إلى دواعي ثقافية اجتماعية إذ في المجتمعات العربية الإسلامية ينظر للمرأة على أن كلمتها من كلمة الرجل وأنها تابعة للرجل في كثير من المواقف.⁽⁴⁾

ونبين في هذا الفصل طبيعة الأسرة الجزائرية وكيف تنظر للذكر في الأسرة، وأنه رغم التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية إلا أن نمط التفرقة ما زال سائدا في الكثير من الأسر والدراسة الحالية في أحد محاورها تحاول الإجابة عن ما إذا كان الطفل الأصم في الأسرة الجزائرية يعاني هو الآخر من هذا الأسلوب أم لا؟.

والتمييز والتفاضل بين الأبناء وإيثار فرد على آخر يغرس في نفس الإخوة الآخرين عقدة النقص والانتقام، قال تعالى: (إذ قالوا ليوסף وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة، إن أبانا لفي ضلال مبين).⁽⁵⁾ ويؤدي عدم توخي المساواة والعدل بين الأبناء إلى آلام نفسية واجتماعية تضعف مستوى الترابط والعلاقات في أفراد المجتمع، كما أنه ينشر الغيرة والحقد والبغضاء بدلا من الحب والتعاطف والتراحم والاحترام والمتبادل، كما أنه ينتج أبناء أنانيون حاقدون لا يراعون مشاعر بعضهم لأنهم اعتادوا الأخذ دون العطاء والتمتع بالامتيازات على حساب الآخرين.

وتشير دراسة لطلعت إبراهيم لطفي حول التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال أن غالبية الأطفال الممارسين للعنف يعانون من بعض مظاهر التفرقة داخل الأسرة بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من

1- عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري: مرجع سابق، ص 86.

2- عبد الرحمان العيسوي: مرجع سابق، ص 233.

3- أحمد عمر همشري: مرجع سابق، ص 235.

4- مصباح عامر: مرجع سابق، ص 103.

5- سورة يوسف: الآية 08.

الأطفال العاديين ومن أهم مظاهر التفرقة التي يعانون منها التفرقة في أساليب الثواب وفي شراء الملابس وحرية التنقل وحتى في كمية الغذاء ونوعيته.(1)

فالآباء الذين يتميزون بالتفرقة بين أبنائهم ويظهرون محاسن أحدهم وعيوب الآخر فيشعر الأول بالحب والتقبل بينما يشعر الثاني بالرفض وعدم التقبل وعدم إحاطته بالعناية والحب أي يشعر بالظلم من قبل والديه مما ينمي الغيرة بين الإخوة والحقق بينهم، وعلى الوالدين وقد يدفعه إلى الانحراف في سلوكياته.

إن ما تمتاز به التنشئة الأسرية في المجتمعات العربية خاصة، هي المعاملة على أساس جنس الابن والذي يؤثر على العلاقة مع والديه ومهما كانت الشريحة الاجتماعية أو الثقافية التي ينتمي إليها، فإنه من خلال القيمة الثقافية يمكن تحديد أنماط سلوك البنات التي تختلف عن تلك المخصصة للولد في مختلف المجالات الحياتية وفي أغلب الحالات فإن البنات تكون خاضعة للممارسات تتميز بالضغط والشدة في المعاملة بخلاف الولد.(2)

6- الأسرة الجزائرية وتنشئة الطفل : تعتبر الأسرة اللبنة الأساسية في بناء شخصية الطفل، فهي التي تتعهد الطفل بالرعاية والتنشئة لكونها الوسط التربوي الأول الذي يوجد فيه الطفل، والمجال الذي يتفاعل فيه ومعه، وتلعب الأسرة دورا أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية، من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجابا في تربية الطفل.

والأسرة الجزائرية هي المسؤولة الأولى التي تمد الطفل بأهم مكونات الشخصية الجزائرية وهي اللغة والدين الإسلامي والثقافة العربية الإسلامية والتاريخ العربي الإسلامي.(3)

فمن طريق اللغة يتمكن الطفل من الدخول في تفاعلات اجتماعية والتواصل مع الآخرين والتفاهم مع غيره، ويتمكن من تبادل الآراء وينفق على أسلوب اللعب والعمل والتفكير ويشعر بالأمان، والانتماء للمجتمع.

ونشير هنا أن الأسرة ليست فقط مؤسسة اجتماعية لها خصائصها الخاصة بها، بل هي أيضا تعبر عن خصائص مجتمع معين وعن قوانينه العامة، ومنه يكون من الضروري فهم هذه القوانين لدراسة الأسرة.(4)

والأسرة الجزائرية مرت بعدة مراحل تاريخية حيث استهدفت من طرف الاستعمار الفرنسي الذي حاول القضاء عليها وعلى النظام الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمع الجزائري بما في ذلك بنية العائلة الجزائرية، وتهجير العديد من أفرادها وطردهم من أراضيهم ولكن مع كل هذا حافظت الأسرة

1 - أحمد زايد وآخرون: الأسرة والطفولة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص 227.

2 - L'éducation parentale dans le monde musulman, Publication de l'organisation islamique seseco, 2000, P 27.

3 - راجع تركي: مرجع سابق، ص 324.

4 - Michel (A) : la sociologie de la famille, Paris, Mouton, 19970, P 79.

الجزائرية على كيانها ونظام حياتها، وبقيت متمسكة بعاداتها وتقاليدها، وتمكنت من إبراز شخصيتها الجزائرية، وقد عرف مصطفى بولغفوش الأسرة الجزائرية من حيث النموذج والنمط بأنها أسرة كبيرة تشكل من عدد أفراد يعيش فيها عدة أسر زواجية تحت سقف واحد. (1)

فتنشئة الطفل في ظل الأسر الجزائرية الكبيرة الممتدة تأخذ طابعا تبعا للحياة الاجتماعية، فالأسر الكبيرة هي التي تلقن الطفل القوانين والقواعد التي تقوم عليها حياته، فكل نزعة أو تمرد يقابل بالقهر فالطفل لا يحاول الخروج عن إطار الأسرة الكبيرة فهو يذوب داخل الجماعة، فاحترام الأب يقابل الصمت وغياب كل انفعال. (2)

كما أن الإناث في الأسرة الجزائرية مكانتهن أدنى من مكانة الذكور حيث يستقبل ميلاد الذكر بفرح أكبر من ميلاد البنت، لكونه يحافظ على اسم الأسرة، وممتلكاتها ويمثل مصدرا اقتصاديا ويرى فيه الأب رفيقا في العمل ووصيا على أمه وإخوته وبعد موته. (3)

والأم تحتل مركزا ثانويا رغم أنها تتمتع بسلطة إدارة الشؤون المنزلية، كما لم تكن لها صلاحية المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الأسرة حيث كان الرجل ينفرد بهذه المهمة. (4) ومن بين الطرق المستعملة كأساليب في التنشئة الأسرية للطفل نجد: التقليد، التهديد، التذليل، واللعنة والرحمة، والعقوبة والأسلوب القصصي، كأن يروي الكبار قصصا على الأطفال وخرافات، حيث يؤمن الأطفال بكل ما يروى لهم مثل إيمانهم بأن كل من حاول التمرد تقهره قوة خفية أو أشياء غريبة فيلتزم الطفل بالقواعد المسطرة ولا يحاول فهمها أو تفسيرها أكثر.

والتنشئة الاجتماعية للطفل قائمة على عنصرين هما السن والجنس فعلى الطفل أن يخضع لرأي من أكثر منه سنا، بالإضافة إلى الاعتراف بالسيادة المطلقة للذكر على الأنثى حيث يظهر الفرق والاختلاف بين تنشئة الذكر والأنثى بين الأبوين الذي يخلق التباعد وعدم التكافؤ وتساوي مراكز وأدوار الاثنين.

ونتيجة التنشئة الاجتماعية التقليدية القائمة على أساس السن والجنس لا تزال مظاهر الترتيب النفاضلي بين الأبناء تحتل مركز الصدارة في الأسرة الجزائرية. (5) وتدرك الأنثى أن الأسرة تعطي أهمية لأخيها الذكر أكثر مما تعطيه لها وأن له مكانة خاصة أفضل من مكانتها حيث تشعر بعدم أهميتها في الأسرة، بالإضافة إلى أنها تتلقى من فم أمها قيمة الرجل

¹ - Bouteferouchet (M) : la famille algérienne, Evaluation et caractéristiques récentes , S,N,E,D, 2eme Ed, Alger, 1982, P 38.

² - Nafissa Zerdouni: Enfant d'herequilation de l'enfant en milieu traditionnel algérien, Paris, Maspero, 1982, P 183

³ - Bourdieu: Pierre: Sociologie de l'Algérie, P, U, F, Paris, 1987, P 15.

⁴ - Ibid, P 12.

الهامة داخل الأسرة الجزائرية، فالرجل هو الوصي على الأنتى سواء كان الأب أو الأخ أو الزوج وكل هذه الأساليب تؤثر في تنشئة الأنتى. (1)

لكن ومع مرور الزمن شهدت الأسرة الجزائرية عدة تغيرات منها الانفجار السكاني الوضعية الاجتماعية، نوع السكن، الهيكل الأسري، وتحرير المرأة، ونتيجة لهذه التحولات ظهرت الأسرة الحديثة أو الزوجية التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء والتي تكون مستقلة اقتصاديا عن الأسرة الأم وهذا ما انعكس على تغير مكانة المرأة ودورها في الأسرة. (2)

إنه وعلى الرغم من هذه التغيرات والتطورات التي طرأت على المجتمع الجزائري، إلا أن انتقال الأسرة الجزائرية من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية لم يكن واضحا ولم يكن ليتطور بشكل سريع إلا بعد نزوح الأسرة الريفية إلى الوسط الحضري، ومما لا شك فيه أن النمو الحضري السريع في الجزائر كان نتيجة لتحرك السكان بين المدن من جهة وبين الريف والمدينة من جهة ثانية وهذا النمو في صميم العملية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. (3)

غير أن الأسرة الجزائرية ورغم التغيرات التي طرأت عليها ما زالت تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل فتضبط سلوكه وتعليمه وتجنبه كل الأفعال التي لا تقبلها الأسرة والمجتمع، حتى تكون كل أعماله وأفعاله تتماشى مع الوسط الذي يعيش فيه دون الخروج عنه، فمنذ حداثة سن الطفل وهو يتعلم كل أنماط السلوك التي تلقنها له الأسرة، وفي هذا الصدد يؤكد لنا إميل دوركايم بأن الفرد كلما حاول التمرد قابله القهر الممارس من طرف الأسرة والجماعة لأنه يعيش تحت ضغط الالتزام المفروض من قبل الجماعة. (4)

وحسب الإحصائيات التي قام بها الديوان الوطني للإحصائيات عام 1998 فإن عدد الأسر الجزائرية وصل إلى 4.446.394 أسرة مقابل 29 مليون نسمة. (5)

ونستنتج من خلال هذه الإحصائيات أن الأسرة الجزائرية تقلص حجمها بحيث أصبحت الأسرة تضم أقل من 7 أفراد. كما عرفت الأسرة الجزائرية تطورات أخرى نتيجة للظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية واعتبرت مؤشرا هاما على حجم ودور الأسرة عامة والأسرة الجزائرية بالخصوص، ويظهر هذا في فترة التسعينيات حيث كان الوضع الأمني حاسما ومؤثرا على الأسرة الجزائرية بشكل عام والأسرة الريفية بشكل خاص، حيث عرفت هذه المرحلة أزمة سكنية واجتماعية واقتصادية نتيجة فقدان العائلات النازحة في أغلب الأحيان لمصادر قوتها ومعيشتها فضلا عن الإهمال الذي لحق أبناءها والرسوب نتيجة مغادرة مقاعد الدراسة والوضع الأمني المتردي أما العائلات

1 - نفس المرجع: ص 62.

2 - الفضيل رتيمي: مرجع سابق، ص 66.

3 - محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سيبيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 85.

4 - بين قطيب عائشة: التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 1993، ص 122.

الحضرية فقد تأثر بدورها نتيجة التدفق الكبير للأسر الريفية نحو المدن، فاستفاد من هذا الوضع فئة التجار والحرفيين وعاد بالسلب على أغلب الفئات المتوسطة والفقيرة الحضرية، لغلاء الأسعار وضعف الدخل، ورغم كل هذا حافظتا على بعض الخصائص من بينها⁽¹⁾ أن الأسرة في الريف تمتاز بقيادة الأب وزعامته التي تنتقل لأبنائه الأكبر فالأكبر، ويعتبر المسؤول عن الأسرة في كل شؤون البيت. أما في المدينة فإنه مع بقاء السيادة للأب إلا أن الأم تحتل مركزاً يكاد يكون معادلاً للأب في تسيير الاقتصاد المنزلي بل تفوقه أحياناً، وتظهر الاتجاهات الفردية مبكراً في الأسرة الحضرية إذ يبدأ الأبناء في تحضير أنفسهم مادياً ومعنوياً للاستقلال عن البيت الأصلي.

ويرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة إلى أنها تتميز بخصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية، مما يجعلها أنسب هذه المؤسسات لتبدأ فيها ومنها التنشئة الاجتماعية.⁽²⁾

1 - الفضيل رتيمي: مرجع سابق ، ص 69.

2 - نفس ال مرجع ، ص 70 .

استخلاصات:

نخلص مما سبق إلى أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، وكيف يتأثر دورها من خلال المستوى الثقافي للوالدين، والمستوى الاقتصادي وحجمها، كما أن أساليب التنشئة الأسرية بدورها تتأثر بهذه المتغيرات، وبذلك تعتمد الأسرة الأساليب السوية في التنشئة الأسرية، أو غير السوية.

والأسرة الجزائرية رغم المراحل التاريخية التي مرت بها ، تميزت من حيث حجمها وخصائصها بالتأقلم مع طبيعة كل مرحلة، كما أنها حافظت على وظيفتها الأساسية ولم تتغير عبر كل المراحل التي مرت بها.

الفصل الثالث: السلوك العدواني

أولاً- الفرق بين أبعاد السلوك العدواني

ثانياً- أشكال السلوك العدواني

ثالثاً- أسباب السلوك العدواني

رابعاً- النظريات المفسرة للسلوك العدواني

خامساً- مظاهر السلوك العدواني في الوسط المدرسي

سادساً- السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

استخلاصات

تمهيد:

تعددت وجهات النظر في تفسير السلوك العدواني، وتتنوع المداخل النظرية التي تتناوله في علم النفس الاجتماعي فهناك من يرى السلوك العدواني من منطلق فكري مثل ماكدوجل وهناك من ذهب إلى أنه ينبثق عن شرط بيئي هو الإحباط ويمثل هذا المدخل دولار وميالير، أما نظرية التعليم الاجتماعي ننظر إلى السلوك العدواني على أنه سلوك متعلم يتم اكتسابه بنفس الطريقة التي نكتسب بها الأشكال الأخرى من السلوك ويمثل هذا الاتجاه كل من باندورا وولترز.

أولاً-الفرق بين أبعاد السلوك العدواني:

يتضح من تناولنا لمختلف تعريفات السلوك العدواني وتصنيفاته أن هناك عدوان سوي وعدوان غير سوي حيث ذهب عبد العزيز القوسي إلى أن النزعات العدوانية بمختلف أنواعها صادرة عن استعداد راسخ في طبيعة الإنسان ويمكن أن يكون نشاطها هدمياً ضاراً، ويمكن أن يتجه اتجاهاً مفيداً لكل من المجتمع والفرد.⁽¹⁾ وفيما يلي سوف نعرض للفرق بين مفهوم العدوان وبعض المفاهيم المتعلقة به كالغضب والعدائية والعنف.

1- الفرق بين مفهوم الغضب والعدوان: إن الغضب من الناحية النفسية يعني حالة انفعالية يتضمن

كلاً من إرجاع اللوم لخطأ مدرك للدافع والدافع لتصحيح الخطأ، ومن الناحية الاجتماعية يعمل الغضب كنوع من النظام التشريعي الذي يساعد على تنظيم العلاقات بين الأشخاص، أما العدوان فهو توجيه الأذى المقصود للآخرين الذي يكون ضد رغباتهم ولصالحهم.⁽²⁾

وبهذا المعنى يوجد اختلاف بين الغضب والعدوان، كما أنه قد لا يظهر الغضب في العدوان، وهذا ما أشار إليه "باس" في تمييزه بين العدوان الغاضب الذي يثيره الإحباط أو الهجوم من جانب شخص ما، ففي هذه الحالة يكون رد الفعل الشائع هو الغضب والذي عادة ما يتلو العدوان الذي يحدث معاناة لفرد ما.

أما العدوان الذي لا يصاحبه غضب فهو العدوان الوسيط الذي يمليه التنافس على مركز السلطة أو على أي شيء آخر يقف موضوعاً للتنافس. وقد اعتبر "باس وميري" الغضب بمثابة المكون الانفعالي أو الوجداني للسلوك العدواني الغاضب⁽³⁾ نستخلص من هذا أن الغضب كخبرة يختلف عن العدوان كسلوك وأنهما قد يحدثان معاً أو يحدثان كحالتين منفصلتين.

1 - عبد العزيز القومي: أسس الصحة النفسية، ط5، النهضة المصرية، القاهرة، 1975، ص 372.

2 - حسين فايد: علم النفس المرضي، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2004، ص 207.

3 - حسين فايد: المرجع السابق، ص 208.

2- الفرق بين العدائية والعدوان: يرى بعض علماء النفس أن للمصطلح معنى واحد فهما يترجمان معايشة الفرد خبرات بذاتها واستجاباته الخاصة لهذه الخبرات وانعكاس الخبرات بعد ذلك على شخصيته في شكل عادات متعلمة.

ويقصد بالعدائية أنها شعور داخلي بالغضب والعداوة والكراهية موجه نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما، والمشاعر العدائية تستخدم كإشارة إلى الاتجاه الذي يقف خلف السلوك أو المكون الانفعالي للاتجاه، فالعداوة استجابة اتجاهية تنطوي على المشاعر العدائية والتقويمات السلمية للأشخاص والأحداث.⁽¹⁾

وهناك من يفرق بين هذين المفهومين من حيث أن العدوان يشير إلى تقديم منبهات متفردة إلى الآخرين في حين يشير مفهوم العداة إلى الاتجاهات العدائية ذات الثبات النسبي، والتي تعبر عنها بعض الاستجابات اللفظية التي تعكس مشاعر سلمية أو تقويمات سلبية.⁽²⁾ وبالرغم من الجدل المثار حول الفرق بين العدائية والعدوان إلا أنه يجب أن نحفظ بالعدوان كمصطلح سلوكي فقط يصف السلوك العدواني أيا كانت دوافعه، وأن نتعامل مع العدائية على أنها العدوان الخفي المضمّر، وهي الاستعداد للفعل الذي قد يظهر في ظروف معينة تهيب لحدوثه.

ونخلص إلى أنه يمكن التمييز بين مكونات السلوك العدواني نظريا فقط وعموما يحدث الغضب كحالة انفعالية تصل من التهيج إلى الثورة التي تستثار من خلال إصابة حقيقية أو متخيلة وتحدد العدائية كشعور بالعداوة.⁽³⁾

3- الفرق بين العدوان والعنف: أثار مفهوم العدوان والعنف جدلا كبيرا بين المهتمين بدراسة هذين المفهومين من حيث اقتران العنف بالعدوان ومن حيث التفرقة بين هذين المفهومين. ويذهب طريف شوقي إلى أن العنف شكل من أشكال العدوان وأن العدوان أكثر عمومية من العنف وأن كل عنف يعد عدوانا حيث أنه قد يكون العنف إيجابيا.⁽⁴⁾

ويرى عصام عبد اللطيف العقاد أن العنف هو استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، ويبدو العنف في استخدام القوى المستمدة من المعدات والآلات وهذه بهذا المعنى يشير إلى الصبغة المتطرفة للعدوان، فالعنف هو محاولة للإيذاء البدني الخطير.⁽⁵⁾

1 - عصام عبد اللطيف العقاد: سيكولوجية العدوانية وترويضها القاهرة، دار غريب، 2001، ص 100.

2 - معتز عبد الله: الاتجاهات التعصبية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 137، 1989، ص 137.

3 - حين فايد: مرجع سابق، ص 209.

4 - طريف شوقي: السلوك العدواني، القاهرة، مطابع زمزم، 1993، ص 327.

5 - عصام العقاد: مرجع سابق، ص 100.

كما اعتمد بعض الباحثين في التفريق بين العدوان والعنف على أنه للعنف طابع نادي بحت، في حين أن العدوان يشتمل على المظاهر المادية والمعنوية معا، فقد عرف طريف شوقي العنف بأنه: "الجانب المادي المباشر المعتمد من العدوان، وبذلك يصبح العدوان أكثر عمومية من العنف"⁽¹⁾.

ونستخلص مما سبق أن العنف هو نهاية المطاف بالنسبة للسلوك العدواني السلبي سواء كان هذا العدوان ماديا أو معنويا، موجها للذات أو ضد الآخرين.

ثانيا- أشكال السلوك العدواني:

أ- على أساس الشكل: يمكن تصنيف العدوان إلى أشكال مختلفة وإن كان هناك نوع من التداخل بين بعضها البعض، وهناك أكثر من أساس لتصنيف العدوان فمن منظور شرعي إسلامي صنف العدوان إلى ثلاثة أقسام:⁽²⁾

1- العدوان الاجتماعي: ويشمل الأفعال المؤذية التي يظلم بها الإنسان نفسه أو يظلم بها غيره وتؤدي إلى فساد المجتمع .

2- عدوان الإلزام: ويشمل الأفعال المؤذية التي يجب على كل شخص القيام بها كرد الظالم والدفاع عن النفس والوطن .

3- عدوان مباح: ويشمل الأفعال التي يحق للإنسان عملها قصاصا لمن اعتدى عليه.

ب- على أساس الموضوع: وصنف العدوان على أساس الموضوع إلى: عدوان لفظي، جسدي، رمزي ، تعبيرى اشاري، ايجابي، سلبي، وعدوان اجتماعي وغير اجتماعي....الخ.

1- العدوان اللفظي: عندما يبدأ الطفل الكلام فقد يظهر نزوعه نحو العنف بصورة الصياح أو القول أو الكلام أو يرتبط السلوك العدواني لديه مع القول البذيء الذي غالبا ما يشمل السباب أو الشتائم أو المنازرة بالألقاب ووصف الآخرين بالعيوب أو الصفات السيئة واستخدام كلمات أو جمل التهديد:⁽³⁾

2- العدوان الجسدي : وقصد به السلوك المؤذي الموجه نحو الذات أو الآخرين ويهدف إلى الإيذاء أو خلق الشعور بالخوف ومن أمثلة ذلك: الضرب، الدفع، شد الشعر، العض.....الخ، وهذه السلوكات ترافقها غالبا نوبات الغضب الشديد.⁽⁴⁾

¹ - طريف شوقي: مرجع سابق، ص 355.

² - كمال مرسي: سيكولوجية العدوان، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 13، العدد 2، الكويت، جامعة الكويت، 1985، ص 48.

³ - زكريا الشريني: المشكلات النفسية عند الأطفال، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1994، ص 86.

⁴ - خولة أحمد يحيى: الإضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، عمان، الأردن، ص 187.

3- العدوان الرمزي : ويشمل التعبير بطرق غير لفظية عن احتقار الأفراد الآخرين أو توجيه الإهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن له العداوة أو الامتناع عن تناول ما يقدمه له أو النظر إليه بطريقة تثير الازدراء والتحقير⁽¹⁾

4- عدوان تعبيرى أو اشارى: يستخدم بعض الأطفال الإشارات مثل إخراج اللسان أو حركة قبضة اليد على اليد الأخرى المنبسطة، وربما استخدام البصاق وغير ذلك⁽²⁾.

ج- على أساس الطبيعة: وهناك من يصف العدوان على أساس الطبيعة التي يتخذها فنجد العدوان الايجابي في مقابل السلبي والعدوان الاجتماعي في مقابل غير الاجتماعي والعدوان الجمعي في مقابل الفردي

1- العدوان الايجابي : هو الجزء العدوانى من الطبيعة الإنسانية، ليس فقط للحماية من الهجوم الخارجى ولكن لكل الانجازات العقلية وللحصول على الاستقلال وهو أساس الفخر والاعتزاز الذي يجعل الفرد مرفوع الرأس وسط زملائه، ويبدو هذا المعنى واضحا في قصص التاريخ، أن العدوان عندما يتم ترشيده عن طريق الإحساس بالملكية الخاصة للآخرين فإنه يصبح أبا للفضائل .

2- العدوان السلبي: إذا تحول عن وعي أو غير وعي إلى سلاح يعمل لصالح الموت والخراب بالنسبة للإنسان وبالنسبة للبيئة على السواء.

3-العدوان الاجتماعي: ويشمل الأفعال المؤذية التي تهدف إلى ردع اعتداءات الآخرين. (3)

4- العدوان غير الاجتماعي: ويشمل الأفعال المؤذية التي يظلم بها الإنسان نفسه أو غيره.

5-العدوان الفردي: يوجهه الطفل مستهدفا إيذاء شخص بالذات طفلا كان كصديقه أو أخيه وغيره،صغير أو كبير.(4)

6- العدوان الجمعي: يوجه الأطفال هذا العدوان ضد شخص أو أكثر من شخص مثل الطفل الذي يقترب من مجموعة أطفال منهمكين في عمل ما عند رغبتهم في استبعاده ويكون ذلك دون اتفاق سابق بينهم. وحينما تجد مجموعه من الأطفال طفلا تلمس فيه ضعفا فقد تأخذ فريسة لعدوانيتهم. (5)

د- على أساس الاتجاه: كما انه يمكن تصنيف العدوان على أساس الاتجاه فنجد العدوان نحو الموجه نحو الذات والعدوان الموجه نحو الآخرين.

1- نفس المرجع، نفس الصفحة.

2- زكريا الشربيني: مرجع سابق، ص 86.

3- خولة أحمد يحيى: مرجع سابق، ص 186-187.

4- زكريا الشربيني: مرجع سابق، ص 87.

5- نفس المرجع، نفس الصفحة.

1- العدوان الموجه نحو الذات: إن العدوانية عند بعض الأطفال المضطربين سلوكيا قد توجه نحو الذات، وتهدف إلى إيذاء النفس وإيقاع الضرر بها وتتخذ صورة إيذاء الشخص، أشكال مختلفة مثل تمزيق الطفل ملابسه أو كتبه أو كراساته أو لطم لوجه أو شد الشعر أو ضرب الرأس بالحائط أو السرير أو جرح الجسم بالأظافر أو عض الأصابع أو حرق أجزاء من الجسم أو كيها بالنار أو السجائر. (1)

2- العدوان الموجه نحو الآخرين: ويهدف إلى إلحاق الضرر والأذى بالآخرين ويظهر في عدة صور سلوكية، ويتخذ عدة أشكال.

ومما سبق نلاحظ أن تصنيف السلوك العدواني تم من عدة نواحي مختلفة من ناحية الموضوع وطبيعته واتجاهه وشكله، إلا أن صورته متداخلة رغم اختلاف أسبابها.

ثالثاً- أسباب السلوك العدواني: تتعدد الأسباب التي تؤدي للسلوك العدواني، فالبعض يركز على العوامل البيئية الاجتماعية في تفسير السلوك العدواني، في حين يركز البعض الآخر على العوامل الوراثية وهناك من يرجعه إلى العوامل الذاتية.

وليس شرطاً أن تتوافر هذه العوامل في الفرد حتى يصبح سلوكه عدوانياً، ولكن قد يؤدي واحد أو بعض من هذه العوامل إلى هذا السلوك وفيما يلي تقديم موجز لأهم العوامل:

1- مفهوم الذات: يمثل مفهوم الذات متغيراً من متغيرات الشخصية يمكن عن طريقه فهم سلوك الفرد، وذلك عن طريق الصورة الكلية التي يكونها الفرد عن ذاته، وتتكون الذات نتيجة للتفاعل مع البيئة، وتتمو نتيجة للنضج والتعلم وتصبح المركز الذي تنتظم حوله كل الخبرات، فمفهوم الذات لدى الفرد يؤثر على سلوكه، وبخاصة سلوكه العدواني، فإحساس الفرد بالدونية والنقص يرتبط بالعدوانية حيث يعتبر أن العدوانية المبالغ فيها تعويض بالإحساس للنقص والدونية (2)

2- الغيرة: وهي شعور مؤلم ينتج عن أي اعتراض أو محاولة الإحباط ما بذله الفرد من جهد للحصول على شيء مرغوب فيه، (3) والأساس في انفعال الغيرة هو متغيرات القلق والخوف وانخفاض الثقة بالنفس، ونتيجة عدم راحة الطفل لنجاح غيره من الأطفال يكون من الصعب عليه الانسجام معهم أو بالتعاون من بعضهم ويظهر هذا بوضوح بين الطفل وأخيه الذي يتميز عليه في بعض الأشياء كملكات أو استحواذ الحب والعطف من الآخرين وهذا ما يجعلنا نشاهد سرعة تغير سلوك الطفل الغيور من الود والحب تجاه أخيه إلى صراخ وعدوان. (4)

¹ - خولة أحمد يحيى: مرجع سابق، ص 188

² - حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1982، ص 75.

³ - أديب الخالدي: المرجع في الصحة النفسية، ط2، دار ليبيا، العربية للنشر والتوزيع، 2002، ص 113.

⁴ - زكريا الشربيني: مرجع سابق، ص 91.

3- الإحباط: إن الاستجابة الانفعالية من جانب الفرد المحبط من مصدر إحباطه تعد بمثابة تنفيس انفعالي له، أو بمعنى آخر تفرغ للشحنة الانفعالية التي تكونت لديه بسبب تعرضه للإحباط، مما يقلل من احتمال ظهور استجابات عدائية أخرى في المواقف المثيرة للإحباط.(1)

ويرى أحمد محمد الزيعي أن السلوك العدواني هو تعويض عن الإحباط المستمر، وأن كثافة العدوان تتناسب مع حجم الإحباط وكثافته إذا كلما زاد إحباط الفرد زاد عدوانه.(2)

4- السيكوباتية: وهي حالات مرضية تظهر كاضطراب في السلوك يكون مضادا للمعايير الاجتماعية وقد تلازم الفرد منذ نشأته أو تبدأ في سن مبكرة ويحدث هذا الاضطراب في فترات متقطعة أو بصفة مستمرة.

والشخصية السيكوباتية هي شخصية ذاتية حيث يعتاد الشخص السيكوباتي سلوكا شادا أو عواطف فجأة متمرده منذ الطفولة، بالرغم من أن معدل الذكاء لديه عادي، فنجدته يتسم بصفات سطحية في الاستجابة العاطفية التي قد تصل إلى اللامبالاة والعجز عن الاستفادة من تجارب الحياة، أو من الردع والعقاب والاستماتة بالقيم الأخلاقية والعجز عن التكليف الاجتماعي، بل كثيرا ما يكون سلوكه مضاد للمجتمع مستهينا بما يلحق الغير من أضرار في سبيل مصلحته الشخصية ومن الأغراض التي تظهر على الشخص السيكوباتي خداع الغير بالعبارات الرنانة والتظاهر بالتمسك بالمبادئ الأخلاقية المثلى.(3)

5- الحرمان: يمكن أن يكون السلوك العدواني استجابة للحرمان ويظهر في ثلاث صور بسبب العدوان: أولا الحرمان بمعنى الرغبة التي لم تتحقق، فيكون السلوك العدواني في هذه الحالة استجابة للتوتر العضوي الذي يحدث عندما تظل حاجة العضوية غير مشبعة أما الثاني العدوان الذي يعقب الحيلولة بين الشخص وما يريد أو التضييق عليه، والثالث هو الحرمان المفضي للعدوان فيتمثل في الهجوم من مصدر خارجي يترتب عليه الشعور بالألم وعدم الراحة، فإن الطفل يستجيب بالعدوان ليس فقط عندما يركله أو يقرصه طفل آخر بل إنه يستجيب بنفس الأسلوب لأية محاولة لأخذ لعبته منه أو حرمانه من اللذة أو خدش سمعته.(4)

وأحيانا يفشل الطفل في تحقيق هدف أكثر من مرة مثل النجاح في لعبة فيوجه إليها

عدوانيته بكسرها أو بقذفها بعيدا .

¹ - أديب الخالدي: مرجع سابق، ص 112.

² - أحمد محمد الزعيبي: مشكلات الأطفال النفسية والسلوكية والدراسية، ط2، دمشق، سوريا، دار الفكر، 2005، ص 150.

³ - الراضي أسامة محمد، أثر العوامل الوراثية على قيام السلوك الإجرامي، عبر موقع www.elssaifa.com //26/08/2008: أطلع عليه يوم <http://vb.archive/index.php/I-309.htm>

⁴ - كمال الدين عبد الحميد نايل: العدوان، مجلة علم النفس، السنة 7، مصر، دار المعارف، (1951-1952). ص 346.

وحينما يشعر الطفل بحرمانه من الحب والتقدير رغم جهوده لكسب ذلك يتحول سلوكه إلى سلوك عدواني.(1)

ز- **الشعور بالنقص**: نسبة من الأطفال تبدا عدوانيتهم نتيجة شعورهم بالنقص الحميمي أو العقلي عن الآخرين ويكون منطلق ذلك مشاعر الغيرة نتيجة عدم الاكتمال مثل الأطفال الآخرين.(2)

6- العوامل الفسيولوجية: أن الدراسات العلمية لم تتوصل إلى إقامة الدليل الكافي على صحة التصور القائل بوجود علاقة مباشرة بين العوامل الفسيولوجية والعدوان، المتمثل في الانتقال الوراثي للعدوان عبر الأجيال، والقول بوجود أساس فطري للعدوان، ومسؤولية أجزاء معينة في المخ عن السلوك العدواني، إلا أن استقراء ما توصلت إليه الدراسات من نتائج في هذا الشأن يشير إلى وجود علاقة غير مباشرة بين العوامل الفسيولوجية و العدوان.(3)

ويرى علماء النفس أنه تسهم الكروموزومات (XX) التي تحدد الجنس الأنثوي، والكروموزومات (XY) التي تحدد الجنس الذكري بشكل غير مباشر في تحديد درجة العدوانية وفي نسبة الإفرازات الهرمونية وذلك من خلال تأثيرها على القوة الفيزيائية للجسم، فاضطراب هذه الكروموزومات والتي تأخذ صيغة (XYY) تؤدي إلى السلوك العدواني وكذلك الإجرامي، وتشير الأبحاث الحديثة التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية إلى وجود مثل هذه عند شخص واحد من أصل 550 شخص، وهذا ما جعل رجال القضاء يعيرون الجانب البيولوجي أهمية خاصة في تغيير السلوك العدواني والإجرامي عند الفرد ومع ذلك لا يمكن وجود علاقة مباشرة بين تزامن هذه الظاهرة و الجريمة(4)

مهما تكن العلاقة بين الوراثة و السلوك العدواني فإننا لا نستطيع أن ننكر الدور الذي تلعبه في تشكيل استجابات الفرد للبيئة فالوراثة تحدد الاستعدادات العامة التي تصقلها وتشكلها الظروف البيئية أو تطمسها وتكبتها.(5)

7-العوامل الاجتماعية:

أ- **العوامل الأسرية**:يعتبر المناخ الأسري الذي يتسم بالتماسك والحب والدفء بين أعضاء الأسرة ويتيح لهم الفرصة للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم المختلفة إلى جانب الالتزام الديني والخلقي ينعكس إيجابا على البناء النفسي للطفل ويسهم في تحديد سلوكه الاجتماعي حيث يؤدي ذلك بالطفل

1 - زكريا الشربيني: مرجع سابق، ص 89.

2 - زكريا الشربيني: مرجع سابق، ص 91.

3 - الفلحي عبد العلام بن عداد بن إبراهيم: **العلاقة بين السلوك العدواني وبعض المتغيرات الأسرية لدى طلاب الصفين (الثالث متوسط، الثالث ثانوي) جامعة أم القرى كلية التربية. <http://www.de.geocities.com/psychoarab/soang> اطلع عليه يوم: 2008/05/01**

4 - أحمد محمد الزعبي: مرجع سابق، ص ص 156-157.

5 - نفس المرجع، ص 157.

إلى إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين و حدوث تفاعل اجتماعي ملائم ،هذا ما يساعد على تدعيم السلوكيات الإيجابية لدى الفرد وينمي لديهم المهارات الاجتماعية.(1)

وتختلف أساليب النشأة الأسرية من أسرة لأخرى تبعاً للمستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة، فهناك أساليب متعددة تنتهجها الأسرة في تربية أبنائها، وقد تعتمد أسلوباً محدداً أو أكثر من أسلوب في ذلك ويصنف علماء الاجتماع و النفس أساليب النشأة الأسرية إلى نوعين: أساليب تسوية و أساليب غير تسوية تؤثر كل منها على بناء شخصية الطفل و في الاتجاه نحو السلوك العدواني حسب كل أسلوب .

فأسلوب التسامح مثلاً مع الطفل على سلوكه العدواني يقلل من شعوره بالخوف من العقاب، و من الشعور بالذنب، وبالتالي يقل قمعه أو منعه للسلوك العدواني، فقد أظهرت نتائج بعض الدراسات أن العدوان كان يزداد في حالة وجود شخص كبير مع الطفل يسمح بالعدوان عما يظهره الطفل من عدوانية في حالة وجوده بمفرده، حيث أيدوا أنه يمارس نوع من الضبط الذاتي، كما أظهرت نتائج دراسات أخرى وجود علاقة بين العدوان و بين الجو الديمقراطي السائد في المنزل حيث يسمح للطفل بمزيد من مظاهر الحرية و الحركة و النشاط للطفل و من بينها العدوان.(2)

ب- تعلم العدوان عن طريق النموذج : من المحتمل أن يتعلم الطفل سلوكاً جديداً بمجرد مراقبته لفرد آخر يمارس هذا السلوك ،وقد لوحظ أن الأطفال الذين شاهدوا نماذج عدوانية لأشخاص يتصرفون بعدوانية كانوا أكثر عدوانية، و تحطم نماذج العدوانية الحواجز التي تحول دون ممارسة الطفل للعدوانية، فوجود الطفل بين مجموعة أطفال يمارسون هذا السلوك يشكل عاملاً رئيسياً في القضاء على الحواجز التي تحول دون ممارسة الطفل للسلوك العدواني.(3)

كما يتعلم الطفل السلوك العدواني نتيجة تقمص شخصية أحد الوالدين أو كليهما ،أو سلوك الإخوة و الزملاء ،فقد أوضحت الدراسات أن العديد من الأطفال العدوانيين يأتون من أسر يتم فيها التعبير بحرية عن العدوان في مواقفهم الأسرية، تبين أن كل أفراد أسرة الطفل العدواني _ من الوالدين و الإخوة _ يظهر عندهم قدر من السلوك العدواني أكبر مما يظهر عند نظائريهم من الأسر العادية كما أن الطفل العدواني لم يكن يظهر عند سائر أفراد أسرته من العدوان.(4)

1 - طه عبد المنعم حسين: مرجع سابق، ص 200.

2 - أحمد محمد الزعبي: مرجع سابق، ص 152.

3 - زكريا الشربيني: مرجع سابق، ص 90.

4 - أحمد محمد الزعبي: مرجع سابق، ص 153.

ج-تعلم العدوان عن طريق التعزيز: يتعزز السلوك العدواني ويتكرر عندما يكافأ الطفل على قيامه بتصرفات عدوانية، وذلك بحصولهم على ما يريدون، أو عندما يجتذبون سلوكهم العدواني انتباه الآخرين واستحسانهم (1)

ووفقا لنظرية التعلم الاجتماعي فإن لخبرات الطفل السابقة ولعوامل الدفعية المرتكزة على النتائج العدوانية المكتسبة، فإذا عوقب الطفل على السلوك الذي يقلده، فإنه لا يميل إلى تقليده في المرات اللاحقة، أما إذا كوفئ عليه فسوف يزداد مرات تقليده لهذا السلوك العدواني. (2)

ج- توتر العلاقات داخل الأسرة: إن حالات التصدع والتفكك والطلاق داخل الأسرة تؤثر على نفسية الأبناء، وتساهم في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال، فكلما كانت نوعية العلاقات بين الأبناء والوالدين فيما بينهم تقوم على أساس الشجار والخصومات خاصة أمام أعين الطفل يساعد ذلك على ظهور العدوان سواء داخل المنزل أو خارجه خاصة في المدرسة، فالطفل الذي يتم معاقبته على العدوان في المنزل يمارس العدوان في أماكن أخرى.

ومن العوامل الأسرية الأخرى التي تسهم في ظهور العدوان لدى الأطفال خبرات الإساءة والإهمال التي يتعرض لها الطفل في طفولته على أيدي أحد أفراد الأسرة وليكن الآباء، أو مشاهدة العنف ضد أمهاتهم من خلال الآباء هذا بالإضافة إلى ملاحظة نماذج سلوكية عدوانية. (3)

د- المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة: إن السلوك العدواني يختلف أيضا باختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، فانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة يسهم في ظهور العدوان لدى الأبناء، وذلك لما يترتب عليه من فشل في إشباع الحاجات النفسية للأطفال، ما يدفع بهم إلى البحث عن أساليب وطرق لتصرف ما يعانونه من إحباط، وإشباع رغباتهم وحاجاتهم بطرق ملتوية وغير مقبولة اجتماعيا كالانخراط في جماعة إجرامية أو عدوانية تعمل على إشباع دوافعهم وحاجاتهم. (4)

فقد أثبتت مجموعة من الدراسات أن الأطفال في المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض أكثر عدوانية من الأطفال في المستوى الاقتصادي المرتفع، وقد وجد كل من سيرز وليفن أن الأطفال في الطبقات المتوسطة أكثر عدوانية منهم في المستويات المرتفعة فالأطفال العدوانيون ينحدرون غالبا من أسر من الطبقات الدنيا حيث نقل فيها أهمية المركز الاجتماعي،

1 - نفس المرجع، نفس الصفحة.

2 - خولة أحمد يحيى: مرجع سابق، ص 190.

3 - طه عبد المنعم حسين: مرجع سابق، ص ص 199-200.

4 - طه عبد المنعم حسين: مرجع سابق، ص 200.

وحيث لا تحول الأسر دون العدوان أو تمنعه، بل تشجعه في كثير من الأحيان في حين تحاول أسر الطبقات المتوسطة والمرتفعة إضعاف النزعة العدوانية لأنه لا يتفق مع آداب ومثل الجماعة.(1)

8- جماعة الرفاق : للرفاق أثر كبير على سلوك الفرد وخاصة في مرحلة الطفولة والمراهقة، فالطفل يجد نفسه منتما إلى هذه الجماعة لأنهم من جيل واحد ولهم تقريبا نفس الحاجات والأفكار والقيم والرغبات، وفيها يستطيع إثبات ذاته، ويشعر بالأمان، لذلك فهو يقلدهم ويسايرهم، وبالتالي فمن الممكن أن يتخذ الفرد سلوكا عدوانيا إذا كانت ثلة الأصدقاء منحرفة، في محاولة منه للشعور بالانتماء لجماعة معينة، خاصة إذا كانت الأسرة في التنشئة تتسم بالتشدد أو النبذ أو الإهمال وغيرها(2)

كما أنه وبتأثير جماعة الرفاق يقل التفكير المنطقي ويبعد الطفل عن المعايير الاجتماعية التي تتحكم في العدوان ومن ثم تظهر الانطباعات العدوانية المكبوتة في مختلف الاتجاهات، كما أن المجتمع الذي يعيش فيه الطفل الأصم أو المعاق بصفة عامة هو أحد الظروف الهامة والمساعدة على العدوان.(3)

9- وسائل الإعلام: يشكل الإعلام في عصرنا الحاضر القوة الأكثر تأثيرا في حياتنا بسبب التطور والتقدم التكنولوجي، ولكن هذه التكنولوجيا رغم قوتها وفعالها المؤثر وقدرتها على تسهيل حياة الإنسان وشؤونها، فإنها جلبت معها الآفات والكوارث والمآسي النفسية والاجتماعية والتربوية والتغيير الضمني.

ويرى الإمام الشرازي أن الدعاية السيئة تلبس الحق بالباطل وتزيّف الحقائق وتسفيد من جهل الناس، فتحملهم الأباطيل في صورة حقائق، وتؤدي إلى تغييرات فعالة في السلوك الاجتماعي، لا سيما أنها تخترق حياة الناس في أدق تفاصيلها وتؤثر فيهم، حتى ليكاد التلفزيون الذي يعد الأداة الأكثر فعالية في الإعلام المرئي عموما، كأن يحدث المشاجرات والانفعالات والشد العصبي بين أفراد الأسرة الواحدة، لما ينقله من أنباء وخطاب وتفصيل مثيرة عن العالم، بعد فبركتها بقصد الإثارة.

فبات سلوك العنف المنقول عبر الشاشة الصغيرة هو السلوك الأكثر سيطرة على المتلقي، ونقل السمات المكتسبة للأطفال بواسطة هذا الجهاز في الوقت الذي يكون منشغلا عن أبنائه في

3 - عبدو علاء جابر السيد: العدوان لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، جامعة عين شمس، عبر موقع:

<http://www.elssafa.com/vb/ararchive/index.php/l-309.htm> 20/5/2007

2 - عزت عبد العظيم الطويل: سيكولوجية العدوان، جامعة الزقازيق، أطلع عليه يوم:

www.arabpsynet.com/journals/p/63.htm 27/11/2006

3- خولة أحمد يحيى: مرجع سابق، ص 194.

معظم اليوم خارج الأسرة، وقلة حضوره وتواجده أدى إلى أن يصبح التلفزيون الأب البديل للطفل بما يقدمه من مادة إعلامية.(1)

إن التلفزيون هو الضيف الذي يدخل دون استئذان على الأسر والبيوت في أي مكان ومن ثم يعلم كل التصرفات والسلوك العدواني من خلال المشاهدة المنظمة لمنفذي أعمال وإخوانهم وتصرفاتهم وغيرهم وأكثر من ذلك فقد أصبح واضحا أن المدى الذي يحرض الطفل على محاكاة فاعل العنف يتأثر بتأثيرا كبيرا بالتعزيز الذي يتلقاه الطفل من الفاعل، فإذا كوفيء الفاعل على سلوكه العدواني أمام مرأى الطفل وحصلت الإثابة (الثواب) فإنه من المحتمل أن يقلد الطفل هذا السلوك، لذا فإن الأطفال الذين يشاهدون سلوكيات عدوانية بحجم كبير من التلفزيون بمقدورهم خزن هذه السلوكيات ومن ثم استعادتها وتنفيذها وذلك حالما تظهر المؤثرات الملائمة لإظهار هذه الاستجابة السلوكية العدوانية.

ويصبح المفهوم العدواني مقترنا مع النجاح في حل مشكلة اجتماعية، ويظل التلفزيون الوسيلة الفعالة في قوة التأثير إعلاميا، حتى قيل أن معظم المشاكل التي تواجه الآباء مع التلفزيون لا تتصل مباشرة بالتلفزيون ذاته بل بالسيطرة عليه.(2).

وبذلك لا يمكن أن ننكر دور وسائل الإعلام في أي مجتمع وخاصة أفلام العنف والرياضات العنيفة التي يشاهدها الأطفال مع عدم ممارسة الكثير منهم لأي نوع من أنواع الرياضة.

كل ذلك يساعد على ظهور السلوك العدواني كنوع من التقليد لما يشاهده أو لإفراغ الطاقة الموجودة عنده على هيئة سلوك غير سوي عدواني، فوسائل الإعلام تكسب الأبناء السلوك العدواني عن طريق إثارة الانتباه والاحتفاظ ومن ثم التطبيق عن طريق التقليد للمشاهد.(3) وبعد هذا الاستعراض الموجز لبعض العوامل المؤثرة على السلوك العدواني نستطيع القول بأن الأفراد يختلفون فيما بينهم في التأثير بهذه العوامل فقد يكون عامل أو أكثر من هذه العوامل سببا في ظهور السلوك العدواني لدى الفرد، كما أنه من الملاحظ أن هذه العوامل متداخلة ومتشابكة ويؤدي أحدهما للآخر وفي النهاية يقع تأثيرها على الفرد حيث أنه هو الرابطة التي تربط كل هذه العوامل سويا لأنها تنعكس عليه في النهاية بشكل أو بآخر.

رابعاً- النظريات المفسرة للسلوك العدواني: من الذي يدفع الفرد نحو السلوك العدواني؟ أو بعبارة أخرى ما هي الشروط الفردية والبيئية التي تؤدي إلى العدوان؟ فالعدوان كأى سلوك آخر له أسبابه

1 - السيد محمد الحسين الشرازي: علم الاجتماع، ج1، بيروت، دار العلوم، 1992، ص 166.

2 - محمد حمدي الحجار: أفلام العنف والسلوك العدواني، بيروت، مجلة الثقافة النفسية، العدد 38، ص 48.

3 - مري وين، ترجمة عبد الفتاح الصبحي: الأطفال مرآة المجتمع، الكويت، عالم المعرفة، 1999، ص 226.

التي قد ترجع إلى عوامل ذاتية أو بيئية مرتبطة بالموقف الذي يحدث فيه العدوان أو إلى كل هذه العوامل مجتمعة.

ومن الضروري دراسة السلوك العدواني لمعرفة أسبابه وتفسيره حتى يمكن التنبؤ بهذا السلوك وعلاجه ولقد تباينت تفسيرات العلماء والدارسين حسب المنطلقات النظرية لكل منهم حيث اتجه البعض إلى الأخذ بالتفسير البيولوجي، واتجه البعض الآخر إلى التفسير النفسي، في حين أخذت طائفة ثالثة بالتفسير الاجتماعي وفيما يلي عرض لأهم هذه النظريات وما يؤخذ عليها.

1- النظرية البيولوجية: تفترض هذه النظرية أن العدوان سلوك فطري يولد الإنسان به، ويأتيه من تكوينه البيولوجي "وهذه النظرية تقول أن سبب السلوك العدواني الكروموزومات وخاصة هرمونات الجنس - وأن الارتباط وثيق بين كروموزومات (xxy Karyotype) والعدوان عند الرجال، وقد وجد أن ثلاثي الكروموزوم أعلى 15 مرة عند بعض المجرمين عنه عند الناس العاديين.(1)

وقد حاول بعض الباحثين أن يحددوا مراكز معينة في المخ تسيطر على السلوك العدواني، وهناك اعتقاد بأن المنطقة التي توجد في المخ وتسيطر على العدوان تعرف بالنظام اللبماوي، وذكر بعض الباحثين أن العدوانية في الرجال أكثر منها في النساء، إلا أن هذا القول يتأثر بدور الفرد وبخبراته المكتسبة.(2)

وسواء كانت النزعة العدوانية ذات أساس وراثي أو تكويني فإن كورنر يراها طاقة تتكون في التنظيم العصبي المركزي، وعندما تتراكم تشكل عتبة الاستثارة العدوانية فتتزايد احتمالية وقوعها(3)، ويرى مالفين أن هناك دافعا لكل سلوك، ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه أن في وسع الكائن الحي التحكم في نزعاته العدوانية وتوجيه مسارها في اتجاهات مأمونة إذا أحس بالخطر من ورائها.(4)

2- نظرية التحليل النفسي: وهي إحدى نظريات الغرائز وترى هذه النظرية أن الإنسان كالحیوان تسيطر عليه بعض الغرائز الفطرية التي تدفعه إلى أن يسلك بشكل معين إلى أن يشبعها، ومن هذه الغرائز غريزة العدوان التي تدفع الإنسان إلى الاعتداء والمقاتلة فالعدوان سلوك غريزي هدفه تصريف الطاقة العدائية.

¹ - Leonard, D. Eron and Charles I-gruder : Some Topics Closely Related To Study of Abnormal, Aggression and fantasy, in Steven Reiss et, al, Abnormality Experimental and clinical approaches (N. y. Macmillan Co., 1977, P 581

² - كمال مرسي: سيكولوجية العدوان، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 13، العدد 2، الكويت، جامعة الكويت، 1985، ص 48.

³ - عزة عبد الغني حجازي: العنف الجماعي، المؤتمر الثاني لعلم النفس، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، 1986، ص 279-296.

⁴ - Malvin H : Learning Interactions, New York, Holt Rinehart and Winston, 1972.

ويرى فرويد مؤسسة هذه المدرسة إنه توجد غريزتان لدى الفرد هما غريزة الموت وتستهدف تحويل المادة العضوية إلى مادة غير عضوية، أي تعمل على فناء الكائن الحي (الإنسان) وهي تقابل غريزة الحياة التي تعمل عن طريق دوافع الجنس والحب وما تحتويه من طاقة وتعمل على حفظ حياة الكائن الحي واستمراريته، فيحدث العدوان حينما يحبط مسعى الإنسان لإشباع دوافعه، فينتج إلى التغلب على الآخر، (1) وسار على نفس الدرب الفرويديون الجدد، حيث نجد "أدلر" يرى العدوان وسيلة للسيطرة، والتعويض عن النقص، والتغلب على العقبات التي تواجه الفرد، أما هورني فترى أن كبت المشاعر العدوانية أو الهجومية أمر مضر من وجهة نظر الصحة النفسية، ذلك لأن الكبت قد يؤدي إلى القلق والعصاب، ولعله من المفيد أن يعبر الإنسان عن مشاعر العدوانية من حين لآخر بقصد التنفيس عنها.(2)

ومن أهم الانتقادات التي وجهت إلى النظر لعدوان كغريزة ما يلي:

أ- عدم صلاحية مفهوم الغريزة في تفسير سلوك الإنسان فقد يصح القول بأن العدوان غريزي عند بعض الحيوانات، لكنه لا يصلح في تفسير العدوان عند الإنسان، لأن السلوك الغريزي جامد ويحدث بطريقة واحدة في كل زمان ومكان، وسلوك العدوان عند الإنسان متنوع في أسلوبه وفي أدواته.

ب- إن الإنسان لا يعتدي بالفطرة لأنه قادر على التحكم في سلوكه ويعرف كيف يتعدى ومتى ولماذا، فعدوانه سلوك معقد.

ج- لا توجد أدلة علمية على أن العدوان حاجة فسيولوجية كالجنس والجوع والعطش.

د- العدوان ليس سلوكا عاما عند جميع الناس مما يدل على انه ليس غريزيا وبالرغم من الانتقادات التي وجهت إلى هذه النظرية فائها تفيد الباحث في توجيه اهتمامها نحو دراسة الدوافع الكامنة وراء سلوك التلميذ العدواني والاستفادة منها في علاج هذا السلوك عن طريق استثمار الأنشطة المدرسية لتفريغ الطاقة العدوانية عند التلميذ.

3- النظرية الأثيولوجية: حاول بعض العلماء الأثيولوجيين إرجاع السلوك العدواني للإنسان

لخاصية موروثية كما أن لديه عدوان غريزي فطري بدون أن يكون لديه ميكانيزمات رادعة ومؤثرة، لذا فالعدوان بين الإنسان والآخرين نجده ظاهرا ويمكن ملاحظته بسهولة.(3)

وقد افترض كانارد لورنز وجود طاقة عدوانية تعمل بطريقة هيدروليكية تشبه عمل البندقية المحشوة بالبارود، فالبارود لا ينطلق إلا إذا ضغط الزناد، كذلك الطاقة العدوانية تجتمع لدى

¹- Leonard D, Op-cit, 1977, P 580.

²- ليفون ميليكان وحسين الدريني: بعض مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية، دراسة استطلاعية ضمن بحوث ودراسات في الميول والاتجاهات النفسية، المجلد 7، الجزء 2، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، 1984، ص 349-389.

³- Leonard D : Op-cit, 1977, P 580.

الإنسان ولا تتطلق إلا بتأثيرات خارجية وتعمل مثيرات العدوان عمل الأصابع في الضغط على الزناد، فتتطلق الطاقة العدوانية وتفرغ في شكل سلوك عدواني. (1)

أما النقد الذي وجه لهذه النظرية هو أن الكثير من مفاهيمها غير قابلة للتطبيق العملي والاختبار (2)، وعلاوة على ذلك أن هناك بعض الشواهد التي تؤكد على أن السلوك العدواني سلوك متعلم يعتمد على الموقف. (3)

4- نظرية الإحباط العدواني: وهذه النظرية تعتمد على نظرية التحليل النفسي، وتحاول الربط بينها وبين نظريات التعلم ويطلق عليها أحيانا نظرية الحوافز وهي تفترض حدوث السلوك العدواني إذا ما أعيق النشاط الموجه إلى هدف معين (إحباط) ومن ثم يؤدي لعدوان، ومن أصحاب هذه النظرية دولارد ومساعدوه (1939) الذين أصدروا كتابهم "الإحباط والعدوان" وهم يرون أن العدوان لا يصدر عن غريزة بل يكون عن طريق إحباطات سابقة، وبناء عليه فالإنسان يغضب ويتعدى في المواقف التي تهدد أمنه وماله أو تلك التي تشعره بالتهكم والحرمان. (4) وتخضع علاقة الإحباط بالعدوان إلى المبادئ التالية:

أ- تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجه الفرد وذلك لثلاثة أسباب هي:

❖ شدة الرغبة في الاستجابة المحيطة.

❖ مدى التدخل أو إعاقة الاستجابة المحيطة.

❖ عدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة.

ب- تزداد الرغبة في الإتيان بالسلوك العدواني في ضوء ما يدركه الفرد على أنه مصدر لإحباطه.

ج- يعتبر إيقاف السلوك العدواني في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط آخر يؤدي إلى ازدياد ميل الفرد للسلوك العدواني.

د- إذا حيل بين الفرد وبين توجيه عدوانه ضد مصدر الإحباط الخارجي، فإنه قد يوجه عدوانه نحو ذاته باعتبارها المسؤولة عن الإحباط فإذا اشتد هذا الميل فإنه قد يتأتى بالفرد إلى الفصام أو الاكتئاب أو الانتحار. (5)

1 - كمال مرسي: مرجع سابق، ص 15.

2 - محي الدين أحمد حسين: السلوك العدواني ومظاهره لدى الفتيات الجامعيات، مجلة السلوك والشخصية، المجلد 3، القاهرة، دار المعارف، 1983، ص 99.

3 - Leonard D : Op-cit, 1977, P 581.

4 - أحمد عزت راجع: أصول علم النفس، دار المعارف، القاهرة، 1979، ص 515.

5 - عبد السلام عبد الغفار: مقدمة في الصحة النفسية، القاهرة، دار النهضة العربية، 1977، ص 43.

ومن ثم يهد اتجاه العدوان إلى الخارج من العوامل المساعدة في تحقيق الصحة النفسية ولكن ليس شرط أن يؤدي الإحباط إلى العدوان دائما إذا أن هذا مرهون بقدرة الفرد على تحمل الإحباط حسب تاريخه التكويني الذي يمتد إلى مرحلة الطفولة في نظر هاريس (1973). ولذا نجد الفرد يتكيف مع الموقف الإحباطي أو يكف عدوانه أو يؤجله أو يحول مساره ولكنه يظل موجودا حتى يشبع الدافع ويتحقق الهدف فيعود الاتزان للشخصية، والإحباط قد يؤدي إلى الحيل الدفاعية بالإضافة إلى العدوان.⁽¹⁾

ويذكر أرجايل أن التعسف في استخدام الإحباط هو الذي يساعد على العدوان في إحدى استجاباته سواء على الذات أو الآخرين.⁽²⁾

ويمكن الاستفادة من هذه النظرية في محاولة التعرف على المواقف الإحباطية التي تعترض التلاميذ سواء في المدرسة أم في الأسرة وقد تتسبب في السلوك العدواني.

5- نظرية تعلم العدوان: يرى كثير من العلماء النفس أمثال سكرنر وولترز وبندوره أن العدوان سلوك متعلم في أغلب الأحيان حيث يتعلم الإنسان الكثير من الأنماط السلوكية عن طريق مشاهدتها عند الغير.

وقد استنتج بعض الباحثين في ضوء هذه النظرية أن معاملة الآباء لأبنائهم في مواقف العدوان هي المسؤولة عن تعلمهم العدوان، فالآباء الذين يشجعون أبناءهم في مواقف العدوان ويغدقون لهم المكافآت التي تدعم سلوكهم العدواني، ويجعلهم يكررونه في مواقف مختلفة، كما يتعلم الأطفال السلوك العدواني عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم وملاحظة أفلام العنف في التلفزيون والسينما وفي القصص التي يقرؤونها أو يحصلون على المعلومات التي تمكنهم من الاعتداء على أنفسهم وعلى الآخرين.⁽³⁾

كما أن عقاب الطفل قد يعطيه نموذجا للسلوك العدواني الذي يحتمل أن يقلده في مواقف أخرى،⁴ وتمثل هذه النظرية توجهها مقبولا بين الباحثين، فهي نظرية لا تأخذ بغرض تحكم القوى الداخلية للفرد، كما لا تأخذ بمنظور التأثير البيئي الذي قد يفهم منه تحرك الفرد إراديا لهذا السلوك، ولكنها تفسر السلوك في ضوء التفاعل المستمر بين السلوك والظروف، فالسلوك يحدد جزئيا تبعا لطبيعة ظروف البيئة، كما أن البيئة دورها الواضح فيه.⁽⁵⁾

¹ - فاخر عاقل: أصول علم النفس وتطبيقاته، بيروت، دار العلم للملايين، 1984، ص125.

² - ميشيل أرجايل، ترجمة عبد الستار إبراهيم: علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1982.

³ - Bandura A.B : Agression Asocial learning Analysis, N.y, prentic-Hall, 1977.

⁴ - Leanard D, Op-cit, 1977, P 289.

⁵ - S. David: the development of Aggression in mrutter, Development psychiatric (London miclliman Heinemann), 1980, P 360.

خامسا- مظاهر السلوك العدواني في الوسط المدرسي : يعتبر السلوك العدواني من المشكلات السلوكية المدرسية فكثير ما نجد بعض التلاميذ يميلون للاعتداء والمشاجرة والمشاكسة، ويجدون لذة في ذلك، وكثير ما يصاحب هذه الحالة انفعال الغضب والإحباط، وهذه المشكلات السلوكية تعوق التلاميذ عن التكيف النفسي والاجتماعي .

ويتضمن السلوك العدواني بين التلاميذ أنواع وأشكال مختلفة منها الدفع والركل والسب والشتائم وسلوك المشاغبة بطريقة مقصودة محاولا إيذاء الضحية، وبشكل متكرر، وتحدث هذه السلوكيات حيث يوجد عدم توازن في القوة الجسمية أو النفسية بين التلميذ العدواني والضحية، والحقيقة أن هذه السلوكيات تؤدي إلى مزيد من السلوك العدواني وتتعارض مع العملية التعليمية والتعلم وتتجلى أشكال السلوك العدواني للطلاب في المدارس في توجيه النقد الجارح للزملاء، وتبادل الشتائم والألفاظ النابية، وتمزيق الدفاتر والكتب لزملائه الآخرين، وإتلاف المقاعد الصفية والكتابة على الجدران والاعتداء الجسمي على التلاميذ ،والضرب والركل وكذلك قد يسمع المعلم أصواتا دون أن يدرك مصدرها والتحدث أو الهمس بين تلميذ وآخر أثناء شرح الدرس. (1) وقد حدد محمد نجيب توفيق مظاهر السلوك العدواني في المدرسة فيمايلي: (2)

أ- الإضراب والامتناع عن الدرس

ب- الإتلاف والتحطيم للأدوات المدرسية

ج- العدوان على الرفاق والمدرسين

كما حددها في إطار علاقات التلميذ في :

أ- عدوانية مرتدة للتلميذ

ب- عدوانية التلميذ على زملائه

ج- عدوانية التلميذ على مدرسيه

د- عدوانية على الأثاث المدرسي

هـ- عدوانية التلميذ بالإداريين

و- عدوانية في علاقة التلميذ بالعمال

ز- عدوانية في علاقة التلميذ بالمجتمع

وهناك عدة عوامل ترتبط بالسلوك العدواني بين التلميذ وتتضمن نقص وضوح القواعد ونقص وضوح الدعم والمساندة من المدرسين وعدم المعرفة بالتنوع والفروق الفردية بين الطلاب فهذه العوامل وغيرها تسهم إلى حد كبير في توفير المناخ الذي يشجع بدوره التلاميذ على ممارسة

1- عبد السلام عبد الغفار: مرجع سابق، ص 45

2- محي الدين أحمد حسين: مرجع سابق، ص 94.

السلوك العدواني لدى التلاميذ وذلك عندما يعبرون عن اتجاهات سلبية نحو المشاغبين وبتعاطفون مع الضحايا.(1)

سادسا- السلوك العدواني لدى الأطفال الصم: يرى حامد زهران أنه كثير ما أسيء فهم الشخص الأصم باعتباره شخصية ذات قدرة عقلية منخفضة، وبالتالي يتعرض للإهمال ويصبح منطويا، ولأنه لا ينتبه يعتبر عنيدا أو عدواني ومهمل. (2)

وهناك صفات شائعة للأصم تلاحظ من قبل المعلمين الذين يدرسونه منها أنه كسول عقليا وغير منتبه وكثير الشك فيما يدور حوله، وشرذاوي وغير صادق وعدواني.(3)

والإعاقة لها جانبان مشتركان من حيث تأثيرها على الأصم:

الجانب الأول: نقص في فهم العالم الخارجي للطفل الأصم وما يدور حوله ومن ثم مفهومه لذاته مما يؤثر عليه، وقد يتسبب في انهيار الذات لديه، فالأصم لا يختلف عن العاديين وإنما يرى أن العاديين لا يفهمون الإعاقة وأثرها.

الجانب الثاني: اختلال علاقته بأقرانه المعاقين بسبب إعاقته فيكون سلوكه إنا الانطواء أو الخوف من الناس ومن الحياة والاستسلام وإما التحدي والعدوان.

ويرى عبد الله الغانم أن الطفل الأصم يعاني من أمرين أساسيين هما: (4)

أ- الصمم بحد ذاته يحجب بعض جوانب العالم الخارجي.

ب- موقف واستجابات البيئة من حوله كما يدركها هو على أنها تتناسبه العداء ولا توفر له الظروف الملائمة أو تعامله معاملة خاصة من شفقة ورحمة أو قسوة وإهمال.

وأنه بقدر ما ما يزيد الإحباط تزداد رغبته في السلوك العدواني وازدياد هذه الرغبة يعني توجيه جزء من الطاقة النفسية لدى الفرد نحو السلوك العدواني ضد مصدر الإحباط.(5)

إن عدم الشعور بالأمن الذي ينتاب الأصم يرجع إلى المواقف الكثيرة التي يتعرض لها من خلال الحياة اليومية، فكثير من المشكلات السلوكية لدى الأصم ناتجة عن عدم تقبل الآخرين المحيطين به في البيئة الاجتماعية.

وفي نهاية الحديث عن السلوك العدواني لدى الأطفال الصم لا بد أن نوضح أنه ليس كل

الصم عدوانيين بل هم أشخاص عاديون وعلى ذلك فهو معرضون لنفس المشكلات النفسية

والاجتماعية التي يتعرض لها الأطفال العاديون.(1)

1- محمد نجيب توفيق: دراسات في الصحة النفسية، ج1، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1997، ص65

2- حامد زهران: مرجع سابق، ص63.

3- عواض بن محمد عواض الحربي: مرجع سابق، ص79

4- محمد نجيب توفيق: مرجع سابق ص 70

5- عواض بن محمد عواض الحربي: مرجع سابق، ص82

استخلاصات:

مما تقدم يتضح أن الأسرة هي العامل الأشد تأثيراً في تشكيل شخصية الطفل وتحديد معالم السلوك الاجتماعي لديه، من غير أن تنفي وجود عوامل أخرى مؤثرة. وتبين أن العلاقة الانفعالية والاجتماعية بين الطفل وأسرته لها دلالة خاصة في حياته النفسية. حيث أن الأسرة تقوم بدورها من خلال التنشئة الاجتماعية للطفل والتي يكتسب من خلالها العادات والتقاليد والتعاليم الدينية والمعايير القيمية، مثل الثواب والعقاب والتوحد مع الآخرين وغيرها. وتبين أن تفسير السلوك العدوانى لدى الأطفال يرجع إلى عوامل بيولوجية وأسرية وتعليمية، كما أن السلوك العدوانى يظهر كرد فعل لحالات الغضب أو تعبير عنها وهو ما يرجع إلى التنشئة الاجتماعية ، فللأطفال العدوانيين ينشئون في أسر يزداد السلوك العدوانى لدى أفرادها بدرجة كبيرة. كما أن الطفل يقلد الآباء والأنداد والنماذج التلفزيونية ليصبحوا نماذج يحتذى بها، والآباء والأمهات الذين يستجيبون لأطفالهم ويرضخون لهم عندما تتناوبهم نوبات غضب يدعمون بشكل ضمني هذا السلوك العدوانى.

الفصل الرابع: الإعاقة السمعية (الصمم)

أولاً- تعريف الإعاقة السمعية (الصمم)

ثانياً- أنواع الإعاقة السمعية (الصمم)

ثالثاً- أسباب الإعاقة السمعية(الصمم)

رابعاً- تأثير الإعاقة السمعية (الصمم) على الأصم

خامساً- الخصائص النفسية والاجتماعية والسلوكية للأطفال الصم

سادساً- أساليب التواصل مع الصم

سابعاً- الاحتياجات الأولية للأطفال الأصم

استخلاصات

تمهيد:

نتطرق في هذا الفصل التعريف بالإعاقة السمعية، وأنواعها وأسبابها، ثم نتناول الطرق التي يعتمدها الطفل الصم في تواصله مع الآخرين من المحيطين به في بيئته الاجتماعية، والتي تتعدد وتختلف من طريقة إلى أخرى.

ونظرا لما تترك الإعاقة السمعية من تأثير حاد على شخصية الطفل الصم وعلى تفاعله مع أفراد أسرته والمجتمع الذي يعيش فيه، سنتناول أثر الإعاقة السمعية على التفاعل الاجتماعي للطفل، وعلى قدراته العقلية، وتكيفه الانفعالي ونموه اللغوي والتحصيل الدراسي. ثم نتناول أهم الخصائص النفسية والسلوكية للأطفال الصم، كما نعرض لأهم الاحتياجات التي يتطلبها الأطفال الصم، ثم النظريات التي فسرت عملية المع لدى الإنسان.

أولاً: تعريف الإعاقة السمعية (الصمم): تقع الإعاقة السمعية ضمن اهتمامات فئات مهنية

مختلفة، لذا حاول المختصون في ميادين الطب وعلم الاجتماع والتربية والنفوس، تحديد مفهوم الإعاقة السمعية، وطرق الوقاية منها وأفضل الطرق لرعاية الأشخاص الصم.

وفي ضوء ما سبق يمكن القول أن الباحث في مجال الإعاقة السمعية يواجه مشكلة تعدد

المفاهيم التي يتناولها المختصون والعاملون في هذا الميدان، واستخدامهم للمصطلح بمعان مختلفة، طبية نفسية وتربوية، ومن أهم التعاريف الخاصة بالإعاقة السمعية نجد:

تعريف عبد الفتاح عثمان: "الإعاقة السمعية هي الحرمان من حاسة السمع منذ الولادة، إلى درجة تجعل الكلام المنطوق مستحيل السمع مع استعمال المعينات الصوتية، أو فقدان حاسة السمع بمجرد تعلم الكلام لدرجة أن آثار التعلم قد فقدت بسرعة". (1)

ومع أن هذا الشخص الأصم يمكن أن يدرك ضربات الطبل ويستجيب للصرخة، إلا أنه من الناحية النفسية والتربوية والاجتماعية يعتبر أصماً إذا لم يستطع فهم الكلام.

أما عبد المؤمن حسين فيرى أن الإعاقة السمعية هي فقدان حاسة السمع لأسباب إما وراثية أو فطرية أو مكتسبة سواء منذ الولادة أو بعدها ، الأمر الذي يحول بينه وبين متابعة الدراسة وتعلم خبرات الحياة مع أقرانه العاديين وبالطرق العادية، لذلك فهو بحاجة ماسة إلى تأهيل يناسب قصوره الحسي. (2)

وتشير معظم الإحصائيات إلى أن 15% من الإصابات بالصمم تكون ولادية، وأن 85% من الإصابات تكون مكتسبة وأن 8% من الإصابات المكتسبة يمكن شفاؤها إذا اكتشفت مبكراً. (3)

وتشير سهير كامل أحمد إلى أن الصمم هو أعلى درجات الإعاقة السمعية، وعندها يفقد

الفرد القدرة على سماع الكلام المنطوق حتى مع استخدام المعينات السمعية الأخرى. (4)

وعليه يتضح لنا أن الإعاقة السمعية أو الصمم: تختلف أسبابها وتباين في درجات الإصابة ومنه يمكن تعريف الصمم على أنها تشمل كل درجات الفقد السمعي سواء الخفيف أو الفقد السمعي التام.

ثانياً- أنواع الإعاقة السمعية (الصمم): يمكن تصنيف الإعاقة السمعية حسب معايير وهي:

- العمر عند الإصابة.

- موقع الإصابة.

¹ - بدرالدين كمال عبده: رعاية المعاقين سمعياً وحركياً، الاسكندرية، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، 1999، ص 97.

² - عبد الرحمن سيد سليمان: سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 1998، ص 53.

³ - محمد مصطفى أحمد: الخدمات الاجتماعية في مجال رعاية المعوقين، دار الأزرابطة، المعرفة الجامعية، 1997، ص 172.

⁴ - سهير كامل أحمد: سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ط2، الأزرابطة، مركز الإسكندرية، 2002، ص 220.

- شدة الإصابة.

- على أساس عتبة السمع وأشكال سلوك التواصل

1- من حيث العمر عند الإصابة. ويعتمد هذا التقسيم سعيد حلمي العزة ويرى أنها كما يلي:

أ- إعاقة سمعية ولادية: أي أن الفرد قد ولد وهو ضعيف السمع منذ لحظة ولادته الأولى.

ب- إعاقة سمعية ما قبل تعلم اللغة: أي الإعاقة التي تحدث عند الفرد قبل تعلم اللغة واكتسابها أي قبل سن الثالثة ويتميز أفراد هذه الفئة بعدم القدرة على الكلام لأنهم لم يتمكنوا من سماع اللغة.

ج- إعاقة سمعية بعد اللغة: وهي تشمل الأفراد الذين أصيبوا بها بعد تطور اللغة والكلام لديهم.

د- إعاقة سمعية مكتسبة: وتشمل الأفراد الذين فقدوا حاسة السمع بعد الولادة وفقدوا قدراتهم

اللغوية التي كانت قد تطورت لديهم إذا لم تقدم لهم خدمات تأهيلية خاصة. (1)

2- من حيث موقع الإصابة: ويقوم بهذا التصنيف عبد المحي محمود حسن صالح ويصنفها إلى ما

يلي:

أ- إعاقة سمعية توصيلية: وهو الذي ينتج عن وجود تلف أو ضرر بالأذن الوسطى أو الخارجية،

يعترض نقل ذبذبات الصوت خلال جهاز توصيل الصوت في الأذن. وقد يحتاج الفرد إلى بعض المعينات السمعية (سماعة الأذن).

ب- إعاقة سمعية حسية عصبية: وهي التي تصيب منطقة الاستقبال الحسي بالأذن وينتج عن ضرر في الممرات العصبية السمعية الموصلة إلى المخ، وهي تمثل اختلالاً في وظيفة السمع.

وهذا النوع من الإعاقة ليس قابلاً لتصحيح بالإجراءات الطبية والجراحية ولا فائدة من تضخيم الصوت. (2)

ويضيف سعيد حلمي العزة إلى هذين النوعين نوعاً ثالثاً وهو:

ج- الإعاقة السمعية المركزية: تكمن المشكلة في هذه الحالة في التفسير الخاطئ لما يسمعه الإنسان

بالرغم من أن حاسة سمعه قد تكون طبيعية والمشكلة تكون في توصيل السيالات العصبية من جذع

الدماغ إلى القشرة السمعية الموجودة في الفص الصدغي في الدماغ، وذلك نتيجة وجود أورام أو

تلف دماغي والمعينات السمعية في هذا النوع تكون ذات فائدة محدودة. (3) كما تضيف ماجدة السيد

عبيد نوعين آخرين وهما:

1 - سعيد حلمي العزة: التربية الخاصة لذوي الإعاقة العقلية والبصرية والسمعية والحركية، ط1، عمان، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، 2000، ص 286.

2 - عبد المحي محمود حسن صالح: متعددو الإعاقة من منظور الخدمة الاجتماعية، الأزاريطة، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص 129.

3 - سعيد علمي العزة: مرجع السابق، ص 287.

د- فقدان السمع المختلط: وهو عبارة عن فقدان سمع توصيلي وفقدان سمع حسي عصبي ويتكون هذا نتيجة لوجود خلل في أجزاء الأذن الثلاث أو في جزئية ما، وأسبابه أو أعراضه نفسها أعراض التوصيلي والعصبي.

هـ- الإعاقة السمعية غير العضوية أو النفسية: تحدث هذه الإعاقة نتيجة ظروف نفسية بيئية مختلفة وليس نتيجة لأسباب عضوية، مثل الظروف البيئية كالرسوب المدرسي المتكرر خاصة في سن المراهقة، وتظهر كأسلوب دفاعي أو كمنفذ للهروب من موقف معين مثل الخدمة العسكرية أو الذهاب إلى معركة.(1)

3- من حيث شدة فقدان السمع:

أ- الإعاقة السمعية البسيطة جدا: يتراوح فقدان السمع ما بين (27-40) دسيل وأهم ما يميز هذه الإعاقة لدى صاحبها صعوبة سماعه للكلام الخافت أو عن بعد أو تمييز بعض الأصوات ولا يواجه الفرد صعوبات تذكر في المدرسة وقد يستفيد من المعينات السمعية والبرامج العلاجية.

ب- الإعاقة السمعية البسيطة: يتراوح فقدان السمع في هذه الحالة ما بين (41-55) دسيل ونفهم صاحب هذه الإعاقة كلام المحادثة عن بعد (3-5) أمتار وجها لوجه ويخسر التلميذ 50% من المناقشة الصفية، إذا كانت الأصوات خافتة أو بعيدة، ويكون ذلك مصحوبا بانحرافات في اللفظ أو الكلام ويحتاج الفرد إلى خدمات التربية الخاصة.(2)

كما أنه يفهم في الحوار من المسافة القريبة ويعتمد أحيانا على الاتصال البصري لفهم الكلام مع احتمال وجود مشكلات في الكلام والثروة اللفظية.(3)

ج- الإعاقة السمعية المتوسطة: يتراوح فقدان السمع في هذه الحالة ما بين (56-70) دسيل وصاحبه لا يفهم المحادثة إلا إذا كانت بصوت عال ويواجه الطالب صعوبة في المناقشات الصفية الجماعية ويكون ذلك مصحوبا باضطرابات في اللغة ويكون قاموسه اللفظي محدود، ويحتاج هذا الفرد إلى الالتحاق بصف خاص واستعمال المعينات اللفظية.

د- الإعاقة السمعية الشديدة: يتراوح فقدان السمع في هذه الحالة ما بين (71-90) دسيل وصاحب هذه الإعاقة لا يستطيع سماع الأصوات العالية ويعاني من اضطرابات في الكلام واللغة ويحول دون تطور اللغة لدى الطفل إذا كان عنده منذ السنة الأولى ويحتاج الطفل إلى مدرسة

1 - ماجدة السيد عبيد: مرجع السابق، ص 181.

2 - سعيد حلمي العزة: مرجع السابق، ص 288.

3 - عبد الرحمان سيد سليمان: فقدان السمع، المعينات السمعية وطفلك، القاهرة، دار النهضة العربية، 1995، ص 61.

خاصة بالمعاقين سمعياً ليتعلم ويتدرب على السمع وقراءة الشفاه ويكون بحاجة إلى السماع الطبية إذ صاحب هذه الإعاقة يعتمد على حاسة البصر. (1)

كما أنه لا يملك القدرة على فهم الكلام من خلال مكبرات الصوت ويعتمد في سماع

الأصوات المرتفعة على الذبذبات أكثر من الاعتماد على أنماط النغمات. (2)

هـ- الإعاقة السمعية الشديدة جداً: ويزيد فيها فقدان السمع عن 90 دسبل ولا يسمع الفرد هنا إلا بعضاً من الأصوات العالية جداً، ويحتاج الفرد إلى تعلم طرق التواصل المختلفة. (3)

ثالثاً- أسباب الإعاقة السمعية: يعد فقد السمع من الأمراض التي يجب الاهتمام بدراستها وعلاجها وذلك لما له من تأثير كبير في حياة الإنسان سواء في تعلمه اللغة وهي أساس تفاعل الفرد مع الآخرين، أو لما لهذا المرض من تأثير على توافق الفرد النفسي والاجتماعي، لذلك نجد الأطباء والباحثين أخذوا يبحثون في أسباب هذا المرض حتى يتمكنوا من علاجه فمنهم من يرجعه إلى عوامل وراثية وآخرون إلى عوامل مكتسبة ويرجع إلى عوامل متعددة منها:

1- العوامل الوراثية: ويكون الصمم في هذه الحالة حاد وغير قابل للعلاج حيث تكون تلك الحالات مزدوجة أي تصيب الأذنين وتتضمن عيوب حسية-عصبية في نفس الوقت، وتحدث تلك الحالات نتيجة لانتقال المرض من الوالدين إلى الجنين عن طريق الوراثة مثل ضعف الخلايا السمعية أو العصب السمعي، والتكوين الخاطئ في عظام الأذن الوسطى ويؤثر زواج الأقارب على ظهور تلك الإعاقة. (4)

كما أن إصابة الأم أثناء الحمل بالحصبة الألمانية أو تناولها العقاقير الطبية أو التلوث الكيميائي ببعض مركبات المعادن الثقيلة، أو إلى عامل RH في الدم، وأكثر العوامل الوراثية وأعمقها تأثيراً معروف باسم WOARDENBERY SYNDROM ويتلازم فيها القصور الشديد في السمع مع أعراض أخرى منها ظهور بقع على الجلد والشعر مع اختلاف قزحية العين اليمنى عن اليسرى. (5)

والوراثة هي القاسم المشترك في جميع أنواع الإعاقات وبالأخص الصمم، ولقد لفت الإسلام النظر إلى ذلك فحذر من زواج الأقارب وأن يتخير الرجل لنطفته فإن العرق دساس. (6)

1 - سعيد حلمي العزة: مرجع السابق، ص 288.

2 - عبد الرحمان سيد سليمان: مرجع السابق، ص 62.

3 - أثر الإعاقة السمعية على الخصائص النفسية والسلوكية للصم عن موقع أطفال الخليج/مقالات: www.gulfkids.com

4 - السيد عبد الحميد عطية، سلمى محمود جمعة: الخدمة الاجتماعية ودوي الاحتياجات الخاصة، مصر، المكتب الجامعي الحديث، 2001، ص 136.

5 - سهير كامل أحمد: مرجع سابق، ص 223.

6 - المرجع نفسه، ص 224.

2- العوامل المكتسبة: وهي تلك العوامل التي لا ترتبط بالوراثة سواء قبل أو أثناء أو بعد الميلاد ويمكن النظر إليها على أنها تنقسم إلى ما يلي:

2-1- أمراض تصيب الأم: مثل إصابة الأم بفيروس الحصبة الألمانية والأنفلونزا أو الحصبة.

أ- الحصبة الألمانية: تعتبر الحصبة الألمانية السبب الرئيسي في حدوث الصمم لدى الأطفال عند إصابة الأم الحامل به لأن فيروس المرض ينتقل من الأم إلى الجنين، وقد يقتله أو يحدث عنده إعاقة عقلية أو بصرية، وذلك لأن الفيروس يتلف أنسجة الأذن والعين، وتجدر الإشارة بأنه يجب عدم تطعيم الأم أثناء الحمل وأن لا تحمل الأم إلا بعد مضي ثلاثة أشهر في تطعيمها ضد هذا المرض. (1)

ب- الإصابة بالأنفلونزا: قد تسبب إصابة الأم بالأنفلونزا الحادة تشوهات لدى الجنين خاصة إذا حدثت هذه الإصابة في بداية الحمل منها تشوهات على مستوى الجهاز المخصصة للسمع.

ج- الحصبة: عندما تصاب الأم بهذا المرض يصاب الجنين هو الآخر فيسبب له تشوهات مستديمة في الجهاز العصبي ومنه إصابة المناطق المسؤولة عند إدارة حاسة السمع والكلام، وكذا الجهاز الحركي.

د- تناول الأم لبعض الأدوية والعقاقير: الجنين مخلوق ضعيف شديد الحساسية لبعض الأدوية التي تتناولها الأم، والتي تصله عن طريق الدم، فهي مهما كانت خالية من الأضرار ضارة للجنين ومن بين الأدوية التي تؤثر على الجهاز السمعي للجنين:

- الثاليد أميد Thalid Amine يستخدم لعلاج مرض السل.

- الكلوروكين Chloroquine يستخدم لعلاج مرض الملاريا.

- الكينين والكندين Quinine - Quindine يستخدم لعلاج مرض الروماتيزم. (2)

هـ- عدم توافق فصائل الدم بين الأم والطفل: وهذا ما يؤدي إلى إيقاف نمو القوقعة خاصة إذا

صاحبه يرقان نووي، فإذا كانت زمرة الأم بها عامل ريزيسي سالب RH- والجنين RH+ واكتسب من الأب هذا التعارض يجعل الجهاز المناعي للأم الحامل يفرز أجساما مضادة تهاجم خلايا وأجهزة الجنين هذا ما يؤدي إلى تلف الجهاز السمعي ومنه إيقاف نمو القوقعة. (3)

2-2- أمراض تصيب الطفل: وتتمثل في مجموعة الأمراض والحوادث الطارئة التي تصيب الطفل خلال حياته ومن أهمها نجد:

¹ - سعيد حلمي العزة: مرجع سابق، ص 289.

² - محمد النشوان: الطفل المثالي، تربيته وتنشئته ونموه في الصحة والمرض، ط1، مؤسسة الرسالة (لبنان)، مكتبة الرحاب (الجزائر)، 1987، ص 206.

³ - محي الدين طالو العليبي: تطور الجنين وصحة الحامل، ط1، دار ابن كثير (لبنان)، دار الهدى (الجزائر)، 1986، ص 166.

أ- إصابة الطفل بأمراض فيروسية: تؤدي إلى تلف بعض مكونات الجهاز السمعي وخاصة الأذن الداخلية ونذكر من هذه الأمراض:

- التهاب السحايا: حيث تهاجم بكثير مرض السحايا الأذن الداخلية عند الطفل مما يؤدي إلى فقدان سمعه. (1)

- التهاب الأذن الوسطى: يقود التهاب الحلق والأنف إلى التهاب الأذن الوسطى لأنها متصلان بالأذن عن طريق قناة ستاكيوس وبسبب ذلك انفجارا في الطبلة إذا لم يعالج بالمضادات الحيوية وقد يكون الالتهاب حادا نتيجة انعدام النظافة أما الالتهاب المزمن فقد يؤدي إلى حدوث الصمم نتيجة إصابة عظيمات السمع. (2)

ب- تناول الطفل لبعض الأدوية: الستربتومين، والكندين، والأميكوسين، والكنامسين.

ج- الحوادث: إن إصابات الرأس والكسور والضربات الشديدة على الأذن تحدث نزيفا في الأذن الوسطى أو اضطرابات في عظيمات السمع الأمر الذي يؤدي إلى حدوث إعاقة سمعية لدى الفرد.

د- تصلب الأذن: يتمثل هذا المرض في وجود عظم غير عادي في الأذن يؤدي إلى تدهور تدريجي في السمع ويظهر المرض في أواخر مرحلة الطفولة وقد يكون فقدان السمع متوسطا أو شديدا ويحتاج إلى تدخل جراحي ويكون بإزالة العظم الركابي. (3)

هـ- عوامل ولادية: مثل الولادات العسيرة أو الطويلة حيث يمكن تعرض الجنين لنقص الأكسجين مما يترتب عليه موت الخلايا السمعية والإصابة بالصمم، أو الولادات المبكرة قبل اكتمال الجنين برحم الأم، مما يعرضه للإصابة نتيجة عدم اكتمال نموه. (4) ويرى عمر فوزي بخاري أن أسباب نقص السمع نوعين:

أ- نقص السمع التوصيلي: وهو ناجم عن إصابة الجهاز الموصل للأمواج الصوتية (الأذن الظاهرة والأذن الوسطى).

ب- نقص السمع الاستقبالي: وهو ناجم عن إصابة الجهاز المستقبل للاهتزازات الصوتية (الأذن الباطنة، العصب السمعي، المراكز السمعية في الدماغ). ويضيف أن قسما كبيرا من أسباب نقص السمع التوصيلي غالبا ما يكون مكتسبا وهذا النوع قابل للإصلاح العلاجي أو الجراحي، أما بالنسبة لنقص السمع الاستقبالي فهو فقد سمع نهائي غير قابل للتراجع وناجم عن أسباب مختلفة خلقية أو

1 - سعيد حلمي العزة: مرجع سابق، ص 284.

2 - المرجع نفسه، ص 284.

3 - سعيد حلمي العزة: مرجع السابق، ص 290.

4 - عبد المطلب أمين القريظي: مرجع السابق، ص 149.

وراثية أو مرضية أو ناتج عن استخدام أدوية ذات تأثير سام على السمع، ومثل هذا النوع من فقد السمع لا يمكن شفاؤه ويبقى الحل الوحيد هو إرسال الطفل إلى مدارس خاصة بالصم لتأهيله. (1) رابعاً- تأثير الإعاقة السمعية (الصم) على الأصم: إن الإعاقة السمعية لها بعض الآثار الضارة على شخصية الأصم وعلى تفاعله مع الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه وسوف نذكر بعض هذه الآثار في عدة فروع:

1- أثر الإعاقة السمعية على التفاعل الاجتماعي: يشير عبد المطلب القريطي إلى الخطورة التي تترتب على الإعاقة السمعية والتمثلة في عدم استطاعة الطفل الأصم المشاركة الإيجابية في عملية اكتساب اللغة اللفظية، التي تعد أكثر أشكال الاتصال سهولة في التفاهم وشيوعاً بين الناس، مما يؤثر على نموه العقلي والمعرفي ويعوق عملية تعليمه واكتسابه الخبرات والمهارات اللازمة لتطوير ما قد يتمتع به من استعدادات وقدرات عقلية.

كما تؤدي الإعاقة السمعية بدورها إلى إعاقة النمو الاجتماعي للطفل، حيث تحد من مشاركته وتفاعله الاجتماعي مع الآخرين واندماجه في المجتمع. (2) إن ما يعانيه الأصم من العزلة المفروضة عليه بسبب افتقاده لحاسة السمع، وكذلك افتقاده لطرق التواصل العادية فإنه يعوقه عن تشرب قيم وعادات وتقاليد المجتمع، بل إنه يتحاشى الدخول مع العاديين في أي تفاعل، لأنه لا يملك مقومات التفاعل الاجتماعي ومن ثم ينطوي على نفسه ويرفض هذا المجتمع الذي يشعره بنقصه دائماً وبالتالي يهتز توافقه النفسي والاجتماعي وربما تتكون لديه اتجاهات عدوانية اتجاه المجتمع ورفاقه، ويتمرد على نظمه وتقاليده ويأخذ هو رفاقه الصم جانبا بعيداً عن المجتمع المحيط بهم. (3)

إن التكيف والنمو الاجتماعي لدى الأطفال الصم يتوقف على نظرة المجتمع والأهل لأطفالهم الصم، فمنهم من يشعر بالذنب والخجل واليأس وتصبح معاملاتهم مع الأطفال مشحونة بالانفعالات الضارة ومنهم من يبذل عناية خاصة وحماية مبالغة تقيد حرية الأطفال في إظهار قدراتهم، منهم من يهملون أطفالهم ويتركونهم في مدارس خاصة لأنهم عالة عليهم، وبذلك تسوء حالة الطفل. (4)

ولقد أثبتت الدراسات أن افتقاد الأصم إلى القدرة على التواصل الاجتماعي مع الآخرين قد تقوده إلى عدم المنضج الانفعالي والاعتمادية مقارنة مع الأطفال العاديين، كما أن الأطفال الصم

1 - عمر فوزي بخاري: الاكتشاف المبكر للصم عند الأطفال، مجلة العربي، العدد 407، أكتوبر 1992، ص 235.

2 - عبد المطلب أمين القريطي: مرجع سابق، ص 136.

3 - سهير كامل أحمد: مرجع سابق، ص 232.

4 - مصطفى فهمي: الإنسان وصحته النفسية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1980، ص 52.

أقل قدرة على العناية بمطالبهم الشخصية وتتقصم القدرة على التوجيه الذاتي ويشعرون بالعجز والشك وعدم الثقة في الأفراد العاديين، ويرجع ذلك لقلة خبراتهم الاجتماعية في مجتمع السامعين. (1)

2- أثر الإعاقة السمعية على القدرة العقلية: إن القدرة العقلية لأطفال المعوقين سمعياً موضع نقاش بين المختصين وذلك بسبب تأثر الأطفال الصم بالخسارة السمعية بالنمو اللغوي المترتب على تلك الخسارة السمعية، فالتفكير عملية غير ممكنة من دون اللغة.

ونشير هنا إلى أن الدراسات التي أجريت توصلت إلى تشابه عمليات التفكير (مراحل التفكير) عند بياجيه بين الطفل العادي والطفل المعاق سمعياً إلا أنها وجدت أن مفهوم المتضادات يشكل صعوبة لدى الأطفال الصم. (2)

وتبين كذلك أن الصم يختلفون عن العاديين في السمع من حيث القدرة على التفكير المجرد، أي أن العاديين يستطيعون معالجة ما ليس له وجود فعلي في الواقع المحسوس، وهذه القدرة قد تتعذر عند الأطفال الصم، وتشير أيضاً بعض الآراء إلى أن تأخر الطفل الأصم في نموه العقلي يرجع إلى قلة خبراته الاجتماعية وليس إلى عدم إمكانياته العقلية. (3)

ومن هذا يتبين لنا دور اللغة التي تلعب دوراً هاماً في التدريبات الفعلية التي تساعد على تنشيط ونمو القدرات العقلية والتفكير المجرد، وهذا الدور ينعدم عند الأطفال الصم ولذلك يجب معاملة الصم معاملة كجماعة لها خصوصيتها الاجتماعية دون مفرنتهم بالعاديين.

3- أثر الإعاقة السمعية على التكيف الانفعالي: إن مكونات شخصية الطفل الأصم تساوي مكونات شخصية الفرد العادي، ولكن يمكننا أن نرى أثر هذه الإعاقة على نفسيته، فالإعاقة تفرض على الأصم نوعاً من البيئة الخاصة.

وقد يكون الصم سبباً لشقاء الطفل الأصم فهو يفرض عليه سياجاً من العزلة بينه وبين المجتمع، فهو لا يفهم المحيطين به ولا يفهمونه، ومن ثم يشعر بالعجز بينهم، ولهذا نجده يلتفت فقط حول أقرانه ممن يشاركونه نفس الإعاقة والذي بينهم لا يشعر بنقصه، ومن ثم تلقى الإعاقة بظلالها القائمة على شخصيته فنجد الأطفال الصم أقل انزانياً في عواطفهم، وأكثر انطواءً من العاديين، وغير ناضجين انفعالياً. (4)

1 - سهير كامل أحمد: مرجع سابق، ص 233.

2 - فاروق الروسان: مرجع سابق، ص 620.

3 - عبد السلام عبد الغفار، يوسف الشيخ: سيكولوجية الطفل غير العادي والتربية الخاصة، القاهرة، مطبعة النهضة العربية، 1966،

ص 166.

4 - سهير كامل أحمد: مرجع سابق، ص 230.

ووفقاً لنتائج بعض الدراسات نجد أن الأطفال الصم أقل تكيفاً من الأطفال عادي السمع، وكانت درجاتهم منخفضة في نواحي التوافق العام، والتوافق الشخصي والثبات الانفعالي، كما ظهرت لديهم مشكلات خاصة بالسلوك كالعدوان والسرقة والتكيل والكيد بالغير، وكذلك عدم النضج الاجتماعي والذي يظهر في الإشباع المباشر لحاجاتهم وعدم تحملهم المسؤولية، وكذلك في كثرة المخاوف.(1)

والصم أكثر حساسية لمشكلات التوافق، والتي تظهر أكثر خارج الأسرة، وفي التواصل مع أفراد المجتمع، ويرجع ذلك إلى شخصية الأصم التي تتسم بالسلبية في المواقف الاجتماعية مما ينتج عنه عدم التوافق الشخصي للفرد الأصم.(2) وتشير دراسة سهير محمد توفيق إلى سبعة عوامل تؤثر على النمو الانفعالي للأطفال الصم وهي كما يلي:(3)

أ- مدى تقبل الطفل لحالة الصمم.

ب- الإحباط وتوقع الفشل: إن عدم قدرة الطفل الأصم على التعبير عن حاجة وعدم قدرته على الاتصال بالآخرين هي أكبر مصادر الإحباط والطفل الأصم يتوقع الفشل دائماً.

ج- تأثير سلوكه على المحيطين به: إن التوافق الاجتماعي والانفعالي للأطفال الصم يتأثر بظروف الأشخاص المحيطين بهم، حيث لوحظ أن الجو الأسري المشحون يؤدي إلى ظهور أنماط سلوكية غير سوية.

د- الشعور بالنقص: ينشأ الشعور بالنقص عندما تعاق الحاجات الأساسية للأصم عن الإشباع فهذا من شأنه أن يعطل نمو شخصيته ويشعر الأصم بالنقص.

هـ- عدم القدرة على استخدام اللغة اللفظية: إن قدرة الأصم على التعامل اللغوي في الحياة تسهم بدرجة كبيرة في الاستقرار الانفعالي.

و- ازدواج الأدوار: يعيش الأصم في عالمين عالم الغالبية وهو عالم العاديين وعالم الأقلية وهو عالم المعاقين، فهو يشارك الأغلبية في أنشطتها ولا يستطيع مشاركتها في البعض الآخر، وهنا يبدأ الصراع والحيرة في اختيار الأدوار فيحاول أن يمارس سلوك الغالبية الذي لا يتناسب مع قدراته ليجذب انتباه المجتمع إليه بينما يرفض الدور الذي يتناسب مع إعاقته، فإذا لم يستطع الأصم كبح جماح تعلقه بهدف لا يستطيع تحقيقه فإنه يقع تحت تأثير الإحباط والصراع والاضطراب العاطفي فينحرف سلوكه.

1 - عبد السلام عبد الغفار، يوسف الشيخ: مرجع سابق، ص 169.

2 - سهير كامل أحمد: مرجع سابق، ص 231.

3 - سهير محمد توفيق: أثر استخدام برنامج لغوي على النمو النفسي والانفعالي لدى الأطفال المعوقين سمعياً، رسالة ماجستير،

ز- أحلام اليقظة: وهي نوع من التفكير لا يهتم بالواقع ولا يتقيد بالقيود وتهدف هذه الأحلام إلى إرضاء رغبات وحاجات لم يستطع الطفل الأصم إرضاءها في عالم الواقع وفيها يجد خلاصا من القلق الناجم عن الإحباط، وهذا السلوك الانفعالي قد يظهر في تغير ملامح الوجه والضحك أو البكاء أو إصدار بعض الأصوات العالية غير المفهومة.

4- أثر الإعاقة السمعية على النمو اللغوي: يتعرض الطفل المصاب بالإعاقة السمعية لصعوبات كثيرة نتيجة لهذه الإعاقة، منها ضعف القدرة على التعبير، والتي تنتج عنها مشكلات في تكيفه وتفاعله مع الآخرين، وتؤثر سلبا على جوانب شخصيته والاتصال النطقي يعتبر مشكلة عند الأطفال المعاقين سمعيا، فالأطفال الذين يعانون من إعاقة سمعية لا يمكنهم اكتساب مهارة اللغة بالتقليد بسبب وجود هذه الإعاقة لذلك يحاولون اكتساب اللغة المكتوبة التي يتفاعلون من خلالها مع البيئة. (1)

ويرى فاروق الروسان أن تأثير درجة الإعاقة السمعية على النمو اللغوي يبدو في المظاهر الآتية بشكل عام: (2)

أ- يبدو على الأفراد ذوي درجة الإعاقة السمعية الخفيفة في القدرة على سماع الأصوات المنخفضة أو البعيدة وقد تواجه الفرد صعوبات فهم الحديث المختلفة.

ب- تبدو على الأفراد ذوي درجة الإعاقة السمعية البسيطة القدرة على سماع وفهم 50% من المناقشات الصفية تقريبا وقد يتمكن الفرد من تكوين عدد محدود من المفردات اللغوية ويستطيع تقريبا أن يفهم المحادثات التي تتم على بعد 3 إلى 5 أقدام.

ج- تبدو على الأفراد ذوي الإعاقة السمعية المتوسطة (56-70 دسيل): القدرة على فهم المحادثات والمناقشات ويجب أن تكون من درجة عالية الصوت، كما يواجه الفرد صعوبات في فهم المناقشات الجماعية وصعوبات التعبير اللغوي ولديه مفردات لغوية محدودة.

د- تبدو على الأفراد ذوي درجة الإعاقة الشديدة (71-90 دسيل): أنهم يجدون صعوبة في فهم الأصوات العالية على بعد قدم من الأذن، وقد يتمكن الفرد من تمييز بعض الأصوات البيئية وقد يكون قادرا على تمييز الحروف الهجائية وتتأثر درجة التعبير والنطق واللغة بشكل واضح.

هـ- تبدو على الأفراد ذوي درجة الإعاقة الشديدة جدا 91 دسيل أو أكثر: أنهم يجدون صعوبة في سماع الأصوات العالية ولكنه مدرك للذبذبات الصوتية ويعتمد على الدلائل البصرية أكثر من

¹ - ماجدة السيد عبيد: السامعون بأعينهم "الإعاقة السمعية"، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000، ص 151-152.

² - فاروق الروسان: مرجع سابق، ص 620-621.

السمعية في الاتصال مع الآخرين وتتأثر القدرة على الكلام واللغة بطريقة واضحة. ويظهر أثر الإعاقة السمعية على النمو اللغوي في المظاهر التالية: (1)

- ❖ أن الأطفال ذوي السمع العادي يتعلمون اللغة والكلام دون تعلم مبرمج فالمعوق سمعياً يصبح أبكماً إذا لم تتوافر لديه فرص التدريب الخاص الفاعل ويعزي ذلك إلى غياب التغذية الراجعة السمعية عند صدور الأصوات وعدم الحصول على تعزيز لغوي كافٍ من الآخرين.
- ❖ وفي حالة اكتسابهم للمهارات اللغوية فإن لغتهم تتصف بكونها غير غنية كلغة الآخرين وزادهم اللغوي محدود، وألفاظهم تتصف بالتمركز حول الملموس وجملهم أقصر وأقل تعقيداً أما كلامهم فيبدو بطيئاً ونبرته غير عادية.
- ❖ وتبين الدراسات أن الطفل السامع في الخامسة من عمره يعرف ما يزيد عن 2000 كلمة، أما الطفل الأصم فلا يعرف أكثر من 200 كلمة، وبدون تعليم لغوي منظم فالطفل الأصم يتعلم دلالات الألفاظ والبناء اللغوي تبعاً لنفس التسلسل ولكن بمعدل أبطأ من الأطفال العاديين. تبدو المشكلة للطفل الأصم في صعوبة حصوله على التعزيز السمعي كما تتأثر مظاهر النمو اللغوي بدرجة الإعاقة السمعية، فكلما زادت درجة الإعاقة السمعية كلما زادت المشكلات اللغوية والعكس صحيح.

5- أثر الإعاقة السمعية على التحصيل المدرسي: تبدو العلاقة واضحة بين درجة الإعاقة السمعية والتحصيل الدراسي بالنسبة للأطفال الصم، وأن أكثر مجالات الدراسة تتأثر بالإعاقة السمعية هي مجالات القراءة والرياضيات التي تعتمد على المهارات اللغوية. (2)

لقد أشارت دراسات عديدة إلى أن مستوى ذكاء الأشخاص المعوقين سمعياً كفاءة لا يختلف عن مستوى ذكاء الأشخاص العاديين وأشارت دراسات أخرى إلى أن المعوقين سمعياً لديهم القابلية للتعلم والتفكير التجريدي ما لم يكن لديهم تلف دماغي مرافق للإعاقة. (3)

وتشير دراسة واريت ستون 1963 إلى أن هناك عوامل تساهم في مستوى قدرة الأصم على القراءة مثل درجة الإعاقة السمعية ونسبة الذكاء والدافعية، كما أشرت دراسة وليام وفرنين والتي شملت 93% من الطلبة الصم الذين يزيد مستواهم عن 26 سنة ويمثلون فئة ضعاف السمع إلى أن 5% منهم فقط قد توصلت إلى مستوى الصف العاشر وأن 60% منهم قد توصلت إلى مستوى الصف الخامس، وأن 30% منهم اعتبروا أميين. (4)

1 - أثر الإعاقة السمعية على الخصائص النفسية والسلوكية للأفراد من ذوي الإعاقة السمعية، www.gulfkids.com

2 - فاروق الروسان: مرجع سابق، ص 622.

3 - أثر الإعاقة السمعية على الخصائص النفسية والسلوكية للأفراد من ذوي الإعاقة السمعية، www.gulfkids.com

4 - فاروق الروسان: مرجع السابق، ص 622.

خامسا- الخصائص النفسية والاجتماعية والسلوكية للأطفال الصم: تميل الكثير من الآراء ونتائج الدراسات إلى أن الصمم يعوق الاتصالات الشخصية والاجتماعية، وأن شخصية الطفل الأصم تتأثر بالإعاقة السمعية وأن جوانب النمو المختلفة تتأثر هي الأخرى.

فالأطفال الصم لا يمثلون فئة متجانسة حيث أن لكل فرد خصائصه الفردية، وترجع مصادر الاختلاف إلى نوع الإعاقة وعمر الفرد عند حدوثها وشدة الإعاقة وسرعة حدوثها ومقدار العجز السمعي وكيف يمكن الاستفادة منه، وإلى عملية التنشئة الاجتماعية وكيفية تأثيرها على الأصم، ولهذه الإعاقة تأثير ملحوظ على الخصائص النمائية المختلفة لدى الفرد لأن مراحل النمو مترابطة ومتداخلة.

وفي هذا المجال أجريت عدة دراسات على الطفل الأصم لمعرفة خصائصه الشخصية من نواحيها المختلفة والتي يمكن عرضها فيما يلي:

1-الخصائص اللغوية: تؤثر الإعاقة السمعية سلبا على جميع جوانب النمو اللغوي لدى الأطفال الصم، فالشخص المعوق سمعيا سيصبح أبكما إذا لم تتوافر لديه فرص التدريب الفاعلة ويرجع ذلك إلى عدم توفر التغذية الراجعة السمعية وعدم حصوله على تعزيز لغوي سمعي كاف من الآخرين. إن لغة الأطفال الصم فيتنصف بفقرها البالغ قياسا بلغة الآخرين ممن يعانون من هذه الإعاقة وتكون ذخيرتهم اللغوية محدودة وألفاظهم تدور حول الملموس وتتصف جملهم بالقصر والتعقيد علاوة على بطء كلامهم واتصافه بالنبرة غير العادية، إن هذه الإعاقة تتناسب طرديا مع النمو اللغوي.(1)

وقد قام لينبرج بإعطاء حجج يثبت ما أسماه "بالمرحلة الحرجة" وهي مرحلة تعلم اللغة، حيث يعتقد بأن الكلام هو وظيفة ناجمة عن تغيرات في الجهاز العصبي المركزي بحيث تحدث في مراحل حرجة وخطرة في نمو الطفل فإذا لم يكتسب اللغة خلال هذه الفترة فإنه يواجه صعوبات عديدة في هذه العملية.

ومما يدل على أثر الإعاقة السمعية على النمو اللغوي انخفاض أداء المعاقين سمعيا في اختبارات الذكاء اللفظية مقارنة مع أدائهم في اختبارات الذكاء الأدائية، كما يذكر هلمان ثلاثة آثار سلبية للإعاقة السمعية، خاصة لدى الأفراد الذين يولدون صما وهي:(2)

- 1- لا يتلق الطفل الأصم أي رد سمعي من الآخرين عندما يصدر أي صوت من الأصوات.
- 2- لا يتلق الطفل الأصم أي تعزيز لفظي من الآخرين عندما يصدر أي صوت من الأصوات.
- 3- لا يتمكن من سماع النماذج الكلامية من قبل الكبار لتقليدها.

1 - سعيد حلمي العزة: مرجع سابق، ص 298.

2 - ماجد السيد عبيد: السامعون بأعينهم "الإعاقة السمعية"، ص 312.

2- الخصائص الجسمية والحركية: يعاني الأطفال الصم من مشكلات في الاتصال وتحول دون

اكتشافهم للبيئة والفاعل معها لذلك يجب تزويد أفراد هذه الإعاقة بالتدريب اللازم للتواصل. (1)

فالأطفال الصم لا يتمتعون باللياقة البدنية مقارنة مع الأشخاص العاديين إذ يعانون من اضطراب في التآزر الحركي (*) نحو 30% من الأطفال الصم، حيث يجدون صعوبة في تعلم أو قراءة الشفاه أو استخدام البقايا السمعية استخداما فعالا ومثمرا. (2)

ويمكن النظر إلى النمو الجسمي من ثلاث نقاط هي النمو الخارجي الفزيولوجي والحركي الذي يعتمد على درجة من النضج الجسمي، فالطفل الأصم يتغير بدنيا من كائن ينمو بسرعة كبيرة إلى طفل أبطأ في معدل سرعة النمو في الطول والوزن، ويكون ازدياد الطول أكثر انتظاما من زيادة الوزن.

كما يعاني الأطفال الصم من كل الأنماط الممكنة من العاهات الدائمة والعجز والأمراض المزمنة وتكون الإعاقة المتصلة بالعظام هي الأكثر انتشارا ويلبها ما يتصل بالكلام والسمع والرؤية. أما من الناحية الفزيولوجية فيزداد تعقد وظائف الجهاز العصبي وفي سن العاشرة يصل وزن المخ إلى 95% من وزنه النهائي عند الراشد إلا أنه ما يزال بعيدا عن النضج، وتقل عدد ساعات النوم بالتدريج ويبدأ التغير في وظائف الغدد خاصة الغدد التناسلية استعدادا للقيام بالوظيفة الجنسية حين تتضج مع بداية المراهقة. (3)

أما فيما يتعلق بالمهارات الحركية فيزداد نشاط الأطفال الصم للحركة واللعب، وتميل الفتيات للحركة الأكثر دقة التي تتطلب اتزانا ومهارة كمنح الحبل، والرقص التوقيعي، وأعمال الإبرة، ويقل اهتمامهن تدريجيا باللعب بالعرائس، ويحتاج الطفل الأصم في هذه المرحلة إلى العناية الجيدة بالتغذية حيث أن الطفل يبذل جهدا كبيرا في الأنشطة المختلفة، ومما سبق يتضح أنه لا يوجد اختلاف جوهري بين النمو الجسمي للطفل المعوق سمعيا وبين نمو الطفل العادي إلا فيما يخص الضبط الحركي. (4)

3- الخصائص العقلية: لقد أوضح عدد كبير من الدراسات التي اهتمت ببحث مستوى الأداء

الذهني والعقلي في الصم أن ذكاء الأطفال الصم يشبه في توزيعه وانتشاره ذكاء الأطفال العاديين، وأوضحت هذه الدراسات أن متوسط الذكاء بين المعاقين سمعيا والعاديين مساويا، ولكن هذا لا

1 - سعيد حلمي العزة: مرجع سابق، ص 299.

(*) - التآزر الحركي: سلوك يتم وفقا لحركات منتظمة، وهو القدرة على السيطرة على الأطراف والتنسيق بينها بسرعة ويسر، وعلى توجيه حركات وحفظها وتكرارها دون صعوبة.

2 - ماجدة السيد عبيد: مرجع سابق، ص 313-314.

3 - بدر الدين كمال عبدو: مرجع السابق، ص 116.

4 - المرجع نفسه، ص 116-117.

يعني أن أنماط النمو الذهني والفكري لدى الأطفال الصم مطابق للأطفال العاديين وذلك بسبب العجز اللغوي الذي يعانون منه لأن هناك ارتباطا بين القدرة العقلية واللغوية، فنجد لدى الأطفال الصم صعوبة في التعبير عن بعض المفاهيم المجردة، كما يشير فيرث 1973 إلى تشابه في عمليات التفكير بين الأطفال العاديين والأطفال الصم معاقين عقليا بسبب عدم قدرتهم على الاستجابة لاختبارات الذكاء اللفظية.(1)

4- الخصائص المعرفية: إن ذكاء الأطفال الصم لا يتأثر بهذه الإعاقة كما لا تتأثر قابليتهم للتعلم والتفكير التجريدي ما لم يكن لديهم مشاكل في الدماغ مرافقة لهذه الإعاقة، إن المفاهيم المتصلة باللغة عادة ما تكون ضعيفة لدى هذه الفئة، إن أداء أفراد هذه الفئة المتدني على اختبارات الذكاء لا يعتبر مؤشرا على وجود إعاقة عقلية بل على وجود إعاقة لغوية لذلك يجب تكييف اختبارات الذكاء لتكون أكثر دقة في قياس ذكاء أفراد هذه الفئة ويجب أن تخصص لهم اختبارات ذكاء غير لفظية، إذا ما أريد أن يقاس ذكاؤهم بشكل دقيق.(2)

5- الخصائص الاجتماعية والنفسية: يبدأ الطفل الأصم بتكوين علاقات داخل جماعات أخرى خارج الأسرة فهو يهتم بأراء وأعمال أقرانه أكثر من اهتمامه بأراء الكبار فالعلاقات الجماعية هامة جدا ويجب أن تشجع خاصة مع الأقران حتى يبدأ الطفل في النمو الاجتماعي والنفسي عن طريق تجاربه الخاصة دون أن يستمر معتمدا كليا على والديه أو غيرهما من الكبار. والعلاقات الاجتماعية في الفترة 6-10 سنوات تكون ضعيفة ومائعة وتتميز بأنها علاقات بين أفراد الجماعة، أما في الفترة من 10-12 سنة فالطفل يكون فيها وصل إلى حالة مناسبة من التكيف واستطاع أن يكون علاقات كثيرة وتتميز هذه الفترة بأنها فترة الانتماء الشديد للجماعات والإخلاص الشديد لها.(3)

وتظهر أساليب التنشئة الأسرية غير السوية جلية في الجانب الاجتماعي والنفسي للأطفال الصم فهم يعانون فقرا في طرق الاتصال الاجتماعي ويعانون من الخجل والانسحاب الاجتماعي، ويتصفون بتجاهل مشاعر الآخرين والأنانية، كما يتأثر مفهومهم عن ذواتهم بهذه الإعاقة ومن أهم خصائصهم النفسية عدم توافقه النفسي وعدم الاستقرار العاطفي، ويتصف هؤلاء بالإذعان للآخرين والاكنتاب والقلق والتهور وقلة تأكيد الذات والشك بالآخرين والسلوك العدوانية والسلبية والتناقض.(4)

¹ - ماجدة السيد عبید: تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص 184.

² - سعيد حلمي العزة: مرجع سابق، ص 299.

³ - بدر الدين كمال عبدو: مرجع سابق، ص 116-117.

⁴ - سعيد حلمي العزة: مرجع سابق، ص 300.

6- الخصائص الانفعالية: يكون غالبا لدى الطفل الأصم مظاهر من الغيرة والعناد والتحدي ويتعلم كيف يشبع حاجاته بطريقة بناءة أكثر من محاولة إشباعها عن طريق نوبات الغضب، وتتكون العواطف والعادات الانفعالية وييدي الطفل الحب ويحاول الحصول عليه بكافة الوسائل وكذا يحب المرح وتحسن علاقات الاجتماعية والانفعالية مع الآخرين ويقاوم النقد، بينما يميل إلى نقد الآخرين ويشعر بالمسؤولية ويستطيع تقييم سلوكه الشخصي ويعبر الطفل عن الغيرة بمظاهر سلوكية منها الضيق ممن سبب له هذا الشعور. (1)

كما أن الأطفال الذين يعانون من الصمم منذ ولادتهم يظهرون انحرافا أكبر في النمو الانفعالي عن أولئك الذين يصابون بالصمم بعد فترة النمو ويظهر ذلك عند الذكور أكثر من الإناث. (2)

سادسا- أساليب التواصل مع الصم: نظرا لصعوبة الاتصال مع المعاقين سمعيا كان لا بد من إيجاد طريقة يمكن من خلالها التماور والتواصل معهم لذا يعتمد الأصم في تواصله على أساليب غير عادية من أهمها ما يلي:

1- لغة الإشارة: وهي نظام الرموز اليدوية الخاصة مثل بعض الكلمات، أو المفاهيم أو الأفكار، وهي تعتمد على الإبصار. (3) وهي تتمثل في أشكال عفوية من تحريك اليدين وتهدف إلى المساعدة في تلقين الأصم اللغة المنطوقة وتمثل بوضع اليدين على الفم أو الأنف أو الحنجرة أو الصدر للتعبير عن طريقة مخرج حرف معين من الجهاز الصوتي. (4)

ولغة الإشارة أكثر ملائمة للأطفال صغار السن حيث يسهل عليهم رؤيتها كما أنها لا تتطلب تنسيقا عضليا دقيقا ويسهل عليهم التقاطها كما يمكن استخدامها مع طرق التواصل الأخرى لتزيد من فهم الأصم للكلام. (5)

والإشارات الحركية الصامتة هي الوسيلة الطبيعية للاتصال والتخاطب مع الأصم وهو نظام يقترن فيه المنبه البصري بالمعنى فهي لغة وصفية تستخدم من أجل وصف المفاهيم والأفكار والأحداث التي يرغب الأصم في التعبير عنها. (6)

1 - بدر الدين كمال عبدو: مرجع سابق، ص 123.

2 - أحمد السعيد يونس، مصري عبد الحميد حنورة: رعاية الطفل المعوق طبيا ونفسيا واجتماعيا، ط2، القاهرة دار الفكر العربي، 1999، ص 75.

3 - سهير كامل أحمد: مرجع سابق، ص 226.

4 - عواض بن محمد عويض الحربي: مرجع سابق، ص 142.

5 - سهير كامل أحمد: مرجع السابق، ص 226.

6 - عبد المطلب أمين القريظي: مرجع سابق، ص 168.

2- قراءة الشفاه والنطق: تركز هذه الطريقة على تنمية قدرة الطفل المعوق سمعياً على فهم الرموز البصرية لحركة الفم والشفاه أثناء الكلام من قبل الآخرين. (1) وتوسعي هذه الطريقة إلى توجيه انتباه الأطفال إلى بعض الحركات والإشارات التي تحدث على الشفاه وبعض حركات الوجه التي تساعد على فهم الكلام. (2)

وتصلح هذه الطريقة مع المعاقين سمعياً الذين لديهم بقايا سمعية كما ثبت إمكانية الاستعانة بها مع المعاقين الذين ليس لديهم أي بقايا سمعية ولكنهم فقدوا حاسة السمع تماماً نتيجة إصابتهم بمرض وذلك بعض أن قضوا فترة من حياتهم أسوأ سمعياً في المرحلة الابتدائية حيث أنهم اكتسبوا القدرة على إدراك معاني الألفاظ وكذا القدرة على الكلام مع صمتهم التام. (3)

3- هجاء الأصابع: وهي وسيلة من وسائل التخاطب مع الصم تعتمد على تصوير كافة حروف الهجاء بشكل خاص يؤديه المعلم أمام التلميذ الأصم، ويتطلب تعلمها كثرة الممارسة والتدريب عليها، ويتوقف على سرعة تحريك الأصابع، ومن أهم مزاياها أنها ترتبط باللغة المكتوبة. (4) وهذه الطريقة تمكن الأصم من نقل هجاء الكلمات على نحو مرئي كما لو كانت مكتوبة في الهواء، ويمكن بواسطتها التعبير عن الأسماء أو الأفعال التي يصعب معها استخدام لغة الإشارة ويمكن الجمع بين لغة الإشارة وهجاء الأصابع لتكوين جمل مفيدة ذات دلالة معنى. (5) إن هذه التقنية التي تعتمد على تمثيل الحروف في أصابع اليد حرف من حروف الأبجدية، وتستخدم غالباً في أسماء الأعلام والكلمات والمعاني، ليست لها إشارة متفق عليها بل تختلف من مجتمع لآخر ومن دولة لأخرى.

4- طريقة اللفظ المنغم: أسسها غوبرينا اليوغسلافي وتعتمد على جملة من المبادئ أهمها أن الكلام لا ينحصر في خروج الأصوات بطريقة مجردة، بل إن الكلام تعبير شامل تتدخل فيه كل حركات الجسم كالإيماء وملامح الوجه والإيقاع والنبرة والإشارات، فالمتكلم يستخدم كل إمكانيات التعبير، وتعتمد هذه الطريقة على استعمال البقايا السمعية واستغلالها عن طريق أجهزة خاصة معينة (6). (Suvag).

1 - فاروق الروسان: دراسات وبحوث في التربية الخاصة، ط1، عمان، دار الفكر، 2000، ص 624.

2 - السيد عبد الحميد عطية، سلوى محمود جمعة: مرجع السابق، ص 125.

3 - محمد السيد فهمي: الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية، الأزاريطة، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، 1998، ص 266.

4 - محمد سيد فهمي: مرجع سابق، ص 266.

5 - سهير كامل أحمد: مرجع سابق، ص 227.

6 - عواض بن محمد عويض الحربي: مرجع السابق، ص 92.

5- طريقة التواصل الكلي: ويعني ذلك استعمال كافة الوسائل الممكنة والمتاحة ودمج كافة أنظمة الاتصال والتخاطب السمعية واليدوية والشفوية والإيماءات والإشارات وحركات اليدين والأصابع والشفاه والقراءة والكتابة لتسهيل الاتصال وسيره.(1)

وهذه الطريقة هي من أفضل طرق التواصل، حيث تتيح للأصم استخدام الطريقة المناسبة وفق الموقف نفسه، أو إمكاناته فضلا عن اجتنابها عيوب الطرق السابقة، وقد أظهر الصم الذين يستخدمون طريقة التواصل الكلي درجات مرتفعة في التواصل عن أولئك الذين يستخدمون طرق التواصل الأخرى.(2)

6- التكنولوجيا المعينة:مثل استخدام أجهزة الاتصال التلفزيوني للصم عن طريق إضافة آلة كاتبة مبسطة وشاشة صغيرة للتلغراف المرسل والمستقبل حيث يستقبل الأصم الحديث التلغرافي على الشاشة بدلا من السماع كما يجيب بالكتابة على الآلة الكاتبة فتظهر عند الطرف الآخر على شاشته.

وكذلك في مجال التلفزيون فقد أمكن إضافة جهاز يحول الصوت إلى إشارات إلكترونية وتظهر على ركن من الشاشة فيستطيع الأصم فهم ومتابعة ما يقدم على الشاشة كالشخص السليم كما أن جهاز الديكودار يحول الحديث الدائر في التلفزيون إلى كلمات مكتوبة تظهر في الجزء الأسفل من الشاشة، فيتمكن الأصم من فهم ومتابعة أحداث البرنامج.(3)

7- طريقة ورشيستر:وهي تعتمد على دمج طريقة هجاء الأصابع مع قراءة الشفاه حيث يقوم الأصم باستخدام هجاء الأصابع بالتعبير عن كل كلمة، وهي طريقة غير منتشرة في مدارس الصم لما وجه إليها من انتقادات حيث تؤدي إلى الملل من قيام الأصم بالتعبير عن كل حرف هجاء بالأصابع.

وكذلك شعور المستمع أو المشاهد بالملل لأن عليه أن يركز بعينه على كل حرف يتم التعبير عنه لهجاء الأصابع.(4)

5-7- احتياجات الأطفال الصم:تتلخص احتياجات المعاق سمعيا في نوعين أساسيين للاحتياجات الأولية (الطبيعية) والاحتياجات الاجتماعية النفسية.

سابعا- الاحتياجات الأولية للأطفال الأصم:وهي تلك الاحتياجات التي يحتاجها الكائن الحي العضوي ليؤدي وظائفه الطبيعية ويمارس عمله بانتظام، كالطعام والشراب ويمكن وصفها بأنها احتياجات

1 - المرجع نفسه، ص 96.

2 - سهير كامل أحمد: مرجع سابق، ص 227.

3 -، سهير كامل احمد: مرجع سابق ص 228.

4 - نفس المرجع ، نفس الصفحة.

عضوية أو بيولوجية منها الحاجة للأكسجين وتنظيم درجات الحرارة والحماية من عوامل البيئة الضارة وخاصة أنه ثبت من الدراسات أن نمو الأطفال في بيئة ملوثة يعرضهم للآزمات والأمراض الصدرية والخلل بجهازهم السمعي مما يزيد من حدة الإعاقة بالمجتمع.(1)

فالحاجة للمأكل والملبس والمأوى والرعاية الطبية تمثل الحاجات الضرورية الأساسية ويختلف البشر في قوة وطريقة إشباع هذه الحاجات رغم أنه لا توجد اختلافات جوهرية بين الحاجات الأولية للأطفال العاديين والمعوقين إلا فيما يتصل بالدرجة والطريقة التي تشبع بها.

1- الاحتياجات النفسية والاجتماعية للطفل الأصم: حين تشبع الحاجات البيولوجية على نحو مرضي تظهر لدى الفرد الدوافع المختلفة نحو إشباع مجموعة من الاحتياجات المتصلة بتوافقه وتكيفه مع نفسه ومع الآخرين، من خلال العلاقات المتبادلة في الحياة فيشعر بحاجة لأن يكون آمنا داخل المجتمع الذي يعيش فيه تربط بينه وبين أفراده صلة الولاء والحب المتبادل، فيتولد الإحساس بالقبول فيحقق ذاته من خلال تقدير الآخرين له ومن خلال مشاركتهم في الأعمال والأنشطة المختلفة، ويمكن إيجاز بعض الحاجات:(2)

أ- الحاجة إلى الأمن والحب: يولد الطفل غير قادر على إجراء أي تصرف يتصرف بشؤون حياته فهو يعتمد على الآخرين خاصة على الأم والأب ولا يشعر بالاستقرار والأمن إلا في جوارهم وتستمر هذه الحاجة معه في مراحل مختلفة من حياته ونتيجة لهذا الاعتماد تتولد لديه الحاجة إلى الحب. والشعور بمحبة الآخرين المشرفين على شؤونه، وهو يحتاج أيضا بأن يشعر بأنه محبوب ومرغوب من الأشخاص المحيطين به، ولا يقصد بالحب المبالغة في تدليل الطفل المعوق سمعيا، وعدم إتباع الحزم معه أو حتى العقاب عند اللزوم، حيث أن ذلك يؤدي إلى فقدان الطفل ثقته بنفسه. وإنما المقصود هو عدم استعمال القسوة مع الطفل أو عقابه بالضرب، إذ تؤدي القسوة إلى القلق مما يؤثر على ثقته بالناس المحيطين به، كما أن الحب الكثير شأنه شأن الحرمان من الحب كلاهما ضار لأنه لا يعطي الفرصة للاستقلال والاعتماد على النفس، والطفل المعاق سمعيا يظل بحاجة للحب والأمن يلزمه مدى الحياة نتيجة إعاقته.(3)

ب- الحاجة إلى تحقيق الذات: تشبع هذه الحاجة من خلال المجهودات التي تبذل لإشباع حاجته للنمو والتحصيل بالإضافة إلى التقدير الاجتماعي وإشباع حاجته للنجاح والتقدم، ويمكن إشباع تلك الحاجات من خلال إشباع حاجته للانتماء بالانضمام إلى مجموعة من أقرانه، ولذلك فهو يسعى

1 - بدر الدين كمال عبدو: مرجع سابق، ص 132.

2 - عبد المحي محمود حسن صالح: مرجع سابق، ص 137.

3 - بدر الدين كمال: مرجع السابق، ص 137-138.

لتكوين العديد من الصداقات فيحلو له الجلوس لفترة طويلة معهم والتخطيط لممارسة أنواع النشاط.(1)

تلعب جماعة الأقران دور ثقافات فرعية دورا تربويا هاما في تدعيم القيم التي يسعى إليها المجتمع فتكوينها يسمح بإمكانية الحوار دون الخوف، كما أن تقرب السن والمستوى الاقتصادي والاجتماعي يكون عاملا أساسيا في قيم مشتركة توجه سلوكيات كل الأقران.(2)

ج- الحاجة إلى اللعب: إن لعب الأطفال في مراحل نموهم له وظائف هامة تتمثل في التعبير عن غرائزهم التي عجزوا عن التعبير عنها، بسبب فقدانهم للغة من خلال الرسم والأنشطة اليدوية والألعاب التركيبية، لكن يجب أن يكون اللعب وفقا لمنهج يراعي فيه إمكانياته وقدراته التي تتناسب مع إعاقته.(3)

2- الاحتياجات المعينة ذات الطابع الخاص بالطفل الأصم: للطفل المعاق سمعيا احتياجات ذات طابع خاص لا يمكن فصلها على الاحتياجات السابقة منها:

أ- احتياجات تعليمية: إن لغة التفاهم هي أهم العوائق التي تقف أمام الطفل المعاق سمعيا والتي لا يمكن اكتسابها إلا بالتعلم، فالطفل يحتاج إلى أساليب خاصة تختلف عن الأساليب العادية المقدمة للأطفال العاديين، فالطفل الأصم يأتي ومعلوماته اللغوية تكاد تكون معدومة، ويحتاج تعلمه إلى تكرار مستمر وخلق مواقف تلزم استعمالها حتى يرتبط المعنى بالكلمة مما يستلزم وسائل إيضاح كثيرة من مواد وأجهزة ومواقف تعليمية بغرض تحقيق أهداف سلوكية محددة وتشمل: الأفلام، الأشرطة ... الخ، وأجهزة التسجيل الصوتي والتلفزيون والكمبيوتر.(4)

ب- احتياجات تأهيلية: يقصد بالتأهيل عملية دراسة وتقييم قدرات وإمكانيات الطفل المعاق والعمل على تنمية هذه القدرات بحيث يحقق أكبر نفع ممكن له في الجوانب الشخصية والاجتماعية والاقتصادية ... الخ، والعملية التأهيلية تتضافر فيها جهود الأطباء والأخصائيين والاجتماعيين والنفسيين والموجهين المهنيين والمدربين وغيرهم، لتوجيه البرامج المتكاملة بقصد تحويل المعاق سمعيا إلى فرد يعيش في المجتمع عيشة راضية بحصوله على عمل مناسب حتى يقاوم شعوره بالنقص ويتغلب على النتائج النفسية المصاحبة لإعاقته.

ج- احتياجات تدريبية خاصة: فالأطفال الصم يواجهون مشكلات فريدة خاصة بهم فهم لا يسمعون أي نوع من الكلام منذ ولادتهم "غالبا" فهم في حاجة ماسة إلى الاهتمام بتطوير المهارات الخاصة

1 - عبد المحي محمود حسن صالح: مرجع السابق، ص 137.

2 - محمد سيد فهد: المعاقين في الوطن العربي، ط1، الأزاريطة، المكتب الجامعي الحديث، ص 88.

3 - بدر الدين كمال: مرجع السابق، ص 139-140.

4 - عبد المحي محمود حسن صالح: مرجع السابق، ص 138-139.

بالكلام واستخدام اللغة، وذلك باستخدام المعينات السمعية، كما أنه بحاجة إلى التدريب على التمييز بين الأصوات المختلفة، من خلال برامج التدريبات السمعية بالأجهزة الحديثة، وأيضا تعلمه جميع أشكال التواصل بينه وبين المجتمع.(1)

استخلاصات:

كان هذا الفصل بمثابة أداة تعريف وتحليل للإعاقة السمعية بأبعادها المختلفة، سواء تعلق الأمر بالبعد النفسي أو الاجتماعي أو الطبي أو العقلي أو المعرفي للطفل الصم، وإظهار مختلف التعاريف التي حاولت تحديد مفهوم دقيق للإعاقة السمعية.

ويلاحظ أن تتعدد التعاريف وتتباين في تحديدها للإعاقة السمعية وأسبابها، وتصنيفاتها،

والسبب في ذلك يعود إلى ترجمة الكتب الخاصة بالإعاقة السمعية والتي تختلف من الترجمة الحرفية إلى الترجمة حسب المدلول والمعنى، ونشير إلى أنه رغم التقدم العلمي والاهتمام بالإعاقة السمعية إلا أن أسباب بعض الإعاقات السمعية مازالت غير معروفة لحد الآن.

¹ - بدر الدين كمال عبدو: مرجع سابق، ص 143-144.

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً- التذكير بفروض الدراسة

ثانياً- منهج الدراسة

ثالثاً- أدوات جمع البيانات

رابعاً- مجالات الدراسة

خامساً- عينة الدراسة وخصائصها

سادساً- أساليب المعالجة الاحصائية

استخلاصات

تمهيد:

مثلت الدراسة الاستطلاعية مجالاً هاماً من مجالات بحثنا على اعتبار جودة الموضوع من جهة، ولحاجتنا لأخذ صورة عن واقع الظاهرة كما هو موجود في ميدان الدراسة.

وقد قام الباحث بالنزول إلى ميدان الدراسة بمدرسة صغار الصم بالمسيلة والاتصال بالمؤطرين التربويين والإداريين ، ونشير هنا إلى انه قد كان لعمل الباحث السابق بنفس المدرسة في إطار عقود ما قبل التشغيل أثره في كسب ثقة المبحوثين وتعاونهم التام معنا، كما حرصنا في اتصالنا على إبقاء جانب المسافة الموضوعية اللازمة بين الباحث وبين الواقع المستكشف حتى لا تؤثر معرفتنا به على تقييمنا العلمي له.

واعتمد الباحث الدراسة الاستطلاعية في معرفة وتحديد الأدوات المعتمدة في البحث، والمشكلات والغموض الذي قد تحدثه الأداة لأفراد الدراسة، ومدى تغطية الموضوع للجوانب التي يستهدفها من خلال عبارات المقياس أو الخطوات المنهجية المتبعة في مختلف الأدوات، وبالتالي يمكن أن تكون الأداة جاهزة لاستعمالها في الدراسة الميدانية.

وتساعد الدراسة الميدانية على تأكيد الدراسة النظرية أو رفضها كما أنها تجسد أهداف الدراسة من خلال الكشف عن نوع العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية غير السوية و السلوك العدواني لدى الأطفال الصم ، وذلك بإتباع إجراءات منهجية معينة.

وسنتناول في هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة، حيث سنحدد منهج الدراسة، وأدوات جمع البيانات والتي تعتبر الاستمارة الأداة الرئيسية فيها، ، ونعرض إلى مجالات الدراسة، كما نعرف بمجتمع الدراسة ونحدد حجم العينة وخصائصها، كما نبين الأساليب الإحصائية التي تعتمدها الدراسة الحالية في معالجة البيانات كميًا.

أولاً: التذكير بفروض الدراسة:

الفرضية العامة:

تؤثر التنشئة الأسرية غير السوية من طرف الآباء والأمهات في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم. وتنقسم هذه الفرضية إلى أربعة فرضيات فرعية:

1- يؤثر أسلوب الإهمال من طرف الآباء والأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

2- يؤثر أسلوب التسلط من طرف الآباء والأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

5 - يؤثر أسلوب التفرة في المعاملة من طرف الآباء والأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

6 يؤثر أسلوب التذبذب في المعاملة من طرف الآباء والأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

ثانياً- **منهج الدراسة:** المنهج هو "الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة، وللإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها." (1)

حيث تقتضي طبيعة هذه الدراسة استخدام **المنهج الوصفي** لمناسبته في الكشف عن مدى تأثير أساليب التنشئة الأسرية غير السوية من طرف الآباء والأمهات وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم ، والمنهج الوصفي يعد أسلوباً من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية عن الظاهرة أو موضوع محدد، خلال فترة زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على المعلومات التي تتطلبها الدراسة كخطوة أولى، ثم يتم تحليلها بطريقة علمية وموضوعية ما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة كخطوة ثانية، والتي تؤدي إلى التعرف على العوامل المكونة والمؤثرة على الظاهرة كخطوة ثالثة." (2)

ويتم استخدام هذا المنهج في الدراسة الحالية بتجميع المعطيات الميدانية، بواسطة الاستمارة كأداة رئيسية لمعرفة التنشئة الأسرية غير السوية السائدة في أسر المبحوثين، كما استعملت في تحديد حجم العينة، والمقابلة غير المقننة كأداة فرعية لمعرفة خصائص أفراد عينة الدراسة سواء في الأسرة أو في الوسط المدرسي، والتي تساهم في إبراز مختلف خصائص السلوك لدى الأطفال الصم مع معلمهم أو زملائهم بمدرسة صغار الصم بالمسيلة، وذلك بوصف وتفسير وتحليل الأبعاد التالية:

- وصف وتحليل وتفسير واقع المعاق سمعياً في الأسرة الجزائرية، والكشف عن مختلف الأساليب التي يتبعها الآباء والأمهات في تنشئته.

- وصف وتحليل وتفسير التنشئة الأسرية غير السوية وعلاقتها بظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

- وصف وتحليل وتفسير البيانات الميدانية التي توضح المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لأسر الأطفال الصم، ومن ثم إمكانية الاعتماد عليها في تحليل نتائج الدراسة.

وفي مجمل هذا التحليل والوصف والتفسير، تحلل العلاقة ومدى التأثير بين التنشئة الأسرية غير السوية وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

¹ - محمد شفيق: البحث العلمي- الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتبة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2001، ص 86.

² - محمد عبيدات وآخرون: منهج البحث العلمي- القواعد والمراحل والتطبيقات، -، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأردن، الأردن، 1999، ص 35.

ثالثا: أدوات جمع البيانات: يتوقف نجاح أي بحث في تحقيق أهدافه على الاختيار المناسب لأدوات البحث من أجل الحصول على البيانات والمعلومات المناسبة إلا أنه من الضروري أن تتحقق درجة معينة من الثقة في البيانات التي يتحصل عليها الباحث عن طريق أدوات البحث.

وكما أشرنا سابقا من أن اختيار المنهج وأدوات البحث تتم بناءا على طبيعة موضوع الدراسة الذي يصف طبيعة العلاقة القائمة ومدى التأثير بين التنشئة الأسرية غير السوية وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، فالأداة هي الوسيلة المستخدمة في البحث سواء كانت تلك الوسيلة متعلقة بجمع البيانات أو بالتصنيف والجدولة، واستعمال أدوات جمع البيانات من طرف الباحث يخضع لنوع البحث والمواقف الاجتماعية التي تتطلب وسائل معينة دون غيرها (1). وتتمثل هذه الأدوات في:

1- **الملاحظة:** تعد الملاحظة أداة من أدوات جمع البيانات ومصدرا للمعرفة الصحيحة، ولقد اعتمدنا على الملاحظة البسيطة كما تحدث تلقائيا ودون الاعتماد على أدوات لقياسها، ويقصد بها ملاحظة الظواهر كما تحدث في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي، ودون استعمال أدوات دقيقة للقياس والتحليل. (2) كما كانت هذه الملاحظة بدون مشاركة بمعنى " أن يقوم الباحث فيها بالملاحظة دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة، وغالبا ما يستخدم هذا الأسلوب في ملاحظة الأفراد التي يتصل أعضاؤها ببعض اتصال مباشر، ومن مزاياها أنها تهيئ للباحث ملاحظة السلوك الفعلي للجماعة في صورته الطبيعية". (3)

تعتبر الملاحظة مصدرا أساسيا من مصادر الحصول على المعلومات، إن استخدمنا لهذه الأداة من خلال الدراسة الاستطلاعية، ذلك عن طريق ملاحظة الأطفال الصم في البيئة المدرسية بمختلف المواقف التي يكونون فيها، (في الأقسام، الفناء، المطعم، المرقد، النادي، أثناء اللعب) من أجل رصد أهم السلوكيات في مختلف المواقف التربوية للطفل الأصم لذا فقد ساعدتنا الملاحظة فيما يلي:

- ❖ محاولة التركيز على بعض الأطفال الصم في تصرفاتهم اتجاه زملائهم والمعلمين .
- ❖ ملاحظة أولياء التلاميذ خاصة الداخليين يوم قدومهم من البيت إلى المدرسة والرجوع منها، من حيث اهتمام الأولياء بمرافقة أبنائهم وتشجيعهم أو إهمالهم.
- ❖ ملاحظة التلاميذ نصف الداخليين عند عودتهم إلى البيت عن طريق حافلة النقل المدرسي ومن يكون بانتظارهم من الأولياء.

1 - سلاطنية بلقاسم، حسان الجيلالي: أسس البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007. ص 65.

2 - المرجع نفسه، ص 67

3 - أبو النجا محمد العمري: الخطوات المنهجية في بحوث الخدمة الاجتماعية، المكتبة الجامعية الأزاريطة، الإسكندرية، 2000، ص 177

كما أن الملاحظة أفادتنا في التأكد من مدى صحة المعلومات التي أدلى بها المبحوثين وبين ما هو موجود حقيقة في البيئة المدرسية للأطفال الصم، وهذا لاعتبارنا بان الملاحظة محك خارجي يمكن الاحتكام إليه في التثبت من مدى صدق البيانات.(1)

2- **المقابلة غير المقننة** : اعتمدنا في دراستنا هذه على المقابلة وهذا لجمع المزيد من البيانات الميدانية حيث تعرف المقابلة على أنها" دليل يشتمل على قائمة أو مجموعة من الأسئلة المحددة والمرتببة ترتيبا منهجيا معيناً وتتضمن عدة مواضيع فرعية مقصودة، توجه الأسئلة للمبحوثين بهدف الحصول على المعلومات والبيانات الموضوعية."(2)

نههدف من خلال توظيف هذه الأداة في الدراسة إلى معرفة واقع الأطفال الصم في البيئة المدرسية كبيئة تربوية، تتكامل في دورها مع الدور الذي تقوم به الأسرة، خاصة وان فئة الصم تتطلب تربية خاصة في المدرسة أو الأسرة ، ونرمي من وراء المقابلات غير المقننة التي أجريناها في هذه الدراسة مع الأخصائيين التربويين والنفسانيين والمعلمين المختصين والمربين إلى معرفة مدى اهتمام الأولياء بأطفالهم الصم من خلال الواقع الذي يعيشونه في المدرسة، كما انه ومن خلال المقابلات التي أجريناها تم التحقق من صحة البيانات والمعطيات التي حصلنا عليها من أدوات جمع البيانات الأخرى خاصة أداة الاستمارة.

3- **استمارة الاستبيان**: وهي أحد أدوات جمع البيانات الأكثر شيوعاً في البحوث الوصفية ، وتعد الأداة الأساسية لجمع البيانات في الدراسة الحالية ، أما باقي الأدوات المستعملة فهي أدوات ثانوية مكملة تدعم ما تأتي به الاستمارة من معلومات، وفي المقابل فإنها تسهل على الباحث " عملية جمع المعلومات وتحليلها، ولا تربكه في تصنيفها أو معرفة مكنونها"(3).

ويعرفها الدكتور سلاطنية بلقاسم بأنها مجموعة مؤشرات، يمكن عن طريقها اكتشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق الاستقصاء التجريبي؛ أي إجراء بحث ميداني على جماعة محددة من الناس، وهي وسيلة الاتصال الرئيسية بين الباحث والمبحوث، وتحتوي على مجموعة من الأسئلة تخص القضايا التي نريد معلومات عنها من المبحوث.⁴

ونظراً لأهميتها في البحث أخذت من الباحث جهداً كبيراً ووقتاً كثيراً من أجل إعدادها بصورتها النهائية، حيث قام الباحث في البداية بإعداد استمارة تحتوي على أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة ، انضح بعد عرضها على الأستاذ المشرف أن هذا النوع من الأسئلة ذو بعدين أحدهما الرفض (لا) والآخر القبول (نعم) ، لا يصلح لقياس ما أعد لقياسه نتيجة لطبيعة الموضوع.

1 - محمد علي محمد: **علم الاجتماع والمنهج العلمي** ، دراسة في طرائق البحث وأساليبه، ط2، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص762.

2 - فضيل دليو وآخرون: **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، دار البعث، قسنطينة، 1999، ص192

3 - معن خليل عمر : **مناهج البحث العلمي في علم الاجتماع**، ط2 ، عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع، 1997 ، ص254.

4 - سلاطنية بلقاسم: مرجع سابق، ص77.

لذلك ارتأى الباحث عملاً بتوجيهات الأستاذ المشرف، بعد الاطلاع على الدراسات السابقة في الموضوع أن يسعى إلى الاستفادة من المقاييس التي أعدت لدراسة أساليب التنشئة الأسرية غير السوية، أو السلوك العدواني وطبقت في البيئة العربية، وفقاً لمقياس الاتجاهات، بالاعتماد على التدرج الخماسي ليكرت، والذي يعطي للمبحوث عدة تقديرات لاختيار واحد يراه، دون التقييد بالرفض الكامل أو التأييد المطلق.

وفي هذه الدراسة استعملنا مقياس لكل متغير من متغيرات الدراسة، ذلك أنه في الدراسة الحالية لم نستطع تحديد عينة الدراسة بدقة اعتماداً على البيانات المتحصل عليها من المقابلة أو الملاحظة، لذلك تم الاستعانة بمقياس السلوك العدواني كي يمكن للباحث بعد تطبيقها الكشف عن الأطفال الصم الذين يتسمون بالسلوك العدواني بدقة.

والمقياس هو اختبار مقنن يضم مجموعة من الأسئلة، أو الفقرات المطروحة حول الموضوع ظاهرة معينة، والتي تم تحكيمها من قبل عدد أكبر من ذوي الاختصاص.(1)

والهدف منه جمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة المدروسة، فقد يكون جاهزاً تم تطبيقه في إحدى الدراسات في بعض الدول العربية، أو على بعض المجتمعات، حيث يمكن تطبيقها مرة أخرى بشرطين أن يستخرج لها الباحث معايير الصدق والثبات، بحيث يتناسب ذلك مع العينة المراد دراستها.(2)

وفيما يلي تفصيل لاستعمال هذه الأداة في الدراسة الحالية:

أ- مقياس السلوك العدواني:

اعتمدنا في الدراسة الاستطلاعية على مقياس السلوك العدواني الذي كلفه عواض بن محمد عويض الحربي في انجازه لرسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، والمعنونة بالعلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم، والذي أعده باص buss عام 1992 وعربه كل من معتز عبد الله وصالح أبو عباد عام 1995، وقد تم إجراء التعديلات اللازمة من طرف الباحث ليتلاءم تطبيقه على الأطفال الصم (3)، وقد عمدنا أن تكون الاستجابة من قبل المعلمين على عبارات المقياس وذلك نظراً:

- لعدم توفر مقياس يتلاءم تطبيقه على الأطفال الصم وكذلك لعدم تمكن بعضهم من قراءة عبارات المقياس وفهمها.
- لأن تطبيق مقياس السلوك العدواني مباشرة مع التلميذ الأصم يحتمل أن يختار التلميذ الاختيارات الايجابية لكل عبارة.
- كما لاحظنا بعد تطبيق المقياس على عينة استطلاعية تتكون من 16 تلميذ (الصف الثالث ابتدائي بفوجيه) تقليد التلاميذ لبعضه في الاستجابات لكل عبارة.

1 - نبيل أحمد عبد الهادي: مرجع سابق، ص114.

2 - المرجع نفسه، ص113.

3 - عواض بن محمد عويض الحربي: مرجع سابق، ص152 .

لذلك تم الطلب من المعلمين المختصين (المربين) والذين يلزمون التلاميذ الصم مدة سنة دراسية أو أكثر ، أي الذين لهم معرفة كافية بالتلاميذ المبحوثين الاستجابة على مقياس السلوك العدوانى لتقدير الخصائص السلوكية للأطفال الصم. وكانت التعديلات التي أجريت على المقياس تتمثل فيما يلي:

- إعادة صياغة العبارات بحيث تكون الإجابة عليها من قبل المعلم المختص (المربي) المشرف على التلميذ دون تغيير محاور المقياس، أو تسلسل العبارات.

- استبدال العبارات اللفظية بالإشارية.

ويتكون المقياس من 29 عبارة موزعة على أربعة أبعاد هي: العدوان البدني (الجسدي)، العدوان اللفظي الإشاري، الغضب، العداوة، والجدول التالي يوضح أبعاد السلوك العدوانى :

جدول رقم (01) :

يوضح أبعاد السلوك العدوانى:

البعاد	أرقام العبارات
البعاد الجسدي	3-4-9-16-20-22-23-25-27.
البعاد اللفظي الإشاري	5-6-12-14-19
الغضب	7-8-13-18-24-27-29
العداوة	1-2-10-11-15-17-21-26

يتضح من خلال الجدول رقم (01) أن أغلب عبارات المقياس تمثل العدوان البدني وأقلها تمثل العدوان اللفظي وأبعاد المقياس غير متساوية العبارات. وبلغ ثبات المقياس عند إعداده من قبل باص 0.80 عن طريق إعادة الاختبار بعد تسع أسابيع، ولما استخدمه عواض بن محمد عويض الحربي بلغ ثبات المقياس بعد إعادة تطبيقه على عينة تتكون من 5 تلاميذ أجاب معلم القسم عليها بعد مضي أسبوعين كان معامل الثبات 0.99 ويعتبر دال عند مستوى دلالة 0.01.

وفي دراستنا هذه يجب استخدام هذه الأداة بإجراء عملية تقنين للمقياس حتى يمكن تحديد مدى صلاحيته وقد قام الباحث بالإجراءات التالية:

- تم تطبيق مقياس السلوك العدوانى على عينة استطلاعية مكونة من 16 تلميذ في الصف الثالث ابتدائي، وذلك لتحديد مدى صلاحيته، وقد توصل الباحث من خلال الدراسة الاستطلاعية إلى أنه يفضل تطبيق المقياس من قبل معلم الصف الذي يكون على دراية بسلوك التلاميذ وتصرفاتهم طيلة السنة الدراسية .

بعد ذلك تم حساب الصدق والثبات لمقياس السلوك العدوانى:

أ- ثبات المقياس:

- حساب معامل الثبات بطريقة إعادة تطبيق الاختبار:

تم حساب معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار ، وتعتمد هذه الطريقة على تطبيق المقياس بنفس صورته مرتين متتاليتين على عينة من التلاميذ أنفسهم ثم يتم حساب معامل الارتباط بين درجات الاختبار الأولى والثانية، ويسمى المعامل الناتج معامل الاستقرار ، وقد طبق الباحث نفس المقياس على عينة من التلاميذ الصم تبلغ 16 تلميذ مرتين تفصل بينهما مدة زمنية 15 يوم، ثم تم حساب معامل الارتباط بين الدرجتين بطريقة الارتباط للدرجات الخام.

وقد بلغ معامل الارتباط 0.893 وهو دال عند مستوى دلالة 0.01 مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

ب - صدق المقياس: يمكن للباحث أن يستخرج لأداة بحثه معايير الصدق استنادا لأنواع الصدق المختلفة⁽¹⁾، حيث يمكن أن نذكر منها:
- صدق المحكمين:

قام الباحث بإجراء بعض التعديلات اللازمة على المقياس ليتلاءم تطبيقه على الأطفال الصم، وتتم الاستجابة والتقدير عليه من قبل المعلمين (المربين) ، وبعد ذلك تم عرضه على مجموعة من المحكمين لمعرفة مدى تناسبه للتطبيق على التلاميذ الصم .

وكذلك للحكم على صياغة العبارات ووضوحها ومدى ملائمتها للعينة ، بعد تحديد التعريف الإجرائي للسلوك العدواني وهو ذلك السلوك الذي يصدر عن الفرد بطريقة شعورية أو لا شعورية ويترتب عليه إيقاع الأذى بالآخرين سواء بدنيا أو لفظيا (إشاريا) أو قد يتضمن الغضب والعداوة.

وقد تم بناء على توصيات المحكمين تعديل بعض العبارات من حيث الصياغة والألفاظ، وكذلك حذف بعض العبارات غير المناسبة أو المكررة في المعنى ثم عرض المقياس مرة أخرى في صورته النهائية على مجموعة المحكمين للتأكد من فقراته.

- طريقة الاتساق الداخلي للمقياس: ونعني به ارتباط فقرات الاختبار، مع بعضها وتناسبها مع عنوان البحث، بحيث يشكل وحدة متناسقة متكاملة.(2)

قام الباحث بإيجاد الاتساق الداخلي للمقياس وذلك بحساب معاملات الارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح معاملات الارتباط وهي جميعا دالة عند مستوى دلالة 0.01 وهو ما يؤكد صدق المقياس واتساقه الداخلي .

¹- نبيل أحمد عبد الهادي: منهجية البحث في العلوم الإنسانية، مكتبة الأهلية، بيروت، 2006 ص114.

² - المرجع نفسه، ص115.

جدول رقم (02):

يوضح العلاقة الارتباطية بين العبارة والدرجة الكلية للمقياس.

م	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
01	يشعر أحيانا بأن الغيرة تقتله	0.630	0.01
02	يعامل الآخرين معاملة قاسية	0.782	0.01
03	يشترك في العراك أكثر من الآخرين	0.791	0.01
04	لا يضرب شخصا آخر دون سبب مقنع	0.829	0.01
05	يصعب عليه الدخول في نقاش مع الآخرين الذين يختلفون معه في الرأي	0.748	0.01
06	يقوم بسبب الأشخاص أثاريا دون سبب معقول	0.835	0.01
07	يغضب بسرعة ويرضى بسرعة	0.698	0.01
08	عندما يخفق في شيء ما يبدو عليه الانزعاج بوضوح	0.720	0.01
09	لديه رغبة قوية لضرب الأشخاص الآخرين بدون سبب	0.839	0.01
10	يقتصر الفرص المتاحة له للنيل من الآخرين	0.842	0.01
11	كثير الشك في الآخرين	0.652	0.01
12	يختلف مع الآخرين حول موضوع ما	0.832	0.01
13	سريع الانفجار في بعض الأحيان	0.654	0.01
14	يعتبر شخصا مثيرا للجدل والخلاف مع أصدقائه	0.722	0.01
15	ينزعج عندما يتعرض الآخرين للأشياء التي تخصه	0.520	0.01
16	عندما يغضب فإنه ربما يضرب شخصا آخر	0.652	0.01
17	يستاء عندما يظهر زملائه لطفًا معه	0.655	0.01
18	انه شخص معتدل المزاج هادئ الطباع	0.741	0.01
19	عندما يزعه الآخرون فإنه يخبرهم إشاريا بكل صراحة " بأنه منزعج منهم"	0.682	0.01
20	يلجأ إلى العنف لحفظ حقوقه إذا تطلب الأمر	0.742	0.01
21	يشعر بأن أصدقائه يتكلمون عنه في غيبته	0.852	0.01
22	عندما يغضب فإنه يحطم كل ما حوله	0.894	0.01
23	إذا قام شخص بضربه فإنه لا أن يقوم بضربه	0.919	0.01
24	انه يعتبر شخصا متهورا بين أصدقائه	0.625	0.01
25	ينزعج من الآخرين حتى يصل الأمر إلى حد الشجار	0.649	0.01
26	يشعر أن الآخرين يضحكون عليه في غيبته	0.885	0.01
27	يخرج أحيانا عن طوره دون سبب معقول	0.653	0.01
28	يقوم بتهديد زملائه بالضرب	0.755	0.01
29	لا يستطيع التحكم في انفعالاته	0.821	0.01

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط تتراوح بين (0.525 - 0.919) وجميعها معاملات ارتباط موجبة دالة عند مستوى دلالة 0.01 من الثقة.

طريقة التصحيح:

يسلم المقياس للمعلم المختص أو المربي حيث يقوم بإبداء الرأي في مدى انطباق كل عبارة من عبارات المقياس على التلميذ الأصم، بعد التأكد من أن المعلم أو المربي لازم هؤلاء التلاميذ على الأقل لمدة سنة دراسية كاملة، ليتسنى له الحكم على مدى تطابق العبارات على أفراد العينة ويعطى لكل تلميذ علامة متدرجة من 1-2-3-4-5 للبدائل (دائما، غالبا ، أحيانا ، نادرا ، أبدا) على الترتيب في حالة الأسئلة المصاغة بالسلب، وبإعطاء الدرجات 5-4-3-2-1 للبدائل (دائما، غالبا ، أحيانا ، نادرا ، أبدا) على الترتيب للأسئلة المصاغة إيجابا.

الهدف من المقياس:

يهدف هذا المقياس بعد تطبيقه إلى تحديد التلاميذ الذين يتسمون بالسلوك العدوانى (وهم التلاميذ الذين تكون لديهم درجات عالية من السلوك العدوانى).
ونعتبر أن التلاميذ الصم الذين لهم درجات عالية من السلوك العدوانى هم عينة الدراسة الحالية، أي أننا نرمي من وراء تطبيق هذا المقياس إلى استخراج عينة الدراسة بعد تحديد خصائصها، ليتم بعد ذلك تطبيق مقياس التنشئة الأسرية غير السوية كما يدركها الأطفال الصم، والكشف فيما بعد عن مدى التأثير بين التنشئة الأسرية غير السوية في ظهور السلوك العدوانى لدى الأطفال الصم.

ب- مقياس أساليب التنشئة الأسرية غير السوية:

اعتمد الباحث في صياغة فقرات المقياس على ما استفاد منه في الدراسات السابقة التي لها صلة بأساليب التنشئة الأسرية غير السوية، ومن خلال المقابلات التي أجراها الباحث مع الأطفال الصم وأفراد الطاقم التربوي بمدرسة صغار الصم بالمسيلة.
ويضم المقياس 42 عبارة صيغت معظمها سلبا بحيث يجيب المبحوث على كل عبارة باختيار واحد من البدائل الخمسة (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا) المطابقة تارة على أسلوب الأب في التنشئة، وتارة على أسلوب الأم، وقد تم إعداد هذا المقياس اعتمادا على الخطوات التالي:

الخطوة الأولى: وفيها جمع الباحث مادة المقياس من خلال الاطلاع على مجموعة من المقاييس التي

أعدت لقياس أساليب التنشئة الأسرية غير السوية في البيئة العربية ومن بينها:

أ- مقياس الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء : أعده سيد صبحي سنة 1976 ويتكون من 84 عبارة

تقيس الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء ويضم مقاييس: التسلط، إثارة الألم النفسى، الحماية الزائدة، التفرة في المعاملة، التذبذب، الإهمال، السواء، وللمقياس صورتان إحداهما للأب والأخرى للأم.

ب- مقياس جابر نصر الدين سنة 1999 أعده لمعرفة إدراك الأبناء لمعاملة الأب والأم كل على حدة،

ويضم المقياس 54 عبارة صيغت بين السلب والإيجاب، لتقدير مستويات الرفض والتقبل الوالدى من

طرف الأبناء.(1)

ج-مقياس المعاملة الوالدية لطلبة المدارس الثانوية والجامعات كما يدركها الأبناء : أعده عبد القادر المغيصب وأنور رياض عبد الرحيم سنة 1991 ، يتكون من 192 عبارة تقيس الأبعاد التالية: التشجيع على الانجاز/التثبيط ، التسامح/التسلط ، الحماية الزائدة/الإهمال ، الاتساق/التذبذب ، المساواة/التفرقة ، التقبل/الرفض. وعلى المبحوث أن يجيب عن كل عبارة باختيار إجابة من ثلاث (دائماً، أحياناً، نادراً) مرة على معاملة الأب ومرة على معاملة الأم.(1)

د-مقياس الأنماط التربوية الأسرية : وأعده الدكتور أحمد هاشمي سنة 2004 ويتضمن المقياس 42 سؤال موزعة على ثلاث أنماط تربوية: النمط المرن، النمط المتسلط نمط الإهمال، وهي أسئلة صيغت على طريقة الاختيار من متعدد؛ أي يشير المبحوث على عبارة واحدة من ثلاث عبارات ،كل عبارة تشير إلى نمط معين.(2)

الخطوة الثانية: وفيها قام الباحث بتجميع العبارات التي تخص أسلوب الإهمال ، التسلط ، التفرقة ، التذبذب، وذلك من خلال المقاييس المتوفرة، وتم اختيار العبارات المناسبة لكل أسلوب مع إدخال بعض التعديلات في صياغتها أو في محتواها، حتى تتلاءم وطبيعة المجتمع الجزائري من جهة، وتكييفها مع الأطفال الصم من جهة أخرى.

صدق المقياس: اعتمد الباحث في صدق المقياس على صدق المحكمين الذين لهم من الدراسة والخبرة الواسعة في مجال الدراسات والبحوث الاجتماعية والنفسية والتربوية، وقدم المقياس إلى مجموعة من الأساتذة بلغ عددهم 07 أساتذة.(3)

وقد تم تحكيم العبارات من حيث وضوحها لغويًا ومدى مناسبتها لقياس ما أعدت لقياسه، ومن حيث مدى مناسبة العبارة للتطبيق على الصم عن طريق الترجمة. وبعد الاطلاع على إجابات المحكمين اتضح اتفاق أغلب المحكمين بأن العبارات تقيس ما وضعت لأجله، حيث بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين بصلاحيّة العبارات بنسب مئوية تتراوح بين 80% إلى 100%.

كما تم التركيز من قبل الباحث على عبارة لا تقيس أي أن الفقرة المطروحة على المبحوثين لا تعبر عن الغاية التي أعدت من أجلها وبالتالي تكون قد أُلغيت، ومن خلال هذه الملاحظات تم إجراء التعديلات اللازمة ليصبح المقياس بصورته النهائية كما هو مبين في الملحق رقم (02).

¹ - عبد القادر المغيصب وأنور رياض عبد الرحيم:بناء مقياس المعاملة الوالدية لطلبة المدارس الثانوية والجامعات كما يدركها الأبناء في

المجتمع القطري،حولية كلية التربية، جامعة قطر، السنة الثامنة، العدد الثامن، قطر، 1991،ص 362

² - - أحمد هاشمي: مرجع سابق، ص 80.

³ - أنظر الملحق رقم (05) والذي يتضمن قائمة بأسماء الأساتذة المحكمين لمقياس أساليب التنشئة الأسرية غير السوية ومدى صلاحية عباراته لقياس ما أعد لقياسه.

ولتحكيم المقياس ومدى مناسبه للتطبيق على الأطفال الصم بلغة الإشارة تم الاستعانة بالمعلمين المختصين في تعليم الصم والمربين ، وقد تم تعديل بعض العبارات التي اجمع بعض المحكمين بعدم إمكانية ترجمتها بلغة الإشارة للصم(1).

وبعد تطبيق هذا المقياس على عينة استطلاعية تتكون من 16 تلميذا في الصف الثالث ابتدائي بمدرسة صغار الصم ، وذلك لتحديد مدى صلاحية ووضوح الفقرات والتعليمات، قد توصل الباحث إلى ما يلي:

- يستحسن تطبيق هذا المقياس في القسم أثناء الفترة الصباحية وذلك لعدم توفر أماكن غيرها ملائمة، وتجنب كل المثيرات التي قد تتسبب في تشتيت انتباه الأطفال الصم أثناء التطبيق.

- يفضل تطبيق المقياس من طرف شخص واحد ملم بترجمة لغة الإشارة الوصفية، وحتى تكون التعليمات موحدة لجميع الأطفال الصم.

يستغرق مدة تطبيق المقياس مدة تتراوح بين 20-30 دقيقة، بعد ذلك تم حساب ثبات مقياس أساليب التنشئة الأسرية غير السوية وتوصل الباحث إلى ما يلي:

ثبات المقياس: بعد التأكد من صدق المقياس قام الباحث بتطبيقه على عينة استطلاعية بلغ عدد أفرادها 16 تلميذاً، وذلك لتحديد الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة وبعد تطبيقها تم قياس ثباتها باستخدام:

طريقة إعادة التطبيق: من أجل التأكد من ثبات المقياس قام الباحث بتطبيقه ثم إعادة تطبيقه مرة ثانية

بفاصل زمني قدره أسبوعين على أفراد العينة الاستطلاعية، وبعد حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد في التطبيقين الأول والثاني اتضح أن معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة 0.01 مما يطمئن إلى توافر شرط الثبات بالنسبة للمقياس. والجدول التالي يوضح معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني:

الجدول رقم(03)

يوضح معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني:

الأسلوب	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
الإهمال	*0.752	0.01
التسلط	*0.854	0.01
التفرقة	*0.732	0.01
التذبذب	*0.910	0.01

ب- **طريقة التجزئة النصفية:** تم حساب معامل الارتباط بين درجات البنود الفردية ودرجات البنود الزوجية لكل عينة ، وبعد ذلك تم تصحيح معاملات الارتباط الناتجة باستخدام معادلة سبيرمان- براون ،

¹ - ملحق رقم (06) يوضح قائمة بأسماء الأساتذة المحكمين لمقياس أساليب التنشئة الأسرية ومدى قابلية عبارته للترجمة إلى اللغة الاشارية.

وبعد إجراء العمليات الحسابية المطلوبة وتصحيح الطول كانت نتيجة معامل الثبات 0.78 * مما يؤكد أن المقياس يتمتع بقدر من الثبات. (1)

وبعد الاطمئنان من صدق وثبات المقياس، تم توزيعه بالاستعانة بالمعلمين المختصين والمربين بعدما قام الباحث بتوضيح وشرح مضمون الأسئلة والحرص على قدرة المعلمين على ترجمة مضمون الأسئلة إلى اللغة الإشارية وإيصال الفكرة إلى الأطفال الصم، وقد تطلبت العملية أكثر من ثلاثة أسابيع لاسترجاع الاستثمارات.

وصف المقياس: يتضمن المقياس 42 عبارة موزعة على أربعة محاور، خصص المحور الأول لأسلوب الإهمال ويضم 12 عبارة من رقم 1-12، أما المحور الثاني يتناول أسلوب التسلط ويضم 12 عبارة من رقم 13-24، المحور الثالث ويتضمن أسلوب التفرقة ويتضمن 10 عبارات من 25-34، المحور الرابع وخصص لأسلوب التذبذب ويضم 8 عبارات من 35-42.

وتتم الاستجابة على عبارات المقياس بالاختيار من خمسة بدائل (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) ويعطى التقدير 1.2.3.4.5 على الترتيب، ويسمى هذا الأسلوب بالتقدير الكمي ليكرت وهو من أشهر الأساليب، كما أن البدائل الخمسة تساعد على زيادة درجة الثبات والذي يزداد بزيادة عدد البدائل المستخدمة، كما أن هذا الأسلوب يساعد على المعالجة الإحصائية باستخدام الحاسب الآلي من خلال النظام الإحصائي **spss**.

تصحيح المقياس: يتم تصحيح المقياس بحيث تقابل بدائل الإجابة (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) الدرجات (1.2.3.4.5) على الترتيب في حالة الإجابة على البنود السالبة التي تحمل أرقام : 1-2-5-14-15-16-17-19-20-21-22-23-25-26-27-28-29-30-32-33-34-35-36-37-38-39-40-41-42. أما البنود الموجبة التي تحمل أرقام (3-4-6-7-8-9-10-11-12-13-18-24-31) فيتم تصحيحها في الاتجاه العكسي للتقديرات السابقة أي (1.2.3.4.5).

ويستخدم الجمع الجبري في حساب الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على المقياس وبالتالي تتراوح الدرجة الكلية على هذا المقياس من (42-210) درجة، والدرجة المرتفعة لكل أسلوب (محور من محاور الاستبيان) تشير إلى أنه الأسلوب الأكثر شيوعاً في أسرة الطفل الأصم.

4- الوثائق والسجلات: تعتبر الوثائق والسجلات الرسمية إحدى أدوات جمع البيانات والمعلومات التي يلجأ إليها الباحث للحصول على البيانات والمعطيات التي لا يستطيع الحصول عليها من باقي الأدوات الأخرى، كما تساعده في شرح وتفسير بيانات تم جمعها من خلال أدوات أخرى .

ونظراً لطبيعة الدراسة الحالية فإن الباحث استعان بسجلات المتابعة اليومية التي تدون عليها كل المعلومات المتعلقة بسلوكيات وتصرفات التلاميذ الصم اليومية، كما استعان ببعض الوثائق التي تخص

الأطفال الصم كالتشهادات الطبية التي تحدد درجة الإعاقة السمعية ونوعها، فمن خلال البيانات والمعطيات المتحصل عليها يمكن تحديد درجات الإصابة بالصمم.

رابعاً: مجالات الدراسة:

1- **المجال المكاني للدراسة:** تمت الدراسة الميدانية بمدرسة صغار الصم بولاية المسيلة، والتي فتحت أبوابها في الموسم الدراسي 2003-2004، وهي تابعة لوزارة التضامن الوطني وتعمل وفقاً لبرامج وزارة التربية الوطنية بناء على اتفاقية بين الوزارتين.

تقع مدرسة صغار الصم بوسط ولاية المسيلة بحي 349 مسكن، وتحتوي على عدة أجنحة:

- ❖ جناح المصالح المشتركة
- ❖ جناح النادي ويتوفر على وسائل الترفيه
- ❖ جناح التعليم والإيواء والإدارة: ويضم 12 قسم وقاعة متعددة الخدمات و 5 غرف ومطبخ.

لقد تم اختيار مدرسة صغار الصم بالمسيلة لاحتوائها على العينة المطلوبة لتطبيق مقياسي السلوك العدواني وأساليب التنشئة الأسرية غير السوية بالإضافة إلى كفاءة الطاقم التربوي المشرف على هذه الفئة والذي له دراية ومعرفة بالخصائص النفسية والجسمية والانفعالية لها ، ويلاحظ ذلك من خلال سجلات المتابعة اليومية التي تدون عليها كل هذه المعلومات المتعلقة بسلوكياتهم وتصرفاتهم اليومية مما مكنا من اختصار الجهد.

2- **المجال الزمني للدراسة:** عادة ما يبدأ المجال الزمني لموضوع ما من فترة اختياره وتسجيله وينتهي بالانتهاء منه، والتي تمثلت في إجراءات الدراسة الميدانية التي سبقتها الدراسة الاستطلاعية والتي أفادتنا في جمع المادة العلمية المتعلقة بالجانب النظري ، أما في الجانب الميداني فقد ساعدتنا في التعرف على مجتمع الدراسة وضبط العينة ، وتحديد أدوات جمع البيانات ، وخاصة ما تعلق ببناء الاستمارة والتي في كل مرة يتم تعديلها. حيث أعد الباحث استمارة أولية للسلوك العدواني خلال شهر فيفري 2008 وكانت الإجابة عليها تكون إما بنعم أو لا ، حيث اتضح انه يجب الاعتماد على مقياس متعدد الأبعاد ، ليتم بعد ذلك الاعتماد على مقياس للسلوك العدواني الذي أعده باص، وبعد تعديله وتكييفه على البيئة الجزائرية وفئة الصم ، تم التأكد من صدقه وثباته، وتطبيقه في شهر ماي 2008 حيث تم التوصل إلى تحديد حجم العينة. ليبدأ الباحث بتطبيق مقياس أساليب التنشئة الأسرية غير السوية والذي صمم اعتماداً على الدراسات السابقة في نفس الشهر، مع الإشارة إلى أن الباحث أشرف على ملاءمة الاستمارات من قبل الأطفال الصم وذلك بمساعدة مؤطر تربوي.

3- المجال البشري للدراسة: مجتمع البحث هو المجتمع الذي يدرسه الباحث سواء كانت هذه الدراسة شاملة لجميع مفردات هذا المجتمع ، أو كانت من خلال العينة ، ويشمل مجتمع البحث جميع الوحدات التي تدخل في تكوين هذا المجتمع.(1)

وطبقا لطبيعة الموضوع فان دراستنا تستهدف الأطفال الصم بمدرسة صغار الصم بالمسيلة ، وتخص بالدراسة الأطفال (التلاميذ) الصم الذين يزاولون دراستهم في مستوى السنة الأولى ابتدائي فأكثر. وتبلغ طاقة استيعاب مدرسة صغار الصم بالمسيلة 120 طفل أصم وهي تضم حاليا 68 طفل أصم يتوزعون كالاتي:

الجدول رقم (04):

يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب المستويات الدراسية والجنس ومتوسط السن:

متوسط السن	الجنس		العدد	المستوى
	ذكر	أنثى		
05	8	7	15	الروضة
06	4	6	10	الأولى تطبيق
07	3	7	10	الثانية تطبيق
09	3	6	09	الأولى ابتدائي
13	4	4	08	الثانية ابتدائي
15	4	3	07	الثالثة ابتدائي الفوج أ
15	4	5	09	الثالثة ابتدائي الفوج ب
	30	38	68	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن كل مستوى دراسي لا يتعدى عدد التلاميذ الصم فيه 10 تلاميذ ، ما عدا الروضة لأن العمل بها يكون على شكل ورشات وألعاب تربوية أما المستويات الأخرى فيتم التدريس فيها بالطريقة العادية، والنظام المعمول به مع الفئات الخاصة يحدد عدد التلاميذ داخل القسم بـ: 10 تلاميذ ليتم التكفل بهم وتعليمهم بطريقة أفضل.

أما عن توزيع الجنسين فنلاحظ أن النسبة متقاربة نوعا ما فنجد أن نسبة الإناث تقدر بنسبة 55% بينما عدد الذكور يشكل نسبة 45 % ، أما بالنسبة لمتوسط السن فنلاحظ أنه لا يتناسب مع المستوى الدراسي وهذا راجع إلى طبيعة الإعاقة السمعية من جهة، والى عدم توفر فرص للأطفال الصم للالتحاق بمدرسة خاصة بهم قبل تاريخ فتح مدرسة صغار الصم بالمسيلة سنة 2003-2004.

خامسا: عينة الدراسة وخصائصها:

1- اختيار عينة الدراسة:

في أول الأمر اعتمد الباحث على عينة استطلاعية تكونت من جميع التلاميذ في الصف الثالث ابتدائي بمدرسة صغار الصم بالمسيلة وبلغ عددهم 16 تلميذاً، وتم اختيار الصف الثالث ابتدائي لاحتوائه على فوجين دراسيين وارتفاع معدل السن لدى تلاميذه كما انه أكبر مستوى تعليمي بالمدرسة.

وسعت الدراسة الاستطلاعية إلى تحديد أهم الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك العدواني (الصدق، الثبات) للتأكد من مدى صلاحيته للتطبيق على فئة الصم، ومدى تلائم عباراته مع ما نريد قياسه ميدانياً ليتسنى للباحث القيام بالدراسة الأساسية عن طريق مقياس يتوفر على قدر كافٍ من الصدق والثبات.

تعتبر العينة من الركائز الأساسية في بناء أي بحث علمي ذلك أنها جزء من المجتمع بمعنى أنها تأخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة له. (1) وهي بذلك تسمح بالحصول في حالات كثيرة على المعلومات المطلوبة مع اقتصاد في الموارد الاقتصادية والبشرية وفي الوقت، ودون الابتعاد عن الواقع المراد معرفته. (2)

إن معرفة الباحث لطبيعة مجتمع الدراسة يعد أمراً هاماً لأنه على ضوءه سيحدد عينة الدراسة وكيفية اختيارها بشكل يتناسب مع صفات مجتمع الدراسة. (3) وقد تم تحديد العينة المعنية بالدراسة بالاعتصار على التلاميذ الصم بمدرسة صغار الصم بالمسيلة، والذين يزاولون دراستهم في السنة الأولى والثانية والثالثة ابتدائي دون أي اعتبار للجنس.

وعينة الدراسة الحالية هي عينة عمدية وهي التي يتم الاختيار فيها لأن الباحث يعرف أنها تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً بناءً على معلومات إحصائية سابقة. (4)، وتتمثل العينة المختارة في الأطفال (التلاميذ) الصم الذين يتسمون بدرجات عالية من السلوك العدواني، والذين تم الكشف عنهم بعد تطبيق مقياس السلوك العدواني في الدراسة الاستطلاعية، والذي أظهرت نتائجه أن نسبة 78% من مجتمع الدراسة لهم درجات عالية من السلوك العدواني وبلغ عددهم 26 تلميذاً. (*)

لقد تم تحديد عينة الدراسة من خلال مراعاة ما يلي:

- ❖ تقتصر عينة الدراسة على التلاميذ المصابين بالصمم.
- ❖ لا يصاحب الصمم أي إعاقات نفسية وجسدية أخرى.

1 - رشيد زرواتي: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، عين مليلة، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص 334.

2 - فضيل دليو: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، الجزائر: منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999، ص 142.

3 - نبيل احمد عبد الهادي: منهجية البحث في العلوم الإنسانية، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2006، ص 261.

4 - مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، عمان، مؤسسة الوراق، 2000، ص 163.

*- انظر الجدول رقم (03)

❖ ينحصر البحث على التلاميذ الصم الذين يحصلون على درجات عالية من السلوك العدوانى بعد تطبيق مقياس السلوك العدوانى.

❖ أن لا يكون أحد الوالدين متوفى، أو منفصلين.

❖ أن يكون لأفراد العينة القدرة على الاستجابة لعبارات المقياس، ولذلك تم استبعاد الأطفال الصم الذين يزاولون الدراسة بمدرسة صغار الصم بالمسيلة في مستويات تقل عن السنة الأولى ابتدائي.

ويبلغ مجتمع الدراسة اعتبارا لما سلف 33 طفل أصم تم استبعاد 7 أطفال صم لحصولهم على درجات منخفضة من السلوك العدوانى لتصبح عينة الدراسة كما أسلفنا 26 طفلا أصما.

رابعاً: أساليب المعالجة الإحصائية: إن الذي يحدد المعالجات الإحصائية طبيعة موضوع البحث من ناحية؛ والمعلومات التي تم الحصول عليها من ناحية أخرى، فهذا يحدد طبيعة نوعية الإحصاء المستخدم في الدراسة إن كان وصفيًا أم تحليليًا. (1)

بعدما تم جمع بيانات الدراسة الأساسية عن طريق إجابات عينة الدراسة على عبارات المقياس وإدخال هذه البيانات بالحاسب الآلي، تمت معالجتها باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS ver14)؛ أي الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، واستخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية وهي:

• بعد أن تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى (5-1=4)، ثم تقسيمه على خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (5/4=0.80)، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح)، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي:

• من 1 إلى 1.80 يمثل خيار (أبدا) نحو كل عبارة مصاغة إيجابا، ويمثل خيار (دائما) نحو كل عبارة مصاغة سلبا، باختلاف المحور المراد قياسه.

• من 1.81 إلى 2.60 يمثل خيار (نادرا) نحو كل عبارة مصاغة إيجابا، ويمثل خيار (غالبا) نحو كل عبارة مصاغة سلبا، باختلاف المحور المراد قياسه.

• من 2.61 إلى 3.40 يمثل خيار (أحيانا) نحو كل عبارة مصاغة إيجابا أو سلبا، باختلاف المحور المراد قياسه.

• من 3.41 إلى 4.20 يمثل خيار (غالبا) نحو كل عبارة مصاغة إيجابا، ويمثل خيار (نادرا) نحو كل عبارة مصاغة سلبا، باختلاف المحور المراد قياسه.

• من 4.20 إلى 5 يمثل خيار (دائماً) نحو كل عبارة مصاغة إيجاباً، ويمثل خيار (أبداً) نحو كل عبارة مصاغة سلباً، باختلاف المحور المراد قياسه.

حيث تم حساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الشخصية لأفراد عينة الدراسة وتحديد استجابات أفرادها اتجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها أداة الدراسة.

كما تم حساب معامل الارتباط بيرسون "ر" بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه ، وذلك لتقدير الصدق البنائي للمقياس.

وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية:

أ - استخدم الباحث الانحراف المعياري والذي يعتبر من أهم مقاييس التشتت " يقيس معطيات العامل المتغير في البحث، ويكون عن طريق قياس درجة انحراف المعطيات عن الوسط ". (1)

لمعرفة مدى انحراف استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي.

ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد العينة عن متوسط كل عبارة فكلما اقتربت قيمته من الصفر كلما تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين درجات المقياس، أما إذا كان الانحراف المعياري 1.00 فأعلى فيعني عدم تركز الاستجابات وتشتتها بين درجات المقياس علماً بأنه يفيد في ترتيب العبارات حسب المتوسط الحسابي لصالح أقل تشتت عند تساوي المتوسط الحسابي. (2)

ب - المتوسط الحسابي وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد العينة على كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة الأساسية، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي.

كما استخدمنا المتوسط الحسابي لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة عن المحاور الرئيسية (متوسط متوسطات العبارات)، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.

ج - معادلة سبيرمان - براون لتصحيح معامل الارتباط عند حساب ثبات مقياس أساليب التنشئة الأسرية غير السوية بطريقة التجزئة النصفية.

د - تم استخدام معامل الارتباط لبيرسون ، لمعرفة مدى ارتباط محاور أداة الدراسة بالسلوك العدوانية للأطفال الصم، للإجابة على فرضيات الدراسة الأولى والثانية والثالثة والرابعة.

1 - معن خليل عمر : مناهج البحث العلمي في علم الاجتماع ، ص99

2 - مروان عبد المجيد ابراهيم : مرجع سابق ص118.

استخلاصات:

إن عرضنا لمنهجية البحث والتعريف بميدان الدراسة له أهمية كبرى ، فمن خلال تطرقنا للمنهج المستخدم في هذه الدراسة والأدوات التي تم اعتمادها ، والأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة الموضوع والبيانات الميدانية ، والتي نستطيع من خلالها الوصول إلى النتائج وتحليلها لإبراز ما أسفرت عنه الدراسة مما يساعدنا على تقديم مجموعة من الاقتراحات التي يراها الباحث ضرورية للاهتمام أكثر بفئة الأطفال الصم ، وتحقيق التكيف النفسي والاجتماعي لهم سواء في الأسرة أو في المدرسة.

الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أولاً- عرض ومناقشة نتائج المتغيرات الأولية أو الشخصية للدراسة الميدانية

ثانياً- عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية في ضوء الفرضيات

ثالثاً: مناقشة الفرضية العامة للدراسة.

استخلاصات

تمهيد:

من خلال هذا الفصل يتم إلقاء الضوء بشكل مفصل على النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية وتحليلها وتفسيرها، ومناقشتها في ضوء الفرضيات، وفي ضوء الدراسات السابقة، ويتم استعراض البيانات أو النتائج للتعرف على خصائص أفراد عينة الدراسة من خلال المتغيرات (الأولية أو الشخصية) وآرائهم حول موضوع الدراسة عن أساليب التنشئة الأسرية غير السوية كما يرونها سواء اتجاه الأب أو الأم من خلال متغيرات الدراسة الميدانية (المحاور المتعلقة بأساليب التنشئة الأسرية غير السوية للأطفال الصم).

ثم نقوم بمناقشة وتحليل نتائج الدراسة في ضوء المتغيرات الشخصية، والفرضيات، والدراسات السابقة، ثم ناقش النتائج العامة التي توصلت إليها الدراسة، وبعدها نحاول أن نقدم بعض التوصيات التي خرج بها الباحث من خلال إجرائه لهذه الدراسة.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية:

أولاً- عرض ومناقشة نتائج المتغيرات الأولية أو الشخصية للدراسة الميدانية:

يتم التعرف على مجتمع الدراسة من خلال معرفة خصائص أفراد العينة التي أجريت عليها الدراسة والتي بلغ عددها 26 طفل أصم من الأطفال الذين يتسمون بدرجات عالية من السلوك العدواني حسب نتائج مقياس السلوك العدواني الذي تم تطبيقه عليهم بمدرسة صغار الصم بالمسيطة، لما لتلك الخصائص من أهمية لمعرفة مدى تأثيرها على متغيرات الدراسة ، وذلك من خلال الجداول وعرض النتائج المتعلقة بها والتي تتمثل في إجابات عينة الدراسة على بنود الجزء الخاص بالبيانات الأولية (الشخصية) من المقياس على النحو التالي:

1- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس:

الجدول رقم (05):

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والمستوى التعليمي:

النسبة المئوية		الجنس		المستوى الدراسي
إناث	ذكور	إناث	ذكور	
%50	%50	1	1	الأولى ابتدائي
%50	%50	4	4	الثانية ابتدائي
%58	%42	4	3	الثالثة ابتدائي الفوج 1
%45	%55	4	5	الثالثة ابتدائي الفوج 2
%50	%50	13	13	المجموع

يتبين جلياً من استعراض بيانات الجدول رقم (05) الذي يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً للجنس والمستوى التعليمي، أنه في الصف الأول والثاني ابتدائي يتساوى كلا الجنسين بنسبة 50% لكل منهما مع تواجد فوج دراسي واحد في كليهما، أما في الصف الثالث ابتدائي الذي يحتوي على فوجين دراسيين فقد بلغت نسبة الذكور في الفوج الأول 42% مقابل 58% للإناث وهي أكبر نسبة في العينة، أما في الفوج الثاني فإن عدد الذكور أكبر من عدد الإناث بنسبة 55% مقابل 50% للإناث، وعلى العموم فإن عدد الذكور يتساوى مع عدد الإناث من حيث حجم العينة.

2- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن:

الجدول رقم (06):

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن:

النسبة المئوية	التكرارات	فئات السن
7.69 %	2	من 8-10 سنوات
30.76 %	8	من 11-13 سنة
61.53 %	16	من 14-16 سنة
100 %	26	المجموع

يتضح من تقديم بيانات الجدول رقم (06) الذي يوضح توزيع أفراد العينة من الأطفال الصم وفقا للسن، أن 2 منهم فقط بنسبة 7.69 % يقعون في الفئة العمرية من 8-10 سنوات، ونسبة 30.76 % يقعون في الفئة العمرية من 11-13 سنة، أما الفئة العمرية من 14-16 فتضم أكبر نسبة من أفراد العينة بنسبة 61.53 %، ولا شك أن هذه المرحلة العمرية تعتبر فترة مراهقة وتعد من أشد مراحل الإنسان أهمية نظرا لمصاحبتها لتغيرات جسمية واجتماعية ونفسية، وهي لا تتناسب مع المستوى الدراسي الذي يتواجد فيه أفراد العينة؛ فالسنة الأولى ابتدائي أو الثانية أو الثالثة ابتدائي لا تتناسب مع الفئات العمرية المذكورة، ويمكن إرجاع هذا التفاوت إلى عدم توفر مدرسة لصغار الصم بولاية المسيلة قبل سنة 2004، كما أنه وأثناء افتتاح المدرسة كان أغلب المسجلين للدراسة يتجاوز سنهم السن القانوني، غير أن تساهل الإدارة وحرصها على عدم حرمان الأطفال الصم من التعليم، جعل معدل السن يرتفع في أغلب المستويات الدراسية.*

كشفت نتائج الدراسة على أنه أكبر فئة عمرية من أعمار عينة الدراسة تقع بين سن (14-16) بنسبة (61.53%)، وتتوزع على مختلف المراحل الدراسية التي تشتملها عينة الدراسة، وهي فترة تعتبر بداية مرحلة المراهقة لدى الأفراد، وهي في الحقيقة لا تتناسب مع المستويات الدراسية التي يدرسون بها، وهذا ما يجعلهم يشعرون بحرية أكبر في الرأي والتفكير والسلوك، ولا يلتزمون بالقواعد العامة داخل المدرسة أو في الأسرة والدراسة الحالية تتفق مع دراسة لويس في تحديده لسن أفراد عينة الدراسة التي قام بها بين (8-16) سنة (1).

3- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب درجات الإعاقة: بالتأكيد إن معرفة مستوى الإعاقة السمعية التي يعاني منها أفراد عينة الدراسة يلقي كثيرا من الضوء على نتائج الدراسة، كما هو الحال بالنسبة لبياناتهم الشخصية الأخرى، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (07):

* - يمكن الإشارة هنا إلى أن لويس حدد السن في عينة دراسته بين 8-16 سنة ولمزيد من الاطلاع انظر الفصل الأول ص25.

بوضوح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب درجات الإعاقة:

درجات الإعاقة	التكرارات	النسبة المئوية
ضعيفة (من 20-40 dB)	4	15 %
متوسطة (من 41-70 dB)	7	26 %
شديدة (من 71 dB فأكثر)	15	57 %
المجموع	26	100 %

يتضح من خلال الجدول رقم (07) الذي يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمستوى الإعاقة السمعية؛ مع العلم أنه تم تحديد درجات الإعاقة السمعية تبعاً لتصنيف فتحي السيد عبد الرحيم (1)، وتم التأكد من البيانات التي توضح درجة الإعاقة السمعية عن طريق الاطلاع على الملف الطبي للطفل الأصم بمدرسة صغار الصم بالمسيلة، والشهادة الطبية التي تثبت ذلك (2).

ويبين الجدول أعلاه أن نسبة (57 %) من الأطفال الصم يعانون من إعاقاة شديدة يعاني الطفل الصم من عيوب النطق والكلام ولا يستطيع استيعاب اللغة أو سماع الأصوات حتى مع استعمال المعينات الصوتية، أما ما نسبته (26 %) من أفراد العينة فهم من ذوي الإعاقة السمعية المتوسطة والتي يستطيع الطفل فيها فهم الحوار الكلامي من مسافة (3-5) أمتار عندما يكون مواجهاً للمتحدث، وقد يفقد ما يقرب من نصف المناقشات التي تدور في الفصل الدراسي إذا كانت الأصوات منخفضة، وإذا لم يكن الطفل الأصم مواجهاً للمتحدث.

أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد عينة الدراسة يعانون من إعاقاة سمعية شديدة وذلك بنسبة (57%)، وإعاقاة سمعية متوسطة بنسبة (26%)، وإعاقاة سمعية ضعيفة بنسبة (15%).

كما كشفت النتائج على أنه من المستبعد أن تعزى الإصابة بالصمم لدى أفراد عينة الدراسة إلى أسباب وراثية لدى أغلب الأطفال الصم من عينة الدراسة، حيث تبين أن الأمهات تتعدم الإصابة بالصمم بينهن بنسبة (100 %)، في حين توجد نسبة (23 %) من الآباء مصابون بالصمم.

وهذا ما يؤثر على عمليات التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة خاصة وأن الأطفال الصم يميلون إلى التواصل بالطرق الإشارية. كما تؤدي الإعاقة السمعية بدورها إلى إعاقاة النمو الاجتماعي للطفل، حيث تحد من مشاركته وتفاعله الاجتماعي مع الآخرين واندماجه في المجتمع. (3)

إن ما يعانيه الأصم من العزلة المفروضة عليه بسبب افتقاده لحاسة السمع، وكذلك افتقاده لطريقة التواصل العادية فإنه يعوقه عن تشرب قيم وعادات وتقاليد المجتمع، بل إنه يتحاشى الدخول مع العاديين

¹ - فتحي السيد عبد الرحيم : سيكولوجية الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة ط 2 ، دار القلم ، الكويت ، الجزء الثاني 1988 ، ص 236-239.

² - انظر الملحق رقم (07) يوضح التشخيص الطبي عن طريق الأوديوغرام لتحديد درجة الإعاقة السمعية.

³ - عبد المطلب أمين القريبي: مرجع سابق، ص 136.

في أي تفاعل، لأنه لا يملك مقومات التفاعل الاجتماعي ومن ثم ينطوي على نفسه ويرفض هذا المجتمع الذي يشعره بنقصه دائماً وبالتالي يهتز توافقه النفسي والاجتماعي، وربما تتكون لديه اتجاهات عدوانية اتجاه المجتمع ورفاقه، ويتمرد على نظمه وتقاليدته ويأخذ هو ورفاقه الصم جانبا بعيدا عن المجتمع المحيط بهم. (1)

أما الإعاقة السمعية الضعيفة فإنها تتوزع على أفراد العينة بنسبة (15%)، وفيها يعاني الطفل الأم من مشكلة في السمع وعدم سماع الكلام بعيد المصدر، ويواجه الطفل الأصم صعوبات في فهم الموضوعات الأدبية والنحوية (2).

ثم أن الباحث سوف يستخدم هذه البيانات لتدعيم نتائج الدراسة الميدانية، مع الإشارة هنا إلى ارتفاع درجات السلوك العدواني بين مختلف مستويات الإصابة بالإعاقة السمعية، استوقف الباحث خاصة في الكثير من الأحيان، إلا أن مجال الدراسة لا يسمح بذلك.

4- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للوالدين:

الجدول رقم (08):

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للوالدين:

المستوى التعليمي للوالدين	الأب	%	الأم	%
بدون مستوى	6	23	11	42
ابتدائي	10	38	11	42
متوسط	3	12	1	4
ثانوي	4	15	2	8
جامعي	3	12	1	4
المجموع	26	%100	26	%100

يستدل من تقديم بيانات الجدول رقم (08) الذي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للمستوى التعليمي للوالدين (الأب، الأم)، على أن المستوى التعليمي للأب (ابتدائي) قد جاء في الترتيب الأول بنسبة قدرها (38 %)، ثم المستوى التعليمي للأب (بدون مستوى) بنسبة قدرها (23 %)، ثم المستوى التعليمي للأب (ثانوي) بنسبة قدرها (15 %)، ثم المستوى التعليمي للأب (جامعي) (متوسط) بنسبة قدرها (12 %) على التوالي.

¹ - سهير كامل أحمد: مرجع سابق، ص 232.

² - المرجع نفسه، ص 237.

ونستخلص مما سبق أن المستوى التعليمي للآباء منخفض جدا حيث أن نسبة (61 %) مستوى ابتدائي أو دون مستوى، مما يعكس انخفاض درجات الضبط والإشراف وغيره من العوامل المرتبطة بنمط التعليم وأسلوب التربية داخل الأسرة ، وقد يؤدي إلى ممارسة الطفل الأصم للسلوك العدواني

أما عن المستوى التعليمي لأمهات عينة الدراسة فقد انحصرت أكبر نسبة بين (بدون مستوى) والمستوى (الابتدائي) بنسبة قدرها (42 %) لكل مستوى، ثم يليهما المستوى التعليمي للأم (ثانوي) بنسبة (8 %)، ثم يليه المستوى التعليمي (متوسط) والمستوى التعليمي (جامعي) بنسبة (8 %) على التوالي.

ونستنتج أن المستوى التعليمي للأمهات متدني جدا فأغلب الأمهات لا يتعدى مستواهم المستوى الابتدائي، فنجد نسبة (88 %) تتراوح بين دون مستوى والمستوى الابتدائي، مما يقلل من قدرتهم على الضبط والتوجيه، والتعامل مع الأطفال الصم بطريقة سوية ، خاصة وأن الإعاقة تستدعي بعض الخصوصية في التعامل، وهذا ما يزيد في ارتفاع نسبة السلوك العدواني لدى الأطفال الصم سواء داخل أسرهم أو خارجها.

كشفت نتائج الدراسة عن تدني المستوى التعليمي لآباء وأمهات أفراد عينة الدراسة من الأطفال الصم، حيث بلغ مستوى ابتدائي فأقل (61%) بالنسبة للآباء ،ونسبة (84 %) بالنسبة للأمهات مما يعكس انخفاض مستويات الضبط والإشراف وغيره من العوامل المرتبطة بأساليب التنشئة الأسرية غير السوية مما يؤدي بالطفل الأصم إلى اكتساب سلوكيات غير سوية من بينها السلوك العدواني، ولعل ما يعزز هذا الطرح هو تدني مستوى تعليم الأمهات مما يقلل من قدرتهم على الضبط والتوجيه وهذا ما يتفق مع الدراسة التي أجراها عزت مرزوق عبد الحفيظ حول أساليب التنشئة الأسرية غير السوية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي، حيث كشفت الدراسة أن الغالبية العظمى من سكان المناطق العشوائية يميلون إلى الأساليب التقليدية في تنشئة الأبناء ، ويرجع ذلك إلى انخفاض الوعي الثقافي في تلك الأسر، وانخفاض درجة وعي الوالدين بما تحدثه هذه الأساليب في سلوكيات الأبناء من آثار غير سوية(1).

ويؤثر المستوى التعليمي والثقافي للأسرة في تنشئة الأطفال وتربيتهم فتميل الأسر ذات المستوى التعليمي المرتفع إلى القراءة والمطالعة ومشاهدة البرامج التلفزيونية المفيدة والتعليق عليها، وغير ذلك من ممارسة الأنشطة الثقافية.(2)

أما الأسر ذات المستوى التعليمي المنخفض لا تعرف للكتابة سيلا، فلا تقرأ المجلات أو الكتب أو الصحف ولا تتقن التعامل مع وسائل الإعلام، هذا الانخفاض في المستوى التعليمي والثقافي يتسبب في

¹ - عزت مرزوق فهيم عبد الحفيظ: مرجع سبق ذكره، ص 216.

² - منير مرسي سرحان : مرجع سابق، ، ص 183.

عدم الاتفاق بين الوالدين على طريقة تربية أبنائهم، وبذلك تسود الأساليب غير السوية في تنشئة أطفالهم ولعل أهمها الإهمال والتذبذب.(1)

وهذا يتفق مع نتائج الدراسة الحالية من أن أغلب آباء وأمّهات أفراد عينة الدراسة ذوو مستوى تعليمي متدني (دون الابتدائي)، مما جعل أساليب التنشئة الأسرية غير السوية غير السوية تسود في أسر الأطفال الصم من عينة الدراسة كالإهمال، والتذبذب، والتفرقة والتسلط.

5- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد الإخوة: تم توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لعدد أفراد أسرهم إلى أربع فئات، حيث أن التعرف على عدد أفراد الأسرة يمكننا من إلقاء الضوء على نتائج الدراسة، وهذا يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (09):

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد الإخوة:

عدد الإخوة	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 03	02	7.69 %
من 04 - 06	03	11.53 %
من 7 - 9	20	76.92 %
أكثر من 10	1	3.84 %
المجموع	26	100%

يكشف تقديم بيانات الجدول رقم (09) الذي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لعدد الإخوة، عن أن عدد الإخوة يتراوح (من 7-9 أفراد) قد حاز على المركز الأول بنسبة قدرها (76.92%)، ثم عدد الإخوة (من 4-6 أفراد) بنسبة قدرها (11.53%)، ثم عدد الإخوة (أقل من 03) بنسبة قدرها (7.69%)، وفي آخر الترتيب عدد الإخوة (أكثر من 10) بنسبة قدرها (3.84%).

ويستخلص من هذا الجدول، ارتفاع عدد أفراد أسر الأطفال الصم عينة الدراسة من 7 أفراد فأكثر بنسبة قدرها بنسبة قدرها (80.76%)، وقد يعزى ذلك إلى أن الأسرة الجزائرية تميل إلى إنجاب الكثير من الأبناء وهذا يرد أيضا إلى العديد من العوامل الثقافية المرتبطة بالبيئة الاجتماعية.

كما دلت النتائج على ارتفاع عدد أفراد أسر الأطفال الصم، أو بعبارة أخرى كبر حجم أسر الأطفال الصم من عينة الدراسة، حيث بلغت نسبة الأسر التي يفوق عدد أفرادها (7 أفراد) نسبة (80.76 %) ويعزى هذا إلى أن الأسرة الجزائرية تميل إلى الإنجاب كما يمكن رده إلى المستوى التعليمي المنخفض للآباء والأمهات من عينة الدراسة.

¹ عبد الحميد قمحواوي: المستوى الثقافي للأسرة وتأثيره على تربية الأطفال، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1985، ص 156.

إن حجم الأسرة له تأثير على تنشئة الطفل وخاصة في أساليب ممارستها حيث أن تناقص حجم الأسرة يعتبر من عوامل زيادة الرعاية المبذولة ، فيمكن النظر إلى حجم الأسرة كمحدد لمقدار ونوعية الاتصال بين أفرادها أو أعضائها، حيث تؤثر في طبيعة الاتجاهات الشخصية المتبادلة اتجاه كل منها الآخر في خصائص هؤلاء الأعضاء، ويؤكد بيلز (bales) على خاصية الحجم وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثل الاتصال والقيادة والمشاركة (1).

6- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب إصابة الوالدين أو أحدهما بالصمم:

الجدول رقم (10):

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب إصابة الوالدين أو أحدهما بالصمم:

الوالدين	الأب	النسبة	الأم	النسبة
مصاب بالصمم	06	%23	00	%00
غير مصاب بالصمم	20	%77	26	%100
المجموع	26	%100	26	%100

بدراسة وتحليل محتويات الجدول رقم (10) الذي يبين توزيع وفقا لإصابة أحد الوالدين بالصمم ، يتضح أن (%77) من آباء الأطفال الصم بعينة الدراسة غير مصابين بالصمم ، أما المصابين بالصمم فبلغت نسبتهم بعينة الدراسة (23 %) مما يؤثر على الأطفال الصم في التفاعل داخل الأسرة أو خارجها، خاصة وأن الطفل الأصم يميل إلى التواصل بالطرق الإشارية أكثر.

أما بالنسبة للأمهات فإن إصابتهن بالإعاقة السمعية منعدمة تمام، ويمكن أن نرجع ذلك إلى أن الرجل الأصم لا يتزوج من امرأة صماء خاصة في البيئة الجزائرية، وأن سبب الإعاقة السمعية لدى الأطفال الصم في عينة الدراسة ليس وراثي؛ وهذا ما تم التأكد من صحته من خلال الاطلاع على الملفات الطبية للأطفال الصم عينة الدراسة بمدرسة صغار الصم بالمسيلة ، حيث تعتبر الحصبة الألمانية السبب الرئيسي في الصمم وتحدث عندما تصاب الأم الحامل بهذا الفيروس الذي ينتقل إلى الجنين وقد يقتله أو يحدث له إعاقة عقلية أو سمعية أو بصرية.

7 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مهنة الأبوين: إن التعرف على مهنة آباء وأمهات الأطفال

الصم بمدرسة صغار الصم بالمسيلة يساعد في إلقاء المزيد من الضوء على نتائج الدراسة، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (11):

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مهنة الأبوين:

نوع المهنة	الأب	النسبة	الأم	النسبة
موظف حكومي	04	15 %	02	8 %
عامل قطاع خاص	08	30 %	00	00
تاجر	03	12 %	00	00
متقاعد	02	8 %	00	00
عاطل (ربة منزل)*	09	35 %	24	92 %
المجموع	26	100 %	26	100 %

يوضح استعراض بيانات الجدول رقم (11) الذي يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفق لمهنة الأبوين، نجد أن مهنة الأب إلى حازت على الترتيب الأول هي (عاطل) بمعنى بطال أو بدون مهنة بنسبة قدرها (35%)، ثم مهنة الأب (عامل قطاع خاص) تأتي في المرتبة الثانية بنسبة (30%)، ثم (موظف حكومي) تأتي في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها (15%)، ثم مهنة الأب (تاجر) تأتي في المرتبة الرابعة بنسبة (12%)، ثم مهنة الأب متقاعد في المرتبة الأخيرة بنسبة (8%).

ويستنتج من الجزء الأول من الجدول أن أغلب أفراد آباء الأطفال الصم في عينة الدراسة عاطلون وبدون عمل، وفي أحسن الأحوال عمال لدى القطاع الخاص، ويرجع هذا إلى محدودية المستوى الدراسي للآباء كما بيناه في الجدول رقم (11).

أما بالنسبة للأمهات فمن خلال محتويات الجزء الثاني من الجدول رقم (11) يتضح أن مهنة الأم (ربة منزل) قد مثلت المستوى الأول بنسبة قدرها (92%)، تلتها مهنة الأم (موظف قطاع حكومي) بنسبة قدرها (8%).

ويستخلص من هذا أن النمط الشائع بين أمهات الأطفال الصم بعينة الدراسة، هو عدم العمل بنسبة كبيرة جدا حيث يعملن بالمنزل كربات بيوت وهذا يرجع إلى تدني المستوى التعليمي للأمهات، كما يمكن إرجاعه إلى تدني المستوى التعليمي للآباء أيضا لأنه في مثل هذه الدرجات التعليمية للآباء لا يمكن للأمهات الخروج للعمل، نظرا للثقافة التي يحملونها من خلال النظرة للمرأة العاملة في المجتمع، أما المهنة التي شغلت نسبة (8%) فهي موظف في القطاع الحكومي.

أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية آباء أفراد عينة الدراسة من الأطفال الصم بدون مهنة (بطال) بنسبة (35%)، كما أن نسبة (92%) من الأمهات ماكثات بالبيت وقد يرجع عدم عمل الأمهات إلى تدني المستوى التعليمي - كما ذكرنا سابقا - ، وهذا بدوره يعكس تدني المستوى الاقتصادي لأسر أفراد عينة

* - بالنسبة للأمهات وضعنا في الاستمارة خيار ربة منزل بدلا عن عاطل.

الدراسة فكبر حجم الأسر وتدني المستوى التعليمي والثقافي وحالة البطالة المنتشرة بين الآباء والأمهات، يشير بوضوح إلى الحالة الاقتصادية المتدنية لأسر أفراد عينة الدراسة.

إن الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة و المتدنية لأسر أفراد عينة الدراسة من فقر و بطالة وصعوبة الظروف المعيشية تزيد من احتمال إهمال الوالدين لأطفالهم والتخلي عن القيام بمهامهم في التربية والتوجيه، نظرا لانشغالهم في توفير أدنى المطالب الضرورية لأفراد الأسرة.(1)

ولعل هذا ما يفسر ترتيب أسلوب الإهمال في هذه الدراسة من حيث شيوعه بين أسر المبحوثين سواء من طرف الآباء أو الأمهات، كما أن للبطالة تأثير لا يستهان به على تنشئة الطفل، حيث تؤثر على معاملة الآباء للأبناء وعلى أساليب تنشئتهم لهم، فتجعلهم يعيشون حالة من التوتر والقلق والحرمان، كل هذه المشاعر تترجم على الواقع، فتعكس سلبا على تنشئة الأطفال فتشيع صفات القسوة والإهمال واللامبالاة والرفض والتذبذب، فيصبح الآباء أقل قدرة على التغلب على عوامل الصراع بين إمكانياتهم ومعطيات الأسرة ومتطلباتها.(2)

1 - نصر الدين جابر : علاقة أسلوب التقبل / الرفض الوالدي بتكيف الأبناء ص 140.

8- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب درجات السلوك العدواني:

الجدول رقم (12):

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب درجات السلوك العدواني:

درجات السلوك العدواني	التكرارات	النسبة المئوية
80-60	15	57%
100-80	05	19%
120-100	04	15%
145-120	02	08%
المجموع	26	100%

قبل التطرق إلى بيانات الجدول رقم (12) والذي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب درجات السلوك العدواني ، يمكن الإشارة إلى أنه تم اختيار عينة الدراسة بناءً على عدة شروط وضعها الباحث؛ ومن بينها أن تكون عينة الدراسة من الأطفال الصم الذين يتسمون بدرجات عالية من السلوك العدواني، وتم استخراجهم من مجتمع الدراسة بعد استخدام مقياس السلوك العدواني مع العلم أن مجموع درجات السلوك العدواني 145 درجة.

وبين الجدول أن ما نسبته 57% لهم درجات تتراوح بين 80-60 درجة ، ثم يليه نسبة 19% لأطفال الصم الذين تتراوح درجاتهم بين 100-80 درجة ، ونسبة 15% تتراوح درجاتهم بين 120-100 درجة ، أما في المرتبة الأخيرة أي بين 145-120 درجة فقد بلغت نسبتهم 08% .

ونستنتج من العرض السابق لبيانات الجدول رقم (12) أن نسبة السلوك العدواني لدى أفراد عينة الدراسة عالية جداً وقد بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك العدواني 3.18 بانحراف معياري يقدر بـ: 0.64، ويعتبر مستوى السلوك العدواني مرتفع لدى عينة الدراسة، ورغبة في مزيد من التفاصيل على مستوى السلوك العدواني يجدر بنا التعرف على مستوى أبعاد السلوك العدواني لدى عينة الدراسة .

دلت النتائج على ارتفاع درجات السلوك العدواني لدى الأطفال الصم وقد بلغ المتوسط الحسابي العام (3.18) ، ونجد أن العدوان الجسدي يعد أكثر أنواع العدوان شيوعاً بين أفراد عينة الدراسة ، يليه بعد الغضب، ثم العدوان اللفظي الإشاري والذي يتجلى في حركات وإيماءات وإشارات تعبر عن السب والشتم، ثم يليه بدرجة أقل بعد العداوة.

وهذا ما يتفق مع دراسة فالنتينا وديع سلامة الصايغ بعنوان فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة. من خلال ما توصل إليه الباحث من وجود فروق دالة إحصائية بين درجات السلوك العدواني إلى كل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج المقترح في اتجاه المجموعة الضابطة، حيث أن أشكال التعبير غير المباشر

يساعد الأطفال على إسقاط آماله ومشكلاته وصراعاته واحتياجاته وانفعالاته وبذلك تكون الأنشطة الفنية وسيلة يسقط من خلالها الطفل مشاعره الدفينة غير المقبولة بأسلوب مقبول، ويحول من خلالها العدوان إلى سلوك إبداعي من خلال الفن، كما أن الأنشطة الفنية بمختلف مجالاتها نماذج حية لحالاتهم النفسية والعقلية وهي تساعد في النهاية على الاتزان النفسي.(1)

9- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب أبعاد السلوك العدواني: لا شك أن توضيح أبعاد السلوك العدواني في هذه الدراسة يطلعنا على أهم أشكال السلوك العدواني لدى أفراد عينة الدراسة ، كما أنه يساعدنا في تفسير العلاقة بين السلوك العدواني وأساليب التنشئة الأسرية غير السوية.

الجدول رقم (13):

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب أبعاد السلوك العدواني:

أبعاد السلوك العدواني	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
البعد الجسدي	26	3.57	0.712
البعد اللفظي الإشاري	26	3.19	0.398
بعد الغضب	26	3.33	0.797
بعد العداوة	26	3.00	0.814

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (13) والذي يوضح توزيع أبعاد السلوك العدواني لدى عينة الدراسة من الأطفال الصم بمدرسة صغار الصم بالمسيلة، أن متوسطات أبعاد السلوك العدواني لدى الأطفال الصم متفاوتة لحد ما فيما بينها، ونجد أن العدوان الجسدي أكثر وضوحاً من أي بعد آخر من أبعاد السلوك العدواني الأخرى، ويليه بعد الغضب حيث أن الصم لا يستطيعون التعبير عما يتعرضون له لفظياً لذلك يلجئون للعدوان البدني وبدرجة أقل العدوان اللفظي الإشاري، والذي يتجلى في حركات يديوية وإشارات تعبر عن السب والشتم.

ثانياً- عرض نتائج الدراسة الميدانية في ضوء الفرضيات: لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، يقوم الباحث بتناول نتائج التحليل الوصفي للبيانات والتي تتمثل في إجابات أفراد عينة الدراسة، عن عبارات مقياس التنشئة الأسرية، وللتعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية غير السوية والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم، تم إيجاد التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والرتب، لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات كل محور من محاور مقياس أساليب التنشئة الأسرية غير السوية لدى الأطفال الصم.

ثم قام الباحث بإيجاد معامل الارتباط بيرسون "ر" لبيان نوع العلاقة بين السلوك العدوانى لدى الأطفال الصم وكل أسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية التى تعتمد على الأسرة فى عملية التنشئة، وقد ركزت الدراسة الحالية على أربعة أساليب هى: أسلوب الإهمال، التسلط، التذبذب، التفرقة فى المعاملة بين الإخوة، يجب عليها المبحثين ، تتعلق تارة بأسلوب تنشئة الأب، وتارة أخرى بأسلوب تنشئة الأم.

وذلك من خلال عرض النتائج التى اشتملت عليها جداول التحليل لكل محور من محاور الدراسة على حدة، وقد كشفت إجابات أفراد عينة الدراسة على بعض الجوانب التى توضح آرائهم بهذا الصدد على نحو ما هو موضح فى العرض الآتى:

1 - عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

أ- بالنسبة لأسلوب الآباء: نتوقع أن تسفر النتائج على أنه يؤثر أسلوب الإهمال من طرف الآباء فى ظهور السلوك العدوانى لدى الأطفال الصم، ولاختبار الجزء الأول من هذه الفرضية قام الباحث بتناول استجابات أفراد عينة الدراسة من الأطفال الصم العدوانيين بمدرسة صغار الصم بالمسيلة، اتجاه هذا المحور من خلال ترتيب عباراته ، وفقاً لأعلى قيم للمتوسط ، وحسب أقل قيم للانحراف المعياري فى حالة تساوي قيم المتوسط. ثم إيجاد معامل الارتباط بين درجات السلوك العدوانى لدى الأطفال الصم ودرجات الإهمال فى المعاملة من طرف الآباء، والجدول التالى يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب آرائهم إزاء أسلوب الإهمال من طرف الآباء ويتضمن المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة:

الجدول رقم (14):

يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لآرائهم إزاء أسلوب الإهمال من طرف آبائهم:

م	أرى أن أبي كان منذ الصغر حتى الآن:	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	المجموع	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
01	يحرص أبي على أن يمنعني من الاختلاط بشخص آخر	ك	7	6	7	3	26	2.57	1.14	12
		%	26.92	23.07	26.92	11.53	11.53	100%		
02	يتصدى أبي بنفسه لكل من يعتدي علي	ك	5	11	2	3	26	3.30	1.12	6
		%	19.23	42.30	7.69	11.53	19.23	100%		
03	يعطيني أبي مصروفي اليومي	ك	9	6	4	3	26	3.53	1.14	4
		%	34.61	23.07	15.38	11.53	11.53	100%		
04	يطلب مني أبي اطلاعه على أي مشكلة تواجهني خارج المنزل	ك	5	6	6	3	26	3.15	1.00	9
		%	19.23	23.07	23.07	11.53	11.53	100%		
05	يحرص ويخاف أبي على أكثر من اللازم	ك	2	3	5	11	26	3.57	1.31	2
		%	7.69	11.53	23.07	19.23	42.30	100%		
06	يهتم أبي برعايتي	ك	2	2	8	4	26	3.53	1.07	3
		%	7.69	7.69	30.76	38.46	15.38	100%		
07	يلبي أبي كل طلباتي	ك	3	1	4	6	26	3.65	1.23	1
		%	11.53	3.84	15.38	46.15	23.07	100%		
08	يتابع أبي أعمالتي المدرسية	ك	4	6	6	4	26	3	1.19	11
		%	15.38	23.07	23.07	23.07	15.38	100%		
09	عندما أتأخر خارج البيت يقلق عليا أبي	ك	7	3	5	6	26	3	0.99	10
		%	26.92	11.53	19.23	19.23	23.07	100%		
10	يهتم أبي بصحتي	ك	4	6	3	8	26	3.26	1.00	7
		%	15.38	23.07	11.53	19.23	30.76	100%		
11	يلبي أبي دعوة المدرسة باستمرار	ك	5	3	8	8	26	3.19	1.27	8
		%	19.23	11.53	30.76	7.69	30.76	100%		
12	يتكلم معي أبي ويحاول أن يعلمني بعض الكلمات والإشارات	ك	5	11	4	2	26	3.50	1.18	5
		%	19.23	42.30	15.38	15.38	7.69	100%		
							المتوسط العام	3.27	1.23	

من خلال النتائج الموضحة أعلاه في الجدول رقم (14) الذي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لأرائهم إزاء إهمال آبائهم لهم، يتضح أن المتوسط العام قد بلغ (3.27) وبانحراف معياري بلغ (1.23)، وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الخماسي وهي الفئة التي تشير إلى خيار " أحيانا"، مع الإشارة إلى أن التشتت في استجابات أفراد عينة الدراسة يعد كبيرا نوعا ما، وذلك باعتبار قيمة الانحراف المعياري، وهذه النتيجة تتم عن درجات متوسطة من الإهمال في تنشئة الآباء لأبنائهم من الأطفال الصم، مما يوضح أن أفراد عينة الدراسة يتعرضون للإهمال من طرف آبائهم بدرجات متفاوتة.

ويتضح من النتائج المعروضة في الجدول رقم (14) أن آراء أفراد عينة الدراسة إزاء إهمال آبائهم ، قد تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجاباتهم إزاء عبارات محور الإهمال بين (3 إلى 3.65) وهي متوسطات تقع بين الفئة الثالثة والرابعة من فئات التدرج الخماسي والتي تقابل خيار (أحيانا، غالبا) في حالة ما إذا صيغت العبارة سلبا، وخياري (أحيانا، نادرا) في حالة ما إذا صيغت العبارة إيجابا، حيث بلغت نسبة الفئة التي مثلت خيار أحيانا (50%)، والفئة التي مثلت خيار غالبا (33.33%)، والفئة التي مثلت خيار نادرا بلغت نسبتها (16.66%).

ومنه فإن العرض السابق لهذه النتائج، يؤكد بأن إهمال الآباء لأبنائهم من الأطفال الصم عينة الدراسة، يعد من بين الأساليب الشائعة في تنشئة الأبناء داخل أسر المبحوثين.

ويلاحظ أن ترتيب عبارات المحور الأول من الفرضية الجزئية الأولى تنازليا وفق أعلى قيم للمتوسط، وأقل قيم للانحراف المعياري عند تساوي قيم المتوسط ووردت كالآتي:

1- يلبي أبي كل طلباتي : بلغ المتوسط الحسابي (3.65) وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة أي يقابله خيار "نادرا" ما يلبي الآباء طلبات أبنائهم من الصم، والانحراف المعياري بلغ (1.23)، حيث أن نسبة (46.15 %) ترى أنه نادرا ما يلبي آبائهم طلباتهم، ونسبة (23.07 %) ترى أنه لا يلبي آبائهم طلباتهم أبدا، كما أن نسبة (15.38 %) ترى أنه أحيانا يلبي آبائهم طلباتهم.

2- يحرص ويخاف عليا أبي أكثر من اللازم : بلغ المتوسط الحسابي (3.57) والانحراف المعياري (1.31)، وبلغت نسبة الفئة التي تمثل هذا الخيار ؛ أي "نادرا" ما يرون من آبائهم الخوف عليهم والحرص (19.23%)، كما أن نسبة (42.30%) ترى بأن هذا لا يحدث معهم أبدا أن يخاف عليهم آبائهم، بينما نجد أن نسبة (23.07%) ترى بأنه أحيانا.

3- يهتم أبي برعايتي : بلغ المتوسط الحسابي (3.57) والانحراف المعياري (1.07) ونجد أن نسبة (38.46%) يرون أن آبائهم نادرا ما يهتمون برعايتهم، كما أن نسبة (30.76%) أحيانا ما يهتمون برعايتهم أما نسبة (15.38%) ترى أن هذا لا يحدث أبدا.

4- يعطيني أبي مصروفي اليومي : بلغ المتوسط الحسابي (3.53) والانحراف المعياري (1.12)، حيث أن نسبة (15.38 %) ترى بأنه "نادرا" ما يعطيهم آبائهم مصروفهم اليومي،

وما يساوي نفس النسبة يرون بأنهم أحيانا ما يتحصلون على مصروف من آبائهم، ونسبة (11.53 %) لا يتحصلون على مصروفهم اليومي من آبائهم أبدا، ونسبة (34.61%) دائما يرون أن آبائهم يعطونهم مصروفهم اليومي.

ويمكن إرجاع هذا التفاوت في الاستجابات بين أفراد عينة الدراسة إزاء هذه العبارة إلى الاختلاف في المستوى الاقتصادي بين أسر المبحوثين، كما أن نظرة بعض الآباء لأبنائهم المعاقين سمعيا بأنهم غير قادرين علة تحمل المسؤولية أو التصرف في النقود التي يمنحها لابنه الأصم.

5- يتكلم أبي معي ويحاول أن يعلمني بعض الكلمات والإشارات : بلغ المتوسط الحسابي

(3.50) والانحراف المعياري بلغ (1.18)، والمتوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي لأداة الدراسة، حيث نجد أن نسبة (42.30 %) ترى أنه نادرا ما يعلمهم آبائهم المحادثة والتكلم معهم بلغة الإشارة، أما نسبة (15.38 %) ترى أنه أحيانا ما يحدث ذلك معهم ونفس النسبة ترى أنه غالبا ما يهتم آبائهم بتعليمهم الكلام سواء لفظيا أو بلغة الإشارة.

6- يتصدى أبي بنفسه لكل من يعتدي عليّ : بلغ متوسطها الحسابي (3.30) والانحراف

معيارى بلغ (1.12)، ونجد أن نسبة (42.30 %) يرون أنه غالبا ما يحرص آبائهم على ذلك ونسبة 19.23 % يمثلون خيار دائما وأبدا على التوالي، أما نسبة 11.53 % يمثلون خيار نادرا؛ أي عدم حرص آبائهم على الدفاع عنهم.

7- يهتم أبي بصحتي : بلغ متوسط الاستجابة عن هذه العبارة (3.26) والانحراف

المعيارى (1.00)، حيث أن نسبة (30.76 %) ترى أنه لا يهتم آبائهم بصحتهم أبدا ، كما أن نسبة 19.23 % ترى بأنه نادرا ما يهتم آبائهم بصحتهم، ومثل هذه النسب هي دلالة على الإهمال الذي يرونها أفراد عينة الدراسة من طرف آبائهم.

8- يلبي أبي دعوة المدرسة باستمرار : بلغ المتوسط الحسابي (3.19)

والانحراف المعياري بلغ (1.27)، ونجد أن نسبة (30.76 %) تشمل فئتين كل فئة تمثلان خيارى أحيانا وأبدا على التوالي، ولو جئنا إلى الخيار الذي يتوسط الفئتين لوجدنا أنه نادرا ما يلبي الآباء دعوة المدرسة ، غير أن نسبة 19.23 % تلبى دعوة المدرسة دائما، أما نسبة 11.53 % يمثلون خيار غالبا ونسبة 7.69 % نادرا ما يكثر آباءهم لدعوة المدرسة.

9- يطلب منى أبي أن أطلع على أي مشكلة تواجهني خارج المنزل : بلغ متوسطها

الحسابي (3.15) والانحراف المعياري (1.00)، ويتبين أن نسبة (23.07 %) ترى أنه أحيانا ما يطلب منهم ذلك، ونفس النسبة ترى أنه "نادرا" ما يطلب منهم ذلك من قبل آبائهم، ونسبة (11.53 %) تنفي أن يطلب منهم آبائهم ذلك.

10- عندما أتأخر عن البيت يقلق عليا أبي : بلغ متوسط الاستجابة عن هذه

العبارة (3.00) والانحراف المعياري (0.99)، ونجد أن نسبة (26.92 %) تشمل خيار دائما ، كما أن

نسبة (23.07%) تمثل خيار أبداً أي أن الأب لا يقلق لتأخر ابنه خارج البيت، أما نسبة (19.23%) تشمل فئتين إحداهما ترى أنه أحياناً، والأخرى ترى بأنه نادراً ما يقلق آبائهم عليهم، ونسبة (11.53%) تقع في خيار غالباً.

11- يتابع أبي أعماله المدرسية : بلغ المتوسط الحسابي (3.00) والانحراف المعياري بلغ (1.19)، حيث أن نسبة (23.07%) ترى بأنه "أحياناً" ما يتابع آبائهم أعمالهم المدرسية، وما يعادل نفس النسبة تقابل خيار "غالباً"، وفئة ثالثة من أفراد عينة الدراسة تمثل خيار "نادراً" بنفس النسبة.

12- يحرص أبي على أن يمنعني من الاختلاط بشخص آخر : بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (2.57) والانحراف المعياري بلغ (1.14)، ونجد أن نسبة (38.46%) يرون أنه دائماً يحرص آبائهم على منعهم من الاختلاط بأشخاص آخرين حرصاً عليهم، ونسبة 26.92% يمثلون خيار أحياناً، أما نسبة 11.53% يمثلون خيار أبداً أي عدم حرص آبائهم على منعهم من الاختلاط بأشخاص آخرين. ويتضح من العرض السابق لبيانات الجدول رقم (14) أن إهمال الآباء للأطفال الصم يعد أسلوباً شائعاً في أسر المبحوثين، حيث يدل المتوسط الحسابي العام للعبارة على ارتفاع درجات أسلوب الإهمال في أغلب العبارات، والتي دلت بدورها على أن معظم أفراد عينة الدراسة يتعرضون للإهمال داخل أسرهم من قبل الآباء.

وللتعرف على مدى تأثير أسلوب إهمال الآباء في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، استخدم الباحث في الدراسة الحالية معامل الارتباط بيرسون لتوضيح نوع العلاقة بين المتغيرين.

جدول رقم: (15)

يوضح معامل الارتباط بيرسون بين أسلوب إهمال الآباء وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم

السلوك العدواني		أسلوب إهمال الآباء
مستوى الدلالة	قيمة معامل الارتباط	
0.05	*0.41	

ومن الجدول السابق رقم (15)، يتبين أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً من النوع الموجب بين إهمال الآباء في معاملة أبنائهم وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، حيث أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.41) وهي موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، وهذا معناه أنه كلما زاد إهمال الأبناء من طرف الآباء، زادت درجات السلوك العدواني لدى الأبناء من الأطفال الصم، وبهذا تتحقق صحة الجزء الأول من الفرضية الأولى من فرضيات الدراسة حيث أنه يؤثر أسلوب الإهمال من طرف الآباء في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

ويتبنى الآباء في المستوى الثالث من عملية التنشئة الأسرية أسلوب الإهمال لأبنائهم من الأطفال الصم من عينة الدراسة، وقد بلغ المتوسط العام لبيانات هذا المحور (3.27) وهو خامس متوسط من حيث الترتيب بين محاور الدراسة حسب آراء أفراد عينة الدراسة، مما يؤكد على شيوع أسلوب الإهمال

في المعاملة من طرف الآباء الصم من عينة الدراسة في أسر المبحوثين، ولعل أول عبارة جاءت بين ترتيب عبارات هذا المحور هي: "يلبي أبي كل طلباتي" بمتوسط بلغ قدره (3.65) ونسبة مئوية بلغت (46.15%) من الذين يرون بأن آبائهم نادرا ما يلبون طلباتهم، والعبارة الثانية "يحرص أبي ويخاف علياً أكثر من اللازم"، بمتوسط قدره (3.57) ونسبة مئوية بلغت (42.30%) من الذين يرون بأنه نادرا ما يرون حرص آبائهم عليهم أو خوفهم.

ولهذا الأسلوب أعراضه السيئة على سلوك الطفل إذ أنه يشعره بالإحباط والفراغ العاطفي واهتزاز الثقة بالنفس وتعرض شخصيته للاضطراب وعدم التكيف الاجتماعي وحسن التعامل مع الآخرين وقد تؤدي هذه المعاملة إلى سلوك عدواني كانتقام من الواقع الذي يحيط به إما داخل الأسرة في شكل كراهية الوالدين وعدم طاعتها وإما خارج الأسرة في شكل سلوك عدواني وقد يؤدي بالطفل في اتجاه معاكس تماما ما يجعله يعمل على تحدي واقعه الاجتماعي وتغييره.(1).

- بالنسبة لأسلوب الأمهات:

نتوقع أن تسفر النتائج على أنه يؤثر أسلوب الإهمال من طرف الأمهات في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، واختبار الجزء الثاني من هذه الفرضية قام الباحث بتناول استجابات أفراد عينة الدراسة من الأطفال الصم العدوانيين بمدرسة صغار الصم بالمسيلة، إزاء هذا المحور من خلال ترتيب عباراته، بناء على أعلى قيم للمتوسط، وأقل قيم للانحراف المعياري في حالة تساوي قيم المتوسط. ثم إيجاد معامل الارتباط بين درجات السلوك العدواني لدى الأطفال الصم ودرجات الإهمال من طرف الأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية، والجدول التالي يوضح استجابات أفراد عينة الدراسة وفقا لآرائهم إزاء أسلوب الإهمال من طرف الأمهات:

الجدول رقم (16)

بين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لآرائهم إزاء أسلوب الإهمال من طرف أمهاتهم

م	أرى أن أمي كانت منذ الصغر حتى الآن:	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	المجموع	المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة
01	تحرص أمي على أن يمنعني من الاختلاط بشخص آخر	2	7	6	4	7	26	2.73	1.10	10
		7.69	26.92	23.07	15.38	26.92	%100			
02	تتصدى أمي بنفسه لكل من يعتدي علي	5	14	2	2	3	26	3.61	1.00	2
		23.07	53.84	7.69	7.69	11.53	%100			
03	تعطيني أمي مصروفي اليومي	6	9	2	6	3	26	3.34	1.08	6
		23.07	34.61	7.69	23.07	11.53	%100			
04	تطلب مني أمي اطلاعه على أي مشكلة تواجهني خارج المنزل	8	6	6	5	1	26	3.57	1.06	3
		30.76	23.07	23.07	19.23	3.84	%100			
05	يحرص ويخاف أمي على أكثر من اللازم	10	6	7	00	3	26	2.23	0.94	12
		38.46	23.07	26.92	00	11.53	%100			
06	تهتم أمي برعايتي	5	11	2	3	5	26	2.69	0.76	11
		19.23	42.30	7.69	11.53	19.23	%100			
07	تلي أمي كل طلباتي	9	6	4	4	3	26	3.53	1.24	4
		34.61	23.07	15.38	15.38	11.53	%100			
08	تتابع أمي أعمال المدرسية	4	6	6	6	3	26	2.96	1.14	9
		15.38	23.07	23.07	23.07	11.53	%100			
09	عندما أتأخر خارج البيت تقلق عليا أمي	7	3	5	5	6	26	3	1.06	8
		26.92	11.53	19.23	19.23	23.07	%100			
10	تهتم أمي بصحتي	3	7	5	3	8	26	3.23	1.31	7
		11.53	26.92	19.23	11.53	30.76	%100			
11	تلي أمي دعوة المدرسة باستمرار	5	10	4	2	5	26	3.46	1.27	5
		19.23	42.30	15.38	7.69	19.23	%100			
12	تتكلم معي أمي ويحاول أن يعلمني بعض الكلمات والإشارات	7	12	4	1	2	26	3.76	1.18	1
		26.92	46.15	15.38	3.84	7.69	%100			
							المتوسط الحسابي العام	3.17	1.09	

يتضح من خلال عرض بيانات الجدول رقم (16) الذي بين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا

لآرائهم إزاء أسلوب الإهمال من طرف الأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية، أن المتوسط العام قد بلغ (3.17) وانحراف معياري بلغ قدره (1.09)، وهذه النتيجة تكشف عن درجات متوسطة نوعا ما من إهمال الأمهات لأبنائهم من الأطفال الصم، حيث يقع المتوسط العام في الفئة الثالثة من فئات المقياس الخماسي، وهي الفئة التي تشير إلى خيار " أحيانا" ، مع أن التشتت في استجابات أفراد عينة الدراسة كبيرا إذا أخذنا بعين الاعتبار قيمة الانحراف المعياري.

كما يتضح أن آراء أفراد عينة الدراسة إزاء إهمال الأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية، قد انحصرت متوسطات استجاباتهم بين (2.23 إلى 3.76) وهي متوسطات تقع بين الفئة الثانية والرابعة من فئات التدرج الخماسي والتي يقابلها خيار (نادرا، غالبا)، حيث بلغت الفئة التي ترى بأنه أحيانا ما يتعرضون للإهمال من قبل أمهاتهم (41.66%)، أما الفئة التي ترى بأنه غالبا ما يتعرضون للإهمال في 1 من قبل أمهاتهم بلغت (50%) ، أما الفئة التي تمثل خيار نادرا فبلغت نسبتها (8.33%).

ومنه نستنتج أن الإهمال في معاملة الأمهات لأبنائهم من الأطفال الصم عينة الدراسة، هو من بين الأساليب الشائعة في أسر الأطفال الصم عينة الدراسة.

ويلاحظ أن ترتيب عبارات المحور الثاني من الفرضية الجزئية الأولى تنازليا وفق أعلى قيم للمتوسط، وأقل قيم للانحراف المعياري عند تساوي قيم المتوسط، وردت كالاتي:

1- تتكلم أمي معي وتحاول أن تعلمني بعض الكلمات والإشارات : بمتوسط قدره (3.76) وانحراف معياري بلغ (1.18)، ويشير المتوسط إلى خيار " نادرا" بنسبة (46.15%) من الذين يرون بأنه نادرا ما تعلمهم أمهاتهم الكلمات والإشارات، إضافة إلى أن نسبة (26.92%) ترى بأنه لم يحدث ذلك معهم أبدا.

2- تصدى أمي بنفسها لكل من يعتدي عليّ : بمتوسط قدره (3.61) وانحراف معياري بلغ (1.00)، ويشير المتوسط إلى خيار "نادرا" بنسبة (53.84%) من الذين يرون بأن أمهاتهم نادرا ما يتصدّين لكل من يعتدي عليهم، إضافة إلى أن نسبة (23.07%) ترى بأن أمهاتهم لا تفعل ذلك أبدا، ويعزى هذا إلى طبيعة المرأة في المجتمع حيث أنها لا تتدخل في مثل هذه الحالات والتي تعد من مهام الأب أو الابن الأكبر.

3- تطلب مني أمي أن أطلعها على أي مشكلة تواجهني خارج المنزل : بمتوسط قدره (3.57) وانحراف معياري بلغ (1.06)، ويشير المتوسط إلى خيار "نادرا" بنسبة (23.07%) من الذين يرون بأنه نادرا ما تطلب منهم أمهاتهم اطلاعهم على ما يتعرضون له من مشاكل خارج البيت، وما يعادل نفس النسبة يرون بأته أحيانا ما يحدث لهم ذلك، إضافة إلى أن نسبة (30.76%) ترى بأنه لا يطلب منهم ذلك من أمهاتهم أبداً.

4- تلبي أمي كل طلباتي : بمتوسط قدره (3.53)، وانحراف معياري بلغ (1.24)، ويشير المتوسط إلى خيار "نادرا" بنسبة (23.07%) من الأفراد عينة الدراسة الذين يرون أنه نادرا ما تلبي أمهاتهم كل طلباتهم، كما أنه نسبة (15.38%) تشترك ثلاث فئات في الخيارات التالية: أحيانا، غالبا، دائما وهذا ما يوضح التفاوت القائم في استجابات أفراد عينة الدراسة إزاء هذه العبارة.

5- تلبي أمي دعوة المدرسة باستمرار : بمتوسط قدره (3.46)، وانحراف معياري بلغ (1.27)، ويشير المتوسط إلى خيار " نادرا" بنسبة (42.30%) من الذين اتفقت آرائهم على أن

أمهاتهم لا يلبين دعوة المدرسة، إضافة إلى أن نسبة (19.23%) ترى بأن أمهاتهم لا يلبين دعوة المدرسة أبداً، ويعزى هذا إلى أن معظم أمهات الأطفال الصم من عينة الدراسة ماكنثات بالبيت، مما يتعذر عليهم تلبية دعوة المدرسة.

6- تعطيني أمي مصروف اليومي: بمتوسط قدره (3.34) وانحراف معياري بلغ (1.08)، ويشير المتوسط إلى خيار " أحيانا"بنسبة (7.69%)، إضافة إلى أن نسبة (34.61%) ترى بأنه نادرا ما تعطيه أمهاتهم مصروفهم اليومي، كما أن نسبة (23.07%) تمثل خيار نادرا وغالبا كل على حدى.

7- تهتم أمي بصحتي بمتوسط قدره (3.23) وانحراف معياري بلغ (1.31)، ويشير المتوسط إلى خيار " أحيانا"بنسبة (19.23%) من الذين يرون بأن أمهاتهم تهتم بصحتهم، إضافة إلى أن نسبة (30.76%) ترى بأنه دائما ما تبدي أمهاتهم اهتماما بصحتهم، غير أن نسبة (26.92%) ترى بأنه نادرا ما يرون اهتمام أمهاتهم بصحتهم، ونسبة (11.53%) يرون بأنه لا تهتم أمهاتهم بصحتهم أبداً.

8- عندما أتأخر عن البيت تقلق عليا أمي: بمتوسط قدره (3) وانحراف معياري بلغ (1.06)، ويشير المتوسط إلى خيار " أحيانا"بنسبة (19.23%) من الذين يرون بأن أمهاتهم يقلقن عليهم في حالة تأخرهم عن الدخول إلى البيت، إضافة إلى أن ما يمثل نفس النسبة يرون بأنه غالبا ما تقلق أمهاتهم عليهم، غير أن نسبة (26.92%) يرون بان أمهاتهم لا يكثرن لتأخرهم عن العودة إلى البيت.

9- تتابع أمي أعمال المدرسية: بمتوسط قدره (2.96) وانحراف معياري بلغ (1.14)، ويشير المتوسط إلى خيار " أحيانا"بنسبة (23.07%) من الذين يرون أن أمهاتهم يتابعن أعمالهم المدرسية، إضافة إلى أن نفس هذه النسبة تمثل خيارين كل على حدى وهما نادرا وغالبا، وتوضح قيمة الانحراف المعياري هذا التفاوت في استجابات أفراد عينة الدراسة إزاء هذه العبارة.

10- تحرص أمي على أن تمنعني من الاختلاط بشخص آخر بمتوسط قدره (2.73) وانحراف معياري بلغ (1.10)، ويشير المتوسط إلى خيار " أحيانا"بنسبة (23.07%)، إضافة إلى أن نسبة (26.92%) ترى بأنه نادرا ما تحرص أمهاتهم على منعهم من الاختلاط بأشخاص آخرين، وبنفس النسبة فئة أخرى من أفراد عينة الدراسة يرون أنه غالبا ما تمنعهم أمهاتهم من الاختلاط بأشخاص آخرين.

11- تهتم أمي برعايتي: بمتوسط قدره (2.69) وانحراف معياري بلغ (0.76)، ويشير المتوسط إلى خيار " أحيانا"بنسبة (7.69%)، إضافة إلى أن نسبة (42.30%) ترى بأنه نادرا ما تهتم أمهاتهم برعايتهم، كما أن نسبة (19.23%) يرون بأن أمهاتهم لا يهتمون برعايتهم أبداً، وما يمثل نفس النسبة يرون دائما ما يرون الاهتمام والرعاية من طرف أمهاتهم.

12- تحرص وتخاف عليا أمي أكثر من اللازم: بمتوسط قدره (2.23) وانحراف معياري بلغ (0.76)، ويشير المتوسط إلى خيار " نادرا"بنسبة (23.07%) من الذين يرون بأن أمهاتهم

نادرا ما يحرصن عليهم ويبدن خوفا عليهم أكثر من اللازم، إضافة إلى أن نسبة (38.46%) يرون بأنه لا يحدث معهم ذلك أبدا ولا يرون أي حرص أو خوف من طرف أمهاتهم.

ويتضح من العرض السابق لبيانات الجدول رقم (16) أن إهمال الأمهات للأطفال الصم يعد أسلوبا شائعا في أسر المبحوثين، حيث يدل المتوسط الحسابي العام للعبارات على ارتفاع درجات أسلوب الإهمال في أغلب العبارات، والتي دلت بدورها على أن معظم أفراد عينة الدراسة يتعرضون للإهمال داخل أسرهم من قبل أمهاتهم.

وللتعرف على مدى تأثير أسلوب الإهمال من طرف الأمهات في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، استخدم الباحث في الدراسة الحالية معامل الارتباط بيرسون لتوضيح نوع العلاقة بين المتغيرين.

جدول رقم: (17)

يوضح معامل الارتباط بيرسون بين أسلوب إهمال من طرف الأمهات وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم

السلوك العدواني		أسلوب الإهمال من طرف الأمهات
مستوى الدلالة	قيمة معامل الارتباط	
0.05	*0.25	

ومن الجدول السابق رقم (17)، يتبين أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا من النوع الموجب بين إهمال الأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، حيث أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.25) وهي موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05)، وهذا معناه أنه كلما زاد إهمال الأبناء من طرف الأمهات، زادت درجات ظهور السلوك العدواني لدى الأبناء من الأطفال الصم، وبهذا يتحقق الجزء الثاني من الفرضية الأولى من فرضيات الدراسة.

وتتبنى الأمهات في المستوى الثالث من عملية التنشئة الأسرية أسلوب الإهمال لأبنائهن من الأطفال الصم من عينة الدراسة، وقد بلغ المتوسط العام لعبارات هذا المحور (3.17) وهو سادس متوسط من حيث الترتيب بين محاور الدراسة حسب آراء أفراد عينة الدراسة، مما يؤكد على شيوع أسلوب الإهمال في المعاملة من طرف أمهات الأطفال الصم من عينة الدراسة في أسر المبحوثين، ولعل أول عبارة جاءت بين ترتيب عبارات هذا المحور هي: "تتكلم أُمي معي وتحاول أن تعلمني بعض الكلمات والإشارات" بمتوسط بلغ قدره (3.76) ونسبة مئوية بلغت (46.15%) من الذين يرون بأن أمهاتهم نادرا ما يتكلمون معهم أو يحاولون أن يعلموهم الكلمات والتخاطب بالإشارات.

ومن انعكاسات هذا الأسلوب على الطفل الأصم أنه يفقد الإحساس بمكانته في أسرته، ويفقده الإحساس بصحبتهم له، وانتماؤه إليهم ما يترتب على هذا الأسلوب شخصية قلقة مترددة يتخبط سلوكها بلا قواعد، وغالبا ما يحاول أن ينضم هذا الطفل إلى جماعة يجد فيها مكانته ويجد فيها العطاء والحب الذي حرم منه نتيجة إهمال في أسرته وخصوصا وأن الجماعة التي ينتمي إليها غالبا ما تشجعه على كل ما يقوم به من

عمل حتى ولو كان مخربا خارج القانون، وذلك لأنه لا يعرف منذ الصغر الحدود الفاصلة بين حقوقه وواجباته وبين الصواب والخطأ في سلوكه.(1)

ولعل تفضيل الأطفال الصم الانطواء على أنفسهم وميلهم الشديد إلى الاجتماع بين جماعات تحمل نفس الإعاقة لدليل واضح، إن ما يعانيه الأصم من العزلة المفروضة عليه بسبب افتقاده لحاسة السمع، وكذلك افتقاده لطريقة التواصل العادية فإنه يعوقه عن تشرب قيم وعادات وتقاليد المجتمع، بل إنه يتحاشى الدخول مع العاديين في أي تفاعل، لأنه لا يملك مقومات التفاعل الاجتماعي ومن ثم ينطوي على نفسه ويرفض هذا المجتمع الذي يشعره بنقصه دائما وبالتالي يهتز توافقه النفسي والاجتماعي وربما تتكون لديه اتجاهات عدوانية اتجاه المجتمع ورفاقه، ويتمرد على نظمه وتقاليده ويأخذ هو رفاقه الصم جانبا بعيدا عن المجتمع المحيط بهم.(2)

وبذلك تتحقق الفرضية الأولى في جزئها الأول والثاني، بحيث يؤثر أسلوب الإهمال من طرف الآباء والأمهات في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة عزت مرزوق فهيم عبد الحفيظ في أن أسلوب مثل الإهمال يسود في أسر تتميز بالمستوى التعليمي المتدني ، وكذلك تكون ذات مستوى اقتصادي منخفض، مما يؤدي إلى زيادة حجم الأسرة وانخفاض وعي الوالدين بما تحدثه هذه الأساليب من آثار غير سوية على سلوك الأبناء.

2- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

- بالنسبة لأسلوب الآباء:

نتوقع أن تسفر النتائج على أنه يؤثر أسلوب التسلط من طرف الآباء في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم ،ولاختبار الجزء الأول من هذه الفرضية قام الباحث بتناول استجابات أفراد عينة الدراسة من الأطفال الصم بمدرسة صغار الصم بالمسيلة، إزاء هذا المحور من خلال ترتيب عباراته، بناء على أعلى قيم للمتوسط، وأقل قيم للانحراف المعياري في حالة تساوي قيم المتوسط، ثم إيجاد معامل الارتباط بين درجات السلوك العدواني لدى الأطفال الصم ودرجات التسلط لدى الآباء كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية ، والجدول التالي يوضح استجابات أفراد عينة الدراسة وفقا لآرائهم إزاء تسلط آبائهم معهم:

1 - سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، ص 12.

2 - سهير كامل أحمد: سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص 232.

الجدول رقم (18):

بين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لآرائهم إزاء تسلط آبائهم معهم

م	العبارة	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	الجموع	المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة
13	يسمح لي أبي بمشاهدة البرامج التلفزيونية المفضلة لدي	ك	2	4	9	7	4	3.26	1.10	3
		%	7.69	15.38	34.61	26.92	15.38	100%		
14	يصر أبي على معرفة أين كنت وماذا فعلت	ك	1	1	4	13	7	3.92	0.85	1
		%	3.84	3.84	15.38	50	26.92	100%		
15	يجبرني أبي على مساعدته في القيام بأعماله	ك	3	3	4	12	4	2.57	0.93	12
		%	11.53	11.53	15.38	46.15	15.38	100%		
16	يحدد لي أي أوقات الدخول والخروج من البيت	ك	7	1	1	8	9	3.42	1.51	2
		%	26.92	3.84	3.84	30.76	34.61	100%		
17	يختار لي أي أصدقائي	ك	2	3	8	11	2	2.69	0.95	9
		%	7.69	11.53	30.76	42.30	7.69	100%		
18	يعطيني أبي حرية تنظيم أوقات المذاكرة	ك	4	5	2	9	6	2.92	0.89	7
		%	15.38	19.23	7.69	34.61	23.07	100%		
19	أستأذن أبي عند فعل أي شيء	ك	5	4	2	9	6	3.23	1.35	4
		%	19.23	15.38	7.69	34.61	23.07	100%		
20	إذا لم أنفذ بعض النصائح يعاقبني أبي	ك	5	5	4	9	3	3	1.29	6
		%	19.23	19.23	15.38	34.61	11.53	100%		
21	عندما يعطيني المصروف أبي يحدد لي فيما أنفقه	ك	5	3	4	7	7	2.69	1.10	10
		%	19.23	11.53	15.38	26.92	26.92	100%		
22	يفرض علي أبي طاعته في كل أمر	ك	5	1	7	11	2	3.15	1.18	5
		%	19.23	3.84	26.92	42.30	7.69	100%		
23	يعاملني أبي بشدة إذا لم أخضع له في كل شيء	ك	8	2	4	8	4	2.61	1.00	11
		%	30.76	7.69	15.38	30.76	15.38	100%		
24	يسألني أبي عما إذا كنت راضيا عن أسلوب معاملته	ك	4	5	4	6	7	2.73	0.85	8
		%	15.38	19.23	15.38	23.07	26.92	100%		
							المتوسط الحسابي العام	2.97	1.08	

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (18) والذي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لآرائهم إزاء تسلط آبائهم معهم، أن المتوسط العام لاستجابات أفراد عينة الدراسة إزاء عبارات هذا المحور، قد بلغ (2.97) والمتوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الخماسي وهي الفئة التي تشير إلى خيار "أحيانا"، وبانحراف معياري بلغ قدره (1.08) ، وبالنظر إلى قيمة المتوسط العام فإن درجات التسلط بلغت مستوى متوسط ، غير أن التفاوت بين أفراد عينة الدراسة في استجاباتهم حول عبارات هذا المحور تتميز بالتفاوت والتشتت، وهذا ما تفسره قيمة الانحراف المعياري.

وتتخصص متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة من الأطفال الصم إزاء عبارات هذا المحور بين (2.57 إلى 3.92)، وهي متوسطات تبدأ من الفئة الثانية إلى الفئة الرابعة من فئات مقياس التدرج الخماسي لليكرت، والتي تقع بين خيارات نادرا، أحيانا، غالبا.

حيث بلغت نسبة الذين كان خيارهم غالبا (16.66%)، بينما مثلت الفئة التي اختارت أحيانا نسبة (75%)، وأقل فئة في المقياس هي التي اختارت خيار نادرا بنسبة (8.33%)، ومنه فإن أكبر نسبة من أفراد عينة الدراسة ترى بأنه أحيانا ما يتعرضون لتسلط آبائهم معهم داخل الأسرة، لذلك يمكن أن نقر اعتبارا لما سبق بأن التسلط من طرف الآباء في معاملة الأبناء من الأطفال الصم يعد أسلوبا شائعا في أسر المبحوثين من عينة الدراسة.

ويلاحظ أن ترتيب عبارات المحور الأول من الفرضية الجزئية الثانية تنازليا وفق أعلى قيم للمتوسط، وأقل قيم للانحراف المعياري عند تساوي قيم المتوسط وردت كالاتي:

1 - **يصر أبي على معرفة أين كنت وماذا فعلت** : بمتوسط قدره (3.92) وانحراف معياري بلغ (0.85)، ويشير المتوسط إلى خيار " نادرا" بنسبة (50%) من الذين يرون بأن آبائهم نادرا ما يصرون على معرفة أين كانوا وماذا فعلوا، إضافة إلى أن نسبة (26%) ترى بأنه لا يحصل لهم ذلك أبدا.

2 - **يحدد لي أبي أوقات الدخول والخروج من البيت** : بمتوسط قدره (3.42) وانحراف معياري بلغ (1.51)، ويشير المتوسط إلى خيار " نادرا" بنسبة (30.76%) من الذين يرون بأنه نادرا ما يحدد لهم آبائهم أوقات الدخول والخروج من المنزل، إضافة إلى أن نسبة (34%) ترى بأنه لا يحدد أبائهم ذلك أبدا.

3 - **يسمح لي أبي بمشاهدة البرامج التلفزيونية المفضلة لدي** : بمتوسط قدره (3.16) وانحراف معياري بلغ (1.10)، ويشير المتوسط إلى خيار " أحيانا" بنسبة (34.61%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما يسمح لهم آبائهم بمشاهدة البرامج المفضلة لديهم، إضافة إلى أن نسبة (26.92%) ترى بأنه غالبا ما يسمح لهم آبائهم بمشاهدة برامجهم التلفزيونية المفضلة، وهذا التفاوت في الاستجابات يوضحه قيمة الانحراف المعياري الكبيرة نوعا ما.

4 - استأذن أبي عند فعل أي شيء : حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.23) والانحراف المعياري بلغ (1.35)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " أحيانا"بنسبة (7.69%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما يستأذنون آبائهم عند فعل أي شيء، إضافة إلى أن نسبة (34.61%) ترى بأنه غالبا ما يستأذنون من آبائهم، في حين أن نسبة(23.07%)مثلت خيار دائما، كما أن نسبة (19.23%)مثلت خيار أبدا، نسبة(15.38%)مثلت خيار نادرا، وهذا التفاوت في الاستجابات بين أفراد عينة الدراسة تبينه بوضوح قيمة الانحراف المعياري.

5 - يفرض عليا أبي طاعته في كل أمر : بمتوسط قدره (3.15) وانحراف معياري بلغ (1.18)، ويشير المتوسط إلى خيار " أحيانا"بنسبة (26.92%)من الذين يرون بأنه أحيانا ما يفرض عليهم آبائهم طاعتهم في كل أمر، إضافة إلى أن نسبة (42.30 %) ترى بأنه غالبا ما يفرض عليهم آبائهم طاعتهم في كل أمر.

6 - إذا لم أنفذ بعض النصائح يعاقبني أبي : بمتوسط قدره (3.00) وانحراف معياري بلغ (1.29)، ويشير المتوسط إلى خيار " أحيانا"بنسبة (15.38%)من الذين يرون بأنه أحيانا ما يعاقبهم آبائهم إذا لم يتقيدوا بنصائحهم، إضافة إلى أن نسبة (34.61 %) ترى بأنه غالبا ما يعاقبهم آبائهم على عدم تنفيذ النصائح الموجهة إليهم.

7 - يعطيني أبي حرية تنظيم أوقات المذاكرة : بمتوسط قدره (2.92) وانحراف معياري بلغ (0.89)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " أحيانا"بنسبة (7.69%)من الذين يرون بأنه أحيانا ما يكونون أحرارا في تنظيم أوقات المذاكرة، غير أن نسبة (23.07 %) يرون أنه دائما يكونون أحرارا في تنظيم أوقات المذاكرة ، ويمكن إرجاع هذا لإهمال الآباء لأبنائهم من الأطفال الصم مثلما وضحناه في المحور السابق.

8 - يسألني أبي عما إذا كنت راضيا عن أسلوب معاملته : بمتوسط قدره (2.73) وانحراف معياري بلغ (0.85)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " أحيانا"بنسبة (15.38%)من الذين يرون بأنه أحيانا ما يسألهم آبائهم عما إذا كانوا راضين عن أسلوب معاملتهم، غير أن نسبة (26.92 %) يرون بأن آبائهم دائما ما يسألهم عن مدى رضاهم، إلا أن نسبة (19.23 %) يرون أن هذا لا يحدث معهم أبدا.

9 - يختار لي أبي أصدقاى : بمتوسط قدره (2.69) وانحراف معياري بلغ (0.95)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " أحيانا"بنسبة (30.76%)من الذين يرون بأنه أحيانا ما يختار آبائهم أصدقاء لهم ، غير أن نسبة (42.30 %) يرون بأن آبائهم دائما ما يتدخل آبائهم في اختيار أصدقاء لهم وذلك عن طريق أمرهم من يصادقون ، أو من يجتنبون صداقته.

10 -عندما يعطيني أبي مصروفي اليومي يحدد لي فيما أنفقه : بمتوسط قدره (2.69) وانحراف معياري بلغ (1.10)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " أحيانا"بنسبة (15.38%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما يحدد لهم آباءهم فيما ينفقون مصروفهم اليومي، غير أن نسبة (34.61%) يرون بأن آباءهم غالبا ما يحددون لهم كيف فيما ينفقون مصروفهم.

11 -يعاملني أبي بشدة إذا لم أخضع له في كل شيء : بمتوسط قدره (2.61) وانحراف معياري بلغ (1.00)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " أحيانا"بنسبة (15.38%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما يعاملهم آباءهم بشدة، غير أن نسبة (30.76%) يرون بأن آباءهم غالبا ما يعاملونهم بشدة، وما يمثل نفس النسبة يرون بأنهم لا يعاملون بشدة من قبل آباءهم أبدا في حالة عدم طاعته في كل شيء، وهذا التباين في استجابات أفراد عينة الدراسة إزاء هذه العبارة توضحه قيمة الانحراف المعياري المرتفعة.

12 -يجبرني أبي على مساعدته في القيام بأعماله : بمتوسط قدره (2.57) وانحراف معياري بلغ (0.93)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " نادرا"بنسبة (11.53%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما يجبرهم آباءهم على مساعدتهم في القيام بأعمالهم، غير أن نسبة (46.15%) يرون بأن آباءهم غالبا ما يجبرونهم على مساعدتهم في أعمالهم .

ونخلص مما سبق من خلال عرض بيانات الجدول رقم (18)، أن التسلط في معاملة الآباء للأبناء من الأطفال الصم بلغت درجات متوسطة نوعا ما ، كما يمكن اعتبار أن التسلط كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية يعد أسلوبا شائعا في أسر الأطفال الصم عينة الدراسة .

وللوقوف على مدى تأثير أسلوب التسلط من طرف الآباء في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، قام الباحث بإيجاد معامل الارتباط لبيرسون بين درجات التسلط في المعاملة من طرف الآباء وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم: (19)

يوضح معامل الارتباط لبيرسون بين أسلوب التسلط من طرف الآباء وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم

السلوك العدواني		تسلط الآباء
مستوى الدلالة	قيمة معامل الارتباط	
0.05	0.14	

يتضح من عرض بيانات الجدول رقم (19) والذي يبين معامل الارتباط لبيرسون بين أسلوب التسلط من طرف الآباء كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم، أنه لا توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين تسلط الآباء كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية والسلوك العدواني لدى الأبناء من الأطفال الصم، حيث أن قيمة معامل الارتباط موجبة وبلغت (0.14) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05).

وبهذا فإن أسلوب التسلط من طرف الآباء كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية لا يؤثر في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم. وعليه فالفرضية الثانية لم تتحقق في جزئها الأول.

ويتبنى الآباء في المستوى الرابع من عملية التنشئة الأسرية أسلوب التسلط على أبنائهم من الأطفال الصم من عينة الدراسة، وقد بلغ المتوسط العام لعبارات هذا المحور (2.97) وهو سابع متوسط من حيث الترتيب بين محاور الدراسة حسب آراء أفراد عينة الدراسة، مما يؤكد على عدم شيوع أسلوب التسلط في المعاملة من طرف آباء الأطفال الصم من عينة الدراسة في أسر المبحوثين بدرجة كبيرة، ولعل أول عبارة جاءت بين ترتيب عبارات هذا المحور هي: "يصر أبي على معرفة أين كنت وماذا فعلت" بمتوسط بلغ قدره (3.92) ونسبة مئوية بلغت (50%) من الذين يرون بأن آبائهم نادرا ما يصرون على معرفة أين كانوا أو ماذا فعلوا، والعبارة الثانية "يحدد لي أبي أوقات الدخول والخروج من المنزل"، بمتوسط قدره (3.42) ونسبة مئوية بلغت (30.76%) من الذين يرون بأنه نادرا ما يحدد لهم آبائهم أوقات الدخول والخروج من المنزل.

إن التسلط والعقاب غير العادل يعد عاملا هاما في انحراف الطفل وجنوحه ويدفعه إلى التعود على الكذب كوسيلة يدرأ بها قسوة العقاب، فضلا عن شعوره بمنع حضوره العائلي وسعيه إلى خلق كيان بديل له وغالبا ما يكون ذلك الكيان عدوانيا متمردا يتسم بعدم التكيف النفسي والاجتماعي للأطفال وهذا ما قد ينعكس على سلوكياته في المدرسة، وعلى تصرفاته العدوانية اتجاه الآخرين. (1)

ويرى بعض الآباء في نمو التسلط والقسوة المبني على عمليات الضبط والتحكم والخوف والتسلط بأنواعه المادية والمعنوية الأسلوب الأمثل لتكوين شخصيات تتسم بالإيجابية، غير أن القسوة والصرامة مع الأطفال، تؤدي لا محالة إلى خلق شخصيات مهزومة، خاضعة خائفة تميل إلى الاستكانة والذل. (2)

ب- بالنسبة لأسلوب الأمهات:

نتوقع أن تسفر النتائج على أنه يؤثر أسلوب التسلط من طرف الأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، لاختبار الجزء الثاني من الفرضية الثانية، قام الباحث بتناول استجابات أفراد عينة الدراسة من الأطفال الصم بمدرسة صغار الصم بالمسيلة، إزاء هذا المحور من خلال ترتيب عبارات هذا المحور، بناء على أعلى قيم للمتوسط، وأقل قيم للانحراف المعياري في حالة تساوي قيم المتوسط، ثم إيجاد معامل الارتباط بين درجات السلوك العدواني لدى الأطفال الصم ودرجات التسلط من طرف الأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية، والجدول التالي يوضح استجابات أفراد عينة الدراسة وفقا لآرائهم إزاء تسلط آبائهم معهم:

1 - عبد الرحمن العيسوي: مرجع سبق ذكره، ص 230.

2 - سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان أحمد: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، ص 13.

الجدول رقم (20):

يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لآرائهم إزاء أسلوب التسلط من طرف أمهاتهم

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط	المجموع	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	العبرة	م
2	1.10	3.76	26	11	5	5	3	2	تسمح لي أمي بمشاهدة البرامج التلفزيونية المفضلة لدي	ك
			100 %	42.30	23.07	23.07	11.53	7.69		
1	0.85	3.92	26	4	10	8	2	2	تصر أمي على معرفة أين كنت وماذا فعلت	ك
			100 %	15.38	38.46	30.76	7.69	7.69		
10	0.99	2.65	26	6	12	4	3	3	تجبرني أمي على مساعدته في القيام بأعماله	ك
			100 %	23.07	46.15	15.38	11.53	11.53		
3	1.45	3.42	26	9	8	1	1	7	تحدد لي أمي أوقات الدخول والخروج من البيت	ك
			100 %	34.61	30.76	3.84	3.84	26.92		
7	0.85	2.69	26	2	11	8	3	2	تختار لي أمي أصدقائي	ك
			100 %	7.69	42.30	30.76	11.53	7.69		
8	1.26	2.69	26	6	9	2	5	4	تعطيني أمي حرية تنظيم أوقات المذاكرة	ك
			100 %	23.07	34.61	7.69	19.23	15.38		
6	1.35	2.84	26	8	5	3	6	4	أستأذن أمي عند فعل أي شيء	ك
			100 %	30.76	19.23	11.53	23.07	15.38		
11	1.27	2.65	26	7	11	1	3	5	إذا لم أنفذ بعض النصائح يعاقبني أمي	ك
			100 %	26.92	42.30	3.84	11.53	19.23		
9	1.28	2.69	26	7	7	4	3	5	عندما تعطيني المصروف أمي يحدد لي فيما أنفقه	ك
			100 %	26.92	26.92	15.38	11.53	19.23		
5	1.27	2.88	26	6	9	2	4	5	يفرض عليا أمي طاعته في كل أمر	ك
			100 %	23.07	34.61	7.69	15.38	19.23		
4	1.15	3	26	3	9	4	5	5	تعاملني أمي بشدة إذا لم أخضع له في كل شيء	ك
			100 %	11.53	34.61	15.38	19.23	19.23		
12	0.90	2.57	26	3	12	7	1	3	تسألني أمي عما إذا كنت راضيا عن أسلوب معاملته	ك
			100 %	11.53	46.15	26.92	3.84	11.53		
	1.14	2.94	المتوسط العام							

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (20) والذي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لأرائهم إزاء تسلط أمهاتهم معهم، أن المتوسط العام لاستجابات أفراد عينة الدراسة إزاء عبارات هذا المحور، قد بلغ (2.94)، والمتوسط العام يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الخماسي، وهي الفئة التي تشير إلى خيار "أحيانا"، وانحراف معياري بلغ قدره (1.14)، وبالنظر إلى قيمة المتوسط العام فإن درجات التسلط بلغت مستوى متوسط، غير أن أفراد عينة الدراسة في استجاباتهم حول عبارات هذا المحور تتميز بالتفاوت والتشتت، وهذا ما تفسره قيمة الانحراف المعياري.

وتتحصّر متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة من الأطفال الصم إزاء عبارات هذا المحور بين (2.57 إلى 3.92)، وهي متوسطات تبدأ من الفئة الثانية إلى الفئة الرابعة من فئات مقياس التدرج الخماسي لليكرت، والتي تقع بين خيارات نادرا، أحيانا، غالبا.

حيث بلغت نسبة الذين كان خيارهم غالبا (25%)، بينما مثلت الفئة التي اختارت أحيانا نسبة (67%)، وأقل فئة في المقياس هي التي اختارت خيار نادرا بنسبة (8.33%)، ومنه فإن أكبر نسبة من أفراد عينة الدراسة ترى بأنه أحيانا ما يتعرضون لتسلط أمهاتهم معهم داخل الأسرة، لذلك يمكن أن نقر اعتبارا لما سبق بأن التسلط من طرف الأمهات في معاملة الأبناء من الأطفال الصم يعد أسلوبا شائعا في أسر المبحوثين من عينة الدراسة.

ويلاحظ أن ترتيب عبارات المحور الثاني من الفرضية الجزئية الثانية تنازليا وفق أعلى قيم للمتوسط، وأقل قيم للانحراف المعياري عند تساوي قيم المتوسط وردت كالآتي:

1- تصر أمي على معرفة أين كنت وماذا فعلت : بمتوسط قدره (3.92) وانحراف معياري بلغ (0.85)، ويشير المتوسط إلى خيار " نادرا" بنسبة (38.46%) من الذين يرون بأن أمهاتهم نادرا ما يصرون على معرفة أين كانوا وماذا فعلوا، إضافة إلى أن نسبة (30.76%) ترى بأنه أحيانا ما يحصل لهم ذلك.

2- تسمح لي أمي بمشاهدة البرامج التلفزيونية المفضلة لدي : بمتوسط قدره (3.76) وانحراف معياري بلغ (1.10)، ويشير المتوسط إلى خيار " نادرا" بنسبة (23.07%) من الذين يرون بأنه نادرا ما تسمح لهم أمهاتهم بمشاهدة البرامج المفضلة لديهم، إضافة إلى أن ما يعادل نفس النسبة ترى بأنه أحيانا ما تسمح لهم أمهاتهم بمشاهدة برامجهم التلفزيونية المفضلة، كما أن أكبر فئة مثلت خيار دائما بنسبة (42.30%).

3- تحدد لي أمي أوقات الدخول والخروج من البيت : بمتوسط قدره (3.42) وانحراف معياري بلغ (1.45)، ويشير المتوسط إلى خيار " غالبا" بنسبة (30.76%) من الذين يرون بأنه غالبا ما تعدد لهم

أمهاتهم أوقات الدخول والخروج من المنزل، إضافة إلى أن نسبة (34.61%) ترى بأنه دائما ما تحدد أمهاتهم ذلك، في حين مثلت الفئة التي اختارت أبدا نسبة(26.92%).

4- تعاملني أمي بشدة إذا لم أخضع لها في كل شيء : بمتوسط قدره (3) وانحراف معياري بلغ (1.15)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " أحيانا"بنسبة (15.38%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما تعاملهم أمهاتهم بشدة، غير أن نسبة (34.61%) يرون بأن أمهاتهم غالبا ما يعاملونهم بشدة، ونسبة (19.23%) يرون بأن أمهاتهم لا يعاملونهم بشدة في حالات عدم الطاعة، وما يمثل نفس النسبة يرون بأنه نادرا ما يعاملون بشدة من طرف أمهاتهم.

5- تفرض عليا أمي طاعته في كل أمر : بمتوسط قدره (2.88) وانحراف معياري بلغ (1.27)، ويشير المتوسط إلى خيار " أحيانا"بنسبة (7.69%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما تفرض عليهم أمهاتهم طاعتهم في كل أمر، إضافة إلى أن نسبة (34.61%) ترى بأنه غالبا ما تفرض عليهم أمهاتهم الطاعة في كل أمر، كما أن نسبة(23.07%) ترى بأنه دائما تفرض عليهم طاعة أمهاتهم.

6- استأذن أمي عند فعل أي شيء : حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.84) والانحراف المعياري بلغ (1.35)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " أحيانا"بنسبة (11.53%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما يستأذنون أمهاتهم عند فعل أي شيء، إضافة إلى أن نسبة (19.23%) ترى بأنه غالبا ما يستأذنون من أمهاتهم، في حين أن نسبة(30.76%) مثلت خيار دائما، كما أن نسبة (15.38%) مثلت خيار أبدا، نسبة(23.07%) مثلت خيار نادرا، وهذا التفاوت في الاستجابات بين أفراد عينة الدراسة تبينه بوضوح قيمة الانحراف المعياري.

7- تختار لي أصدقاء : بمتوسط قدره (2.69) وانحراف معياري بلغ (0.85)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " أحيانا"بنسبة (30.76%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما تختار أمهاتهم أصدقاء لهم ، غير أن نسبة (42.30%) يرون بأن آبائهم غالبا ما تتدخل أمهاتهم في اختيار أصدقاء لهم، وذلك عن طريق أمرهم من يصادقون ، أو من يجتنبون صداقته.

8- تعطيني أمي حرية تنظيم أوقات المذاكرة : بمتوسط قدره (2.69) وانحراف معياري بلغ (1.26)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " أحيانا"بنسبة (7.69%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما يكونون أحرارا في تنظيم أوقات المذاكرة، غير أن نسبة (34.61%) يرون أنه غالبا ما يكونون أحرارا في تنظيم أوقات المذاكرة ، ويمكن إرجاع هذا لإهمال الأمهات لأبنائهم من الأطفال الصم مثلما وضحناه في المحور الثاني من الدراسة.

9- عندما تعطيني أمي مصروفي اليومي تحدد لي فيما أنفقه : بمتوسط قدره (2.69) وانحراف معياري بلغ (1.28)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " أحيانا"بنسبة (15.38%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما تحدد لهم أمهاتهم فيما ينفقون مصروفهم اليومي، غير أن نسبة (26.92%) يرون بأن

أمهاتهم غالبا ما يحددون لهم فيما ينفقون مصروفهم، وما يعادل نفس النسبة يرون بأنه دائما ما تحدد لهم أمهاتهم ذلك.

10- تجبرني أمي على مساعدتها في القيام بأعمالها : بمتوسط قدره (2.65) وانحراف معياري بلغ (0.99)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " أحيانا" بنسبة (15.38%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما تجبرهم أمهاتهم على مساعدتهم في القيام بأعمالهم، غير أن نسبة (46.15%) يرون بأن أمهاتهم غالبا ما يجبرونهم على مساعدتهم في أعمالهم.

11- إذا لم أنفذ بعض النصائح تعاقبني أمي : بمتوسط قدره (2.65) وانحراف معياري بلغ (1.27)، ويشير المتوسط إلى خيار " أحيانا" بنسبة (3.84%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما يعاقبهم أمهاتهم إذا لم يتقيدوا بنصائحهم، إضافة إلى أن نسبة (42.30%) ترى بأنه غالبا ما تعاقبهم أمهاتهم على عدم تنفيذ النصائح الموجهة إليهم، ونسبة (26.92%) ترى بأن هذا يحدث معهم دائما.

12- تسألني أمي عما إذا كنت راضيا عن أسلوب معاملتها : بمتوسط قدره (2.57) وانحراف معياري بلغ (0.85)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " نادرا" بنسبة (26.92%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما تسألهم أمهاتهم عما إذا كانوا راضين عن أسلوب معاملتهم، غير أن نسبة (11.53%) يرون بأن آبائهم دائما ما يسألهم عن مدى رضاهم، وبنفس النسبة يرون أن هذا لا يحدث معهم أبدا.

ونخلص مما سبق من خلال عرض بيانات الجدول رقم (20)، أن التسلط في معاملة الأمهات للأبناء من الأطفال الصم بلغت درجات متوسطة نوعا ما ، كما يمكن اعتبار أن التسلط كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية يعد أسلوبا شائعا في أسر الأطفال الصم عينة الدراسة .

وللوقوف على تأثير أسلوب التسلط من طرف الأمهات في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، قام الباحث بإيجاد معامل الارتباط لبيرسون بين درجات التسلط في المعاملة من طرف الأمهات والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم: (21)

يوضح معامل الارتباط لبيرسون بين أسلوب التسلط من طرف الآباء وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم

السلوك العدواني		تسلط الأمهات
مستوى الدلالة	قيمة معامل الارتباط	
0.05	0.15	

يتضح من عرض بيانات الجدول رقم (21) والذي يبين معامل الارتباط لبيرسون بين أسلوب التسلط من طرف الأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين تسلط الأمهات داخل الأسرة، والسلوك العدواني

لدى الأبناء من الأطفال الصم، حيث أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.15) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، وبهذا فإن الجزء الثاني من الفرضية الثانية لم يتحقق.

مما سبق يتضح عدم تحقق الفرض الثاني، بمعنى أنه لا يؤثر أسلوب التسلط من طرف الآباء

والأمهات في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

وتتبنى الأمهات في المستوى الرابع من عملية التنشئة الأسرية أسلوب التسلط على أبنائهم من الأطفال الصم من عينة الدراسة، وقد بلغ المتوسط العام لعبارات هذا المحور (2.94) وهو آخر متوسط من حيث الترتيب بين محاور الدراسة حسب آراء أفراد عينة الدراسة، مما يؤكد على عدم شيوع أسلوب التسلط في المعاملة من طرف أمهات الأطفال الصم من عينة الدراسة في أسر المبحوثين بدرجة كبيرة، ولعل أول عبارة جاءت بين ترتيب عبارات هذا المحور هي: "يصر أُمِّي على معرفة أين كنت وماذا فعلت" بمتوسط بلغ قدره (3.92) ونسبة مئوية بلغت (38.46%) من الذين يرون بأن أمهاتهم نادراً ما يصرون على معرفة أين كانوا أو ماذا فعلوا، والعبارة الثانية "تسمح لي أُمِّي بمشاهدة البرامج التلفزيونية المفضلة لدي"، بمتوسط قدره (3.76) ونسبة مئوية بلغت (23.07%) من الذين يرون بأنه نادراً ما تسمح لهم بمشاهدة البرامج المفضلة لديهم.

إن تتبع الوالدين لأخطاء الطفل وتذكيره بها في كل مرة وفي الحالات التي يكون فيها الشتم

والسخرية والضرب تكون عاملاً مساعداً على ظهور بعض المشكلات السلوكية الشاذة كالعدوانية والسرقة أو الكذب أو الهروب من المنزل أو تحطيم الأشياء وتكسيورها انتقاماً من الوالدين. (1)

كما تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة التي أجرتها شرقي رحيمة والتي توصلت إلى عدم شيوع

أسلوب التسلط بين أسر المبحوثين، كما أن الآباء يتميزون بعدم وعيهم لمرحلة المراهقة التي يمر بها أبنائهم وأنهم لا يفهمون متطلبات إعاقتهم السمعية.

كما أن أحمد هاشمي في دراسته توصل إلى أن أسلوب التسلط من طرف الأبوين يجعل الطفل يشعر

بالنقص وعدم الثقة في نفسه، مما يؤدي بالأطفال إلى النزعة العدوانية وتحقيق نتائج دراسية ضعيفة.

والدراسة الحالية توصلت إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين أسلوب التسلط من طرف الآباء والأمهات والسلوك العدواني لدى الأطفال.

3- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

- بالنسبة لأسلوب الآباء:

نتوقع أن تسفر النتائج على أنه يؤثر أسلوب التفرد في المعاملة من طرف الآباء كأسلوب من

أساليب التنشئة الأسرية غير السوية في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، لاختبار الجزء الأول

من الفرضية الثالثة، قام الباحث بتناول استجابات أفراد عينة الدراسة من الأطفال الصم بمدرسة صغار

الصم بالمسيلة، إزاء هذا المحور من خلال ترتيب عباراته، بناء على أعلى قيم للمتوسط، وأقل قيم

للانحراف المعياري في حالة تساوي قيم المتوسط. ثم إيجاد معامل الارتباط بين درجات السلوك العدوانية لدى الأطفال الصم ودرجات التفرقة في المعاملة لدى الآباء كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية ، والجدول التالي يوضح استجابات أفراد عينة الدراسة وفقا لآرائهم إزاء التفرقة في معاملة آبائهم معهم:

الجدول رقم (22)

بين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لآرائهم إزاء أسلوب التفرقة في المعاملة من طرف آبائهم

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط	المجموع	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	العجارة	
5	0.93	3.46	26	3	14	3	4	2	ك يتمتع الولد في أسرتي برعاية أبي وحبه أكبر من البنت	25
			%100	11.53	53.8	11.53	15.38	7.69		
2	0.99	3.76	26	3	14	3	3	3	ك أشعر بأن معاملة أبي لإخوتي أفضل من معاملتهم لي	26
			%100	11.53	53.8	11.53	11.53	11.53		
4	1.32	3.53	26	8	6	4	3	5	ك أشعر أن إعاقتي تجعلني أقل درجة من إخوتي بالنسبة لأبي	27
			%100	30.76	23.07	15.38	11.53	19.23		
7	0.90	3.3	26	8	11	3	2	2	ك أوامر أبي تسري على جميع أفراد الأسرة دون تمييز	28
			%100	30.76	42.3	11.53	7.69	7.69		
3	1.03	3.53	26	6	10	5	2	3	ك أعرض لمعاقبة أبي دون باقي إخوتي	29
			%100	23.07	38.4	19.23	7.69	11.53		
8	1.27	3.26	26	7	6	4	5	4	ك يتفاهم أبي مع إخوتي أكثر مني	30
			%100	26.92	23.0	15.38	19.23	15.38		
10	1.34	2.57	26	9	2	3	9	7	ك يعاملني أبي المعاملة نفسها مع إخوتي	31
			%100	34.61	7.69	11.53	34.61	26.92		
6	1.32	3.34	26	6	11	2	0	7	ك يعاملني أبي وكأنني مشكلة تعوق سعادته	32
			%100	23.07	42.3	7.69	00	26.92		
9	1.20	3.03	26	4	8	6	1	7	ك يسخر مني أبي ويحتقري أمام إخوتي	33
			%100	15.38	30.7	23.07	3.84	26.92		
1	0.74	3.80	26	6	13	5	0	2	ك إذا تشاجرت مع إخوتي يجعلني أبي أنا المخطئ	34
			%100	23.07	50	19.23	00	7.69		
	1.10	3.36	المتوسط العام							

يظهر استعراض بيانات الجدول رقم (22) الذي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة إزاء أسلوب التفرة في المعاملة بين الأبناء من طرف الآباء كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية في أسر الأطفال الصم من عينة الدراسة، أن المتوسط العام قد بلغ (3.36) وانحراف معياري قدره (1.10) وهذه النتيجة تتم عن التفرة في المعاملة بين الأبناء من طرف الآباء خاصة وأن أسر الأطفال الصم تضم عددا كبيرا من الأفراد داخل الأسرة الواحدة، مثلما بين الجدول رقم (11) والذي يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد الإخوة، حيث تبلغ درجات التفرة درجات متوسطة، إذ يقع المتوسط الحسابي العام في الفئة الثالثة من فئات المقياس الخماسي، والتي تشير إلى خيار " أحيانا" مع أن قيمة الانحراف المعياري تعد كبيرة نوعا ما، مما تبين التفاوت الكبير بين استجابات عينة الدراسة، ومرد هذا إلى الاختلاف في المستوى التعليمي والاقتصادي لأسر الأطفال الصم من عينة الدراسة.

كما يتضح أن الأطفال الصم من عينة الدراسة، جاءت متوسطات استجاباتهم إزاء عبارات هذا المحور تتراوح بين (2.5 إلى 3.80) وهي متوسطات تمتد من الفئة الثانية إلى الفئة الرابعة من فئات التدرج الخماسي، والتي تقع بين خياري " نادرا " و" غالبا" وبلغت نسبة الفئة التي اختارت نادرا (10%)، والفئة التي تمثل خيار أحيانا بلغت نسبتها (40%)، والفئة الأخيرة تمثل خيار غالبا بنسبة (50%) من الذين يرون بأنه غالبا ما يتعرضون لمعاملة من طرف الآباء تتسم بالتفرة بينهم وبين إخوتهم.

ومنه نستنتج أن أسلوب التفرة في المعاملة بين الإخوة في أسر الأطفال الصم من عينة الدراسة، يعد أسلوبا شائعا ينتهجه الآباء في عملية التنشئة الأسرية لأبنائهم.

ويلاحظ أن ترتيب عبارات المحور الأول من الفرضية الجزئية الثالثة تنازليا وفق أعلى قيم للمتوسط، وأقل قيم للانحراف المعياري عند تساوي قيم المتوسط وردت كالآتي:

إذا تشاجرت مع إخوتي يجعلني أبي أنا المخطئ : بمتوسط قدره (3.80) وانحراف معياري بلغ (0.74)، وهو أكبر متوسط بهذا المحور ويشير إلى خيار " غالبا" بنسبة (50%) من الذين يرون بأنه غالبا ما يجعلهم آباؤهم مخطئين في حالة وقوع شجار بينهم وإخوتهم.

أشعر بأن معاملة أبي لإخوتي أفضل من معاملتهم لي : بمتوسط قدره (3.76) وانحراف معياري بلغ (0.99) ، ويشير المتوسط إلى خيار " غالبا" بنسبة (53.8%) من الذين يرون بأنه غالبا ما تكون معاملة آباءهم لإخوتهم أفضل من معاملة إخوتهم لهم في حين أن نسبة (11.53%) تمثل كل خيار من الخيارات الأربعة الباقية.

أعرض لمعاقبة أبي دون باقي إخوتي : بمتوسط قدره (3.53) وانحراف معياري بلغ (1.03)، ويشير المتوسط إلى خيار " غالبا" بنسبة (38.42%) من الذين يرون بأنه غالبا ما يتعرضون لمعاقبة آباءهم دون باقي إخوتهم، إضافة إلى أن نسبة (23.07%) ترى بأنه دائما يعاقبهم آباؤهم دون باقي إخوتهم.

أشعر بأن إعاقتي تجعلني أقل درجة من إخوتي : بمتوسط قدره (3.53) وانحراف معياري بلغ (1.32)، ويشير المتوسط إلى خيار "غالبا" بنسبة (23.07%) من الذين يرون بأنه غالبا ما يشعرون بأن إعاقتهم هي التي تسبب لهم مشاعر الدونية والنقص مقارنة بإخوتهم اتجاه آبائهم، في حين أن نسبة (30.76%) ترى بأن هذا الشعور يراودهم دائما.

يتمتع الولد في أسرتي برعاية وحب أبي أكثر من البنت : بمتوسط قدره (3.46) وانحراف معياري بلغ (0.93) ، ويشير المتوسط إلى خيار "غالبا" بنسبة (53.8%) من الذين يرون بأنه غالبا ما يتمتع الولد في أسرهم برعاية وحب الأب أكثر من البنت، ويرجع هذا إلى أن أفراد عينة الدراسة متساوون من حيث الجنس حيث أن نسبة الذكور (50%) وهي تساوي عدد الإناث، كما يرى بعض الصم بأن إخوتهم من الأسوياء يتمتعون بالرعاية والحب أكثر منهم بالنسبة لآبائهم.

1 - يعاملني أبي وكأنني مشكلة تعوق سعادته : بمتوسط قدره (3.34) وانحراف معياري بلغ (1.32)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " أحيانا" بنسبة (7.69%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما يشعرون بأن معاملة آبائهم لهم تتميز بالفرقة حتى يشعرون وكأنهم مشكلة تعوق سعادة آبائهم، إضافة إلى أن نسبة (42.3%) ترى بأنه غالبا ما يراودهم هذا الشعور.

أوامر أبي تسري على جميع أفراد أسرتي : بمتوسط قدره (3.3) وانحراف معياري بلغ (0.9)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " أحيانا" بنسبة (11.53%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما تسري أوامر آبائهم على جميع أفراد الأسرة، بينما بلغت الفئة التي تمثل الخيار غالبا نسبة (42.3%) ترى بأنه نادرا ما تسري أوامر الآباء على جميع أفراد الأسرة. (1)

يتفاهم أبي مع إخوتي أكثر مني : بمتوسط قدره (3.26) وانحراف معياري بلغ (1.27)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " أحيانا" بنسبة (15.38%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما يشعرون بأن معاملة آبائهم لإخوتهم تتسم بالتفاهم أكثر منهم، والفئة التي تمثل خيار "غالبا" بلغت نسبتها (23.07%).

يسخر مني أبي ويحتقرني أمام إخوتي : بمتوسط قدره (3.03) وانحراف معياري بلغ (1.2)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " أحيانا" بنسبة (23.07%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما يسخر منهم آبائهم ويحقرهم أمام إخوتهم، غير أن نسبة (26.92%) يرون أن هذا لا يحدث معهم أبدا.

يعاملني أبي المعاملة نفسها مع إخوتي : بمتوسط قدره (2.57) وانحراف معياري بلغ (1.34)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " نادرا" بنسبة (34.61%) من الذين يرون بأنه نادرا ما يعاملون المعاملة نفسها من طرف آبائهم مقارنة بإخوتهم، غير أنه ما يعادل نفس النسبة يرون بأنه غالبا ما يعاملون المعاملة نفسها.

¹ - بالنظر إلى الجدول رقم (22) نجد أن نسبة (42.3%) يقابلها خيار غالبا، لكن لأن صياغة العبارة ايجابية فالتنقيط يتم عكس التدرج الخماسي، ولمزيد من التفاصيل يمكن الاطلاع على كيفية بناء مقياس أساليب التنشئة الأسرية في الفصل السابع.

ونخلص من العرض السابق لنتائج الجدول رقم (24) أن الآباء يتسمون بدرجات عالية من التفرقة في المعاملة بين أبنائهم، خاصة وأن استجابات الأطفال الصم إزاء هذا المحور من الدراسة تكشف بصورة واضحة عن التفرقة الممارسة عليهم، خاصة وأنهم يرون بأن سبب هذه التفرقة يرجع إلى أنهم معاقون، وليسو من الأسوياء، وهذا ما يجعل لديهم مركبات النقص والدونية اتجاه ذواتهم من جهة، واتجاه إخوتهم والمحيطين بهم من جهة ثانية، كما أن التفرقة بين الجنسين تعد من بين أشكال التفرقة الممارسة من قبل الآباء على أبنائهم من الصم.

وللتعرف على تأثير أسلوب التفرقة في المعاملة من طرف الآباء بين الأبناء وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم من عينة الدراسة، قام الباحث بإيجاد معامل الارتباط البسيط بين درجات التفرقة في المعاملة بين الأبناء من طرف الآباء وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، والجدول التالي يبرز ذلك:

جدول رقم: (23)

يوضح معامل الارتباط بيرسون بين أسلوب التفرقة في المعاملة من طرف الآباء والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم

السلوك العدواني		التفرقة في المعاملة من طرف الآباء
مستوى الدلالة	قيمة معامل الارتباط	
0.05	*0.38	

يتبين من استعراض بيانات الجدول رقم (23)، أنه توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً من النوع الموجب بين تفرقة الآباء في معاملة أبنائهم من الصم والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم، حيث أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.38) وهي موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، وهذا معناه أنه كلما زادت التفرقة في المعاملة بين الأبناء من طرف الآباء، زادت درجات السلوك العدواني لدى الأبناء من الأطفال الصم. وبهذا يتحقق الجزء الأول من الفرضية الثالثة، حيث تؤثر التفرقة في المعاملة بين الأبناء من طرف الآباء في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

ويتبنى الآباء في المستوى الثاني من عملية التنشئة الأسرية أسلوب التفرقة في المعاملة بين أبنائهم من الأطفال الصم من عينة الدراسة، وقد بلغ المتوسط العام لعبارات هذا المحور (3.36) وهو ثالث متوسط من حيث الترتيب بين محاور الدراسة حسب آراء أفراد عينة الدراسة، مما يؤكد على شيوع أسلوب التفرقة في المعاملة بين من طرف الآباء الصم من عينة الدراسة في أسر المبحوثين، ولعل أول عبارة جاءت بين ترتيب عبارات هذا المحور هي: "إذا تشاجرت مع إخوتي يجعلني أبي غالباً أنا المخطئ" بمتوسط بلغ قدره (3.80) ونسبة مئوية بلغت (50%) من الذين يرون بأن آباءهم دائماً يحملونهم مسؤولية العراك مع إخوتهم، والعبارة الثانية "أشعر بأن معاملة أبي لإخوتي أفضل من معاملته لي"، بمتوسط قدره (3.76)

ونسبة مئوية بلغت (53.80 %) من الذين يرون بأنه غالبا ما تكون معاملة الأب لإخوتهم أفضل من معاملتهم لهم.

إن ما تمتاز به التنشئة الأسرية في المجتمعات العربية خاصة، هي المعاملة على أساس جنس الابن والذي يؤثر على العلاقة مع والديه ومهما كانت الشريحة الاجتماعية أو الثقافية التي ينتمي إليها، فإنه من خلال القيمة الثقافية يمكن تحديد أنماط سلوك البنت التي تختلف عن تلك المخصصة للولد في مختلف المجالات الحياتية وفي أغلب الحالات فإن البنت تكون خاضعة لممارسات تتميز بالضغط والشدّة في المعاملة بخلاف الولد. (1)

وتشير دراسة لطلعت إبراهيم لطفي حول التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال أن غالبية الأطفال الممارسين للعنف يعانون من بعض مظاهر التفرة داخل الأسرة بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأطفال العاديين ومن أهم مظاهر التفرة التي يعانون منها التفرة في أساليب الثواب وفي شراء الملابس وحرية التنقل وحتى في كمية الغذاء ونوعيته. (2)

- بالنسبة لأسلوب الأمهات:

نتوقع أن تسفر النتائج على أنه يؤثر أسلوب التفرة في المعاملة من طرف الأمهات في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، لاختبار الجزء الثاني الفرضية الثالثة ، قام الباحث بتناول استجابات أفراد عينة الدراسة من الأطفال الصم بمدرسة صغار الصم بالمسيلة إزاء هذا المحور، من خلال ترتيب عباراته، بناء على أعلى قيم للمتوسط، وأقل قيم للانحراف المعياري في حالة تساوي قيم المتوسط. ثم إيجاد معامل الارتباط بين درجات السلوك العدواني لدى الأطفال الصم ودرجات التفرة في المعاملة لدى الأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية ، والجدول التالي يوضح استجابات أفراد عينة الدراسة وفقا لآرائهم إزاء التفرة في معاملة أمهاتهم معهم:

الجدول رقم (24)

بين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لآرائهم إزاء أسلوب التفرقة في المعاملة من طرف أمهاتهم

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط	المجموع	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	العبرة	م
1	0.93	3.76	26	4	13	3	3	2	ك	25
			%100	15.38	50	11.53	11.53	7.69	%	
10	1.13	2.92	26	2	12	3	2	5	ك	26
			%100	7.69	46.15	11.53	7.69	19.2	%	
5	1.42	3.34	26	9	5	4	2	6	ك	27
			%100	34.61	19.23	15.38	7.69	23.0	%	
2	1.04	3.65	26	7	12	2	1	4	ك	28
			%100	26.92	46.15	7.69	3.84	15.38	%	
4	1.06	3.34	26	4	11	4	4	3	ك	29
			%100	15.38	42.30	15.38	15.38	11.53	%	
6	1.35	3.23	26	8	5	3	5	5	ك	3
			%100	30.76	23.07	11.53	19.23	19.2	%	
9	1.38	3	26	6	8	1	2	9	ك	31
			%100	23.07	30.76	3.84	7.69	34.6	%	
7	1.45	3.11	26	5	7	2	3	9	ك	32
			%100	19.23	26.9	7.69	11.5	34.6	%	
8	1.20	3.07	26	5	7	6	1	7	ك	33
			%100	19.23	26.92	23.07	3.84	26.9	%	
3	0.91	3.53	26	4	13	5	1	3	ك	34
			%100	15.38	50	19.23	3.84	11.53	%	
	1.18	3.3	المتوسط الحسابي العام							

يظهر استعراض بيانات الجدول رقم (24) الذي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة إزاء أسلوب التفارقة في المعاملة بين الأبناء من طرف الأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية في أسر الأطفال الصم من عينة الدراسة، أن المتوسط العام قد بلغ (3.3) وبانحراف معياري قدره (1.18) وهذه النتيجة تتم عن التفارقة في المعاملة بين الأبناء من طرف الأمهات خاصة وأن أسر الأطفال الصم تضم عددا كبيرا من الأفراد داخل الأسرة الواحدة، مثلما يبين عرض بيانات لجدول رقم (09) الذي يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد الإخوة، حيث تبلغ درجات التفارقة درجات متوسطة، إذ يقع المتوسط الحسابي العام في الفئة الثالثة من فئات المقياس الخماسي، والتي تشير إلى خيار " أحيانا" مع أن قيمة الانحراف المعياري تعد كبيرة نوعا ما، مما تبين التفاوت الكبير بين استجابات أفراد عينة الدراسة، ومرد هذا إلى الاختلاف في المستوى التعليمي والاقتصادي لأسر الأطفال الصم من عينة الدراسة.

كما يتضح أن الأطفال الصم من عينة الدراسة، جاءت متوسطات استجاباتهم إزاء عبارات هذا المحور تتراوح بين (2.92 إلى 3.76) وهي متوسطات تمتد من الفئة الثالثة إلى الفئة الرابعة من فئات التدرج الخماسي، والتي تقع بين خيار " أحيانا " و "غالبا" وبلغت نسبة الفئة التي اختارت أحيانا (60%)، والفئة التي تمثل خيار غالبا بلغت نسبتها (40%)، من الذين يرون بأنه غالبا ما يتعرضون لمعاملة من طرف الأمهات تتسم بالتفارقة بينهم وبين إخوتهم.

ومنه نستنتج أن أسلوب التفارقة في المعاملة من طرف الأمهات بين الإخوة في أسر الأطفال الصم من عينة الدراسة، يعد أسلوبا شائعا في معاملة الأمهات لأبنائهم أثناء عملية التنشئة الأسرية.

ويلاحظ أن ترتيب عبارات المحور الثاني من الفرضية الثالثة، تنازليا وفق أعلى قيم للمتوسط، وأقل قيم للانحراف المعياري عند تساوي قيم المتوسط وردت كالآتي:

1-يتمتع الولد في أسرتي برعاية وحب أمي أكثر من البنت : بمتوسط قدره (3.76) وانحراف معياري بلغ (0.93) ، ويشير المتوسط إلى خيار "غالبا"بنسبة (50%)من الذين يرون بأنه غالبا ما يتمتع الولد في أسرهم برعاية وحب الأم أكثر من البنت، ويرجع هذا إلى أن أفراد عينة الدراسة متساوون من حيث الجنس حيث أن نسبة الذكور (50%)وهي تساوي عدد الإناث، كما يرى بعض الصم بأن إخوتهم من الأسوياء يتمتعون بالرعاية والحب أكثر منهم بالنسبة للأمهاتهم.

2-أوامر أبي تسري على جميع أفراد أسرتي : بمتوسط قدره (3.65) وانحراف معياري بلغ (1.04)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " نادرا"بنسبة (46.15%)من الذين يرون بأنه نادرا

ما تسري أوامر أمهاتهم على جميع أفراد الأسرة، بينما بلغت الفئة تمثل الخيار أبدا نسبة (26.92%) ترى بأنه لا تسري أبدا أوامر الأمهات على جميع أفراد الأسرة.(1)

3- إذا تشاجرت مع إخوتي تجعلني أمي أنا المخطئ: بمتوسط قدره (3.53) وانحراف معياري بلغ (0.91)، وهو يشير إلى خيار "غالبا" بنسبة (50%) من الذين يرون بأنه غالبا ما يجعلهم أمهاتهم مخطئين في حالة وقوع شجار بينهم وإخوتهم.

4- أتعرض لمعاقبة أمي دون باقي إخوتي : بمتوسط قدره (3.34) وانحراف معياري بلغ (1.06)، ويشير المتوسط إلى خيار " أحيانا" بنسبة (15.38%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما يتعرضون لمعاقبة أمهاتهم دون باقي إخوتهم، إضافة إلى أن نسبة (42.30%) ترى بأنه غالبا ما تعاقبهم أمهاتهم دون باقي إخوتهم.

5- أشعر بأن إعاقتي تجعلني أقل درجة من إخوتي : بمتوسط قدره (3.34) وانحراف معياري بلغ (1.42)، ويشير المتوسط إلى خيار " أحيانا" بنسبة (15.38%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما يشعرون بأن إعاقتهم هي التي تسبب لهم مشاعر الدونية والنقص مقارنة بإخوتهم اتجاه أمهاتهم، في حين أن نسبة (34.61%) ترى بأن هذا الشعور يراودهم دائما.

6- يتفاهم أمي مع إخوتي أكثر مني : بمتوسط قدره (3.23) وانحراف معياري بلغ (1.35)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " أحيانا" بنسبة (11.53%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما يشعرون بأن معاملة أمهاتهم لإخوتهم تتسم بالتفاهم أكثر منهم، والفئة التي تمثل خيار "دائما" بلغت نسبتها (30.76%).

7- تعاملني أمي وكأنني مشكلة تعوق سعادتها : بمتوسط قدره (3.11) وانحراف معياري بلغ (1.45)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " أحيانا" بنسبة (26.92%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما يشعرون بأن معاملة أمهاتهم لهم تتميز بالتفرقة حتى يشعرون وكأنهم مشكلة تعوق سعادة أمهاتهم، إضافة إلى أن نسبة (34.6%) ترى بأنه هذا الشعور لا يراودهم أبداً.

8- تسخر مني أمي وتحتقرنني أمام إخوتي : بمتوسط قدره (3.07) وانحراف معياري بلغ (1.20)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " أحيانا" بنسبة (23.07%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما تسخر منهم أمهاتهم وتحقرهم أمام إخوتهم، غير أن نسبة (26.9%) يرون أن هذا لا يحدث معهم أبداً، وما يساوي نفس النسبة يرون بأنه دائما يتعرضون للسخرية والتحقير من طرف أمهاتهم.

9- تعاملني أمي المعاملة نفسها مع إخوتي : بمتوسط قدره (3) وانحراف معياري بلغ (1.38)، ويشير المتوسط إلى الفئة التي تمثل خيار " أحيانا" بنسبة (3.84%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما

¹ -بالنظر الى الجدول رقم (26) نجد أن نسبة (42.3%) يقابلها خيار غالبا، لكن لأن صياغة العبارة ايجابية فالنتقيط يتم عكس التدرج الخماسي، ولمزيد من التفاصيل يمكن الاطلاع على كيفية بناء مقياس أساليب التنشئة الأسرية في الفصل السابق.

يعاملون المعاملة نفسها من طرف أمهاتهم مقارنة بإخوتهم، غير أن نسبة (30.76%) ترى بأنه نادرا ما يتلقون المعاملة نفسها من طرف أمهاتهم، و نسبة (23.07%) ترى بأنه دائما ما يحدث لهم ذلك.

10-أشعر بأن معاملة أُمي لإخوتي أفضل من معاملتهم لي : بمتوسط قدره (2.92) وانحراف معياري بلغ (1.13) ، ويشير المتوسط إلى خيار " أحيانا"بنسبة (11.53%) من الذين يرون بأنه أحيانا ما تكون معاملة آبائهم لإخوتهم أفضل من معاملة إخوتهم لهم في حين أن نسبة (46.15%) تمثل خيار غالبا ما يعاملون المعاملة نفسها.

من خلال نتائج الجدول رقم (26) يتبين أن الأمهات يتسمون بدرجات عالية من التفرقة في المعاملة بين أبنائهم كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية ، خاصة وأن استجابات الأطفال الصم إزاء هذا المحور من الدراسة تكشف بصورة واضحة عن التفرقة الممارسة عليهم، خاصة وأنهم يرون بأن سبب هذه التفرقة يرجع إلى أنهم معاقون، وليسوا من الأسوياء، وهذا ما يجعل لديهم مركبات النقص والدونية اتجاه ذواتهم من جهة، واتجاه إخوتهم والمحيطين بهم من جهة ثانية، كما أن التفرقة بين الجنسين تعد من بين أشكال التفرقة الممارسة من قبل الأمهات على أبنائهم من الصم.

وللتعرف على العلاقة بين أسلوب التفرقة في المعاملة من طرف الأمهات بين الأبناء والسلوك العدوانى لدى الأطفال الصم من عينة الدراسة، قام الباحث بإيجاد معامل الارتباط البسيط بين درجات التفرقة في المعاملة بين الأبناء من طرف الأمهات والسلوك العدوانى لدى الأطفال الصم، والجدول التالي يبرز ذلك:

جدول رقم: (25)

يوضح معامل الارتباط بيرسون بين أسلوب التفرقة في المعاملة من طرف الأمهات والسلوك العدوانى لدى الأطفال الصم

السلوك العدوانى		التفرقة في المعاملة من طرف الأمهات
مستوى الدلالة	قيمة معامل الارتباط	
0.05	0.09	

يتبين من استعراض بيانات الجدول رقم (25) ، أنه لا توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين تفرقة الأمهات في معاملة أبنائهم من الصم كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية والسلوك العدوانى لدى الأطفال الصم، حيث أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.09) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05)، وبهذا فإنه لم يتحقق الجزء الثاني من الفرضية الجزئية الثالثة.

ومنه فإنه الفرضية الثالثة تحققت في جزئها الأول ولم تتحقق في الجزء الثاني منها. بمعنى أن التفرقة من قبل الآباء تؤثر في ظهور السلوك العدوانى لدى الأطفال الصم، بينما لم تدل النتائج على أن التفرقة في المعاملة من طرف الأمهات تؤثر في ظهور السلوك العدوانى لدى الأطفال الصم.

وتتبنى الأمهات في المستوى الثاني من عملية التنشئة الأسرية أسلوب التفرة في المعاملة بين أبنائهم من الأطفال الصم من عينة الدراسة، وقد بلغ المتوسط العام لعبارات هذا المحور (3.3) وهو رابع متوسط من حيث ترتيب محاور الدراسة حسب متوسطاتهم الحسابية، ويدل على شيوع أسلوب التفرة في المعاملة من طرف الأمهات في أسر الأطفال الصم، كما يدل على الدرجات العالية من تفرة الأمهات في المعاملة وشيوع هذا الأسلوب بدرجة واسعة بين في أسر الأطفال الصم من عينة الدراسة، وجاءت أول عبارة في ترتيب عبارات هذا المحور عبارة "يتمتع الولد في أسرتي برعاية أمي وحبها أكبر من البنت"، بمتوسط قدره (3.76) ونسبة مئوية قدرها (50%) من الذين يرون بأن أمهاتهم تفرك في المعاملة بين الذكور والإناث، ونحن نعلم أن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس متساوية، وهذا معناه أغلب الإناث من عينة الدراسة يرون التفرة في معاملة أمهاتهم بين هن وإخوتهن.

وتدرك الأنثى أن الأسرة تعطي أهمية لأخيها الذكر أكثر مما تعطيا لها وأن له مكانة خاصة أفضل من مكانتها حيث تشعر بعدم أهميتها في الأسرة، بالإضافة إلى أنها تتلقى من فم أمها قيمة الرجل الهامة داخل الأسرة الجزائرية، فالرجل هو الوصي على الأنثى سواء كان الأب أو الأخ أو الزوج وكل هذه الأساليب تؤثر في تنشئة الأنثى. (1) وتجعل التفرة في المعاملة بين الأبناء من الطفل يشعر بعدم الثقة في نفسه وفي الناس، وبأنه غير مرغوب فيه، فيصبح سلوكه غير سوي يظهر في صور عدوانية، اتجاه نفسه أو اتجاه الآخرين. (2)

وتؤدي عدالة المعاملة بين الأبناء وعدم التفريق بينهم إلى خلق مشاعر طيبة من الحب والتعاون بين الطفل وإخوته، وتنتقل إلى غيره من أفراد المجتمع فيصبح متعاوناً ومحباً لغيره من أبناء المجتمع. (3) والدراسة الحالية تتفق مع دراسة عواض بن محمد عويص البحريني والتي توصلت إلى أن الفروق لصالح ذوي الإعاقة السمعية الضعيفة تعزى لكونهم أشخاص يتمتعون بتقدير ذات منخفض فترتفع لديهم السلوكيات العدوانية لعدم اتزانهم الانفعالي وعدم ثقتهم بأنفسهم، وعدم الإحساس بالانتماء للمجتمع الذين يعيشون فيه.

4- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الرابعة : أظهرت نتائج الدراسة على أنه يؤثر أسلوب

التذبذب من طرف الآباء والأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

- بالنسبة لأسلوب الآباء: نتوقع أن تسفر النتائج على أنه يؤثر أسلوب التذبذب في المعاملة من طرف الآباء في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، لاختبار الجزء الأول من هذه الفرضية قام الباحث بتناول استجابات أفراد عينة الدراسة من الأطفال الصم بمدرسة صغار الصم بالمسيلة، إزاء هذا المحور من

1 - قرمية سخون: مرجع سابق : ص 62.

2- محمد شفيق: الإنسان والمجتمع، ص 30

3 - المرجع نفسه، ص 29

خلال ترتيب عباراته، بناء على أعلى قيم للمتوسط، وأقل قيم للانحراف المعياري في حالة تساوي قيم المتوسط. ثم إيجاد معامل الارتباط بين درجات السلوك العدوانية لدى الأطفال الصم ودرجات التذبذب في المعاملة لدى الآباء كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية، والجدول التالي يوضح استجابات أفراد عينة الدراسة وفقا لآرائهم إزاء التذبذب في معاملة آبائهم معهم:

الجدول رقم (26)

بين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لآرائهم إزاء أسلوب التذبذب في المعاملة من طرف آبائهم

م	العبارة	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	المجموع	المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة
35	يكافني أبي على عمل ما حيناً ولا يكافني عليه حيناً آخر	2	4	9	7	4	26	3.26	0.93	5
		7.69	15.38	34.61	26.92	15.38	%100			
36	يعاقبي أبي على عمل ما ثم لا يعاقبي عليه حيناً آخر	1	1	4	13	7	26	3.92	0.66	1
		3.84	3.84	15.38	50	26.92	%100			
37	يعطيني أبي تعليمات في مرة ثم يعطيني عكسها في مرة أخرى	3	0	13	8	2	26	3.73	0.70	3
		11.53	00	50	30.76	7.69	%100			
38	يفرض أبي نظام أو قواعد ثابتة نسير عليها في البيت	7	15	1	00	3	7	3.88	0.73	2
		26.9	57.9	3.84	00	11.5	26.9			
39	يأمرني أبي باتباع سلوكيات تناقض ما يأمر به إحتوي	8	2	4	8	4	26	2.92	1.33	7
		30.76	7.69	15.38	30.76	15.38	%100			
40	يعاملني أبي باحترام عندما يكون لدينا ضيوف فقط	6	2	7	8	2	26	2.80	1.05	8
		23.07	7.69	26.92	30.76	7.69	%100			
41	تتناقض أقوال أبي مع أفعاله	5	3	6	10	2	26	3.03	1.04	6
		19.23	11.53	23.07	38.46	7.69	%100			
42	يتجادل ويتشاجر أبي مع أمي لاختلافهما على طريقة تربيته	2	1	6	11	6	26	3.69	0.86	4
		7.69	3.84	23.07	42.30	23.07	%100			
							المتوسط الحسابي العام	3.40	0.90	

يتضح من خلال عرض بيانات الجدول رقم (26) الذي بين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لآرائهم إزاء أسلوب التذبذب في المعاملة من طرف الآباء كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية ، أن المتوسط العام قد بلغ (3.40) وبانحراف معياري بلغ قدره (0.90)، وهذه النتيجة تكشف عن درجات عالية نوعا ما من التذبذب في معاملة الآباء لأبنائهم من الأطفال الصم، حيث يقع المتوسط العام في أقصى نقطة من الفئة الثالثة من فئات المقياس الخماسي، وهي الفئة التي تشير إلى خيار " أحيانا" ، مع أن التشتت في استجابات أفراد عينة الدراسة ليس كبيرا إذا أخذنا بعين الاعتبار قيمة الانحراف المعياري.

كما يتضح أن آراء أفراد عينة الدراسة إزاء تذبذب الآباء في المعاملة معهم كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية ، قد انحصرت متوسطات استجاباتهم بين (2.80 إلى 3.92) وهي متوسطات تقع بين الفئة الثالثة والرابعة من فئات التدرج الخماسي والتي يقابلها خيار (أحيانا، غالبا)، حيث بلغت الفئة التي ترى بأنه أحيانا ما يتعرضون للتذبذب من قبل آبائهم (50%)، أما الفئة التي ترى بأنه غالبا ما يتعرضون للتذبذب في المعاملة من قبل آبائهم بلغت (50%).

ومنه نستنتج أن التذبذب في معاملة الآباء لأبنائهم من الأطفال الصم عينة الدراسة هو من بين الأساليب الشائعة في أسر الأطفال الصم عينة الدراسة. ويلاحظ أن ترتيب عبارات المحور الأول من الفرضية الجزئية الرابعة، تنازليا وفق أعلى قيم للمتوسط، وأقل قيم للانحراف المعياري عند تساوي قيم المتوسط جاءت كالاتي:

1- يعاقبني أبي على عمل ما حينما ثم لا يعاقبني عليه حينما آخر : بمتوسط قدره (3.92) وانحراف معياري بلغ (0.73) ، ويشير المتوسط إلى خيار " غالبا" بنسبة (50%) من الذين يرون بأنه غالبا ما يعاقبون على أشياء حينما ثم لا يعاقبون حينما آخر.

2- يفرض أبي نظام أو قواعد نسير عليها في البيت : بمتوسط قدره (3.88) وانحراف معياري بلغ (0.66) ، ويقع المتوسط في الفئة الرابعة من فئات التدرج الخماسي والتي تقابلها عبارة " نادرا" بنسبة (57.9%) من الذين يرون بأنه نادرا ما يفرض عليهم آباءهم قواعد أو نظام يسيرون عليه داخل البيت.

3- يعطيني أبي تعليمات في مرة ثم يعطيني عكسها في مرة أخرى : بمتوسط قدره (3.73) وانحراف معياري بلغ (0.70) ، ويشير المتوسط إلى خيار " غالبا" بنسبة (30.76%) من الذين يرون بأنه غالبا ما يتلقون تعليمات متناقضة في كل مرة.

4- يتجادل ويتشاجر أبي مع أمي لاختلافهما على طريقة تربيتي : بمتوسط قدره (3.69) وانحراف معياري بلغ (0.86) ، ويشير المتوسط إلى خيار " غالبا" بنسبة (42.30%) من أفراد عينة الدراسة الذين يرون بأنه غالبا ما يتجادل ويتشاجر آباءهم مع أمهاتهم من أجل إيجاد طريقة معينة في تربيتهم.

5- يكافئني أبي على عمل ما حيناً ولا يكافئني عليه حيناً آخر : بمتوسط قدره (3.26) وانحراف معياري بلغ (0.93) ، ويشير المتوسط إلى خيار " أحياناً" بنسبة (34.61%) من الذين يرون بأنه أحياناً ما يكافئونهم آباؤهم على عمل ما حيناً، ثملاً يكافئون على نفس العمل حيناً آخر .

6- تتناقض أقوال أبي مع أفعاله : بمتوسط قدره (3.03) وانحراف معياري بلغ (1.04)، ويقع المتوسط في الفئة الثالثة من فئات التدرج الخماسي والتي تقابلها عبارة " أحياناً" بنسبة (23.07%) من الذين يرون بأنه أحياناً ما تتناقض أقوال آباءهم مع أفعالهم، أما الفئة التي تمثل أكبر نسبة بلغت (38.46%) يرون بأنه غالباً ما يرون تناقض آباءهم بين أقوالهم وأفعالهم.

7- يأمرني أبي بإتباع سلوكات تناقض ما يأمر به إخوتي : بمتوسط بلغ قدره (2.92) وانحراف معياري بلغ (1.33) ، ويشير المتوسط إلى خيار " أحياناً" بكونه يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الخماسي نسبة مئوية بلغت (15.38%) بينما ترى نسبة (30.76%) ، أنه غالباً ما يأمرهم آباؤهم بتباع بعض الأوامر التي لا يأمر بها إخوتهم.

8- يعاملني أبي باحترام عندما يكون لدينا ضيوف فقط : بمتوسط بلغ قدره (2.80) وانحراف معياري بلغ (1.05) ، وهو متوسط يقابل خيار "أحياناً" بنسبة مئوية بلغت (26.92%) بينما بلغت نسبة الذين يرون بأنه غالباً ما يعاملون باحترام من طرف آباءهم في حالة ما يكون لديهم ضيوف بنسبة (30.76%).

ونخلص مما سبق من خلال عرض بيانات الجدول رقم (28)، أن التذبذب في معاملة الآباء للأبناء من الأطفال الصم بلغت درجات عالية نوعاً ما ، كما يمكن اعتبار أن التذبذب كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية يعد أسلوباً شائعاً في أسر الأطفال الصم عينة الدراسة .

وللوقوف على تأثير أسلوب التذبذب في المعاملة من طرف الآباء كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، قام الباحث بإيجاد معامل الارتباط لبيرسون بين درجات التذبذب في المعاملة من طرف الآباء كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم: (27)

يوضح معامل الارتباط لبيرسون بين أسلوب تذبذب الآباء في المعاملة والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم

السلوك العدواني		تذبذب الآباء في المعاملة
مستوى الدلالة	قيمة معامل الارتباط	
0.05	*0.36	

يتضح من عرض بيانات الجدول رقم (27) والذي يبين معامل الارتباط لبيرسون بين أسلوب التذبذب من طرف الآباء والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم، أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين تذبذب الآباء في المعاملة كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية، والسلوك العدواني لدى الأبناء من

الأطفال الصم، حيث أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.36) وهي موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، وبهذا فإن الفرضية الرابعة قد تحققت في جزئها الأول.

حيث يتبنى الآباء في المستوى الأول من عملية التنشئة الأسرية أسلوب التذبذب في المعاملة مع أبنائهم من الأطفال الصم من عينة الدراسة، وقد بلغ المتوسط العام لعبارات هذا المحور (3.40) وهو أعلى متوسط من حيث ترتيب محاور الدراسة حسب متوسطاتهم الحسابية، ويدل على شيوع أسلوب التذبذب في المعاملة من طرف الآباء في أسر الأطفال الصم، كما يدل على الدرجات العالية من تذبذب الآباء في المعاملة وشيوع هذا الأسلوب بدرجة واسعة بين الأبناء في أسر الأطفال الصم من عينة الدراسة، وجاءت أول عبارة في ترتيب عبارات هذا المحور عبارة "يعاقبني أبي على عمل ما ثم لا يعاقبني عليه حيناً آخر" بمتوسط حسابي بلغ قدره (3.92) ونسبة مئوية بلغت (50%) من الذين يرون بأنه غالباً ما يعاقبهم آباؤهم على العمل نفسه حيناً، ويتركونهم دونما عقاب حيناً آخر.

وقد أشار كل من هترنجتون وفرانكي (1967) إلى أنه لا بد أن يمتاز سلوك الوالدين بالثبات في معاملة أبنائهم حتى لا يميلون إلى الانحراف والسلوك العدواني، كما وجدوا أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ذات ثبات في معاملة أطفالهم أقل عدواناً، كما أن الذكور أكثر تأثراً بالتذبذب من الإناث. (1)

- بالنسبة لأسلوب التذبذب من طرف الأمهات: نتوقع أن تسفر النتائج على أنه يؤثر أسلوب التذبذب في

المعاملة من طرف الأمهات والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم، لاختبار صحة الجزء الثاني من هذه الفرضية قام الباحث بتناول استجابات أفراد عينة الدراسة من الأطفال الصم بمدرسة صغار الصم بالمسيلة، إزاء هذا المحور من خلال ترتيب عباراته، بناء على أعلى قيم للمتوسط، وأقل قيم للانحراف المعياري في حالة تساوي قيم المتوسط، ثم إيجاد معامل الارتباط بين درجات السلوك العدواني لدى الأطفال الصم ودرجات التذبذب في المعاملة لدى الأمهات، والجدول التالي يوضح استجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لآرائهم إزاء التذبذب في معاملة أمهاتهم معهم:

الجدول رقم (28)

بين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لآرائهم إزاء أسلوب التذبذب في المعاملة من طرف أمهاتهم

م	العبارة	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	المجموع	المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة
35	يكافني أُمي على عمل ما حينا ولا يكافني عليه حينا آخر	ك	1	4	7	6	26	3.38	0.99	8
		%	3.84	15.38	26.92	23.07	%100			
36	تعاقبي أُمي على عمل ما ثم لا يعاقبي عليه حينا آخر	ك	1	1	3	9	26	3.57	0.67	5
		%	3.84	3.84	11.53	34.61	%100			
37	تعطيني أُمي تعليمات في مرة ثم يعطيني عكسها في مرة أخرى	ك	0	2	10	7	26	3.73	0.83	2
		%	00	7.69	38.46	26.92	%100			
38	تفرض أُمي نظام أو قواعد ثابتة نسير عليها في البيت	ك	7	15	1	3	26	3.88	0.73	1
		%	26.9	57.9	3.84	11.5	%100			
39	يأمرني أُمي بإتباع سلوكيات تناقض ما يأمر به إحتوي	ك	2	1	11	7	26	3.53	0.96	6
		%	7.69	3.84	42.30	26.92	%100			
40	يعاملني أُمي باحترام عندما يكون لدينا ضيوف فقط	ك	6	3	3	10	26	3.5	1.47	7
		%	23.0	11.5	11.53	38.46	%100			
41	تتناقض أقوال أُمي مع أفعالها	ك	4	2	3	11	26	3.69	1.29	3
		%	15.38	7.69	11.53	42.30	%100			
42	يتجادل ويتشاجر أُمي / أُمي لاختلافهما على طريقة تربيتي	ك	4	1	3	7	26	3.61	0.99	4
		%	15.38	3.84	11.53	42.30	%100			
							المتوسط الحسابي العام	3.61	0.99	

يتضح من خلال عرض بيانات الجدول رقم (28) الذي بين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لآرائهم إزاء أسلوب التذبذب في المعاملة من طرف أمهاتهم، أن المتوسط العام قد بلغ (3.61) وبانحراف معياري بلغ قدره (0.99)، وهذه النتيجة تبين عن درجات عالية من التذبذب في معاملة الأمهات لأبنائهم من

الأطفال الصم، حيث يقع المتوسط العام في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي، وهي الفئة التي تشير إلى خيار "غالبا" ، مع الإشارة إلى أن التشتت في استجابات أفراد عينة الدراسة ليس كبيرا إذا أخذنا بعين الاعتبار قيمة الانحراف المعياري.

كما نصل من خلال استعراض بيانات الجدول رقم (28)، أن آراء أفراد عينة الدراسة إزاء تذبذب الأمهات في المعاملة معهم، قد انحصرت متوسطات استجاباتهم بين (2.80 إلى 3.92) وهي متوسطات تقع بين الفئة الثالثة والرابعة من فئات التدرج الخماسي والتي يقابلها خيار (أحيانا، غالبا)، كما أنها تتساوى مع متوسطات السؤال السابع من حيث قيمة أعلى متوسط وأقل متوسط لاستجابات أفراد عينة الدراسة إزاء عبارات هذا المحور، إلا أن المتوسط العام في هذا المحور أكبر من المتوسط العام من المحور السابق، حيث بلغت الفئة التي ترى بأنه أحيانا ما يتعرضون للتذبذب من قبل أمهاتهم (50%)، أما الفئة التي ترى بأنه غالبا ما يتعرضون للتذبذب في المعاملة من قبل أمهاتهم بلغت (50%).

ومنه فإن النتائج المتوصل إليها تؤكد بأن التذبذب في معاملة الأمهات لأبنائهم من الأطفال الصم عينة الدراسة، هو من بين الأساليب الشائعة في تنشئة الأبناء في أسر الأطفال الصم عينة الدراسة. ويلاحظ أن ترتيب عبارات المحور الثاني من الفرضية الجزئية الرابعة تنازليا وفق أعلى قيم للمتوسط، وأقل قيم للانحراف المعياري عند تساوي قيم المتوسط كانت كالآتي:

تفرض أُمي نظام أو قواعد نسير عليها في البيت : بمتوسط قدره (3.88) وانحراف معياري بلغ (0.73) ، والمتوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات التدرج الخماسي للمقياس والتي تقابلها عبارة "نادرا" بنسبة مئوية بلغت (57.9%) من الذين يرون بأن أمهاتهم نادرا ما يفرض قواعد أو نظام يسير عليه الأبناء داخل البيت.

تعطيني أُمي تعليمات في مرة ثم تعطيني عكسها في مرة أخرى : بمتوسط قدره (3.73) وانحراف معياري بلغ (0.83) ، ويشير المتوسط إلى خيار " غالبا" بنسبة (26.92%) من الذين يرون بأنه غالبا ما يتلقون تعليمات من طرف أمهاتهم في مرة ثم يتلقون عكسها في مرة أخرى، مع العلم أن هناك فئة بلغت نسبتها (38.46%) ترى بأنه أحيانا ما يتعرضون لهذا النوع من المعاملة من طرف أمهاتهم.

1 - **تتناقض أقوال أُمي مع أفعالها :** بمتوسط قدره (3.69) وانحراف معياري بلغ (1.29)، والمتوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات التدرج الخماسي للمقياس والتي تقابلها عبارة " غالبا" بنسبة مئوية بلغت (23.07%) وهي التي ترى بأنه غالبا ما تكون أفعال أمهاتهم متناقضة مع أقوالهم، أما نسبة (42.30%) فإنها ترى بأنه دائما تكون أفعال أمهاتهم متناقضة مع أقوالهم.

2 - **تتجادل وتتشاجر أُمي مع أبي لاختلافهما على طريقة تربيتي :** بمتوسط قدره (3.61) وانحراف معياري بلغ (0.99)، وهو متوسط يشير إلى خيار " غالبا" بنسبة مئوية بلغت (42.30%) من الذين يرون أنه غالبا ما تتجادل أمهاتهم مع آبائهم حول طريقة تربيتهم.

3 - تعاقبني أمي على عمل ما حينما ولا تعاقبني عليه حينما آخر : بمتوسط قدره (3.57) وانحراف معياري بلغ (0.67)، وهو متوسط يشير إلى خيار "غالبا" بنسبة مئوية بلغت (46.15%) من الذين يرون أنه غالبا ما تعاقبهم أمهاتهم على عمل ما حينما ولا تعاقبه عليه في مرة أخرى.

4 - تأمرني أمي باتباع سلوكات تناقض ما تأمر به إخوتي: بمتوسط قدره (3.53) وانحراف معياري بلغ (1.47)، وهو متوسط يشير إلى خيار "غالبا" بنسبة مئوية بلغت (19.23%) من الذين يرون أنه غالبا ما يتلقون أوامر من أمهاتهم عكس الأوامر التي يتلقاها إخوته أو العكس، كما ترى فئة أخرى نسبتها بلغت (42.30%) بأنه أحيانا ما يحدث لهم ذلك مع أمهاتهم .

5 - تعاملني أمي باحترام عندما يكون لدينا ضيوف فقط : بمتوسط قدره (3.5) وانحراف معياري بلغ (0.96)، وهو متوسط يشير إلى خيار "غالبا" بنسبة مئوية بلغت (15.38%) من الذين يرون أنه غالبا ما تبدي أمهاتهم احتراماً لهم أمام الضيوف فقط ، كما أن نسبة (38.46%) يرون بأنه دائما يعاملون باحترام عندما يكون ليهم ضيوف في البيت.

6 - تكافني أمي على عمل ما حينما ثم لا تكافني عليه حينما آخر : بمتوسط قدره (3.38) وانحراف معياري بلغ (0.99)، وهو متوسط يشير إلى خيار "أحيانا" بنسبة مئوية بلغت (26.92%) من الذين يرون أنه أحيانا ما يكافنون من طرف أمهاتهم على عمل ما حينما ولا يكافنون عليه في مرة أخرى، في حين هناك فئة بنفس النسبة ترى بأنه غالبا ما يحدث لهم ذلك.

ويبين جليا من خلال العرض السابق لبيانات الجدول رقم (30) ، أن التذبذب في أساليب الثواب والعقاب داخل أسر الأطفال الصم، بلغ درجات عالية من طرف الأمهات حسب آراء الأطفال الصم ، ولذلك يعد التذبذب أسلوبا شائعا في أسر الأطفال الصم، تنتهجه الأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية في تربية أبنائهم من الأطفال الصم داخل الأسرة.

وللتعرف على تأثير أسلوب التذبذب في معاملة الأمهات لأبنائهم من الأطفال الصم وظهور السلوك العدواني لدى الأبناء، استخدم الباحث معامل الارتباط البسيط لبيرسون بين درجات التذبذب في المعاملة من طرف الأمهات والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم، من أجل إيجاد العلاقة بين المتغيرين، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم: (29)

يوضح معامل الارتباط بيرسون بين أسلوب تذبذب الأمهات في المعاملة وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم

السلوك العدواني		تذبذب الأمهات في المعاملة
مستوى الدلالة	قيمة معامل الارتباط	
0.05	*0.44	

يتضح من عرض بيانات الجدول رقم (29)، أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً من النوع الموجب بين تذبذب الأمهات في المعاملة والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.36) وهي قيمة موجبة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، وتعني أنه كلما زاد التذبذب في المعاملة من طرف الأمهات زاد السلوك العدواني لدى الأطفال الصم. وبهذا تتحقق صحة الجزء الثاني من الفرضية الرابعة. وعليه تتحقق الفرضية الرابعة بجزئها؛ أي أنه يؤثر أسلوب التذبذب من طرف الآباء والأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم. تتبنى الأمهات في المستوى الأول من عملية التنشئة الأسرية أسلوب التذبذب في المعاملة مع أبنائهم من الأطفال الصم من عينة الدراسة، وقد بلغ المتوسط العام لعبارات هذا المحور (3.61) وهو أعلى متوسط من حيث ترتيب محاور الدراسة حسب متوسطاتهم الحسابية، ويدل على شيوع أسلوب التذبذب في المعاملة من طرف الأمهات في أسر الأطفال الصم، ولعل أدل عبارة على ذلك هي: "تفرض أمي نظام أو قواعد ثابتة نسير عليها في البيت" بمتوسط حسابي قدره (3.88) وهو يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي والتي يقابلها خيار نادراً.

ويترتب عن أسلوب التذبذب في تنشئة الأطفال أسرياً، انعكاسات عدة منها اختلال ميزان التوقعات الحاكم لعلاقة الأبوين بأبنائهم بحيث يدرك الطفل أن سلوكه قد يمدح من جانب الأم ويعاقب عليه من طرف الأب، فلا يمكن للطفل في هذه الحالة أن يتوقع ما الذي يقتضي إليه سلوكه. (1)

وتوصلت منيرة صالح الغصون إلى أن الأطفال الذين يتسمون بدرجات عالية من السلوك العدواني أكثر عرضة لأسلوب التذبذب من طرف آبائهم وأمهاتهم، والدراسة الحالية تؤكد وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أسلوب التذبذب من طرف الآباء والأمهات والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

ثالثاً: مناقشة الفرضية العامة للدراسة: لقد أظهرت نتائج الدراسة أنه تؤثر أساليب التنشئة الأسرية غير السوية من طرف الآباء والأمهات في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم بمدرسة صغار الصم بالمسيلة، حيث أن أساليب الإهمال والتذبذب في المعاملة من طرف الآباء والأمهات على السواء تؤدي إلى السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، كما أظهرت الدراسة أن التفرقة في المعاملة من طرف الآباء تؤثر بدورها في بظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم من عينة الدراسة، أما عن التفرقة في المعاملة من طرف الأمهات ليس لها تأثير كبير في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، أما عن أسلوب التسلط من طرف الآباء والأمهات في المعاملة فإنه لا يؤثر في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم .

وهذا ما يؤيد ما ذهب إليه نظرية التعلم الاجتماعي من أن العلاقات الأسرية التي تتميز بإساءة معاملة الطفل تشكل لديه شخصية عدوانية، وأن أفراد الأسرة الضعفاء يصبحون أهدافاً للاعتداء، بمعنى أن الفرد الذي يتعرض للإهمال أو التفرقة في المعاملة أو التذبذب في العقاب والثواب داخل الأسرة،

يصبح هدفا لاعتداء الآخرين سواء لفظيا أو جسديا أو سلب ما يمتلكه كالألعاب مثلا، وهذا ما يجعل الطفل الأصم يتعلم أنماط العنف والسلوكيات العدوانية داخل أسرته. (1)

كما توصل باندورا إلى أن السلوك العدواني لدى الأطفال الصم يتم تعلمه من خلال أسلوب تعامل الآباء عن طريق التقليد، كما توصل لويس إلى أن الأطفال الصم لديهم شعور بالقلق والاضطراب يظهر في علاقاتهم مقارنة بالآخرين من عاديي السمع، وأن تحصيلهم الدراسي أقل من زملائهم العادين بحوالي 15 مرة.

والدراسة الحالية توصلت إلى أن معدل السن لدى الأطفال الصم أكبر بكثير من المستوى الدراسي الذي يدرسون فيه، حيث نجد أن تلاميذ تزيد أعمارهم عن 14 سنة يدرسون في السنة الثالثة ابتدائي. ويرى أنصار التفاعلية الرمزية أن عملية التنشئة الاجتماعية وعملية تعلم السلوك الاجتماعي هي عملية مستمرة ، بمعنى أنها تبدأ في الطفولة وتستمر على طول مراحل البلوغ، وتعتبر اللغة وسيلة الاتصال الرمزي بين البشر، فهي تسهم في نقل وفهم أنماط التفاعل ومساعدة الفرد في اتخاذ السلوك المناسب حسب المواقف الاجتماعية(2).

والأطفال الصم يفتقدون إلى اللغة المنطوقة ما يجعلهم يستعملون عدة وسائل في الاتصال بينهم، فقدرة الإنسان على الانتقال من خلال الرموز وتحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره تزيد من قدرته على التفاعل مع الآخرين في مجتمعه عبر التواصل الرمزي، فالسلوك العدواني ما هو إلا استجابة تحدث للفرد بوجود القلق والإحباط نتيجة لعدم قدرة الفرد على فهم ذاته (إمكانياته). (3)

1 - عباس أبو شامة: مرجع سابق، ص52.

2- عبد الله محمد عبد الرحمن: علم اجتماع التربية الحديث، ص289.

3 - سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، ص237.

استخلاصات:

ويمكن تلخيص النتائج التي توصلت إليها الدراسة في أنه تؤثر أساليب التنشئة الأسرية غير السوية

في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم كالآتي:

1- يؤثر أسلوب الإهمال كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية من طرف الآباء والأمهات في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

2- لا يؤثر أسلوب التسلط كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية من طرف الآباء والأمهات في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

3- يؤثر أسلوب التفرقة في المعاملة كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية من طرف الآباء في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم. أما بالنسبة للأمهات فإن العلاقة غير دالة بين التفرقة في المعاملة من طرف الأمهات والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

4- يؤثر أسلوب التذبذب كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية من طرف الآباء والأمهات في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

5- يتفق الآباء والأمهات في أساليب التنشئة الأسرية لأطفالهم الصم من عينة الدراسة ، حيث بينت النتائج أن الأساليب المعتمدة من طرف الأبوين جاءت على الترتيب الآتي حسب متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة إزاء كل أسلوب، ويأتي أسلوب التذبذب في المرتبة الأولى ثم التفرقة في المعاملة، ويليه الإهمال ، والتسلط. غير أن هذه الأساليب تختلف في تأثيرها على سلوك الطفل الأصم.

خاتمة:

إن تأثير التنشئة الأسرية على الطفل الأصم لا يقتصر على حاضره فقط بل يمتد معه ويرافقها إلى المستقبل ذلك أن كل فرد ينتقل من مرحلة إلى أخرى، ومن بيئة اجتماعية إلى أخرى حاملا معه ما اكتسبه من قيم ومعايير وأنماط سلوكية مختلفة، مستعينا بها في مواجهة المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها في إطار تفاعله الاجتماعي مع الحياة اليومية التي يعيشها داخل المجتمع.

وعلى الرغم من أن سلوكيات الفرد تتغير وتتعدل وتتطور مع نموه النفسي والاجتماعي ، ومع اتساع آفاق بيئته الاجتماعية يزداد تفاعله الاجتماعي، إلا أن جوهر هذه السلوكيات وآلياتها يظل ثابتا لمدة من الزمن، ولقد أكدت الدراسات الاجتماعية والتربوية أن ما يتميز به الفرد من سلوكيات سوية أو غير سوية إنما تكتسب في معظمها منذ طفولته الأولى، نتيجة تفاعله مع أساليب تربوية أسرية معينة داخل محيط أسرته، مما يوضح شدة تأثير أساليب التنشئة الأسرية على الأطفال.

وهذا ما أكدته الدراسة الحالية بما أسفرت عنه من نتائج متعلقة بطبيعة العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية غير السوية وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، حيث يصدر السلوك العدواني عن الفرد بطريقة شعورية أو لا شعورية ويترتب عليه إيقاع الأذى بالآخرين سواء بدنيا أو لفظيا وقد يتضمن الغضب أو العداوة، فهو حالة من عدم التكيف النفسي والاجتماعي، مما يزيد من أهمية أساليب التنشئة الأسرية في توجيه وإعداد شخصية الأبناء.

ولكن تبقى نتائج الدراسة الحالية بحاجة إلى تأكيد من خلال إجراء بحوث ودراسات أخرى تشمل عددا أكبر من أساليب التنشئة الأسرية، وتستخدم أكثر من أداة للتحقق من النتائج ، وتطبق على عينة كبيرة الحجم وفي بيئات اجتماعية وتربوية مختلفة.

فالدراسة الحالية تبقى مجرد محاولة ، الهدف منها لفت انتباه الطلبة والباحثين في ميدان علم اجتماع التربية إلى موضوع مهم له اثر عميق على شخصية الأطفال الصم في جميع مراحلهم العمرية ، وهو السلوك العدواني في علاقته بمتغيرات مختلفة ، تعد أساليب التنشئة الأسرية أحدها.

التوصيات:

استنادا لما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج بخصوص طبيعة العلاقة بين تأثير أساليب التنشئة الأسرية غير السوية من طرف الآباء والأمهات في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم بمدرسة صغار الصم بالمسيلة، يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

- بينت الدراسة أن الأطر النظرية والمقاربة المنهجية للدراسة انحصرت في بعض مقولات التفاعلية الرمزية، ونظرية التعلم الاجتماعي في تفسير العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية غير السوية في الأسرة الجزائرية وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، وهذا يرجع إلى اختلاف الظروف السوسيوثقافية بين منطقتان تلك النظريات السبولوجية الغربية وواقع المجتمع الجزائري العربي.

ولذلك فالأهمية معلقة على العلماء الجزائريين والعرب لبذل مجهودات إضافية ، وتكثيف الدراسات النظرية بجانب الدراسات التطبيقية للوصول إلى نظريات تستوعب وتفسر الواقع الاجتماعي بمختلف إفرازاته للمجتمع الجزائري.

- يستند البحث في أساليب التنشئة الأسرية عامة على بيان العلاقة بين سلوك الأبوين وتأثر شخصية الطفل في عدد من الأسر، والمسألة هنا هو أن العلاقة بين سلوك الوالدين والأطفال قد ترجع إلى العوامل الوراثية أكثر من العوامل البيئية، فصحیح أن ممارسة العقاب الجسمي يرتبط بالنزعة العدوانية لدى الطفل لكنها قد ترجع إلى نزعة عدوانية موروثية. كما أنه استجابة الوالدين لأطفالهم تتوقف على نزعاتهم العدوانية وما نشاهده في الحقيقة، قد يكون له علاقة وثيقة تنمو بين السلوكين يساهم فيها الأبوان والأطفال بأصبغة متساوية. ولا توجد بحوث في هذا المجال تتناول التأثير والتأثر بين طرفي العلاقة، مع أنه من المسلم به أن تأثير الوالدين على الأطفال اكبر بكثير من تأثير الأطفال على الوالدين.

- على اسر الأطفال الصم والقائمين على تربيتهم في المدارس الخاصة العمل من اجل تهيئة الطفل الأصم لاندماجه والمشاركة في المجتمع وتنمي شعوره بأهميته، لكي يكون لديه تقدير عال لذاته.

- على الأسرة أن تبذل جهدا للابتعاد عن أساليب التنشئة الأسرية غير السوية كالإهمال والتسلط والنفرة بين الأبناء والتذبذب في المعاملة، نظرا لما تلعبه الأسرة من دور فعال في تكوين شخصية الطفل والتأثير على سلوكه في مختلف المراحل العمرية.

- على الوالدين تنمية الاتجاهات الايجابية لدى أبنائهم من الصم ، حتى يستطيعوا تقبل الإعاقة والاندماج في المجتمع، كما انه يجب عليهم قبل تعديل سلوك الطفل الأصم أو نهيم عنه أن يكون ذلك السلوك مجسدا فيهم وبالتالي يرى الطفل الأصم القدوة والنموذج أمامه.

- يجب على الوالدين الابتعاد عن كل أنواع الإهمال المادي والمعنوي حتى لا يبقى الطفل عرضة لتأثيرات جماعة الرفاق، وان لا يعتبر عاجزا لان هذا الأسلوب يكسبه العجز، ويخلق منه شخصا اتكاليا اعتماديا.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم

أولاً: المراجع باللغة العربية:

1- الكتب:

- (1) - إبراهيم عياد مواهب ، محمد الخضري ليلي: إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانه ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1997،
- (2) - أبو شامة عباس: العنف الأسري في ظل العولمة، الرياض، مركز الدراسات والبحوث، 2005.
- (3) - أحمد بيومي محمد ، عبد العليم ناصر عفاف: علم اجتماع العائلي ، د ط، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، 2003.
- (4) - أحمد سميرة: علم اجتماع التربية، ط3، القاهرة، دار الفكر العربي، 1998.
- (5) - أحمد عبد الهادي نبيل: منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ط1، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع، 2006.
- (6) - أحمد يحيى خولة: الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط1، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، 2000.
- (7) - أرجايل ميشيل ، ترجمة عبد الستار إبراهيم: علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1982.
- (8) - الخالدي أديب: المرجع في الصحة النفسية، ط2، ليبيا، دار العربية للنشر والتوزيع، 2002.
- (9) - الخشاب سامية: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، القاهرة، دار المعارف، 1987.
- (10) - الخولي سناء: الأسرة والحياة العائلية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999.
- (11) - الخولي سناء: الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.
- (12) - الروسان فاروق: دراسات وبحوث في التربية الخاصة، ط1، عمان، دار الفكر، 2000.
- (13) - الزعبي أحمد محمد: مشكلات الأطفال النفسية والسلوكية والدراسية ، ط2، دمشق، سوريا دار الفكر ، ، 2005.
- (14) - الزعبي علي أحمد : أسس علم النفس الاجتماعي ، د ط، عمان، الأردن، دار زهران للنشر، (2001).

- (15) - السالم فيصل: أساليب التنشئة الاجتماعية مع دراسات ميدانية في بعض دول الخليج العربي، جامعة الكويت، 1961.
- (16) - السمرحاني أسعد: الإعلام أولاً، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1994.
- (17) - السويدي محمد: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990.
- (18) - السيد عبد الرحيم فتحي: سيكولوجية الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة ط2، دار القلم، الكويت، الجزء الثاني 1988.
- (19) - السيد عبد العاطي السيد: المجتمع، الثقافة الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.
- (20) - السيد عبيد ماجدة: تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2000.
- (21) - السيد فؤاد البهي، عبد الرحمان سعيد: علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
- (22) - السيد محمد الحسين الشرازي: علم الاجتماع، ج1، بيروت، دار العلوم، 1992.
- (23) - الشربيني زكريا، يسرية صادق: تنشئة الطفل، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.
- (24) - الشربيني زكريا: المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1994.
- (25) - العيسوي عبد الرحمن: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
- (26) - القومي عبد العزيز: أسس الصحة النفسية، ط5، القاهرة، النهضة المصرية، 1975.
- (27) - المنشاوي محمد وآخرون: التنشئة الاجتماعية للطفل، عمان، الأردن، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.
- (28) - النشوان محمد: الطفل المثالي، تربيته وتنشئته ونموه في الصحة والمرض، ط1، مؤسسة الرسالة (لبنان)، مكتبة الرحاب (الجزائر)، 1987.
- (29) - بركات لطفي: الفكر التربوي في رعاية الطفل الأصم، القاهرة، المتحدة للنشر والتوزيع، 1978.
- (30) - بوتفوشيت مصطفى: العائلة الجزائرية والتطور والخصائص الحديثة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.
- (31) - جلبي عبد الرزاق وآخرون: نظرية علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2001.
- (32) - دسوقي كمال: النمو التربوي للطفل والمراهق، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية، 1979.
- (33) - دليو فضيل وآخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، قسنطينة، دار البعث، 1999.
- (34) - هاشمي أحمد: علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

- (35) - همشري عمر أحمد: التنشئة الاجتماعية للطفل ، ط1، عمان، الأردن، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2003.
- (36) - وصفي عاطف: الانثروبولوجيا الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية، دت.
- (37) - وطفة على أسعد: علم الاجتماع التربوي، دمشق، منشورات جامعة دمشق، 1993.
- (38) - زاهي الرشدان عبد الله: التربية والتنشئة الاجتماعية، ط1، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية، 2005.
- (39) - زرواتي رشيد: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.
- (40) - حسن محمود: الأسرة ومشكلاتها، بيروت، دار النهضة العربية، 1981.
- (41) - حلمي العزة سعيد: الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية ، الأردن، دار الثقافة للطباعة والنشر، 2000،
- (42) - حلمي العزة سعيد: التربية الخاصة لذوي الإعاقة العقلية والبصرية والسمعية والحركية ، ط1، عمان، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، 2000.
- (43) - طالو العلي محي الدين: تطور الجنين وصحة الحامل، ط1، دار الهدى (الجزائر)، دار ابن كثير (لبنان)، 1986.
- (44) - يونس أحمد السعيد ، حنورة مصري عبد الحميد: رعاية الطفل المعوق طبيا ونفسيا واجتماعيا ، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي، 1999.
- (45) - كامل أحمد سهير ، شحاتة سليمان: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2002.
- (46) - كامل أحمد سهير: سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، ط2، الأزاريطة، مركز الإسكندرية، 2002.
- (47) - كمال عبدو بدر الدين: رعاية المعاقين سمعيا وحركيا، الإسكندرية، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، 1999.
- (48) - لبيب النجحي محمد: الأسس الاجتماعية للتربية، بيروت، دار النهضة العربية، 1981.
- (49) - ماجدة السيد عبيد: السامعون بأعينهم "الإعاقة السمعية"، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000.
- (50) - محمد العمري أبو النجا: الخطوات المنهجية في بحوث الخدمة الاجتماعية ، الإسكندرية، المكتبة الجامعية الأزاريطة، 2000.
- (51) - محمد توفيق السمالوطي نبيل: الإسلام وقضايا علم النفس الحديث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986.
- (52) - محمد عبد الرحمن عبد الله: سياسات الرعاية للمعوقين في المجتمعات النامية : القاهرة، الدار الجامعية، دت.

- (53) - محمد عبد الرحمن عبد الله: علم اجتماع التربية الحديث، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1997.
- (54) - محمد علي محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة في طرائق البحث وأساليبه، ط 2، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دت.
- (55) - محمد عوض عباس، صالح دمنهوري رشاد: علم النفس الاجتماعي، نظرياته وتطبيقاته، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1994.
- (56) - مذكور علي أحمد: منهج التربية في التصور الإسلامي، القاهرة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، 2002.
- (57) - مرسي سرحان منير: في اجتماعيات التربية، ط3، بيروت، دار النهضة العربية، 1981.
- (58) - مصطفى أحمد محمد: الخدمات الاجتماعية في مجال رعاية المعوقين، الأزاريطة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1997.
- (59) - مصطفى زيدان محمد: النمو النفسي للطفل والمراهق، جدة، دار الشروق، 1980.
- (60) - منتصر الكتاني فاطمة: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، عمان، الأردن، دار الشروق، 2000.
- (61) - منصور يوسف علي أمير: محاضرات في قضايا السكان، الأسرة والطفولة، مصر، المكتب الجامعي الحديث للطباعة والنشر، 1999.
- (62) - نجيب توفيق محمد: دراسات في الصحة النفسية، ج1، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1997.
- (63) - نعيمة محمد محمد: التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، ط1، الإسكندرية، دار الثقافة العلمية، 2002.
- (64) - سلامة محمد وآخرون: الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، الإسكندرية، المكتبة الجامعية الحديثة، ط2، 1989.
- (65) - سلاطينة بلقاسم، حسان الجليلي: أسس البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007.
- (66) - سيد سليمان عبد الرحمان: فقدان السمع، المعينات السمعية وطفلك، القاهرة، دار النهضة العربية، 1995.
- (67) - سيد عبد الله معتز، عبد اللطيف محمد خليفة: علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.
- (68) - سيد عبد الله معتز: الاتجاهات التعصبية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 137، 1989.
- (69) - عاقل فاخر: أصول علم النفس وتطبيقاته، بيروت، دار العلم للملايين، 1984.
- (70) - عامر مصباح: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، الجزائر، دار الأمة، 2003.

- (71) - عبد الحليم مونس ي محمود وآخرون: الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية، مصر، شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق، 2003.
- (72) - عبد الحميد العناني حنان: الطفل والأسرة والمجتمع، ط1، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2000.
- (73) - عبد الحميد العناني حنان: تربية الطفل في الإسلام، ط1، عمان، حيفاء للنشر، 2001.
- (74) - عبد الحميد عطية السيد، سلمى محمود جمعة: الخدمة الاجتماعية ودوي الاحتياجات الخاصة، مصر، المكتب الجامعي الحديث، 2001.
- (75) - عبد الرحيم عبد المجيد، بركات أحمد لطفي: تربية الطفل المعوق، دراسات نفسية وتربوية للأطفال غير العاديين، مكتبة النهضة العربية، 1979.
- (76) - عبد السلام زهران حامد: الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1982.
- (77) - عبد الغفار عبد السلام، يوسف الشيخ: سيكولوجية الطفل غير العادي والتربية الخاصة، القاهرة، مطبعة النهضة العربية، 1966.
- (78) - عبد الغفار عبد السلام: مقدمة في الصحة النفسية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1983.
- (79) - عبد اللطيف العقاد عصام: سيكولوجية العدوانية وترويضها، القاهرة، دار غريب، 2001.
- (80) - عبد المجيد ابراهيم مروان: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، عمان، مؤسسة الوراق، 2000.
- (81) - عبد المجيد الخطيب سلوى: نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر، القاهرة، مطبعة النيل، 2002.
- (82) - عبد المحي محمود حسن صالح: متعدو الإعاقة من منظور الخدمة الاجتماعية، الأزاريطة، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1999.
- (83) - عبده حنين رشدي: بحوث ودراسات في المراهقة، مصر، دار المطبوعات الجديدة، 1983.
- (84) - عبيدات محمد وآخرون: منهج البحث العلمي - القواعد والمراحل والتطبيقات، - الأردن، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأردن، 1999.
- (85) - عزت راجح أحمد: أصول علم النفس، القاهرة، دار المعارف، 1979.
- (86) - علي أبو جادو صالح محمد: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 1998.
- (87) - عمر خيرى محمد الدين: علم الاجتماع الموضوع والمنهج، عمان، دار مجدلاوي للنشر، 1999.
- (88) - فايد حسين: علم النفس المرضي، ط1، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2004.
- (89) - فهمي محمد السيد، والسيد رمضان: الفئات الخاصة من منظور الفرق الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999.

- (90) - فهمي محمد السيد: الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية، الأزاريطة، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، 1998.
- (91) - فهمي محمد السيد: المعاقين في الوطن العربي، ط1، الأزاريطة، المكتب الجامعي الحديث، دت.
- (92) - فهمي مصطفى: الإنسان وصحته النفسية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1980.
- (93) - صالح دمنهوري رشاد: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دراسة في علم النفس التربوي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995.
- (94) - قحاوي عبد الحميد: المستوى الثقافي للأسرة وتأثيره على تربية الأطفال، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1985.
- (95) - رمضان السيد: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الفئات الخاصة، ط1، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2001.
- (96) - ريفر ولیم: وسائل الإعلام والمجتمع الحديث، القاهرة، المتحدة للنشر والتوزيع، 1975.
- (97) - خليل الجميلي خيرى: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1993.
- (98) - شفيق محمد: البحث العلمي - الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية، المكتبة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.
- (99) - شوقي طريف: السلوك العدوانى، القاهرة، مطابع زمزم، 1993.
- (100) - تركي راجح: التعليم القومى والشخصية الوطنية، الج 2، زائ ر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975
- (101) - خليل الجميلي خيرى: علم النفس الاجتماعى، ط2، القاهرة، دار الفكر العربى، 1993.
- (102) - خليل عمر معن: التنشئة الاجتماعية، ط1، عمان، الأردن، دار الشروق، 2004.
- (103) - خليل عمر معن: مناهج البحث العلمى فى علم الاجتماع، ط2، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1997.
- (104) - غورفا ريتا: مقدمة فى علم الاجتماع التربوي، ترجمة نزار عيون السود، دمشق، دار دمشق، 1984
- 2- المعاجم والقواميس:
- (105) - ابن منظور أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ج 3، بيروت، 1997،
- (106) - علي الحولي محمد: قاموس التربية، دار العلم للملايين، بيروت 1985
- (107) - غيث محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطباعة، الإسكندرية. دت.
- 3- المجلات والدوريات
- (108) - أحمد حسين محي الدين: السلوك العدوانى ومظاهره لدى الفتيات الجامعيات، مجلة السلوك والشخصية، المجلد 3، القاهرة، دار المعارف، 1983

- (109) أمين القريطي عبد المطلب: الدفتري الفلاحي للنشاط غير الأكاديمي في برنامج المعوقين - الكتاب السنوي في علم النفس، الجمعية المصرية للدراسات التقنية القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1986،
- (110) - برقوق عبد الرحمن: تحرير وبناء قائمة المراجع في الرسائل الجامعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 10، جامعة محمد خيضر بسكرة، نوفمبر 2006.
- (111) - الجمعية المصرية للدراسات الفنية بالاشتراك مع كلية الدراسات الإنسانية للبنات، جامعة الأزهر، بحوث المؤتمر الثامن لعلم النفس، مكتبة الأنجلو المصرية، 6-8 يونيو 1992.
- حمدي الحجار محمد: أفلام العنف والسلوك العدواني، مجلة الثقافة النفسية، العدد 38، بيروت 2000.
- (112) - عبد الجواد وفاء وعزة عبد الفتاح خليل: فعالية برنامج لخفض السلوك العدواني باستخدام اللعب لدى الأطفال المعاقين سمعياً، مجلة علم النفس، أبريل، مايو يونيو 1999، كلية التربية، جامعة حلوان.
- (113) - عبد الحميد نايل كمال الدين: العدوان، مجلة علم النفس، السنة 7 دار المعارف، مصر، (1951-1952).
- (114) - عبد الغني حجازي عزة: العنف الجماعي، المؤتمر الثاني لعلم النفس، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، 1986.
- (115) - فوزي بخاري عمر: الاكتشاف المبكر للصمم عند الأطفال، مجلة العربي، العدد 407، أكتوبر 1992.
- (116) - مرسى كمال: سيكولوجية العدوان، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 13، العدد 2، الكويت، جامعة الكويت، 1985.
- (117) - معمريه بشير، ماحي إبراهيم: أبعاد السلوك العدواني وأزمة المعوق لدى الشباب الجامعي، أعمال الملتقى الدولي الأول العنف والمجتمع، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة مارس 2003.
- (118) - للمغيب عبد القادر و رياض عبد الرحيم أنور: بناء مقياس المعاملة الوالدية لطلبة المدارس الثانوية والجامعات كما يدركها الأبناء في المجتمع القطري، حولية كلية التربية، جامعة قطر، السنة الثامنة، العدد الثامن، قطر 1991، ص 362
- (119) - ميليكان ليفون والدريني حسين: بعض مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية، دراسة استطلاعية ضمن بحوث ودراسات في الميول والاتجاهات النفسية، المجلد 7، الجزء 2، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، 1984.
- (120) - فخر الدين جابر: العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، مجلد 16، العدد 03، 2000.
- (121) - فخر الدين جابر: انعكاسات أسلوب التنشئة والرفض الوالدي على تكيف الأبناء في فترة المراهقة، مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية، العدد 9.

- (122) - أحمد بن محمد آل عبد الله: أنماط الانحراف لدى المعاقين سمعياً، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008. الرياض، رسالة منشورة عبر موقع www.nauss.edu.sa أطلع عليه يوم 2008/04/19.
- (123) - البحريني عواض بن محمد عويص: العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية الصحية والنفسية، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 2003 رسالة منشورة عبر موقع www.nauss.edu.sa أطلع عليه يوم 2008/01/11.
- (124) - الفضيل رتيمي: التنشئة الاجتماعية وإشكالية العقلانية داخل المنظمة الصناعية، أطروحة دكتوراه دولة في علم اجتماع العمل، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2005.
- (125) - بن قطيب عائشة: التحضر وتغيير بناء الأسرة الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 1993.
- (126) - زموري حميدة: النسق القيمي للأطفال الصم كأساس في بناء برنامج إرشادي خدماتي، دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم بالمسيلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس المدرسي، غير منشورة، جامعة باتنة 2006-2007.
- (127) - سحنون قريمة: دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في نمو شخصية المراهق الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 1997، ص 60.
- (128) - سهير محمد توفيق: أثر استخدام برنامج لغوي على النمو النفسي والانفعالي لدى الأطفال المعوقين سمعياً، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 1996، www.almustapha.com
- (129) - شرقي رحيمة: أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع العائلي كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية بجامعة باتنة، 2004-2005
- (130) - صالح الغصون منيرة: السلوك العدواني وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية والذكاء بمدينة الرياض، رسالة دكتوراه في العلوم الاجتماعية، 1992. www.girlseducation.com/mouniraalagasoun.htm . أطلع عليه يوم 2008/05/29.
- (131) - عامر مصباح: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دراسة ميدانية بثانويات الجزائر العاصمة، دار الأمة، ط1، الجزائر 2003.
- (132) - مرزوق فهيم عبد الحفيظ عزت: أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي، جامعة أسيوط، 2001 رسالة ماجستير منشورة عبر موقع: www.elminchi.net أطلع عليه يوم 2008/04/22.
- (133) - نصر الدين جابر: علاقة أسلوب التقبل / الرفض الوالدي بتكيف الأبناء، دراسة ميدانية مقارنة بين رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد علم النفس، جامعة قسنطينة، 1999.
- (134) - وديع سلامة الصايغ فالنتينا: فاعلية استخدام الأنشطة الفنية الفردية والجماعية في تخفيض حدة العدوانية لدى الأطفال الصم، دكتوراه الفلسفة في التربية الفنية، إشراف عبلة حنفي عثمان، جامعة حلوان، 2001، رسالة منشورة عبر موقع: www.almustapha.com أطلع عليه يوم 2008/03/02.

ثانيا: مواقع الانترنت:

- (135) - الراضي أسامة محمد، أثر العوامل الوراثية على قيام السلوك الإجرامي، عبر موقع 2008/08/26://
أطلع عليه يوم [www.elssafa.com http /vb/arachive/index.php/1-309.htm](http://www.elssafa.com/vb/arachive/index.php/1-309.htm)
- (136) - الفلقي عبد العلام بن عداد بن إبراهيم: العلاقة بين السلوك العدواني وبعض المتغيرات الأسرية لدى طلاب الصفيين (الثالث متوسط، الثالث ثانوي) جامعة أم القرى كلية التربية.
<http://www.de.geocities.com/psychoarab/soang>طلع عليه يوم: 2008/05/01
- (137) - برهان مهلوي: مسؤولية الأسرة في تنشئة الطفل اجتماعيا ، جامعة الملك سعود،
www.suhuf.net.sa
- (138) - رضوان أحمد رمزي: أثر الإعاقة السمعية على الخصائص النفسية والسلوكية للأفراد من ذوي الإعاقة السمعية، www.gulfkids.com
- (139) - سهل راشد: دراسة حول الآثار النفسية والاجتماعية التي خلفها العدوان العراقي على أطفال الكويت، المجلة التربوية، جامعة الكويت. www.Kuwait.ed.ku
- (140) - عبدو علاء جابر السيد: العدوان لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، جامعة عين شمس ، 3 20/5/2007 [http://www.elssafa.com/ vb/arachive/index.php/1-309.htm](http://www.elssafa.com/vb/arachive/index.php/1-309.htm)
- (141) - عزت عبد العظيم الطويل: سيكولوجية العدوان ، جامعة الزقازيق، [http://www.arabpsynet.com / journals/p/p63. htm](http://www.arabpsynet.com/journals/p/p63.htm) 27/11/2006
- (142) - محمد ناصر قطبي: طرائق تعليم اللغة للطفل الأصم، www.gulfkids.com.

ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية:

أ - المراجع باللغة الفرنسية:

143-Bourdieu (P): Sociologie de l'Algérie. P.U.F ; Paris ; edition ; 1987

144-boutefnouchet (M) La famille Algérienne Evolution et caractéristiques récentes .SNED 2em édition ,Alger 1982

145-dur Kh. m (E): Education et sociologie, P.V.F, Paris, 1986.

146-meghrebi (Abdelghani) :Culture et personnalité Algérienne de Massinissa à nos jours ENAL ; OPU , Alger 1986

147-morand de jouffrey : la psychologie de l'enfant , MARABOUT, 1995, Al leur, Belgique, PP 83-84.

148-office National des Statistiques : Quelques statistiques et indicateurs sociaux Données 1997 ; 1998 , ONS ; Alger Mars 2000.

149-l'éducation parentale dans le monde musulman, Publication de l'organisation islamique seseco, 2000.

ب- المراجع باللغة الإنجليزية:

150- Bandera A.B : Aggression asocial learning Analysis, N.y, prentice-Hall, 1977.

151- David s: the development of Aggression in mrutter, Development psychiatric (London miclliman Heinemann), 1980

152- Eron and Charles I-grader : Some Topics Closely Related To Study of Abnormal behavior, Adhesion and fantasy, in Steven reiss et, al; abnormality experimental and clinical approaches, N .y. Macmillan coinc,1977.

153- Leonard, steven Reiss et, al, Abnormality Experimental and clinal approaches (N. y. macmillan coinc, 1977.

154- Malvin H : Learning Interactions, New York, Holt Rihechart and winston, 1972.
Lewis. M,M: the heurological. Macanese's in bulletin of British. psychology society, October 1960 .

155-taylor, disorder of communication indeed and hearing impaired .children in bulletin of the British psychology society,1966.

ملخص الدراسة:

إن العملية التربوية التي تمارس داخل جدران البيت لها وقع كبير في التأثير على بناء شخصية الطفل الأصم، وتوافقه النفسي والاجتماعي، عن طريق تفاعل أساليب التنشئة الأسرية مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل الأصم، فهي تهيئه للتغلب على مشكلاته من خلال إشباع حاجاته والتعامل مع ما تقتضيه إعاقته بصورة طبيعية، وبذلك تسعى إلى الحد من التأثير السلبي للإعاقة السمعية على الطفل الأصم، من أجل الوصول به إلى حالة ايجابية متكيفة مع البيئة الاجتماعية. وتظهر أهمية الأسرة في تنشئة الطفل الصم من خلال أساليب التنشئة الأسرية التي يعتمدها الأبوان في توجيه سلوكات الطفل الأصم وبناء شخصيته وإعداده للمستقبل، ففضج وسواء الشخصية الاجتماعية للطفل الأصم لا تتوقف على الوقت الذي يقضيه مع الأبوين بقدر ما يتوقف على نوع المعاملة وأسلوب التفاعل والطرق التي يتصرفان بها معه، لأنه لا يقتصر تأثير أساليب التنشئة الأسرية على السلوك والعادات والقيم الاجتماعية في واقع الطفل الأصم داخل الأسرة بل يمتد إلى المدرسة. وتتطلق الدراسة الحالية من تساؤل مفاده، هل تؤثر أساليب التنشئة الأسرية غير السوية في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم بمدرسة صغار الصم بمدينة المسيلة؟ والذي حاولنا الإجابة عليه من خلال الفرضيات التالية:

1- يؤثر أسلوب الإهمال من طرف الآباء والأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

2- يؤثر أسلوب التسلط من طرف الآباء والأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

3-يؤثر أسلوب التفرقة في المعاملة من طرف الآباء والأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

4-يؤثر أسلوب التذبذب في المعاملة من طرف الآباء والأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

وقد احتوت الدراسة على جانبين نظري وميداني؛ والجانب النظري تناول الإطار المفاهيمي للدراسة من إشكالية الدراسة ، وأهدافها وأهميتها، أسباب اختيار الموضوع، تحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة، فروض الدراسة والدراسات السابقة والمثابفة. كما تناول الفصل الثاني التنشئة الاجتماعية والأسرة واهم أساليب التنشئة الأسرية. أما الفصل الثالث فتناول الإعاقة السمعية ومفهومه والعوامل المسببة لها، وأنواعها، وكيف تؤثر الإعاقة السمعية على نمو الطفل الأصم في مختلف الجوانب المعرفية والسلوكية والانفعالية والعقلية والاجتماعية والنفسية. والفصل الرابع خصص للسلوك العدواني من منظور سسيولوجي من خلال التعرف على الخلفية المعرفية للسلوك العدواني ومفهومه والمصطلحات المرتبطة به، وأنواعه، وأهم المداخل النظرية التي حاولت تفسيره. ومحاولة حصر أهم مظاهره لدى الأطفال الصم.

أما الجانب الميداني فتضمن الفصل الخامس والذي تمحور حول الإطار المنهجي للدراسة من مجالات الدراسة ، والمنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات، وأساليب المعالجة الإحصائية، وللإشارة هنا أننا قمنا بدراسة استطلاعية كان الهدف منها اختبار أدوات الدراسة وتقنياتها. ويليه الفصل السادس الذي تناول ومناقشة وتحليل نتائج الدراسة الميدانية باستخدام مختلف الأساليب الإحصائية المناسبة، والجداول وصولاً إلى النتائج العامة للدراسة. وختماً الدراسة بخاتمة وبعض التوصيات التي نراها مهمة للمهتمين بالتربية الخاصة أو أسر الأطفال الصم.

وكان الهدف من هذه الدراسة الكشف عن طبيعة التأثير بين أساليب التنشئة الأسرية غير السوية في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم .

واستخدمنا المنهج الوصفي في الدراسة الحالية بتجميع المعطيات الميدانية، بواسطة الاستمارة كأداة رئيسية لمعرفة التنشئة الأسرية غير السوية السائدة في أسر المبحوثين، كما استعملت في تحديد حجم العينة، والمقابلة غير المقننة كأداة فرعية لمعرفة خصائص أفراد عينة الدراسة سواء في الأسرة أو في الوسط المدرسي، والتي تساهم في إبراز مختلف خصائص السلوك لدى الأطفال الصم مع معلمهم أو زملائهم بمدرسة صغار الصم بالمسيلة.

كما أن عينة الدراسة الحالية هي عينة عمدية وتم اختيارها من الأطفال (التلاميذ)الصم الذين يتسمون بدرجات عالية من السلوك العدواني، والذين تم الكشف عنهم بعد تطبيق مقياس السلوك العدواني في الدراسة الاستطلاعية، والذي أظهرت نتائجه أن نسبة 78% من مجتمع الدراسة لهم درجات عالية من السلوك العدواني وبلغ عددهم 26 تلميذاً.

وجاءت نتائج الدراسة كالآتي:

- 1- يؤثر أسلوب الإهمال كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية من طرف الآباء والأمهات في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.
- 2- لا يؤثر أسلوب التسلط كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية من طرف الآباء والأمهات في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.
- 3- يؤثر أسلوب التفرقة في المعاملة كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية من طرف الآباء في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم. أما بالنسبة للأمهات فإن العلاقة غير دالة بين التفرقة في المعاملة من طرف الأمهات والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم.
- 4- يؤثر أسلوب التذبذب كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية من طرف الآباء والأمهات في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.

الملاحق



الملحق رقم (01)
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
تخصص: التربية



استبيان حول

السلوك العدواني لدى الأطفال الصم
دراسة ميدانية بـ مدرسة صغار الصم بالمسييلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية

إعداد الطالب:
إشراف الأستاذ الدكتور:
- تالي جمال
- زمام نورالدين

ملاحظة: يأمل الباحث في تعاونكم معه، بالإجابة على أسئلة هذه الاستمارة حيث مساهمتكم ستكون موضوع اهتمام الباحث، علما أن البيانات المتحصل عليها ستتعامل بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

السنة الجامعية 2008-2009

بيانات العامة:

الاسم:

الجنس: م ذ
السن:

المستوى الدراسي:

الإعاقة: م متوسط شديد

أسئلة الاستبيان: مقياس السلوك العدواني لدى الأطفال الصم أسئلة الاستبيان:

مقياس السلوك العدواني						
دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدأ		
					يشعر أحيانا بأن الغيرة تقتله	01
					يعامل الآخرين معاملة قاسية	02
					يشترك في العراك أكثر من الآخرين	03
					لا يضرب شخصا آخر دون سبب مقنع	04
					يصعب عليه الدخول في نقاش مع الآخرين الذين يختلفون معه في الرأي	05
					يقوم بسبب الأشخاص أشاريا دون سبب معقول	06
					يغضب بسرعة ويرضى بسرعة	07
					عندما يخفق في شيء ما يبدو عليه الانزعاج بوضوح	08
					لديه رغبة قوية لضرب الأشخاص الآخرين بدون سبب	09
					يقتنص الفرص المتاحة له للنيل من الآخرين	10
					كثير الشك في الآخرين	11
					يختلف مع الآخرين حول موضوع ما	12
					سريع الانفجار في بعض الأحيان	13
					يعتبر شخصا مشيرا للجدل والخلاف مع أصدقائه	14
					يتزعج عندما يتعرض الآخرين للأشياء التي تخصه	15
					عندما يغضب فانه ربما يضرب شخصا آخر	16
					يستاء عندما يظهر زملائه لطفًا معه	17
					انه شخص معتدل المزاج هادئ الطباع	18
					عندما يزعجه الآخرون فانه يخرجهم اشاريا بكل صراحة " بأنه مترجع منهم"	19

					يلجأ إلى العنف لحفظ حقوقه إذا تطلب الأمر	20
					يشعر بأن أصدقائه يتكلمون عنه في غيبته	21
					عندما يغضب فإنه يحطم كل ما حوله	22
					إذا قام شخص بضربه فإنه لا أن يقوم بضربه	23
					انه يعتبر شخصا متهورا بين أصدقائه	24
					يتزعج من الآخرين حتى يصل الأمر إلى حد الشجار	25
					يشعر أن الآخرين يضحكون عليه في غيبته	26
					يخرج أحيانا عن طوره دون سبب معقول	27
					يقوم بتهديد زملائه بالضرب	28
					لا يستطيع التحكم في انفعالاته	29

☞ تأكد أنك قد أجبت على كل العبارات



الملحق رقم (02)

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
تخصص: التربية
استبيان موجه للأطفال الصم حول

أساليب التنشئة الأسرية كما يراها الأطفال الصم
دراسة ميدانية بـ مدرسة صغار الصم بالمسيطة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية

إعداد الطالب:
إشراف الأستاذ الدكتور:
- تالي جمال
- زمام نورالدين

ملاحظة: يأمل الباحث في تعاونكم معه، بالإجابة على أسئلة هذه الاستمارة حيث مساهمتكم ستكون موضوع اهتمام الباحث، علما أن البيانات المتحصل عليها ستعامل بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

السنة الجامعية 2008-2009

البيانات العامة:

السنة: ابتدائي

أ- الجنس: أنثى

ب- السن: من 8-10

ذكر

13-11

16-14

ج-درجة الإعاقة: ضعيفة	متوسطة	شديدة		
د-المستوى الدراسي للأب: أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي
-المستوى الدراسي للأم: أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي
هـ-عدد الإخوة دون عد نفسك: .	ذكور	إناث		
و-هل الأب معاق سمعياً؟	نعم	لا		
-هل الأم معاقة سمعياً؟	نعم	لا		
ز-مهنة الأب: موظف	عامل قطاع خاص	تاجر	متقاعد	عاطل
- مهنة الأم: موظف	عامل قطاع خاص	تاجر	متقاعد	ربة منزل

أسئلة الاستبيان: مقياس أساليب التنشئة الأسرية

الرجاء وضع علامة (x) أسفل الاختيار الذي ينطبق عليك:

م	معاملة الأب					معاملة الأم					
	دائم	كثيراً	أحياناً	غالباً	أبداً	دائم	كثيراً	أحياناً	غالباً	أبداً	
1											يحرص والدي على أن يمنعني من الاختلاط بشخص آخر
2											يتصدى بنفسه لكل من يعتدي عني
3											يعطيني مصروفي اليومي
4											يطلب مني أن أطلععه على أي مشكلة تواجهني خارج المنزل
5											يحرص ويخاف عني أكثر من اللازم
6											يهتم أبي/أمي برعايتي
7											يلبي أبي/أمي كل طلباتي
8											يهتم أبي/أمي بأعمالي المدرسية
9											عندما أتأخر خارج المنزل يقلق علي أبي/أمي
10											يهتم أبي/أمي بصحتي
11											عندما تستدعي المدرسة أبي/أمي يذهب إليها
12											يتكلم معي أبي/أمي ويحاول أن يعلمني بعض الكلمات والإشارات
13											يسمح لي أبي/أمي بمشاهدة برامجي التلفزيونية المفضلة
14											عند عودتي إلى البيت بصر أبي/أمي على معرفة أين كنت وماذا فعلت
15											يجبرني أبي/أمي على مساعدته في القيام بأعماله
16											يحدد لي أبي/أمي أوقات الدخول والخروج من البيت
17											يتدخل أبي/أمي في اختيار أصدقائي
18											يعطيني أبي/أمي حرية تنظيم أوقات المذاكرة
19											أستأذن أبي/أمي عند فعل أي شيء
20											إذا لم أنفذ بعض النصائح يعاقبني أبي/أمي
21											عندما يعطيني المصروف أبي/أمي يحدد لي فيما أنفقه
22											يفرض علي أبي/أمي طاعته في كل أمر
23											يعاملني أبي/أمي بشدة إذا لم أخضع له في كل شيء
24											يسألني أبي/أمي عما إذا كنت راضياً عن أسلوب معاملته

أم	أب	أم	أب	أم	أب	أم	أب	إعاقة ضعيفة	إعاقة متوسطة	إعاقة شديدة	
18	19	19	22	35	33	37	33			65	1
21	25	26	22	23	26	41	38			73	2
20	26	29	32	26	29	31	30		66		3
18	19	24	20	34	34	29	33		69		4
19	21	26	22	38	41	28	35			106	5
17	21	28	25	36	35	21	36		77		6
20	23	25	22	30	30	39	52	103			7
18	18	29	32	37	36	33	40	82			8
17	21	24	20	27	26	28	38		66		9
20	24	28	26	30	28	30	33			68	10
13	17	24	20	35	27	41	39			72	11
21	21	31	27	40	40	23	27			69	12
24	24	27	26	31	28	26	31	125			13
18	26	25	19	28	27	31	38			68	14
17	27	30	27	34	34	36	40			98	15
20	24	37	32	27	26	34	38			86	16
23	17	31	31	35	37	39	39			120	17
16	20	26	26	29	31	34	38			76	18
17	20	25	24	31	31	36	34		93		19
13	21	25	22	39	36	37	36			105	20
22	29	28	30	29	26	34	40	129			21
19	23	33	30	27	27	29	30		71		22
17	19	24	27	32	28	35	34		83		23
19	22	22	19	35	30	32	31			64	24
17	22	26	23	32	35	24	21			66	25
19	19	39	40	31	29	25	27			68	26
483,00	568,00	711,00	666	831	810	833	911	2168	525	1139	المجموع
18,58	21,85	27,35	25,62	31,96	31,15	32,04	35,04	83,38	20,19	43,81	المتوسط الحسابي

الملحق رقم (04)

درجات السلوك العدواني حسب مستوى الإعاقة السمعية و استجابات أفراد عينة الدراسة
إزاء عبارات مقياس أساليب التنشئة الأسرية

ملحق رقم (05)

قائمة بأسماء الأساتذة المحكمين لمقياس أساليب التنشئة الأسرية ومدى صلاحية عباراته لقياس ما أعدت
لأجله.

الجامعة	القسم	الأستاذ
جامعة سعد دحلب البليدة	علم الاجتماع	أ.د رتيمي الفضيل
جامعة سعد دحلب البليدة	علم الاجتماع	أ.د معتوق جمال
جامعة محمد بوضياف المسيلة	علم النفس	د.اسماعيل يامنة
جامعة محمد بوضياف المسيلة	علم الاجتماع	د.مسعودان احمد
جامعة محمد خيضر بسكرة	علم الاجتماع	أ.د دبله عبد العالي
جامعة محمد خيضر بسكرة	علم الاجتماع	أ. بوسنة حمادي
جامعة محمد خيضر بسكرة	علم الاجتماع	أ.د. زمام نور الدين

ملحق رقم (06)

قائمة بأسماء الأساتذة المحكمين لمقياس أساليب التنشئة الأسرية ومدى صلاحية عباراته للترجمة إلى اللغة الإشارية.

المدرسة	المعلم المختص/ المربي
مدرسة صغار الصم بالمسيلة	يحياوي عبد الكريم
مدرسة صغار الصم بالمسيلة	بشاشة منير
مدرسة صغار الصم بالمسيلة	جليد خالف
مدرسة صغار الصم بالمسيلة	غضبان مراد
مدرسة صغار الصم بالمسيلة	شرقي كريم
مدرسة صغار الصم برج بوعريريج	عبادة مونيا

ملخص الدراسة:

إن العملية التربوية التي تمارس داخل جدران البيت لها وقع كبير في التأثير على بناء شخصية الطفل الأصم، وتوافقه النفسي والاجتماعي، عن طريق تفاعل أساليب التنشئة الأسرية مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل الأصم، فهي تهيئه للتغلب على مشكلاته من خلال إشباع حاجاته والتعامل مع ما

تقتضيه إعاقة بصورة طبيعية، وبذلك تسعى إلى الحد من التأثير السلبي للإعاقة السمعية على الطفل الأصم، من أجل الوصول به إلى حالة ايجابية متكيفة مع البيئة الاجتماعية.

وتظهر أهمية الأسرة في تنشئة الطفل الصم من خلال أساليب التنشئة الأسرية التي يعتمد عليها الأبوان في توجيه سلوكيات الطفل الأصم وبناء شخصيته وإعداده للمستقبل، فنضج وسواء الشخصية الاجتماعية للطفل الأصم لا تتوقف على الوقت الذي يقضيه مع الأبوين بقدر ما يتوقف على نوع المعاملة وأسلوب التفاعل والطرق التي يتصرفان بها معه، لأنه لا يقتصر تأثير أساليب التنشئة الأسرية على السلوك والعادات والقيم الاجتماعية في واقع الطفل الأصم داخل الأسرة بل يمتد إلى المدرسة.

وتتطلب الدراسة الحالية من تساؤل مفاده، هل تؤثر أساليب التنشئة الأسرية غير السوية في ظهور السلوك العدوانى لدى الأطفال الصم بمدرسة صغار الصم بمدينة المسيلة؟ والذي حاولنا الإجابة عليه من خلال الفرضيات التالية:

1- يؤثر أسلوب الإهمال من طرف الآباء والأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية في ظهور السلوك العدوانى لدى الأطفال الصم.

2- يؤثر أسلوب التسلط من طرف الآباء والأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية في ظهور السلوك العدوانى لدى الأطفال الصم.

3- يؤثر أسلوب التفرقة في المعاملة من طرف الآباء والأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية في ظهور السلوك العدوانى لدى الأطفال الصم.

4- يؤثر أسلوب التذبذب في المعاملة من طرف الآباء والأمهات كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية في ظهور السلوك العدوانى لدى الأطفال الصم.

وقد احتوت الدراسة على جانبين نظري وميداني؛ والجانب النظري تناول الإطار المفاهيمي للدراسة من إشكالية الدراسة، وأهدافها وأهميتها، أسباب اختيار الموضوع، تحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة، فروض الدراسة والدراسات السابقة والمثابفة. كما تناول الفصل الثاني التنشئة الاجتماعية والأسرة وأهم أساليب التنشئة الأسرية. أما الفصل الثالث فتناول الإعاقة السمعية ومفهومه والعوامل المسببة لها، وأنواعها، وكيف تؤثر الإعاقة السمعية على نمو الطفل الأصم في مختلف الجوانب المعرفية والسلوكية والانفعالية والعقلية والاجتماعية والنفسية. والفصل الرابع خصص للسلوك العدوانى من منظور سسيولوجي من خلال التعرف على الخلفية المعرفية للسلوك العدوانى ومفهومه والمصطلحات المرتبطة به، وأنواعه، وأهم المداخل النظرية التي حاولت تفسيره. ومحاولة حصر أهم مظاهره لدى الأطفال الصم.

أما الجانب الميداني فتضمن الفصل الخامس والذي تمحور حول الإطار المنهجي للدراسة من مجالات الدراسة، والمنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات، وأساليب المعالجة الإحصائية، وللإشارة هنا أننا قمنا بدراسة استطلاعية كان الهدف منها اختبار أدوات الدراسة وتقنينها. ويليه الفصل السادس الذي تناول ومناقشة وتحليل نتائج الدراسة الميدانية باستخدام مختلف أساليب الإحصائية المناسبة، والجداول وصولاً

إلى النتائج العامة للدراسة. وختمنا الدراسة بخاتمة وبعض التوصيات التي نراها مهمة للمهتمين بالتربية الخاصة أو أسر الأطفال الصم.

وكان الهدف من هذه الدراسة الكشف عن طبيعة التأثير بين أساليب التنشئة الأسرية غير السوية في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم .

واستخدمنا المنهج الوصفي في الدراسة الحالية بتجميع المعطيات الميدانية، بواسطة الاستمارة كأداة رئيسية لمعرفة التنشئة الأسرية غير السوية السائدة في أسر المبحوثين، كما استعملت في تحديد حجم العينة، والمقابلة غير المقننة كأداة فرعية لمعرفة خصائص أفراد عينة الدراسة سواء في الأسرة أو في الوسط المدرسي، والتي تساهم في إبراز مختلف خصائص السلوك لدى الأطفال الصم مع معلمهم أو زملائهم بمدرسة صغار الصم بالمسيلة.

كما أن عينة الدراسة الحالية هي عينة عمدية وتم اختيارها من الأطفال (التلاميذ)الصم الذين يتسمون بدرجات عالية من السلوك العدواني، والذين تم الكشف عنهم بعد تطبيق مقياس السلوك العدواني في الدراسة الاستطلاعية، والذي أظهرت نتائجه أن نسبة 78% من مجتمع الدراسة لهم درجات عالية من السلوك العدواني وبلغ عددهم 26 تلميذاً. وجاءت نتائج الدراسة كالآتي:

- 1- يؤثر أسلوب الإهمال كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية من طرف الآباء والأمهات في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.
- 2- لا يؤثر أسلوب التسلط كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية من طرف الآباء والأمهات في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.
- 3- يؤثر أسلوب التفرقة في المعاملة كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية من طرف الآباء في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم. أما بالنسبة للأمهات فإن العلاقة غير دالة بين التفرقة في المعاملة من طرف الأمهات والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم.
- 4- يؤثر أسلوب التذبذب كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية غير السوية من طرف الآباء والأمهات في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال الصم.